

# الفقه الميسر للطفل المسلم

الشيخ  
محمد بن أبي  
أبو عمار

كتاب الطهارة  
كتاب الصلاة  
كتاب الجنائز  
كتاب الزكاة  
كتاب الصيام  
كتاب الحج



مكتبة الصف

صلى الله عليه وسلم

الفقه الميسر  
للطفل المسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة  
الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

رقم الإيداع: ١٩٧٢٨/٢٠١١



أولاد الحاج عيون الدين خيال

١٧٧ ميلادي الأوتستر رندام الخراج الأوتستر والهاوت ٢٥٤٧٣٢٠  
١٧٧ ميلادي الأوتستر رندام الخراج الأوتستر رندام ١٥٣١١١٥-١-١٥٣١١١٥

مكتبة الصف

للنشر والتوزيع

# الفقه الميسر للطفل المسلم

الشيخ

محمد الصفي

أبو عمار

مكتبة الصفا

تأليف: ٢٠١٤٧٣٢٠ - تخطيط: ٢٠١٤٧٩٧٤





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،  
سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالإسلام هو دين الهدى والنور، الذى لا سعادة للبشرية ولا أمن  
لها، ولا سعادة فى الدنيا والآخرة، إلا عندما تهتدى بهداه،  
وتستضىء بنوره، مخلصه فى عبوديتها لله الخالق، تأتمر بأمره،  
وتتبع منهجه، نابذة كل منهج من المناهج الأرضية. المخالفة له.  
والأولاد أمانة فى أعناق الوالدين، والوالدان مسؤولان عن تلك  
الأمانة، والتقصير فى تربية الأولاد خلل واضح، وخطأ فادح؛  
فالبيت هو المدرسة الأولى للأولاد، والبيت هو اللبنة التى يتكون من  
أمثالها بناء المجتمع، وفى الأسرة الكريمة الراشدة التى تقوم على  
حماية حدود الله وحفظ شريعته، وعلى دعائم المحبة والمودة  
والرحمة والإيثار والتعاون والتقوى - ينشأ رجال الأمة ونساؤها،  
وقادتها وعظماؤها.

والولد قبل أن تربيه المدرسة والمجتمع - يربيه البيت والأسرة،  
وهو مدين لأبويه فى سلوكه الاجتماعى المستقيم.

ومكتبة الصفا تقوم بدورها في توعية المجتمع بواجباته الدينية والاجتماعية كما تعودت دائماً، فبعد أن وفقها الله لطباعة ونشر القرآن الكريم، ونشر كتب التفسير والحديث.

ونشر كتب الداعية الكبير فضيلة الشيخ «محمود المصري». نقدم اليوم درة تضاف إلى مطبوعاتنا وهو كتاب «الفقه الميسر للطفل المسلم» لفضيلة الداعية محمود المصري.

استطاع فيه - حفظه الله - أن يتحدث مع الأطفال بلغة عصرية جميلة.

يعلمهم فيه أصول دينهم.  
وسترى أخى القارئ الكريم مدى السلاسة والسهولة التى تميزت بها عبارات هذا الكتاب حتى يناسب عقول رجال المستقبل.  
ونعدكم أخى القارئ الكريم بمزيد من المطبوعات فى كافة المجالات، التى نرجو من الله عز وجل أن يتقبلها منا قبولاً حسناً وأن ينفع بها الإسلام والمسلمين.

إنه نعم المولى ونعم النصير.  
والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مكتبة الصفا

جعلها الله منارة لخدمة العلم والدين

## بين يدي الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (١) .  
 ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (٢) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (٣) .

**أما بعد:** فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وبعد:

**حبايبي الحلوين:** لقد تعايشنا بقلوبنا وأرواحنا في تلك الفترة الماضية مع مجموعة من الكتب التي كتبتها لابنائى وبناتى بمداد قلبي

(١) سورة آل عمران: الآية: (١٠٢) .

(٢) سورة النساء: الآية: (١) .

(٣) سورة الاحزاب: الآيتان: (٧٠، ٧١) .



راجياً أن ينتفعوا بها وأن يستفيدوا من كل كلمة كتبتها لهم .

**وكانت تلك الكتب هي:** قصص الأنبياء للأطفال - قصص القرآن

- قصص الرسول ﷺ - سيرة الرسول ﷺ - أخلاق الرسول

ﷺ - تفسير جزء عم - أصحاب الرسول ﷺ - أمهات

المؤمنين ﷺ - حكايات عمو محمود (الجزء الأول والثاني) -

الآداب الإسلامية للطفل المسلم - معجزات الأنبياء وكرامات

الصحابة - أذكار الطفل المسلم - منهاج الطفل المسلم .

\* وها أنا اليوم أقدم لأبنائي وبناتي كتاب (الفقه الميسر للطفل المسلم)

لتتعلم من خلاله كيف نعبد الله (جل وعلا) كما كان النبي ﷺ

يعبده . . . ولن يكون هذا إلا إذا تعلمنا من كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ

فقه الطهارة والصلاة والزكاة والصيام والحج لنعبد الله على علم .

\* فهيا يا أحبائي لتتعاشق بقلوبنا وأرواحنا مع كتاب (الفقه الميسر

للطفل المسلم) لنسعد بطاعة ربنا على سنة نبينا ﷺ . . . عسى الله

أن يجمعنا بالحبيب محمد ﷺ على الخوض لنشرب من يده

الشريفة شربة هنيئة مريئة لا نظماً بعدها أبداً . . ثم يجمعنا به مرة

أخرى في الفردوس الأعلى . . إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه

الفقيه إلى عفو الرحيم الغفار

**عمو / محمود المصري**

**أبو عمار**

## الفقه الميسر للطفل المسلم

**جبايي الحلوين:** وقبل أن نبدأ في شرح الفقه في هذا الكتاب فلا بد أن نعرف ما هو الفقه وما هي أقسام الفقه.

**\* ما هو الفقه؟**

**\* الفقه في اللغة هو:** الفهم، . . . قال رسول الله ﷺ: «من يُرد الله به خيراً يُفقهه في الدين» <sup>(١)</sup>.

**\* الفقه في الشرع هو:** المعرفة بأحكام الشريعة العملية بأدلتها من القرآن، ومن كلام النبي ﷺ ولا تؤخذ إلا عنه.

**\* ما هي أقسام الفقه؟**

**يقسم العلماء الفقه إلى أقسام سبعة:**

- \* العبادات:** الأحكام المتعلقة بعبادة الله، مثل الصلاة والصوم.
- \* الأحوال الشخصية:** أحكام الأسرة، مثل النكاح والطلاق.
- \* المعاملات:** الأحكام التي تُنظم علاقة الناس ببعضهم، مثل البيع والقضاء.
- \* الأحكام السلطانية:** الأحكام التي تُنظم علاقة الحاكم بالرعية.
- \* العقوبات:** أحكام الحدود، والقصاص، والتعزير.
- \* الحقوق الدولية:** الأحكام التي تُنظم علاقة دولة الإسلام بغيرها من الدول.

**\* الآداب:** الأحكام المتعلقة بالأخلاق <sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) ابن الإسلام / للشيخ محمد حسين يعقوب (ص ١١٥).



# كتاب الطهارة





## كتاب الطهارة

### • حايى الحلوى

لا بد أن نعلم أن الطهارة تنقسم إلى قسمين :

#### (١) طهارة معنوية (طهارة باطنة) :

وهى طهارة القلب من الشرك والمعاصى وتطهيره من الحسد والكبر والغل والرياء والنفاق .

#### (٢) طهارة حسية (طهارة ظاهرة) :

• وهى طهارة الخبث .

• **والخبث** : هو شئ مادى نجس مثل : الدم أو البول أو الغائط (البراز) .

ويُزال الخبث بغسله بالماء أو بأى مُزيل يزيل عين النجاسة .

• وطهارة الحدث .

#### **والحدث نوعان :**

• **حدث أكبر** : هو الذى يوجب الغسل مثل : الجنابة ، والحيض ، والنفاس .

• **حدث أصغر** : هو الذى يوجب الوضوء فقط مثل : التبول ، والتبرز .

• **بهم يُرفع الحدث؟**

\* يُرفع الحدث الأكبر بالاغتسال، . . . قال الله سبحانه وتعالى:  
﴿وَأِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾ (١).

**وقال عز وجل:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾ (٢).

\* يُرفع الحدث الأصغر بالوضوء، . . . قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (٣).

\* يُرفع كلاهما بالتيمم، لمن لم يجد الماء، أو لمن لا يقدر على استخدامه، . . . قال تعالى: ﴿وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (٤).

## أقسام المياه

والماء ينقسم إلى أربعة أنواع:

### (١) الماء المطلق:

وهو الماء الطهور، فهو طاهر في نفسه مظهر لغيره.

وهو الماء الباقي على أصل خلقته، أي: على صفته التي خلق عليها سواء كان نازلاً من السماء كالمنطر والثلج والبرد، . . . أو جارياً في الأرض كماء الأنهار والبحار والعيون والآبار - ومنها بشر زمزم - .

(١) سورة المائدة: الآية: (٦).

(٢) سورة النساء: الآية: (٤٣).

(٣)، (٤) سورة المائدة: الآية: (٦).

❖ وهذا النوع من الماء يرفع الحَدَث وَيُزِيلُ الحَبَثَ .

بدليل قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾

وقول رسول الله ﷺ: «اللهم طهّرني بالثلج والبرد والماء البارد»<sup>(١)</sup>.

❖ ولا تحصل الطهارة بمائع غير الماء . . كالشاي والعصير والليمون والخل والبنزين وما شابه ذلك . . وذلك لقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾<sup>(٢)</sup> فلو كانت الطهارة تحصل بمائع غير الماء لكان للمسلم أن يتطهر به إذا لم يجد الماء أو عجز عن استعماله . . . ولكن الله دلّنا على التيمم مباشرة عند فقد الماء أو العجز عن استعماله .

### (٢) الماء المستعمل:

وهو الماء المستعمل في الطهارة . . كالماء المنفصل عن أعضاء المتوضيء والمغتسل .

وهو ماء طاهر مُطهر لغيره يرفع الحَدَث وَيُزِيلُ النَجَسَ ما دام أنه لم يتغير منه أحد الأوصاف الثلاثة: الرائحة والطعم واللون .

### (٣) الماء الذي خالطه طاهر:

والماء إذا خالطته مادة طاهرة - كالصابون والزعفران والدقيق وأوراق الشجر وغيرها - إذا لم يغلب عليه ذلك الشيء الذي اختلط به وظل الماء حافظًا لإطلاقه فإنه يجوز التطهر به من الحَدَث والنجاسة .

(١) سورة الفرقان: الآية: (٤٨) .

(٢) صحيح: رواه مسلم (٤٧٦) .

(٣) سورة المائدة: الآية: (٦٥) .



والدليل على ذلك أن النبي ﷺ قال للشبوة اللاتي قمن بتجهيز ابنته: «اغسلنها ثلاثاً، أو خمساً، أو أكثر من ذلك، إن رأيتم، بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافوراً، أو شيئاً من كافور»<sup>(١)</sup>.

❖ أما إذا خالطه شيء طاهر غير من لونه أو طعمه أو رائحته - كالشاي وماء الورد والحلبة وعصير الليمون وغيره - فإنه يصبح طاهراً في نفسه غير مطهر لغيره... بمعنى أنه يجوز أن تشربه لكن لا يجوز أن تتطهر وتتوضأ به.

#### (٤) الماء الذي خالطته نجاسة:

الماء إذا خالطته نجاسة فغيرت أحد أوصافه الثلاثة - ريحه، أو طعمه أو لونه -، فهو نجس بالإجماع، لا يجوز استعماله، فلا يرفع الحدث ولا يزيل الخبث، سواء كان كثيراً أو قليلاً. أما إن خالطته النجاسة، ولم تغير أحد أوصافه؛ فإن كان كثيراً لم ينجس وتحصل الطهارة به، وأما إن كان قليلاً فينجس ولا تحصل الطهارة به... .

وحد الماء الكثير ما بلغ قُلْتين<sup>(٢)</sup>، فأكثر، والقليل ما دون ذلك.

والدليل على ذلك حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الماء طهور لا ينجسه شيء»<sup>(٣)</sup>.

وحديث ابن عمر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا بلغ الماء قُلْتين لم يحمل الخبث»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري (١٢٥٢)، ومسلم (٩٣٩).

(٢) القلة: هي الجرة، جمعها قُلل وقلال، وهي تساوي ما يقارب (٧٥، ٩٣ صاعاً = ١٦٠، ١٦٠ لترات من الماء) والقلتان خمسة قرب تقريباً.

(٣) صحيح. رواد أحمد وأبو داود وصححه العلامة الألباني في الإرواء (٤٥/١).

## آثار الأدميين وبهيمة الأنعام

**السُّور:** هو ما بقي في الإناء بعد شرب الشارب منه، فالأدمي طاهر، وسوره طاهر، سواء كان مسلماً أو كافراً، وكذلك الجنب والحائض، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ قال: «المؤمن لا يتنجس» .  
**وعن عائشة:** «أنها كانت تشرب من الإناء وهي حائض، فيأخذها رسول الله ﷺ، فيضع فاه على موضع فيها»<sup>(١)</sup> - أي: على موضع فمها - .

❖ وقد أجمع العلماء على طهارة سور ما يؤكل لحمه من بهيمة الأنعام وغيوها - كالبقر والغنم والإبل - .

❖ أما ما لا يؤكل لحمه كالسباع والحمير وغيرها فالصحيح: أن سورها طاهر، ولا يؤثر في الماء، وبخاصة إذا كان الماء كثيراً.

أما إذا كان الماء قليلاً، وتغير بسبب شربها منه، فإنه ينجس .  
 ودليل ذلك أنه ﷺ سئل عن الماء، وما ينوبه من الدواب والسباع، فقال: «إذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث»<sup>(٢)</sup> .

**وقوله ﷺ في الهرة - وقد شربت من الإناء -:** «إنها ليست بنجس، إنما هي من الطوافين عليكم والطوافات»<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٧١) .

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٠٠) .

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤١٦) .

(٤) صحيح: رواه مالك في الموطأ، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٤٣٧) .

أما سؤر الكلب، فإنه نجس، وكذلك الخنزير.

❖ أما الكلب، . . . فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ <sup>(١)</sup> فيه الكلب، أن يغسله سبع مرات، أولاهن بالتراب» <sup>(٢)</sup>.

وأما الخنزير: فلنجاسته، وخبثه، وقذارته، . . . قال الله تعالى: ﴿فإنه رجس﴾ <sup>(٣)(٤)</sup>.

## ما هي أنواع النجاسات؟

### (١) البول والغائط (للأدمى) :

فالبول الذي يخرج من الإنسان نجس . . . فإذا أصاب البدن أو الثوب فلا بد أن يغسل ولذلك يجب أن يتطهر المسلم بالماء بعد البول وقبل الوضوء - وذلك بالاستنجاء: أي بغسل العضو بالماء - .

أما إذا أصاب بول الصبي الصغير (الذي يرضع ولا يأكل) ثوب أحد فإنه ينضح عليه الماء ولا يحتاج أن يغسله .

فإذا كان الصبي يأكل ووقع بوله على ثوب أحد فلا بد أن يغسله أما البنت الصغيرة إذا أصاب بولها ثوب أحد فإنه يغسله سواء كانت ترضع فقط أو كانت تأكل الطعام .

❖ وأما الغائط (البراز) فهو أيضاً نجس بلا شك فيجب تطهير

(١) وكغ: شرب منه بلسانه.

(٢) **مشق عليه:** رواد البخاري (١٧٢)، ومسلم (٢٧٩).

(٣) سورة الانعام: الآية: (١٤٥).

(٤) الثقة الميسر/ مجموعة من العلماء (ص: ٣٠، ٣١) بتصريف.

الثوب أو البدن أو المكان الذي يصيبه الغائط .

## (٢) بول وروث ما لا يؤكل لحمه :

وهما نجسان . . . لأنه من المعلوم أن بول وروث كل حيوان لا يؤكل لحمه فهو نجس . . . كالهرة والفأر وغيرهما .

## (٣) الدم المسفوح من الحيوان المأكول (نجس) :

أما الدم الذي يبقى في اللحم والعروق، فإنه طاهر .  
لقوله تعالى : ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ <sup>(١)</sup> وهو الذي يهراق ويتصب.

## (٤) الميتة :

وهي ما مات حتف أنفه من غير ذكاة شرعية . . . لقوله تعالى :  
﴿إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِيتَةً﴾ <sup>(٢)</sup> . . . ويستثنى من ذلك ميتة السمك، والجراد، وما لا نفس له سائلة، فإنها طاهرة .

## (٥) دم الحيض :

كما في حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت : جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيض كيف تصنع ؟ قال : «تحتة» ثم تفرصه <sup>(١)</sup> بالماء، ثم تنضح، ثم تصلي فيه <sup>(٢)</sup> .

## (٦) لعاب الكلب :

وهو نجس، ويجب غسل ما نلغ فيه سبع مرات، أو لاهن بالتراب . . . لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

(١) سورة الأهمم الآية : (١٤٠)

(٢) تحت : تحكه بظرف حجر أو عود، - وتقرص : تدلكه بأطراف الأصابع والاذفار ذلكا شديداً وتنصب عليه الماء حتى يزول عنه وأثره .

(٤) متفق عليه : رواه البخاري (٣٢٧)، ومسلم (٢٩١) .



«طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب»<sup>(١)</sup>.

### (٧)(٨) المذي والودي:

**المذي:** ماء رقيق لزج يخرج عند الشهوة كالملاعبة أو تذكُّر الجماع أو إرادته، ولا يكون دافقًا ولا يعقبه فتور، وربما لا يُحس بخروجه، ويكون للرجل والمرأة وهو في النساء أكثر<sup>(٢)</sup>، وهو نجس باتفاق العلماء<sup>(٣)</sup> ولذا أمر النبي ﷺ بغسل الفرج منه.

**ففي الصحيحين أنه عليه السلام قال لمن سأله عن المذي:** «يغسل ذكره ويتوضأ»<sup>(٤)</sup>.

**أما الودي:** فهو ماء أبيض ثخين يخرج بعد البول. وهو نجس إجماعًا.



(١) معنى الغسل بالتراب: أن يُخلط في الماء، حتى يتكدر.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٧٩).

(٣) انظر فتح الباري (١/ ٣٧٩)، وشرح مسلم للنووي (١/ ٥٩٩).

(٤) انظر «المجموع» للنووي (٦/ ٢)، والمغني لابن قدامة (١/ ١٦٨).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٩)، ومسلم (٣- ٣).

## كيف تتخلص من النجاسات؟

س: ما هي كيفية التطهير لتلك النجاسات؟

ج: يكون التطهير لتلك النجاسات التي ورد النص بنجاستها

كالآتي:

### ١- تطهير الثوب من دم الحيض:

يكون بفركه وقشره، ثم دلكه بأطراف الأصابع ليتحلل ويخرج، ثم تغسله بالماء.

### ٢- تطهير الثوب من بول الرضيع:

قال النبي ﷺ: «يُغسل من بول الجارية، ويرش من بول الغلام»<sup>(١)</sup>.

### ٣- تطهير الثوب من المذي:

لما كان المذي مما يكثر حدوثه، وتعم به البلوى، جاء التخفيف في تطهيره من الشارع، فيكفي أن يرش الثوب بالماء في مكان المذي.

### ٤- تطهير ذيل ثوب المرأة:

إذا تنجس ذيل ثوب المرأة، فإنه يظهر بلامسته للأرض الطاهرة، فقد سألت امرأة أم سلمة زوج النبي ﷺ، فقالت: إني امرأة أظيل ذيلي وأمشي في المكان القذر؟ فقالت أم سلمة: قال النبي ﷺ: «يُطهره ما بعده»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٨١١٧).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٥٠٤).

**٥- تطهير أسفل التعل:**

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم المسجد فليقلب نعليه ولينظر فيهما، فإن رأى خبثاً فليمسحه بالأرض، ثم ليُصلَّ فيهما»<sup>(١)</sup>.

**٦- تطهير الإناء إذا وُلغ فيه الكلب:**

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «طهور إناء أحدكم إذا وُلغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات أولاهن بالتراب»<sup>(٢)</sup>.

**٧- تطهير جلد الميتة بالدباغ:**

لقول النبي ﷺ: «إذا دبغ الإهاب فقد طهر»<sup>(٣)</sup>.

**٨- تطهير الأرض من البول ونحوه:**

يكون بالصب عليه، كما أمر النبي ﷺ بإراقة الماء على بول الأعرابي في المسجد<sup>(٤)</sup>، وإنما أمر بذلك استعجالاً للنظافة، وإلا فلو ترك حتى جف وذهب أثر النجاسة طهرت.

**٩- تطهير البئر أو السمن إذا وقعت فيها نجاسة:**

ويكون بنزع وإزالة النجس وما حوله ويبقى سائر طاهرًا؛ لحديث ابن عباس أن النبي ﷺ سئل عن فأرة سقطت في سمن؟ فقال: «ألقوها، وما حولها فاطر حود، وكلوا سمنكم»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٦١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٧٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٣٦٦).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢١٩)، ومسلم (٢٨٤).

(٥) صحيح: رواه البخاري (٢٣٥).

## آداب قضاء الحاجة

### (١) استحضارية حسنة لقضاء الحاجة:

وقد يستغرب البعض هذا، لكنه أمرٌ ممكنٌ ويسير، فالعادة إذا أحسنت فيها النية، ولزم فاعلها آداب الشريعة، تحولت إلى عبادة. فينوي بقضاء حاجته التخلص مما يضره بقاؤه في جوفه، وتصفية ذهنه لإصلاح عبادته لربه... فهكذا تكون النية الحسنة في قضاء الحاجة.

### (٢) عدم استقبال القبلة أو استدبارها عند القعود لقضاء

الحاجة:

لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها، ولكن شرقوا أو غربوا»<sup>(١)</sup>

### (٣) التسمية والاستعاذة عند الدخول:

هذا إن كان سيدخل دورة المياه أما إذا كان في الفضاء فيقول ذلك عند تشمير الثياب.

أي: يقول: بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث.  
لقوله ﷺ: «ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل أحدهم الخلاء، أن يقول: بسم الله»<sup>(٢)</sup>.

وعن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»<sup>(٣)</sup>.

(١) متفق عليه. رواه البخاري (٣٩٤١)، ومسلم (٢٦٤١).

(٢) صحيح. رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٣٦١١).

(٣) متفق عليه. رواه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

#### (٤) اجتناب التبول في مكان الاغتسال (المستحم):

وبخاصة إذا كان يتجمع فيه الماء ولا يستطيع الإنسان أن يتفاده مثل:  
البانيو ونحوه. . «وقد نهى النبي ﷺ أن يبول الرجل في مغتسله»<sup>(١)</sup>.

#### (٥) اجتناب التبول في الماء الراكد:

نحن نعلم أن النبي ﷺ نهى عن التبول في المستحم، أو في  
الماء الراكد.

فمن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «نهى رسول الله ﷺ أن يبالي في  
الماء الراكد»<sup>(٢)(٣)</sup>.

وذلك لأن الماء نعمة عظيمة يجب أن نحافظ عليها حتى لا  
تتعطل الحياة على وجه الأرض فلقد قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ  
شَيْءٍ حَيٍّ﴾<sup>(٤)</sup>.

#### (٦) اجتناب قضاء الحاجة في طريق الناس ومستظلهم:

وهذا أيضاً مما عمت به البلوى، فلقد شاع وانتشر وبخاصة في  
المناطق الريفية. . . ولقد نهى النبي ﷺ عن ذلك.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «اتقوا اللاعنين»، قالوا:  
وما اللاعنان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس أو في  
ظلهم»<sup>(٥)</sup>.

**قال الخطابي:** المراد باللاعنين: الأمران الجالبان للعن.

<sup>(١)</sup> صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٥٤).

(٢) الماء الراكد: هو الماء الساكن الذي لا يجري.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٨١).

(٤) سورة الأنبياء: الآية: (٣٠).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٢٦٩).

## (٧) التمسّك والبعد عن أعين الناس لأسماعهم في الخلاء

وذلك لأنه يحرم على المسلم أن ينظر إلى عورة أخيه .  
وقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال: **«لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة...»** (١)، والذي يقضى حاجته أمام الناس يكون متسبباً في وقوعهم في معصية النظر إلى عورته (فهما في الوزر سواء) .  
وكان من هدى النبي ﷺ عند قضاء الحاجة أنه كان يتعد عن أعين الناس وأسماعهم .

## (٨) تقديم الرجل اليسرى في الدخول واليمينى في الخروج

**قال الشوكاني:** وأما تقديم اليسرى دخولاً واليمينى خروجاً، فله وجه، لكون التيامن فيما هو شريف، والتياسر فيما هو غير شريف، وقد ورد ما يدل عليه في الجملة. اهـ. (٢).

## (٩) عدم اصطحاب ما فيه ذكر الله تعالى

وهذا من المكروهات التي ينبغي أن يحذر منها كل مسلم .  
**قال النووي رحمه الله:** استصحاب ما عليه ذكر الله في الخلاء مكروه (٣).

## (١٠) عدم الكلام أثناء قضاء الحاجة إلا لحاجة

فمن المعلوم أن الرجل إذا كان في الخلاء يقضى حاجته فإنه يكره له الكلام سواء كان بذكر الله أو بغيره من الكلام إلا للضرورة وستذكرها الآن . . .

(١) صحيح. رواء مسلم (٣٣٨).

(٢) التيسر الخمر (١/٦٦).

(٣) روضة الطالبين (١/٦٦).



فقد روى مسلم في «صحيحه» عن ابن عمر: «أن رجلاً مر على النبي ﷺ وهو يبول، فسلم عليه، فلم يرد عليه السلام» (١).

(١١) أن يقول إذا خرج: «غفرانك»:

فمن عائشة أن النبي ﷺ: كان إذا خرج من الخلاء قال: «غفرانك» (٢).

(١٢) غسل اليد بعد الخروج من الخلاء:

وذلك بغسلها بالماء والصابون أو غير ذلك من المنظفات.

### ما هو الاستنجاء والاستجمار وأدابه؟

❖ **الاستنجاء:** هو إزالة ما خرج من السبيلين بالماء الطهور.

❖ **والاستجمار:** هو إزالة ما خرج من السبيلين بغير الماء من الطاهرات كالأحجار أو الأقمشة أو المناديل أو ما أشبه ذلك - إذا لم يجد ماءً للاستنجاء - إلا أنه لا يجوز الاستجمار بالجرائد أو المجلات لأنها تحتوى على أسماء الله (جل وعلا) وعلى بعض الآيات القرآنية.

وكذلك لا يجوز الاستجمار بالعظام أو الروث... وذلك لأن العظام طعام الجن... ولأن الروث إن كانت نجسة فهي لا تصلح للطهارة... وإن كانت طاهرة فهي طعام بهائم الجن.

❖ ومن آداب الاستنجاء... ألا يستنجي المسلم بيده اليمنى وإنما

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٧٠).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٥٢).

يستنجي بيده اليسرى . . . وألا يمسّ فرجه بيمينه . . . وألا يستقبل القبلة أو يستديرها عند الاستنجاء : وألا يستنجي بروت أو عظم أو طعام .

حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « لا تستنجوا بالروت ولا بالعظام، فإنه زاد إخوانكم من الجن » <sup>(١)</sup>.

### الآنية

**الآنية:** هي الأوعية التي يُحفظ فيها الماء وغيره، سواء كانت من الحديد أو من غيره، والأصل فيها الإباحة؛ لقوله تعالى : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ <sup>(٢)</sup>.

#### ❦ ما حكم استعمال آنية الذهب والفضة؟

يجوز استعمال جميع الأواني في الأكل والشرب وسائر الاستعمال، إذا كانت طاهرة مباحة، ولو كانت ثمينة؛ ما عدا آنية الذهب والفضة، فإنه يحرم الأكل والشرب فيهما خاصة، دون سائر الاستعمال؛ لقوله ﷺ : « لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة » <sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٥٠).

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٤٢٦) مسلم (٢٠٦٧).

وقوله **﴿﴾** : «الذي يشرب في آنية الفضة، إنما يُجرّجِر في بطنه نار جهنم»<sup>(١)</sup>.

### هل يجوز استخدام آنية الكفار؟

الأصل في آنية الكفار أنها حلال وأنها طاهرة لأنه ثبت أن النبي ﷺ وأصحابه أخذوا الماء للوضوء من مَزَادَة امرأة مشركة<sup>(٢)</sup>؛ ولأن الله سبحانه قد أباح لنا طعام أهل الكتاب، وقد يقَدِّمُونَهُ إلَيْنَا في أوانيهم، . . . كما دعا غلامٌ يهودي النبي ﷺ على خبز شعير وإِهَالَة سَنَخَة فأكل منها<sup>(٣)</sup>.

إلا إذا علمناه بنجاستها فإنه لا يجوز استعمالها إلا بعد غسلها.  
عن أبي ثعلبة الخشني **رضي الله عنه قال** : قلتُ : يا نبي الله، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَفْئَاكُلُ مِنْ آيَتِهِمْ؟ قَالَ : «أَمَا مَا ذُكِرَتْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاغْسِلُوهَا وَكُلُوا فِيهَا»<sup>(٤)</sup>.



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٦٣٤) مسلم (٢٠٦٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٤٤) مسلم (٦٨٢).

والمزادة قرية كبيرة يزد فيها جلد من غيرها.

(٣) صحيح: رواه أحمد (٢١٠-٢١١) وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٧١/١).

والإِهَالَة: الشحم والزيت - والسَنَخَة: المتغيرة الريح.

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥٤٧٨).

## سنة الفطرة

«سنة الفطرة» هي: الخصال التي إذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التي فطر الله العباد عليها، وحشرهم عليها، واستحبها لهم، ليكونوا على أكمل الصفات، وأشرف صورة.

وهي السنة القديمة التي اختارها الأنبياء، وانفقت عليها الشرائع. \* وقد ذكر النبي ﷺ خصال الفطرة في هذا الحديث.

قال رسول الله ﷺ: «عشرٌ من الفطرة: قَصُّ الشارب وإعفاء اللحية، والسواك، والاستنشاق بالماء، وقص الأظفار، وغسل البراجم، ونف الإبط، وحلق العانة، وانتقاص الماء (يعنى: الاستنجاء)، والاختتان»<sup>(١)</sup>.

### \* ما هو غسل البراجم؟

معناه: تنظيف المواضع التي يجتمع فيها الوسخ، وأصل البراجم العُقد التي تكون في ظهور الأصابع.

### \* ما هو حكم إطلاق اللحية؟

يجب إعفاؤها،... قال رسول الله ﷺ: «أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٦١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩).

### ❖ ما حكم حلق شعر الرأس؟

مباح، ويكره القزع، وهو حلق بعض شعر الرأس وترك بعضه؛  
 لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: نهى النبي ﷺ عن القزع <sup>(١)</sup>.  
 ويسن إكرامه بتسريحه، . . . قال رسول الله ﷺ: «من كان  
 له شعرٌ فليكرمه» <sup>(٢)</sup>.

### ❖ ما هو حكم استعمال السواك؟

سنة مؤكدة، . . . قال رسول الله ﷺ: «السواك مطهرة للضم  
 مرضاة للرب» <sup>(٣)</sup>.

### ❖ أما عن آداب استعمال السواك فهي :

- (١) أن نستحضر النية بأن السواك مرضاة للرب.
  - (٢) أن ننوي بذلك إحياء سنة الحبيب ﷺ.
  - (٣) أن نجعل السواك معنا دائماً حتى نستطيع أن نستعمله في أى وقت.
  - (٤) أن نتسوك قبل الوضوء:
- وذلك لأن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم  
 بالسواك مع كل وضوء» <sup>(٤)</sup>.

### (٥) أن تتسوك عند كل صلاة:

وذلك لأن النبي ﷺ قال: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٢-)، ومسلم (٢١٢٠).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤١٦٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٤٩٣).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٤٧/٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٦٩٥).

(٤) صحيح: أخرجه مالك، والشافعي، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وصححه الشيخ الألباني في  
 صحيح الجامع (٥٣١٧).

بالسواك عند كل صلاة»<sup>(١)</sup>.

(٦) أن تسوك عند قراءة القرآن:

فقد قال الحبيب المصطفى ﷺ: «طَيَّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالسَّوَاكِ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ»<sup>(٢)</sup>.

(٧) أن تسوك عند دخول المنزل:

فعن شريح بن هانئ أنه قال: سألت عائشة رضي الله عنها وقلت لها: بأي شيء كان يبدأ النبي ﷺ إذا دخل بيته؟ قالت: بالسواك<sup>(٣)</sup>.  
(٨) أن تسوك عند الانتباه من النوم:

فقد جاء في الحديث أن النبي ﷺ: «كَانَ إِذَا قَامَ لِيَسْتَهْجِدَ يَشُوصُ قَاءَ السَّوَاكِ»<sup>(٤)</sup>.

ومعنى يشوص فاه: أي يذلك أسنانه بالسواك وينقيها.

(٩) أن تسوك يوم الجمعة:

قال رسول الله ﷺ في جُمُعَةٍ مِنَ الْجُمُعِ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ هَذَا يَوْمٌ جَعَلَهُ اللَّهُ عِيدًا فَاغْتَسِلُوا، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طِيبٌ (عطر) فَلَا يَضُرُّهُ أَنْ يَمَسَّ مِنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسَّوَاكِ»<sup>(٥)</sup>.

(١٠) أن تسوك في جميع الأحوال حتى تبقى رائحة الفم نظيفة دائماً.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢).

(٢) صحيح: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٩٣٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٣).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٦)، ومسلم (٢٥٥).

(٥) صحيح: أخرجه مالك، والشافعي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٢٥٨).



(١١) أن نحترس على نظافة السواك وذلك بأن نغسله أو نغمسه في

كوب من الماء.

(١٢) أن نتسوك باليد اليسرى أو اليمنى.

## الوضوء

**حبايبي الحلويين:** وها نحن نتعلم في هذا الفصل الوضوء وصفته وشروط صحته وأركانه وسننه ونواقضه حتى نطمئن لصحة صلاتنا فإن الصلاة لا تصح بغير وضوء. \* فأما عن الوضوء فهو رفع الحدث الأصغر للصلاة ونحوها.

## فصل الوضوء

قال رسول الله ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

**قيل في معناه:** إنما كان كذلك لأن الإيمان يظهر نجاسة الباطن والوضوء يظهر نجاسة الظاهر ويُحتمل أن المراد الترغيب في إكمال الوضوء وتعظيم ثوابه حتى كأنه بلغ إلى نصف ثواب الإيمان والله سبحانه وتعالى أعلم.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٢٣).

﴿ وتظهر أهمية الوضوء في :

أن طهارة الظاهر أمانة لطهارة الباطن ؛ إذ الظاهر عنوانه فكما أن طهارة الظاهر ترفع الخبث والحدوث فكذا طهارة الباطن في التوبة تفتح باب السلوك للسائرين إليه سبحانه وتعالى ولهذا جمعهما في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ .

وقد اشتهر أن من أراد الوفود إلى العظماء يتحرى تطهير ظاهره من الدنس ولبس الثياب النقية الفاخرة ؛ فوافد مالك الملوك ذي العزة والجبروت أولى (٢) .

﴿ حيايى الخلوين :

لا بد أن نعلم أن الوضوء عبادة عظيمة تقترب بها إلى الله (جل وعلا) فالوضوء مفتاح الصلاة بل هو شرط من شروط صحة الصلاة .

﴿ فاعملوا بنا لنعرف بعض فضائل الوضوء :

(١) أنه يكفر صفائح الذنوب :

١ - فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا توضأ العبد المسلم - أو المؤمن - فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها مع قطر الماء - أو مع آخر قطر الماء - فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - فإذا

(١) سورة البقرة : الآية : (٢٢٢) .

(٢) ابن الإسلام (ص : ٦١) .

غسل رجله خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - حتى يخرج نقياً من الذنوب»<sup>(١)</sup>.

٢- وعن عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من توضأ هكذا غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيئه إلى المسجد نافلة»<sup>(٢)</sup>. ويتأكد هذا الفضل والثواب لمن صلى عقب هذا الوضوء فريضة أو نافلة.

٣- ففي حديث عثمان - في صفة وضوء النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ مثل وضوئي هذا ثم قام فصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٣)</sup>.

### (٢) أنه حل لعقد الشيطان؛

فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»<sup>(٤)</sup>.

### (٢) أنه يعتبر نصف الإيمان؛

كما في حديث أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «الطهور شطر الإيمان....»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٤٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٣٣)، ومسلم (٢٢٦).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٢٢٣).

## (٤) أنه نور للعبد يوم القيامة:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت خليلي عليه السلام يقول: «تبلغ الحلية من المؤمنين حيث يبلغ الوضوء»<sup>(١)</sup> والحلية هي: النور يوم القيامة.

## (٥) أنه علامة تميز هذه الأمة عند ورود الحوض:

فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ أتى المنبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم عن قريب لاحقون، وددت لو أنا قد رأينا إخواننا» قالوا: أو لسا إخوانك يا رسول الله؟ قال: «أنتم أصحابي، وإخواننا الذين لم يأتوا بعد» فقالوا: كيف تعرف من لم يأت من أمثك يا رسول الله؟ قال: «أرأيت لو أن رجلاً له خيل غر مُحجَّلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «فإنهم يأتون غرامحجلين من الوضوء، وأنا فرطهم على الحوض، ألا ليداذن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال أناديهم ألا هلُم فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً»<sup>(٢)</sup>.

**والغرة:** اللمعة البيضاء تكون في جبهة الفرس، والمراد هنا: النور الكائن في وجود أمة محمد ﷺ، . . . والتحجيل: بياض يكون في ثلاثة قوائم من قوائم الفرس، والمراد به أيضاً: النور<sup>(٣)</sup>.

## (٦) أنه سبيل إلى الجنة:

١- فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال لبلال: «يا بلال، حدثني

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥٠).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٤٩).

(٣) أشرح مسلم للنووي (٣/ ١٠٠).

بأرجى عمل عملته في الإسلام، إني سمعت دَفَّ نعليك بين يدي في الجنة». قال: «ما عملت عملاً أرجى عندي من أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي»<sup>(١)</sup>.

٢ - وعن عقبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين، يُقبل عليهما بقلبه ووجهه، وجبت له الجنة»<sup>(٢)</sup>.

### (٧) أنه يرفع درجات العبد:

فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله! قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»<sup>(٣)</sup>.

❦ قال بعض العلماء: اعلم أنك إذا توضأت، فإنك ستزور ربك عز وجل، فعليك أن تتوب إليه، لأنه جعل الغسل بالماء مقدمة للغسل من الذنوب.. فإذا تمضمضت فطهر لسانك من الكذب والغيبة والتميمة.. فإِنَّمَا خُلِقَ لِسَانُكَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وتلاوة القرآن، والتسبيح والتحميد والتهليل.

وإذا استنشقت فطهر أنفك من أن تشم محرماً.. وإذا طهرت وجهك، فطهر نظرك من ثلاث:

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥١).

١٠١ من أن تنظر إلى محرم.

٢- أو إلى مسلم يعين الاحتقار.

٣- أو إلى عيب أحد، فكلك عيوب.. . وقد خلقت العيان

لتتهدى بهما إلى الحق وإلى الطريق المستقيم، ولتستعين بهما في الحاجات، وتنظر بهما إلى عجائب ملكوت الأرض والسموات فتعتبر بما تراه من الآيات.

وإذا غسلت يديك وطهرتهما بالماء، فطهرهما من أن تؤذى بهما مسلماً.. . أو تتناول بهما محرماً.. . أو تكتب بهما ما يؤذى مسلماً، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده.

وإذا مسحت رأسك، فاعلم أن مسحه امتثال لأمر الله، والخضوع لجلاله، والتذلل بين يديه.. . وإظهار الافتقار إليه.

وإذا غسلت رجليك وطهرتهما، فطهرهما من المشى إلى ما حرم الله، فما من عبد يخطو خطوة إلا سئل عنها ماذا أراد بها<sup>(١)</sup>.

(١) منهاج الصالحين (ص ١٣٤-١٣٥) أ. محمد بحيري.



## مشروعية الوضوء

لقد ثبتت مشروعية الوضوء بالكتاب والسنة والإجماع.

**أما الكتاب:** فقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (١).

**وأما السنة:** فالأحاديث في ذلك كثيرة. منها ما رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» (٢).

**وأما الإجماع:**

فلقد انعقد إجماع المسلمين على مشروعية الوضوء، من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا، فصار معلوماً من الدين بالضرورة.



(١) سورة المائدة: الآية: (٦).

(٢) رواه البخاري (١٣٥)، ومسلم (٢٥).

## فرائض الوضوء وأركانه

### ١- النية:

يقول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾<sup>(١)</sup>  
ولقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»<sup>(٢)</sup>.

### ٢- المضمضة والاستنشاق:

ومعنى «المضمضة»: إدخال الماء في الفم وتحريكه فيه، و  
«الاستنشاق»: جذب الماء في الأنف، فإذا أخرجه بعد ذلك فيسمى:  
«استنثاراً».

وقد أفادت الأحاديث وجوب المضمضة والاستنشاق والاستنثار،  
وهو الراجح من أقوال أهل العلم.

### ٣- غسل الوجه:

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ  
وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾<sup>(٣)</sup>.  
وحد الوجه: ما بين منبت الشعر إلى منتهى الذقن طولاً، وما بين  
شحمتي الأذن عرضاً.

### ٤- غسل اليدين إلى المرفقين:

وذلك للآية السابقة، وقد اتفق العلماء على وجوب غسل  
المرفقين مع اليدين.

(١) سورة البينة: الآية: (٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٣) سورة المائدة: الآية: (٦).

## ٥- مسح الرأس كله مع الأذنين:

لقوله تعالى ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ وقوله ﷺ: «الأذان من الرأس»<sup>(١)</sup>. فلا يُجزئ مسح بعض الرأس دون بعضه.

## ٦- غسل الرجلين إلى الكعبين:

لقوله تعالى: ﴿وَأَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.

## ٧- الترتيب:

لأن الله تعالى ذكره مُرتباً... وتوضاً رسول الله ﷺ مرتباً على حسب ما ذكر الله سبحانه: الوجه، فاليدين، فالرأس، فالرجلين، فعن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بإناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلهما ثم أدخل يمينه في الإناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار ثم مسح برأسه ثم غسل رجله ثلاث مرار إلى الكعبين ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غُفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٢)</sup>.

## ٨- الموالاة:

بأن يكون غسل العضو عقب الذي قبله مباشرة بدون تأخير. فقد كان النبي ﷺ يتوضأ متواليًا... ولحديث خالد بن معدان: «أن النبي ﷺ رأى رجلاً يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم، لم يصبها الماء، فأمره أن يُعيد الوضوء»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٦).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٥٩).

(٣) صحيح: رواه أحمد وأبو داود وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١/٢٧).

فلو لم تكن الموالاة شرطاً لأمره بغسل ما فاتته، ولم يأمره بإعادة الوضوء.

**والنسعة:** الموضع الذي لم يُصبه الماء في الوضوء أو الغسل.

### « ما هي سنن الوضوء؟ »

#### ١- التسمية في أوله:

لقوله ﷺ: « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه »<sup>(١)</sup>.

#### ٢- السواك:

لقوله ﷺ: « لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء »<sup>(٢)</sup>.

#### ٣- غسل الكفين ثلاثاً في أول الوضوء:

لفعله ﷺ ذلك، إذ كان يغسل كفيه ثلاثاً، كما ورد في صفة وضوئه.

#### ٤- المبالغة في المضغطة والاستنشاق لغير الصائم:

فقد ورد في صفة وضوئه ﷺ: « فمض مض واستنثر ».

ولقوله ﷺ: « وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً »<sup>(٣)</sup>.

#### ٥- تكبير اليمنى على اليسرى:

ففي حديث ابن عباس في صفة وضوء النبي ﷺ: «... ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى، ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده

(١) صحيح: رواه أحمد وأبو داود وحسنه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (١/١٢٢).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٥٩/٤).

(٣) صحيح: رواه أبو داود والنسائي وصححه الشيخ الألباني في صحيح النسائي (٨٤).

اليسرى، ثم مسح برأسه، ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى، حتى غسلها، ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها رجله يعنى اليسرى....»  
**وعن عائشة أن النبي ﷺ:** «كان يحب التيامن في تنعله وترجله وطهوره، وفي شأنه كله»<sup>(٢)</sup>.

#### ٧- غسل الأعضاء ثلاثاً:

قد صح عن النبي ﷺ أنه «توضأ مرة مرة»<sup>(٣)</sup>. وأنه توضأ مرتين مرتين<sup>(٤)</sup> وأكمل الوضوء وأتمه أن تغسل الأعضاء ثلاثاً، كما فعل النبي ﷺ.

#### ٨- تخليل اللحية الكثيفة:

تقدم أن اللحية إذا كانت كثيفة لا تصف البشرة فإنه يجرى غسل ظاهرها، ونزيد هنا أنه يستحب تخليلها بالماء، لحديث أنس: أن رسول الله ﷺ كان إذا توضأ أخذ كفاً من ماء فأدخله تحت حنكه فخلل به لحيته، وقال: «هكذا أمرني ربي عز وجل»<sup>(٥)</sup>.

#### ٩- ذلك الأعضاء:

لحديث عبد الله بن زيد قال: «رأيت النبي ﷺ يتوضأ فجعل يبدلك ذراعيه»<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح: رواه البخاري (١٤٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٦٨)، ومسلم (٢٦٨).

(٣) صحيح: رواه البخاري (١٥٧).

(٤) صحيح: رواه البخاري (١٥٨).

(٥) صحيح: رواه أبو داود، والبيهقي، والحاكم، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في «الإرواء» (٩٢).

(٦) صحيح: رواه ابن حبان، والبيهقي، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

## ١٠- تخليل أصابع اليدين والرجلين:

لقوله ﷺ: «أسبغ الوضوء، وخلل الأصابع، وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»<sup>(١)</sup>.

وإذا كانت الأصابع وما بينها لا تُغسل إلا بالتخليل فهو حيث لا واجب كما قدمنا.

## ١١- الزيادة في الغسل على محل الفرض:

يستحب إسباغ الوضوء وزيادة غسل الوجه إلى مقدم الرأس (ويسمى إطالة الغرة) وغسل ما فوق المرفقين والكعبين (ويسمى إطالة التحجيل) ففي حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إن أمتي يأتون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء» قال أبو هريرة: فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل<sup>(٢)</sup>.

**وعن أبي هريرة:** «أنه توضأ فغسل يديه حتى أشرع في العضدين، وغسل رجليه حتى أشرع في الساقين، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ»<sup>(٣)</sup>.

**وعنه قال:** سمعت خليلي ﷺ يقول: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء»<sup>(٤)</sup>.

## ١٢- الاقتصاد في استعمال الماء:

لحديث أنس قال: «كان النبي ﷺ يغسل بالصابون إلى خمسة

(١) صحيح: رواه أبو داود والنسائي وصححه الشيخ الألباني في صحيح التلخيص (٨٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٣٦)، ومسلم (٢٤٦).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٤٦).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٥٠).



أمداد، ويتوضأ بالمدَّ<sup>(١)</sup>.

**والصاع:** أربعة أمداد، والمدُّ: قرابة نصف اللتر المعروف.

### ١٣ - الدعاء بعد الوضوء:

عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»<sup>(٢)</sup>.

### ١٤ - صلاة ركعتين بعد الوضوء:

لحديث عثمان قال: رأيت النبي ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا وقال: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح: رواه البخاري (١٩٨)، ومسلم (٣٢٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٣٣)، ومسلم (٢٢٦).

## نواقض الوضوء

ونواقض الوضوء: هي كل ما يبطل بها الوضوء وهي:

١- كل ما يخرج من السبيلين (القبيل والدبر):

الخارج من السبيلين، أي: من مخرج البول والغائط، والخارج: إما أن يكون بولاً أو غائطاً أو منياً أو مذيّاً، أو دم استحاضة أو ريحاً قليلاً كان أو كثيراً؛ لقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ﴾ (١) وقوله ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ»، وقوله ﷺ: «ولكن من غائط أو بول ونوم» (٢)، وقوله ﷺ: «فمن شك هل خرج منه ريح أو لا، فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً» (٣).

٢- خروج النجاسة من بقية البدن، فإن كان بولاً أو غائطاً نقض مطلقاً لدخوله في النصوص السابقة، وإن كان غيرهما كالدم والقيء: فإن فحش وكثر فالأولى أن يتوضأ منه؛ عملاً بالأحوط، وإن كان يسيراً فلا يتوضأ منه بالاتفاق.

٣- زوال الطهر أو تغطيته بالغسل أو النوم. لقول ﷺ: «ولكن من غائط، أو بول، أو نوم». وقوله: «العين وكاء السه»، فمن نام

(١) سورة النساء: الآية (٤٣).

(٢) صحيح: رواه أحمد، والنسائي، والترمذي وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١/١٤١).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٧)، ومسلم (٣٦١).

(٤) وكاء: الحيط الذي يربط به الخريطة والقربة.

(٥) السه: الدبر. والمعنى أن العينين في بقلتهما بمنزلة الحبل الذي يربط به، فزوال البقطة كزوال حبل الرماح.

فليتوضأ<sup>(١)</sup>. وأما الجنون والإغماء والسُّكْر ونحوه فينقض إجماعاً، والنوم الناقض هو المستغرق الذي لا يبقى معه إدراك على أي هيئة كان النوم، أما النوم اليسير فإنه لا ينقض الوضوء؛ لأن الصحابة رضي الله عنهم كان يصيبهم النعاس، وهم في انتظار الصلاة، ويقومون يصلّون، ولا يتوضّؤون<sup>(٢)(٣)</sup>.

#### ٤- مس الفرج:

يجب الوضوء من مس الفرج سواء في ذلك الرجل والمرأة، وسواء كان المس بباطن الكف أو بظاهره، إلا أن يكون بينه وبينه حائل لما ثبت في الحديث عن بُسرة بنت صفوان رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من مس ذكره فلا يصلّ حتى يتوضأ»<sup>(٤)</sup>. وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عن النبي ﷺ قال: «أيما رجل مس فرجه فليتوضأ، وأيما امرأة مسّت فرجها فلتتوضأ»<sup>(٥)</sup>.

٥- أكل لحم الإبل: سواء كان نيئاً، أو مطبوخاً، أو مشوياً، أو أي صفة أخرى.

وذلك لما رواه جابر بن سمرة رضي الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: «أتوضأ من لحوم الغنم؟» قال: «إن شئت فتوضأ، وإن شئت فلا تتوضأ»، قال: «أتوضأ من لحوم الإبل؟» قال: «نعم، فتوضأ من

(١) صحيح: روى أبو داود، وابن ماجه، وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (١/١٤٨).

(٢) صحيح: روى مسلم (٣٧٦).

(٣) الفقه المبسّر (ص ٥٠-٥١) يتصرف.

(٤) صحيح: روى أبو داود (١٨١)، والترمذي، والنسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(٥) صحيح: روى أحمد (٧٠٣٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢٥).

لحوم الإبل<sup>(١)</sup>، وعن جابر بن عبد الله قال: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نتوضأ من لحوم الإبل»<sup>(٢)</sup>.

٦- **الرداء عن الإسلام**، لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ﴾<sup>(٣)</sup> وكل ما أوجب الغسل أوجب الوضوء... غير الموت.

### ❖ ما الذي يجب له الوضوء؟

يجب على المسلم أن يتوضأ لثلاثة أشياء.

١- **الصلاة**: لحديث ابن عمر مرفوعاً: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول»<sup>(٤)</sup>.

٢- **الطواف بالبيت الحرام**، فرضاً كان أو نفلاً، لفعله ﷺ: «فإنه توضأ، ثم طاف بالبيت»<sup>(٥)</sup>.

ولقوله ﷺ: «الطواف بالبيت صلاة إلا أن الله أباح فيه الكلام»<sup>(٦)</sup> ولمنعه الحائض من الطواف حتى تطهر<sup>(٧)</sup>.

٣- **مس المصحف بغيره بلا حائل**، لقوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>(٨)</sup>، ولقوله ﷺ: «لا يمس القرآن إلا طاهر»<sup>(٩)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٦٠).

(٢) صحيح: رواه ابن حبان (١١٢٧) وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٦٨).

(٣) سورة المائدة: الآية: (٥).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٢٢٤).

(٥) حسن عليه: رواه البيهقي (١١٦٥٢)، ومسلم (١٦٣٥).

(٦) صحيح: رواه ابن حبان، وإمام (١١٥٩/١)، والبيهقي، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٢١).

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٥)، ومسلم (١٢١١).

(٨) سورة الواقعة: الآية: (٧٩).

(٩) صحيح: أخرجه مالك، والداقطنى، والبيهقى، وإمام، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٢٢).

س: ما الذي يستحب له الوضوء؟

ج: ما يستحب له الوضوء:

١- عند ذكر الله عز وجل:

ويدخل فيه مطلق الذكر وقراءة القرآن والطواف بالكعبة وغيرها.  
ويستحب الوضوء لذلك،... لحديث المهاجر بن قنفذ: «أنه  
سلم على النبي ﷺ وهو يتوضأ فلم يرد عليه حتى توضأ، فرد  
عليه، وقال: «إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أنني كرهت أن أذكر الله  
إلا على طهارة»<sup>(١)</sup>.

٢- عند النوم:

فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «إذا أتيت  
مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم  
قل: اللهم أسلمت نفسي إليك...» الحديث<sup>(٢)</sup>.

٣- للجنب إذا أراد الأكل أو الشرب أو النوم أو معاودة الجماع:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا كان جنباً فأراد أن  
يأكل أو ينام توضأ وضوءه للصلاة».

وعن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أتى أحدكم أهله ثم  
أراد أن يعود فليتوضأ»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في  
السنة الصحيحة (١٣٤).

(٢) سنن عليه: رواه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

(٣) سنن عليه: رواه البخاري (٢٨٨)، ومسلم (٣٠٥).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٣٠٨).

## ٤- الوضوء قبل الاغتسال:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة»<sup>(١)</sup>.

## ٥- الوضوء بعد الأكل مما عسته النار (المطبوخ على النار):

لقول النبي ﷺ: «توضؤوا مما مسست النار»<sup>(٢)</sup> والأمر هنا للاستحباب لحديث عمرو بن أمية الضمري قال: «رأيت النبي ﷺ يحتز من كتف شاة، فأكل منها، فدعى إلى الصلاة، فقام وطرح السكين وصلى ولم يتوضأ»<sup>(٣)</sup>.

## ٦- تجديد الوضوء لكل صلاة:

لحديث بريدة رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يتوضأ عند كل صلاة، فلما كان يوم الفتح توضأ ومسح على خفيه وصلى الصلوات بوضوء واحد...» الحديث<sup>(٤)</sup>.

## ٧- الوضوء كلما حدث ناقض:

لما تقدم من حديث بلال أن النبي ﷺ سمع خشخشته - صوت نعليه - أمامه في الجنة، فقال: «بم سبقتني إليها؟» قال: يا رسول الله، ما أدنيت قط إلا صليت ركعتين ولا أصابني حدث قط

(١) متفق عليه. رواه البخاري (٢٤٨)، ومسلم (٣١٦).

(٢) صحيح. رواه مسلم (٣٥١).

(٣) متفق عليه. رواه البخاري (٢٠٨)، ومسلم (٣٥٥).

(٤) صحيح. رواه مسلم (٢٧٧).



إلا توضأت عنده، فقال عليه السلام: «لهذا»<sup>(١)</sup>.

٨- من حمل الميت،... قال رسول الله ﷺ: «من غسل الميت فليغتسل، ومن حمّله فليتوضأ»<sup>(٢)</sup>.

## كيف تتوضأ؟

- ✽ إذا أردت أن تتوضأ فإنك تنوى الوضوء بقلبك، ولا تنطق بالنية، تنوى رفع الحدث الأصغر.
- ✽ ثم تقول: بسم الله.
- ✽ ثم تغسل كفيك ثلاث مرات، وتبدأ بيدك اليمنى، وتخلل أصابعك، وتغسل البراجم.
- ✽ ثم تغمض ببعض الماء، أى: تضع بعض الماء فى فمك وتديره ثم تخرجه، تفعل ذلك ثلاث مرات، وتسوك بالسواك أو بأصابعك.
- ✽ ثم تستنشق ببعض الماء، أى: تجذب الماء بنفَسٍ من أنفك، ثم تستنثر أى: تخرجه من أنفك، تفعل ذلك ثلاث مرات.
- ✽ ثم تغسل وجهك ثلاثاً من منبت شعر رأسك إلى أسفل ذقنك طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً.
- ✽ ثم تغسل يديك إلى المرفقين ثلاث مرات، حتى تشرع فى العضد.

(١) صحيح: رواه الترمذى، وأحمد، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٧٨٩٤).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٦٤٠٢).

✽ ثم تمسح رأسك مع الأذنين مرة واحدة، تبدأ من مقدمة رأسك ثم تذهب بيدك إلى مؤخرة رأسك، ثم تعود إلى مقدمة رأسك مرة أخرى.

✽ ثم تمسح أذنيك بما بقى على يدك من ماء الرأس.

✽ تغسل رجليك مع الكعبين، وهما العظم البارز في جانب قدمك، ولا تنس مؤخرة قدمك.

✽ **تقول الذكر بعد الوضوء:** أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين<sup>(١)</sup>.

### المسح على الخفين

**حياتي الحلوة:** ما أجمل وما أعظم هذا الدين.

فإن الله لم يأمر عباده بأمر إلا وجعله سهلاً ميسوراً.

وإن من تيسير الله (جل وعلا) على عباده المؤمنين أنه رخص لهم المسح على الخفين أو على الجوربين - الشرايين - بدلاً من أن يغسلوا الرجلين في الوضوء وذلك قد يكون فيه مشقة على بعض الناس وبخاصة في فصل الشتاء.

(١) ابن الإسلام (ص ٢٣٣، ٢٣٤) ينصرف

• فيجوز لك أن تتوضأ ثم تلبس الشراب في رجليك على وضوء .  
 فإذا أردت أن تتوضأ بعد ذلك فإنك لا تحتاج إلى خلع الشراب  
 بل يجوز لك أن تمسح على الشراب من أعلى بدلاً من غسل  
 رجليك .

### • ما هي مدة المسح؟

• فإذا كنت مسافراً ولبست الشراب على وضوء فلك أن تمسح  
 عليه ثلاثة أيام ولياليها .  
 وإن كنت مقيماً فلك أن تمسح على الشراب أو الجورب يوماً وليلة  
 (٢٤ ساعة كاملة) .

### • ويدل على ذلك ما يلي:

١ - حديث عليٍّ عليه السلام «أن النبي ﷺ جعل ثلاثة أيام ولياليتين  
 للمسافر، ويوماً وليلة للمقيم»<sup>(١)</sup> .

٢ - حديث عوف بن مالك الأشجعي: «أن النبي ﷺ أمر  
 بالمسح على الخفين في غزوة تبوك: ثلاثة أيام ولياليتين للمسافر،  
 ويوماً وليلة للمقيم»<sup>(٢)</sup> .

### • ما هي شروط المسح على الخفين؟

أما عن شروط المسح على الخفين فهي:

#### ١ - لبسهما على طهارة:

لما روى المغيرة قال: «كنت مع النبي ﷺ في سفر فأهويت:

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٧٦) .

(٢) صحيح: رواه أحمد وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٠٢) .

لأنزع خُفَّيه، فقال: «دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين، فمسح عليهما» (١).

٢- سترهما لمحل الفرض، أي: المفروض غسله من الرجل، فلو ظهر من محل الفرض شيء، لم يصح المسح.

٣- طهارة عينيهما: فلا يصح المسح على النجس، كما اتخذ من جلد حمار.

٤- أن يكون المسح في المدة المحدودة شرعاً، وهي للمقيم يوم وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام بلياليهن.

ما الذي يبطل المسح على الخفين أو الجوربين؟

في حديث صفوان بن عسال: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا كنا سفرًا ألا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم» فعلم أن المسح على الخفين لا يصح إذا حدث أحد الأمور الآتية:

(١) الجنابة وغيرها مما يوجب الغسل كالحيض والنفاس.

(٢) انقضاء مدة المسح (يوم وليلة للمقيم - ثلاثة أيام بلياليها للمسافر).

(٣) نزع الخفين والإحداث قبل لبسهما.



(١) متفق عليه، رواه البخاري (٢٠٦)، ومسلم (٢٧٤).

## المسح على الجبيرة

❖ قد يُصاب الإنسان في حادث وتنكسر رجله أو يده فيضطر الطبيب إلى أن يضع له جبيرة من الجبس ونحوه . . فماذا يصنع المصاب الذي وضع الجبيرة إذا أراد أن يتوضأ؟ .

**والجواب:** أنه يتوضأ وضوءه العادي فإذا أراد أن يغسل الجزء الذي عليه الجبيرة فإنه يمسح على الجبيرة فقط .

وكذلك يجوز له أن يمسح على الجرح المربوط بالشاش أو غيره من اللفائف .

❖ ولا يشترط أن يكون قد وضع الجبيرة أو اللفائف على وضوء مثلما يحدث في المسح على الخُفين أو الجُوربين .



**س: هل المسح على الجبيرة يجزئ في الوضوء والغسل؟**

**ج:** يُجزئ المسح على الجبيرة في الوضوء والغسل على حدٍّ سواء، وذلك لأن الجبيرة ضرورة فلا نستطيع أن نفرق فيها بين الحدث الأصغر والأكبر وذلك بخلاف المسح على الخُفين فإنه رخصة .



**س: هل يشترط وضع الجبيرة على طهارة؟**

**ج:** لا يشترط أن توضع الجبيرة على طهارة وذلك لأن حال الجبيرة حال اضطرار وقد يأتي مشاجأة بخلاف الخُفين .



**س: هل هناك توقيت للمسح على الجبيرة؟**

**ج: كلا . . .** لا يوجد توقيت للمسح على الجبيرة كما هو الحال في المسح على الخفين أو الجوربين . . . بل متى نُزعت الجبيرة أو برئ العضو؛ لم يجر المسح على الجبيرة.



**س: هل هناك فرق بين المسح على الخطين والمسح على الجبيرة؟**

**ج: نعم هناك فروق منها:**

**أولاً:** أن المسح على الخفين مقدر بمدة معينة، أما المسح على الجبيرة فله أن يمسح عليها ما دامت الجبيرة باقية على العضو المصاب.

**ثانياً:** أن الجبيرة لا تختص بعضو معين والخف يختص بالرجل .

**ثالثاً:** المسح على الخفين يُشترط فيه أن يلبسهما على طهارة بخلاف الجبيرة فلا تشترط لها الطهارة .

**رابعاً:** أن الجبيرة يمسح عليها في الحدث الأصغر والحدث الأكبر بخلاف الخف كما سبق، فإذا وجب عليه الغسل يمسح عليها كما يمسح في الوضوء<sup>(١)</sup>.



(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١١/١٧٤).



## التيمم

إذا كنت في مكان وحيان وقت الصلاة وأنت على غير وضوء وليس هناك ماء في ذلك المكان أو كان هناك ماء لكنك لا تستطيع أن تستعمله بسبب جرح أو مرض شديد فإنه يُباح لك أن تيمم.

### كيف أتيمم؟

يكون ذلك بأن تنوي التيمم من أجل استباحة الصلاة ثم تُسَمِّي (تقول: بسم الله) وتضرب الأرض بيديك ضربة واحدة ثم تنفخ أو تنفض يدك من التراب ثم تمسح بهما وجهك ويدك إلى الرسغين .  
 • ويجوز بالجدار، . . . قال أبو الجهم الأنصاري: أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل فلقى رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم ردَّ عليه السلام<sup>(١)</sup>.

### س: ما مشروعية التيمم؟

**ج:** لقد ثبتت مشروعية التيمم بالكتاب والسنة والإجماع .

- فأما عن مشروعية التيمم من الكتاب . . . ففي قوله تعالى :  
 ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) **متن عليه:** رواه البخاري (٣٣٧)، ومسلم (٣٦٩).

(٢) سورة المائدة: الآية: (٦).

- وأما عن مشروعيته من السنة... ففى قول النير عليه السلام: «جعلت الأرض كلها لى ولأمتى مسجداً وطهوراً، فأينما أدركت رجلاً من أمتى الصلاة، فعنده مسجده وعنده طهوره»<sup>(١)</sup>.

- وحديث عمران بن حصين قال: صلى رسول الله ﷺ ثم رأى رجلاً معزلاً لم يصل مع القوم، فقال: «يا فلان، ما منعك ألا تصلى مع القوم؟» فقال: يا رسول الله، أصابتني جنابة ولا ماء، فيقال: «عليك بالصعيد فإنه يكفيك» فلما حضر الماء أعطى النبى ﷺ هذا الرجل إناء من ماء فقال: «اغسل به»<sup>(٢)</sup>.

❖ وأما الإجماع: فقال ابن قدامة فى «المغنى» (١/١٤٨):

«وأما الإجماع، فأجمعت الأمة على جواز التيمم». اهـ.

❖ ❖ ❖

### ❖ ما الحكمة من مشروعية التيمم؟

❖ للتيسير على من لا يجد الماء... قال رسول الله ﷺ:  
«إن الصعيد الطيب طهور المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين؛ فإذا وجد الماء فليمسسه بشرته فإن ذلك خير»<sup>(٣)</sup>.

❖ وللتيسير على من يجد الماء ويعجز عن استخدامه بسبب:

❖ المرض: لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى﴾<sup>(٤)</sup>، وعن جابر رضي الله عنه

(١) صحيح: رواه أحمد (٢١٦٣٢)، وصححه الشيخ الألبانى فى الإرواء (١٥٢).

(٢) مثق عليه: رواه البخارى (٣٤٤)، ومسلم (٦٨٢).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى، وأحمد، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (١٦٦٦).

(٤) سورة النساء: الآية: (٤٣).

قال خرجنا في سفر فأصاب رجلاً منا حجر فشجّه في رأسه ثم احتلم فسأل أصحابه فقال: هل تجدون لي رخصة في التيمم؟ فقالوا: ما نجد لك رخصة وأنت تقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي ﷺ أخبر بذلك فقال: «قتلوه قتلهم الله ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي السؤال» إنما كان يكفيه أن يتيمم ويعصر أو يعصب على جرحه خرقة ثم يمسح عليها ويغسل سائر جسده»<sup>(١)</sup>.

❖ **عند شدة البرد:** عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: لما بعثه رسول الله ﷺ عام ذات السلاسل قال: احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك؛ فتيمنت ثم صليت بأصحابي صلاة الصبح قال: فلما قدمنا على رسول الله ﷺ ذكرت ذلك له فقال: «يا عمرو صليت بأصحابك وأنت جنب؟» قال: قلت: نعم يا رسول الله، إني احتلمت في ليلة باردة شديدة البرد فأشفقت إن اغتسلت أن أهلك وذكرت قول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾<sup>(٢)</sup> فتيمنت ثم صليت، فضحك رسول الله ﷺ ولم يقل شيئاً<sup>(٣)</sup>.

❖ **الحاجة إلى الماء للشرب وغيره:** سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن تَوَضَّأْنَا به عطشنا أفستوضأ من ماء البحر؟ فقال رسول الله ﷺ:

(١) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٣٦٣).

(٢) سورة النساء: الآية: (٢٩).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٣٦١).

«هو الطهور ماؤه الحل ميتته»<sup>(١)</sup>.

«العاجز عن الحركة» ولا يجد من يعينه<sup>(٢)</sup>.



**س: هل يجوز أن يصلى بالتيمم السنن؟**

**ج:** من الناس من يظن أنه لا يجوز له أن يصلى بالتيمم إلا الفرائض... وهذا خطأ... بل يجوز له أن يصلى الفرائض والنوافل.



**س: هل يُتِمُّ الميت إذا عُدِمَ الماء؟**

**ج:** نعم... يُتِمُّ إذا عُدِمَ الماء... فمن المعلوم أن غسل الميت فرض - أى: فرض على الناس أن يُغسلوه وليس فرضاً عليه هو - وقد تقدم أن التراب طهور إذا لم يوجد الماء.



**س: ما هي نواقض التيمم؟**

**ج:** نواقض التيمم هي نفسها نواقض الوضوء لكن يُزاد عليها وجود الماء لمن فقدته، أو القدرة على استعمال الماء لمن كان عاجزاً عن استعماله.

**فمن أين ذكر ذلك؟ قال:** قال عليه السلام: «الصعيد الطيب وضوء المسلم وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجده فليتنى الله وليمسسه بشرته»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٩٧٦).

(٢) ابن الإسلام (١٤٩، ١٥٠).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٦٦٦).

- ❖ أى أنك إذا تيممت بدلاً عن الوضوء بسبب عدم وجود الماء أو عدم القدرة على استعمال الماء (الجرح أو مرض) فإنك إذا أحدثت فقد انتقض التيمم.
- ❖ وإذا كنت قد تيممت بسبب عدم وجود الماء . . وقبل أن تصلي جاء الماء فقد وجب عليك أن تتوضأ.
- ❖ وإذا كنت عاجزاً عن استعمال الماء فتيممت ثم زال هذا العذر وأصبحت بعد ذلك قادراً على استعمال الماء فيجب عليك أن تتوضأ ولا يجوز لك في هذه الحالة أن تيمم.

## الغسل

- الغُسل هو تعميم جميع البدن بالماء الطهور بنية رفع الحدث الأكبر.
- ❖ والغُسل واجب إذا وُجد سبب لوجوبه . . كالجنابة أو الحيض أو النفاس أو غير ذلك مما سنذكره الآن.

### ❖ ما هي موجبات الغسل؟

#### (١) خروج المني من مخرجه:

- لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾<sup>(١)</sup> ولقوله ﷺ لعلى: «إِذَا فَضَخْتَ<sup>(٢)</sup> الْمَاءَ فَاغْتَسِلْ»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة المائدة: الآية: (٦).

(٢) فَضَخَ الْمَاءُ: أى دَفَقَهُ، والمراد المني.

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٢٠٠).

## (٢) الجماع :

حتى ولو لم يحدث إنزال من الزوج أو الزوجة .  
**لقوله ﷺ** : «إذا جلس بين شعبها الأربعه، ومسَّ الختانُ الختانَ،  
 وجب الغسل»<sup>(١)</sup> .  
**وقال رسول الله ﷺ** : «إذا جاوز الختان الختان فقد وجب  
 الغسل»<sup>(٢)</sup> .

## (٣) إسلام الكافر ولو كان مرتدًا :

عن قيس بن عاصم قال أتيت النبي ﷺ أريد الإسلام فأمرني  
 أن أغتسل بماء وسدر<sup>(٣)</sup> .

## (٤) انقطاع دم الحيض والنفاس :

لحديث عائشة أن النبي ﷺ قال لفاطمة بنت أبي حبيش : «إذا  
 أقبلت الحيضة فدعي الصلاة، وإذا أدبرت فاغتسلي واصلّي»<sup>(٤)</sup> .  
 والنفاس كالحيض بالإجماع .

## (٥) موت المسلم إلا الشهيد :

**لقوله ﷺ** في حديث غسل ابنته زينب حين توفيت  
 «اغسلنها»<sup>(٥)</sup> .

## وقال في المحرم : «اغسلوه بماء وسدر»<sup>(٦)</sup> .

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٩١)، ومسلم (٣٤٨) .

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٤٩) .

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٣٨٢) .

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٠)، ومسلم (٣٢٣) .

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٥٣)، ومسلم (٩٣٩) .

(٦) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٦٦)، ومسلم (١٢٠٦) .



فمن ابن عباس رضي الله عنه قال: بينما رجل واقف بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته، فقال رسول الله ﷺ: «اغسلوه بماء وسدر»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

« ما يحرم على المحدث حدثاً كبيراً »

« الصلاة: قال رسول الله ﷺ: «لا تقبل صلاةً بغير طهور، ولا صدقة عن غلول»<sup>(٢)</sup>.

« الطواف: قال رسول الله ﷺ: «الطواف بالبيت صلاة، إلا أن الله أحل فيه المنطق فمن نطق فيه فلا ينطق إلا بخير»<sup>(٣)</sup>.

« لا يجوز له المكث في المسجد إلا عابر سبيل: لقوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَا إِلَّا عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا﴾<sup>(٤)</sup>، فإذا توضأ جاز له المكث في المسجد، لثبوت ذلك عن جماعة من الصحابة على عهد النبي ﷺ؛ ولأن الوضوء يخفف الحدث، والوضوء أحد الطهورين.

« لا يجوز له مس المصحف: لقوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>. وقوله ﷺ: «لا يمس المصحف إلا طاهر»<sup>(٦)</sup>.

« لا يجوز له قراءة القرآن: فلا يقرأ الجنب شيئاً من القرآن حتى يغتسل... لحديث علي قال: «كان النبي ﷺ لا يمنعه من قراءة

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٥١)، ومسلم (١٢٠٦).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٢٤).

(٣) صحيح: رواه الطبراني في الكبير وأبو نعيم والحاكم وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٩٥٤).

(٤) سورة النساء: الآية: (٤٣).

(٥) سورة الواقعة: الآية: (٧٩).

(٦) صحيح: أخرجه مالك في الموطأ، والحاكم في المستدرک، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٢٢).

القرآن شيء إلا الجنابة<sup>(١)</sup>. ولأن في منعه من القرآن حشاً له على المبادرة إلى الاغتسال، وإزالة المانع له من القراءة.

### ما هي فروض الفسل؟

- ١- النية : وذلك بأن تنوى رفع الحدث الأكبر بالاغتسال.
- ٢- تعميم الجسد بالماء: وذلك بأن يصل الماء إلى كل جزء من جسدك؟
- ٣- تخليل الأصابع والشعر واللحية: وإدخال الماء لكل ثأيا الجسد حتى يصل الماء إلى الجسد كله.
- حديث ميمونة رضي الله عنها: أذنت لرسول الله ﷺ غُسله من الجنابة فغسل كفيه مرتين أو ثلاثاً ثم أدخل يده في الإناء ثم أفرغ به على فرجه وغسله بشماله ثم ضرب بشماله الأرض فدلكتها دلكتاً شديداً ثم توضأ وضوءه للصلاة ثم أفرغ على رأسه ثلاث حفنات ملء كفه ثم غسل سائر جسده ثم تنحى عن مقامه ذلك فغسل رجله ثم أتته بالنديل فردّه<sup>(٢)</sup>.

### ما هي سنن الفسل؟

- ١- التسمية.
- ٢- غسل الكفين قبل إدخالهما في الإناء.

(١) ضعيف: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وضعفه الألباني في الإرواء (١٩٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦٦)، ومسلم (٣١٧).

٣- إزالة الأذى . . وذلك .

لحديث ميمونة رضي الله عنها في صفة غسل النبي ﷺ من الجنابة: «وُغسل فرجه وما أصابه من الأذى».

٤- الوضوء قبله .

٥- إفراغ الماء على الرأس ثلاثاً .

٦- إمراة اليد على الجسد .

٧- التيامن .

٨- الموالاة .

## ما هي آداب الغسل؟

(١) إخلاص النية لله (جل وعلا):

وأول شيء يفعله المسلم أن يستحضر النية الطيبة بأنه يغتسل من أجل أن يكون جسده نظيفاً طيب الرائحة ليقف بين يدي الله طاهراً نظيفاً وتكون تلك النظافة عوناً له على طاعة الله (جل وعلا) وحتى لا تتأذى ملائكة الرحمن من أي رائحة غير طيبة.

(٢) التسمية عند خلع الثياب:

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل المسلم، إذا أراد أن يطرح ثيابه أن يقول: باسم الله»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح: أخرجه الترمذي ، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٦١٠).

\* وتكون التسمية قبل أن يدخل الحمام . . أى أنه يُسمى خارج الحمام ثم يدخل .

### (٢) ألا يدخل الحمام إلا بمئزر:

\* والمقصود بالمئزر هنا هو ما يستر العورة كالبنطال (البنطلون) أو غيره .

\* قال النبي ﷺ : «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام إلا بمئزر»<sup>(١)</sup> .

\* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «دخلوا الحمام بغير مئزر حرام» .

### (٤) ستر العورة:

\* فقد قال رجل: يا رسول الله، عوراتنا ما نأتي منها وما نذر؟ فقال ﷺ : «احفظ عورتك إلا من زوجتك أو ما ملكت يمينك» فقال: الرجل يكون مع الرجل؟ قال: «إن استنظمت أن لا يراها أحد فافعل» قال: والرجل يكون خائياً؟ قال: «فإنه أحق أن يستحيا منه»<sup>(٢)</sup> .

### (٥) غص البصر عن عورته وعورات غيره:

\* هذا إذا كان يغتسل في حمام عمومي .

\* فقد قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح أخرجه الترمذي، والنسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٥٠٦) .

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٠٣) .

(٣) سورة النور: الآية: (٣٠) .

**وقال ﷺ:** «لا ينظر الرجلُ إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأةُ إلى عورة المرأة، ولا يُفَضُّ الرجلُ إلى الرجل في ثوبٍ واحدٍ، ولا تُفَضُّ المرأةُ إلى المرأة في الثوب الواحد»<sup>(١)</sup>.

### (٦) تجنب الإسراف في الماء:

فلا ينبغي أن يُسرف المسلم في استعمال الماء أثناء الاغتسال بل عليه أن يقتصد في استعمال الماء قدر استطاعته حتى يكون سبباً في الحفاظ على الماء الذي هو مصدر الحياة لكل الناس.

### (٧) إقباع الغسل الشرعي:

وهو أن يغتسل المسلم كما كان النبي ﷺ يغتسل .  
**فمن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ:** كان النبي ﷺ إذا اغتسل من الجنابة، بدأ فغسل يديه، ثم توضأ، كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيده، ثم يفيض الماء مع جلده كله<sup>(٢)</sup>.  
 ويسن في الغسل أن يبدأ بالشق الأيمن قبل الأيسر، لحديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ، فَيَبْدَأُ بِشَقِّ رَأْسِهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ بِشَقِّ رَأْسِهِ الْأَيْسَرِ، ثُمَّ بِوَسْطِ رَأْسِهِ<sup>(٣)</sup>.

### (٨) إيصال الماء إلى أصول شعر الرأس:

فيجب على الرجل نثر شعر رأسه، وحلّ الضفائر إن كان يضفر شعره وإيصال الماء إلى أصول الشعر، وأما المرأة فلا يجب عليها أن

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٣٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٨)، ومسلم (٣٢١).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨)، ومسلم (٣١٨).

تخل صفائرها، لكن تفيض الماء على رأسها. وتنقض صفائرها في الغسل من الحيض والنفاس فقط، وقد قال النبي ﷺ: «أما الرجل فليشتر رأسه فليغسله حتى يبلغ أصول الشعر، وأما المرأة فلا عليها أن تنقضه، لتغرف على رأسها ثلاث غرفات تكفيها»<sup>(٩)</sup>.

#### (٩) تجنب الكلام أثناء القسل:

فينبغي أن نتجنب الكلام في الحمام كرد السلام وذكر الله وقراءة القرآن وذلك لأن الحمام هو من الأماكن المحيية للشياطين.

#### (١٠) تجنب تناول الطعام أو الشراب أثناء الاستحمام:

لأن ذلك يضر الإنسان ويسبب عملية الهضم. بل وينبغي أن نتجنب الاستحمام بعد الطعام مباشرة لأن ذلك يضر بعملية الهضم.

#### (١١) الاعتدال في عدد مرات الاغتسال:

وذلك بين الإفراط والتفريط، وذلك لأن بعض الناس يفرط جداً في الاغتسال، فيغتسل في اليوم الواحد عدة مرات. بينما في الطرف المقابل نجد أناساً لا يغتسلون رغم مضي أسابيع عليهم. والصواب في ذلك أن يقال: إن الإنسان ينبغي له الاغتسال كلما دعت الحاجة.



#### س: ما هي الأغسال المستحبة؟

ج: أما عن الأغسال المستحبة فهي:

#### ١- غسل العيدين:

وفي الحقيقة أنه لم يصح في ذلك حديث مرفوع إلى النبي ﷺ.

(٩) صحيح رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٣٤٣).



لكن ربما يستدل على استحباب ذلك بأنه ثابت عن علي بن أبي طالب وابن عمر: فعن زاذان أن رجلاً سأل علياً عليه السلام عن الغسل؟ فقال: «اغتسل كل يوم إن شئت» فقال: لا، الغسل الذي هو الغسل؟ قال: «يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الفطر»<sup>(١)</sup>.

## ٢- اغتسال المستحاضة لكل صلاة:

وذلك بأن تغتسل لكل صلاة . . . أو تغتسل لصلاة الظهر والعصر غسلاً واحداً وللمغرب والعشاء غسلاً واحداً وللفجر غسلاً واحداً.

## ٢- الاغتسال للإحرام بالحج أو العمرة:

ذهب جمهور العلماء إلى استحباب الغسل لمن أراد أن يحرم بحج أو عمرة، فعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تجرد لإهلاله واغتسل<sup>(٢)</sup>.

وتغتسل المرأة ولو كانت حائضاً أو نفساء، لأمر النبي صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس - حينما ولدت في الحج - بالغسل<sup>(٣)</sup>.

## ٤- الغسل عند دخول مكة:

فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه «أنه كان لا يقدم مكة إلا بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهائراً، ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله»<sup>(٤)</sup>.

(١) إسناده صحيح: رواه الشافعي في «مسنده»، ومن طريقه البيهقي (٢٧٨/٣).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٨٣٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي.

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٢١٠).

(٤) اتفق عليه: رواه البخاري (١٨٧٣)، ومسلم (١٢٥٩).



## ٥- الاغتسال بعد تقبيل الميت:

يُتَحَبُّ لِمَنْ غَسَلَ مَيِّتًا أَنْ يَغْتَسِلَ.

والدليل على ذلك: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

قال: «مَنْ غَسَلَ مَيِّتًا فَلْيَغْتَسِلْ وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ»<sup>(١)</sup>.



(١) صحيح: رواه أبو داود (٣١٦٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٢)



# كتاب الصلاة



## كتاب الصلاة

### الأذان

**حبابي الخلوين :** وقبل أن نتحدث عن الصلاة فينبغي علينا أن نتحدث عن الأذان الذي نعرف من خلاله مواقيت الصلاة.

### فضل الأذان

وها هي باقة عاطرة من أحاديث النبي ﷺ عن فضل الأذان والمؤذنين :

**قال رسول الله ﷺ :** «المؤذنون أطول الناس أعماراً يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.  
**حبابي الخلوين :**

لا بد أن نعلم أولاً أن الأذان هو الإعلام بالصلاة أي : بدخول وقتها.

**والأذان المشروع :** هو الذي يؤذن للمصلوات الخمس ، ولقد فرض في السنة الثانية من الهجرة، بعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة

<sup>(١)</sup> صحيح رواه مسلم (٢٨٧).

شرع الأذان، واختلف الصحابة حين تشاوروا كيف نعلم بدخول وقت الصلاة؟ فقال بعضهم: نوقد ناراً عظيمة ليُعرف الناس أن الوقت قد دخل، وقال بعضهم: بل نضرب بالناقوس - الناقوس الذي يشبه الجرس - وهو الذي ينادي به النصراني لصلواتهم، وقال آخرون: بل نتفخ بالبوق كما يفعل اليهود، وكل هذا كرهه النبي ﷺ، فهرع رجل من الصحابة - وهو: عبد الله بن زيد - بعد أن رأى رجلاً في المنام وفي يده ناقوس فقال له: أتبيع هذا؟ قال: وماذا تصنع به؟ قال: أُعلمُ به للصلاة، قال: أفلا أدلك على خير من ذلك، قال: بلى. فقرأ عليه الأذان، وقرأ عليه الإقامة فلما أصبح غداً إلى النبي ﷺ، وأخبره بالخبر، فقال النبي ﷺ: «إن هذا رؤيا حق» ثم علّمه بلالاً فأذن به، هذا الأذان المعروف.

**أما قول النبي ﷺ: «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة».**

إذا بعث الناس فإن المؤذنين يكون لهم ميزة ليست لغيرهم وهي أنهم أطول الناس أعناقاً فيُعرفون بذلك تنويعاً لفضلهم وإظهاراً لشرفهم، لأنهم يؤذنون ويعلنون بتكبير الله - عز وجل - وتوحيده والشهادة لرسوله ﷺ بالرسالة، والدعوة إلى الصلاة وإلى الفلاح. يعلنونها من الأماكن العالية؛ ولهذا كان جزاؤهم من جنس العمل أن تعلق رؤوسهم وأن تعلق وجوههم وذلك بإطالة أعناقهم يوم القيامة، وهذا يدل على أنه ينبغي للإنسان أن يحرص على أن يكون مؤذناً حتى لو كان في نزهة هو وأصحابه فإنه ينبغي أن يبادر لذلك<sup>(١)</sup>.

(١) شرح رياض الصالحين / الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - (٣/ ١٣٩، ١٤٢) بتصرف.

« وقد وردت أحاديث كثيرة في فضل الأذان منها:

« عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لو يعلمُ الناسُ ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه، ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا»<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «المؤذنُ يُغفرُ له مدَّ صوته، وأجره مثل أجر من صلى معه»<sup>(٢)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: «المؤذنُ يُغفرُ له مدى صوته، ويشهدُ له كلُّ رطب ويابس، وشاهد الصلاة يكتب له خمسٌ وعشرون صلاةً، ويكفرُ عنه ما بينهما»<sup>(٣)</sup>.

## ما حكم الأذان؟

« هو فرض كفاية في الحضر للرجال الأحرار... إذا قام به البعض سقط عن الآخرين... وذلك لحديث النبي ﷺ: «إذا حضرت الصلاة: فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم»<sup>(١)</sup>.

« سنة للمطهر: قال رسول الله ﷺ: «يعجب ربكم من راعي

(١) **صحيح عليه**: رواه البخاري (٦١٥)، ومسلم (٤٣٦) كتاب الصلاة.

(٢) **صحيح**: أخرجه الطبراني (٢٤١/٨)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٦٤٣).

(٣) **صحيح**: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد (٤١١/٢)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٦٤٤).

(٤) **صحيح عليه**: رواه البخاري (٦٠٠٨)، ومسلم (٦٧٤).



غنم في رأس شظية بجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل:  
انظروا إلى عبي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي  
وأدخلته الجنة»<sup>(١)</sup>.

«سنة في السفر» فعن مالك بن الحويرث قال: قدمت على رسول  
الله ﷺ أنا وابن عم لي فقال لنا: «إذا سافرتما فأذنا وأقيما  
وليؤمكما أكبركما»<sup>(٢)</sup>.



### ما هي شروط صحة الأذان والإقامة؟

نستطيع أن نجمع شروط صحة الأذان والإقامة في العناصر الآتية:

- ١- الإسلام: فلا يصحان من الكافر.
- ٢- العقل: فلا يصحان من المجنون والسكران وغير المميز، كسائر العبادات.
- ٣- الذكورية: فلا يصحان من المرأة للفتنة بصوتها، ولا من الخنثى لعدم العلم بكونه ذكراً.
- ٤- النية: وذلك لأنه يشترط لصحة الأذان النية شأنه في ذلك شأن سائر العبادات. وذلك لقول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»<sup>(٣)</sup>.
- ٥- دخول وقت الصلاة (ما عدا صلاة الفجر): فإنه يشترط للأذان أن يدخل وقت الصلاة المفروضة. . . فمن المعلوم أنه لا يصح أذان قبل دخول الوقت إلا في صلاة الفجر فإنه يشرع لها أذان قبل دخول

(١) صحيح: رواه أبو داود، والتسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٤١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٨)، ومسلم (٦٧٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

الوقت وأذان آخر بعد دخول الوقت .

- ومن ثم فإنه إذا دخل الوقت فإنه يُستحب أن يكون الأذان في أول الوقت ليستعد المسلمون لتلك الصلاة .

#### ٦- ترتيب كلمات الأذان:

**أى:** أن يقول الأذان حسب الترتيب الوارد في سنة النبي ﷺ دون تقديم أو تأخير .

#### ٧- أداء الأذان باللغة العربية:

فيشترط كون الأذان باللفظ العربي ، ولا يصح الإتيان به بأى لغة أخرى ولو علم أنه أذان .

#### ٨- المتابعة والمواالة بين الفاظ الأذان:

وهي المتابعة بين الفأظه بدون فصل بقول أو فعل ، فإن كان الفصل يسيراً كان يعطس المؤذن في أثناءه فيبنى على ما مضى .

#### ما هي الصفات المستحبة في المؤذن؟

١- أن يكون عدلاً أميناً؛ لأنه مؤتمن يُرجع إليه في الصلاة والصيام ، فلا يؤمن أن يعرَّهم بأذانه إذا لم يكن كذلك .

٢- أن يكون بالغاً عاقلاً ، ويصح أذان الصبي المميز .

٣- أن يكون عالماً بالأوقات ليتحراها فيؤذن في أولها؛ لأنه إن لم يكن عالماً ربما غلط أو أخطأ .

٤- أن يكون صبيحاً<sup>(١)</sup> ليُسمع الناس .

(١) أى: قوى الصوت .

٥- أن يكون متطهراً من الحدث الأصغر والكبير .

٦- أن يؤذن قائماً مستقبلاً القبلة .

٧- أن يجعل أصبعيه في أذنيه، وأن يدير وجهه على يمينه إذا قال : حي على الصلاة، وعلى يساره إذا قال : حي على الفلاح .

٨- أن يترسل في الأذان - أي : يتمهل - ويحذر الإقامة - أي : يسرع فيها .

### ❦ ما هي صفة الأذان والإقامة؟

أما عن صفة الأذان فلقد وردت بكيفيات مختلفة وكلها صحيحة .

ومن ذلك ما جاء في حديث أبي محذورة أن النبي ﷺ علّمه الأذان فقال له : «تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على الفلاح، الله أكبر، لا إله إلا الله» (١) .

وأما صفة الإقامة فهي : «الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حي على الصلاة، حي على الفلاح، قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله» .



(١) الفقه المبيّن (ص ٨٤ ، ٨٥) .

(٢) صحيح : رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (٥٨١) .

س: ما هي الأشياء المستحبة لمن سمع الأذان؟

ج: هناك بعض الأشياء المستحبة لمن سمع الأذان وهي:

١- التردد سرًا خلف المؤذن:

فعن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما

يقول المؤذن» (١).

فإذا قال المؤذن: حي على الصلاة، وحي على الفلاح، فليقل: لا

حول ولا قوة إلا بالله، لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال

رسول الله ﷺ: «إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم:

الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله

إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: أشهد أن محمداً

رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم

قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال الله أكبر

الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا

الله، من قلبه دخل الجنة» (٢).

٢- الشهادة بالوحدانية والرسالة:

فعن مسعد بن أبي وقاص عن رسول الله ﷺ قال: «من قال

حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له،

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً،

وبمحمد ﷺ رسولاً، غُفر له ما تقدم من ذنبه» (٣).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦١١)، ومسلم (٢٨٣).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٨٥).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٣٨٦).

### ٣- الصلاة على النبي ﷺ وسؤال الوسيلة له بعد الأذان:

فعن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن، فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة، صلى الله بها عليه عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعباد الله، فأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة» (١).

**ومعنى سؤاله الوسيلة:** ما ثبت في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة» (٢).

### ٤- الدعاء بين الأذان والإقامة:

الدعاء بين الأذان والإقامة: لأن الدعاء حينئذ مستجاب.

فعن أنس أن النبي ﷺ قال: «الدعاء لا يُرد بين الأذان والإقامة فادعوا» (٣).

وعن عبد الله بن عمرو أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قل كما يقولون، فإذا انتهيت، فسل نعطه» (٤).

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٨٤).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦١٤).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد (١١٧٩٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٤٠٨).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٥٢٤)، وأحمد (٦٥٦٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٢٥٦).

**س: ما هي الصلوات التي يشرع لها الأذان؟**

**ج:** أجمع أهل العلم على أن الأذان إنما شرع للصلوات الخمس المفروضة فحسب ولا توجد أي صلاة أخرى لها أذان سواء كانت صلاة الجنازة أو الوتر أو العيدين أو غير ذلك.



**س: هل يجزئ إذاعة الأذان من الراديو أو المسجلات؟**

**ج:** هذا أمر مخالف لهدى النبي ﷺ : لأن النبي ﷺ أمرنا بالأذان، فقال ﷺ كما في الصحيحين : «إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم».



**س: هل يصح الأذان بغير وضوء؟**

**ج:** يعتقد كثير من الناس أن المؤذن إذا أذّن وهو غير متوضئ فإن أذانه لا يصح ولا يجزئ... وهذا خطأ... والصواب أن أذانه يصح ويجزئ وإن كان الأفضل أن يكون على وضوء.





## الصلاة

**حياتى الخلوين:** وقبل أن نتحدث عن الصلاة فتعالوا بنا لنعرف ما هي الصلاة وما هي آداب الصلاة.

### معنى الصلاة

**س: ما معنى الصلاة؟**

**ج: الصلاة لغة:** بمعنى الدعاء ولذلك سُميت الصلاة بذلك لاشتغالها على الدعاء . . . قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

**وقال ﷺ:** إذا دُعِيَ أحدكم فليُجب، فإن كان صائماً فليُصلِّ<sup>(٢)</sup> أى: يُدعُ لصاحب الطعام.

**والصلاة فى الاصطلاح:** التعبد لله تعالى بأقوال وأفعال معلومة مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم، مع النية، بشرائط مخصوصة.

**س: ما حكم الصلاة؟**

**ج: الصلاة ركن من أركان الإسلام . . . . .** وهى واجبة بالكتاب والسنة والإجماع والأدلة على ذلك كثيرة جداً:

(١) سورة شورا الآية (٣١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٤٣١).



**أولاً:** من «الكتاب» قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾<sup>(١)</sup>.

**ثانياً:** من «السنة»: ما ثبت في «الصحيحين» «السنن» عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «بُنِيَ الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان وحج البيت لمن أستطاع إليه سبيلاً»<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً:** «الإجماع» فقد أجمعت الأمة على وجوب خمس صلوات في اليوم والليلة، ووجوبها من المعلوم من الدين بالضرورة.



### س: على من تجب الصلاة؟

**ج:** تجب الصلاة على المسلم العاقل البالغ، ويشترط في حق المرأة الطهارة من الحيض والنفاس.

فأما الكافر فلا تصح منه الصلاة، سواء كان كافراً أصلياً أو مرتدّاً<sup>(٣)</sup>؛ لأنه ليس من أهل العبادة، وقد تقدم في حديث معاذ رضي الله عنه عندما أرسله رسول الله ﷺ إلى اليمن قال له: «فليكن أول ما ندعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فإن هم أجابوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات...» الحديث<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النباء: الآية: (١٠٣).

(٢) **مسند أبيه**، رواه البخاري (٤٨)، ومسلم (١٦).

(٣) الكافر الأصلي هو الذي لم يدخل في الإسلام بعد، وأما المرتد فهو الذي أسلم ثم كفر.

(٤) **مسند أبيه**، رواه البخاري (١٥٥٨)، ومسلم (١٩).

وأما المجنون والصبي فلا يجب عليهما الصلاة لما ثبت في الحديث عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَفْقَهُ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ»<sup>(١)</sup>.

وأما الحائض والنفساء فلها ثبت في الحديث من قوله ﷺ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ»<sup>(٢)</sup>.



### متى فرضت الصلاة؟ وكيف فرضت؟

نحن نعلم أن الصلاة فرضت على النبي ﷺ وأُمته في رحلة الإسراء والمعراج من فوق سبع سماوات... وهذا لعظم قدرها ومكانتها عند الله (جل وعلا).

وقد فرضها الله علينا خمسين صلاة في اليوم واليلة... فظل النبي ﷺ يألوه التخفيف... فكان الحق (جل وعلا) يخففها عنه خمسيناً خمسيناً إلى أن وصل عددها إلى خمس صلوات في اليوم واليلة فقال الله (جل وعلا): «يَا مُحَمَّدُ هِيَ خَمْسٌ فِي الْعَمَلِ وَخَمْسُونَ فِي الْأَجْرِ».



(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه، والحاكم، والبيهقي.

وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٣٢٨٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٠٤)، ومسلم (٨٠).

## فضل الصلاة

### المحافظة على الصلوات الخمس

قال رسول الله ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر»<sup>(١)</sup>.

\* حيايى الحلوين:

والله لو عرفتم فضل الصلوات الخمس ما تركتموها أبداً. وحسبنا أن نعلم أن الصلوات الخمس قربة تقترب بها إلى الله (عز وجل).

ولكى نداوم عليها فلا بد أن نعرف ماذا قال النبي ﷺ عن فضلها.

عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟» قالوا: لا يبقى من درنه شيء. قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا»<sup>(٢)</sup>.

وعن حايى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «مثل الصلوات

(١) صحيح: إمام مسلم (٢٣٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخارى (٥٢٨)، ومسلم (٦٦٧).

الخمس كمثل نهر غمر جارٍ على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات»<sup>(١)</sup>.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قبلته، فأتى النبي ﷺ فأخبره فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ﴾<sup>(٢)</sup> فقال الرجل: أئني هذا؟ قال: «لجميع أمتي كلهم»<sup>(٣)</sup>.

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «ما من امرئ مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله»<sup>(٤)</sup>.

❖ فالصلاة ركن من أركان الدين وعموده.

- وهي أول ما نزل من الفرائض قبل الزكاة والصيام والحج.
- وهي الفريضة الوحيدة التي فرضها الله علينا من فوق سبع سماوات.
- والصلاة على وقتها هي أفضل الأعمال عند الله (جل وعلا).
- وهي تغسل الذنوب والأوزار كما تغسل المياه الأدران والأوساخ عن جسد الإنسان.
- وهي كفارة للذنوب التي قبلها... إذا اجتنبت الكبائر.

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٦٨).

(٢) سورة هود: الآية: (١١٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥٢٦)، ومسلم (٢٧٦٣).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٦٢٨).

- وهي آخر وصية لرسول الله ﷺ قبل موته... « الصلاة الصلاة ».

- وهي أول ما يُحاسب عليه العبد يوم القيامة... فإذا صلحت صلح العمل كله وإذا فسدت فسد العمل كله.

- وهي سبب لرفع الدرجات في الجنة يوم القيامة.

## آداب الصلاة

### حبايب الحلوين:

\* إن الصلاة هي أعظم الأركان بعد الشهادتين وهي أم العبادات وميزان تعظيم الدين في قلب المؤمن فهي التي أمر الله بها وهي الوصية الأخيرة لرسول الله ﷺ وهي ملجأ المؤمن في الكربات وهي التي يرفع الله بها الدرجات ويغفر بها الخطيئات وينجو بها العبد من عذاب رب الأرض والسموات وهي أمنية المُعذِّبين والأموات وهي العصاة من الشهوات والناحية عن المنكرات وهي الحادى للنعيم المقيم في الجنات.

لقد بلغت الصلاة مبلغاً عظيماً وقدرًا عالياً في قلب النبي ﷺ حتى كانت أغلى من نسيم الهواء الذي يتنفسه الإنسان.

**وحسبنا أن نتأمل قول النبي ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ: النَّسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ»<sup>(١)</sup>.**

(١) صحيح: رواه الباقى (٣٩٣٩)، وأحمد (١١٨٨٤) وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٣١٢٤).

وقد كان النبي ﷺ يَفْزَعُ إِلَى الصَّلَاةِ . . . ففزع إليها ليلة الأحزاب .

**قال حذيفة:** «رجعت إلى النبي ﷺ ليلة الأحزاب، وهو مشتمل في شملة يصلي، وكان رسول الله ﷺ إذا حَزَبَهُ أمرُ صَلَّى»<sup>(١)</sup>.

**وفزع إليها يوم بدر:** . . . عن (علي) قال: لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا إلا نائم غير رسول الله ﷺ يصلي ويدعو حتى أصبح .  
\* وكان يفزع إليها كذلك عند تجدد النعم .

فمن ذلك أن الله - عز وجل - لما أنعم على نبيه ﷺ بفتح مكة اغتسل وصلى ثماني ركعات شكراً لله عز وجل .

وكان ﷺ يحب الصلاة حبا جما لدرجة أنه كان يقول لبلال: «يا بلال أقم الصلاة أرحنا بها»<sup>(٢)</sup>.

بل إنه ﷺ في مرض الموت وفي آخر لحظات حياته يُغشى عليه ثم يفيق ويقول: «أصَلَّى الناس؟» فيقولون له: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله، ويُغشى عليه ثم يفيق ولا يسأل إلا نفس السؤال: «أصَلَّى الناس؟»<sup>(٣)</sup>.

\* كان أصحاب النبي ﷺ ومن تبعهم بإحسان يحبون الصلاة، ويشتاقون إليها، فلقد استولت على قلوبهم واستغرقت نفوسهم .

إن الصلاة شأنها عظيم عند الله - جل وعلا - ولذلك فقد

(١) حسن: رواه أبو داود (١٣١٩)، وأحمد (٢٢٧٨٨)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٧-٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٨٥)، وأحمد (٢٢٥٧٨)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٨٩٢).

(٣) حسن: رواه البخاري (٦٨٩)، ومسلم (٤١٨).



تميزت على ما عداها من الفرائض بخصائص لا تُعدُّ ولا تُحصى .  
وحسبنا أنها العبادة الوحيدة التي منحها الله لنبيه محمد ﷺ  
ليلة الإسراء والمعراج بلا واسطة من فوق سبع سموات لعلو قدرها  
ومكانتها عند الله - جل وعلا - فهي الفريضة الوحيدة التي فُرضت  
في السماء .

❖ ومن أجل ذلك فإنه يجب على كل مسلم أن يحافظ على  
الصلاة وأن يعرف قدرها وأن يعرف ما هي الآداب التي ينبغي أن  
يتحلى بها كل مسلم في صلاته وسأذكر لكم بعضها:

### (١) إخلاص النية لله (جل وعلا):

قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا  
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ (١) .

ونحن نعلم أن الإخلاص شرط لقبول العمل . . . وأعظم الأعمال  
التي تحتاج إلى الإخلاص بعد التوحيد هي الصلاة .  
ولذلك يجب على كل مسلم أن يخلص النية بأن يصلي ابتغاء  
مرضاة الله وطمعاً في الأجر والثواب .

### (٢) تعظيم قدر الصلاة:

وذاك بأن تكون الصلاة لها مكانة كبيرة في قلوبنا . . . نحسها  
ونشتاق إليها . . . كما قال النبي ﷺ : « حُبُّ إِيَّايَ مِنْ دُنْيَاكُمْ:  
النِّسَاءُ وَالطِّيبُ (العطر) وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ » (٢) .

(١) سورة البينة: الآية: (٥) .

(٢) صحيح: رواه البيهقي (٣٩٣٩) ، وأحمد (١٢٨/٣) ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح

الجامع (٣١٢٤) .



وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكتب إلى عماله: إن أهم أموركم عندى الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع، ولا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة.

### (٢) التزيين وحسن الاستعداد للصلاة:

وذلك بالاستعداد القلبي والبدني.

أما عن الاستعداد القلبي: وذلك يكون باستشعار الخشوع قبل الدخول فيها،... كان على بن الحسين رضي الله عنه إذا توضأ اصغر وجهه، فلما سئل عن ذلك قال: أتدرون بين يدي من أريد أن أقف؟! وأما عن الاستعداد البدني فلقد حث الله عباده على التزيين عند الذهاب إلى المسجد فقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (١).

بل قال عليه السلام: «إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبه فإن الله تعالى أحق من تزين له» (٢).

### (٤) تحسين الوضوء وإسباغها:

وذلك بأن يُحسن الوضوء ويُسبغه بإيصال الماء إلى كل عضو من أعضاء الوضوء.

عن عتبة بن عامر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى ركعتين، يقبل عليهما بقلبه ووجهه،

(١) سورة الأعراف: الآية: (٣١).

(٢) صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (١٤٤/٩)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٥٢).

وجبت له الجنة»<sup>(١)</sup>

### (٥) المحافظة على الصلاة في جماعة:

فيجب على المسلم أن يحافظ على الصلوات الخمس في المسجد في جماعة.

فقد أثنى الله على عباده المؤمنين الذين يشهدون الصلاة في بيوت الله فقال: ﴿فِي بُيُوتِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيُذَكِّرُوا فِيهَا نَسَمَهُ يَسْبَحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ (٣٧) لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾<sup>(٢)</sup>

**قال رسول الله ﷺ:** «صلاة الرجل في الجماعة تُضَعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين درجة، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يُخرجُه إلا الصلاة، لم يخطُ خطوة إلا رُفِعَتْ له بها درجة، وحُطَّ عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه، ما دام في مُصلاته: اللهم صلِّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة».

**وفي رواية:** «اللهم اغفر له، اللهم تَبَّ عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يحدث فيه»<sup>(٣)</sup>.

### (٦) الإسراع لأداء الصلاة في أول وقتها:

فيجب على المسلم أن يصلي الصلاة في أول وقتها ولا يؤخرها

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٣٤).

(٢) سورة النور: الآيات: (٣٦-٣٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩).

حتى يخرج وقتها.

**قال تعالى:** ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (١).

**وأمر النبي ﷺ بأداء الصلاة لوقتها فقال:** «صلّ الصلاة لوقتها...» (٢).

وجعل ﷺ أداء الصلاة في وقتها أفضل الأعمال، فإنه ﷺ سئل: أي العمل أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها». قيل: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قيل: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله...» (٣).

### (٧) المشى إلى الصلاة بسكينة ووقار:

فينبغي أن يذهب إلى المسجد بكل سكينة ووقار.. فما أدركه مع الإمام فإنه يصليه وما فاتته فإنه يقضيه.

**قال ﷺ:** «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأتوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا» (٤).

### (٨) عدم الصلاة بحضرة الطعام أو مع مدافعة الأخبثين:

**قال ﷺ:** «إذا وُضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدهوا بالعشاء، ولا يعجلن حتى يفرغ منه» (٥).

**وقال ﷺ:** «لا صلاة بحضرة الطعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان» (٦). والأخبثان: هما البول والغائط.

(١) سورة النساء: الآية: (١٠٣).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٦٤٨).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٨٥).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٦)، ومسلم (٦٠٢).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٧٤)، ومسلم (٥٥٩).

(٦) صحيح: رواه مسلم (٥٦٠).

(٩) **المسارعة إلى الصف الأول:**

قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه، ولو يعلموا ما في التهجير لاستبقوا إليه، ولو يعلموا ما في العشاء والصبح لأتوهما ولو حبوا» (١)، (٢).

**والاستهم:** هو الاقتراع، وهو إشارة إلى التنافس والمسارعة.

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها» (٣)، فمن سارع إلى الصف الأول نال هذه الخيرية.

❖ ومن صلى في الصف الأول أصابته صلاة الله وملائكته.

فقد روى أبو داود وغيره عن البراء بن عازب رضيه أن رسول الله ﷺ كان يقول: «إن الله وملائكته يصلون على الصفوف الأول» (٤).  
**وصلاة الله على العبد:** ثناؤه عليه في الملائكة الأعلى (٥).

(١٠) **اتخاذ السترة:**

فينبغي لمن أراد أن يصلي في المسجد أن يحرض على أن يكون أمامه سترة حتى لا يمر أحد بين يديه فيقطع عليه خشوعه . . وحتى

(١) التهجير: التبكير إلى الصلاة - يستهموا: أي يعملوا قرعة بينهم.

(٢) حبوا: رجحوا على الأيدي والأرجل.

(٣) مشق عليه: رواه البخاري (٦١٥، ٦٤٤)، (٢٦٨٩)، ومسلم (٤٣٧، ٤٣٩)، (٦٥١).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٤٤٠).

(٥) صحيح: رواه أبو داود (٦٦٤)، والنسائي، وصححه ابن حبان، وحسنه الترمذي في «الرياض».

(٦) (١٠٩٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٥١٣).

(٦) قاله أبو العالية: حكاه عنه البخاري في «صحيحه».

لا يشق هو على إخوانه إذا أراد أحدهم أن يخرج أو ينتقل من مكان إلى مكان آخر.

ولذلك نهى النبي ﷺ عن أن يصلي المصلي إلى غير سُترة فقال ﷺ: «إذا صلى أحدكم فليُصل إلى سُترة وليدن من سُترة لا يقطع الشيطان عليه صلاته»<sup>(١)</sup>.

### (١١) استعمال السواك عند كل صلاة:

والسواك سنة تنفع العبد في دينه ودُنياه.

فأما عن دينه فهو مرضاة للرب، وأما عن دنياه فهو مطيعة للقم فإذا استعمله الإنسان فإن المادة الموجودة في السواك يجعلها الله سبباً في القضاء على سبعين نوعاً من الميكروبات المتواجدة في الفم والأسنان<sup>(٢)</sup>.

❖ قال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية قال ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء»<sup>(٤)</sup>.

❖ وقال ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: رواه أحمد والنسائي عن سهل بن أبي حنيفة وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٥٠).

(٢) تذكير الأمة المنصورة بالراجيات والسنن المهجورة/ للمصنف (ص: ٩).

(٣) مثنى عليه: رواه البخاري (٧٢٤٠)، ومسلم (٢٥٢).

(٤) صحيح: رواه أحمد، ومالك، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٧٠).

(٥) صحيح: رواه النسائي، وأحمد (٢٣٦٨٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٦٩٥).



## (١٢) الحرص على دعاء الاستفتاح:

وذلك بعد تكبيرة الإحرام وقبل أن يبدأ في قراءة الفاتحة .  
وله صيغ كثيرة وردت عن النبي ﷺ وكان من أشهرها أنه  
ﷺ : « كان إذا استفتح الصلاة قال: سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك  
اسمك، وتعالى جَدُّك، ولا إله غيرك »<sup>(١)</sup>.

## (١٣) الخشوع في الصلاة:

فإن العبد إذا لم يخشع في صلاته صارت صلاته جسداً بلا روح  
فالواجب على المسلم أن يخشع في صلاته حتى يجنى ثمرات الصلاة  
الحقيقية... قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ  
خَاشِعُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

## (١٤) عدم الالتفات في الصلاة:

فإن هذا الالتفات يذهب الخشوع من القلب ولهذا نهى عنه النبي  
ﷺ .

فمن عائشة رضي الله عنها قالت: سألتُ رسول الله ﷺ عن الالتفات في  
الصلاة؟ قال: « هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد »<sup>(٣)</sup>.  
والإلتفات في الصلاة لغير حاجة منهي عنه، أما إذا كان الإلتفات  
لحاجة أو لعذر شرعي، فلا حرج في ذلك.

## (١٥) تجنب الغفلة والسهو في الصلاة:

فلا بد أن يحرص المسلم على أن يتفكر في معاني الآيات

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٩٩).

(٢) سورة المؤمنون الآية: (١-٢).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٧٥١).

والأذكار الواردة في الصلاة وأن يستحضر بقلبه أنه واقف بين يدي الله (جل وعلا) ويتجنب - قدر استطاعته - الغفلة والسهو في الصلاة فيقدحونا النبو ﷺ من ذلك حتى لا ينقص أجرنا في الصلاة .

**قال رسول الله ﷺ:** «إن الرجل لينصرف وما كتب له إلا عشر صلاته تسعها ثمنها سبعة سُدسها خمسها رُبْعها ثلثا نصفها» (١).

### (١٦) أداء الصلاة باطمئنان وعدم التعجل فيها:

فقد قال النبي ﷺ للرجل المسمى في صلاته: «إذا قُمت إلى الصلاة فكبر، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً وافعل ذلك في صلاتك كلها» (٢).

### (١٧) عدم رفع البصر إلى السماء في الصلاة:

**قال النبي ﷺ:** «ليتهين أقوامٌ عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو لئُخطفن أبصارهم» (٣).

والسُّنة أن ينظر المصلي إلى موضع سجوده... فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل رسول الله ﷺ الكعبة وما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها» (٤).

(١) حسن: رواه أبو داود (٧٩٦)، وأحمد (١٨٤٠٠)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١١٢٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٧٦٠)، ومسلم (٣٩٧).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٢٩).

(٤) صحيح: رواه الحاكم (٤٧٩/١) وقال: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وانظر صفة الصلاة ص (٨٩).



## (١٨) دفع التناؤب:

**قال رسول الله ﷺ:** «إذا تشاءب أحدكم في الصلاة فليضع يده على فيه، فإن الشيطان يدخل مع التناؤب»<sup>(١)</sup>.

**وفى رواية البخاري:** «فإن أحدكم إذا قال: ها ضحك منه الشيطان»<sup>(٢)</sup>.

## (١٩) متابعة الإمام:

ومن الناس من يتعجل في صلاته حتى يصل به الأمر إلى أن يسبق الإمام . . . وهذا فعل مُحَرَّمٌ وذلك لقوله ﷺ: «أما يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل صورته صورة حمار»<sup>(٣)</sup>.

## (٢٠) إتمام الركوع والسجود:

فيجب على المصلي أن يطمئن في ركوعه وسجوده بما يسمح له بأن يأتي بالأذكار الواردة في الركوع والسجود . . . فإن الإسراع والعجلة في الصلاة قد يبطلها.

**فلقد قال رسول الله ﷺ للمسي في صلاته:** «ارجع فصل فإنك لم تصل» ثم أمره بالطمأنينة فقال: «إذا سجدت فأمكنك وجهك ويديك حتى يطمئن كل عظم منك إلى موضعه»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٩٩٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٢٢٣).

(٣) يثني عليه: رواه البخاري (٦٩١)، ومسلم (٤٢٧).

(٤) حسن: رواه ابن خزيمة (١/١٠١) وحسنه الشيخ الألباني في صفة صلاة النبي ﷺ.

رُفِي رواية: «إذا سجدت فمكّن لسجودك»<sup>(١)</sup>.

### (٢١) التسبيح إذا نابه شيء في الصلاة:

كأن يريد المصلي تنبيه الإمام خطأ معين وقع فيه، أو حدث أمر أثناء الصلاة، وأراد المصلي التنبيه له، فإن الرجل يقول: سبحان الله، وأما المرأة فلا تُسَبِّح، لكن تُصَفِّق بيديها.

### (٢٢) أخذ المصلي بأنفه ثم انصرافه عند الحدث:

يعنى: أنه إذا أحدث المرء في صلاته، فإنه يأخذ بأنفه ثم ينصرف لقوله ﷺ: «إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه، ثم لينصرف»<sup>(٢)</sup>.

### (٢٣) انتظار الصلاة بعد الصلاة:

**قال رحمه الله:** «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»<sup>(٣)</sup>.

### (٢٤) الحرص على أداء السنن الراقية:

وهي السنن التابعة للفرائض. . التي قال عنها النبي ﷺ: «من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بنى له بيت في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء،

(١) صحيح: رواه أبو داود (٨٥٦)، وأحمد (١٨٥١٦)، وصححه الشيخ الألباني في صفة صلاة النبي (ص: ١٥١).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١١١٤)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٨٦).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥١).

وركعتين قبل صلاة الغداة»<sup>(١)</sup>.

### (٢٥) أداء الصلاة عند تذكرها أو الاستيقاظ من النوم:

وذلك في حق مَنْ غلبه النوم ففاته الصلاة لوقتها، أو انشغل عنها ونسيها - على غير عادته - فعليه أن يصليها إذا تذكرها مباشرة، أو بمجرد استيقاظه من النوم، فإن هذا وقتها في حقه.

**وقد قال رحمه الله:** «من نسي صلاة أو نام عنها فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها»<sup>(٢)</sup>.

### (٢٦) الحرص على هذا الذكر بعد التشهد وقبل التسليم:

وذلك بعد الفراغ من التشهد الأخير، وقبل التسليم، كما ثبت عن رسول الله ﷺ، فيتعوذ بالله تعالى من أربع كما ثبت عن النبي ﷺ قوله: «إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»<sup>(٣)(٤)</sup>.

### (٢٧) الحرص على أذكار ما بعد الضريضة:

وها أنا أسوق لحضراتكم باقة عطرة من الأذكار التي كان النبي ﷺ يقولها دُبر كل صلاة.

**عن ثوبان رضي الله عنه:** كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته

(١) صحيح: رواه الترمذي (٤٦٥)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨).

(٤) موسوعة الحقوق الإسلامية (٢/٥١٣، ٥١٧).

استغفر ثلاثاً، وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام».

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا مُعطى لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام: «اقرأوا المعوذات دبر كل صلاة»<sup>(٢)</sup> وهي: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ و ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. قال عليه السلام: «من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا أن يموت»<sup>(٣)</sup>.

قال عليه السلام: «يا معاذ! والله إنني لأحبك، أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، تلك تسع وتسعون، ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له،

(١) صحيح: رواء مسلم (٥٩١).

(٢) متفق عليه: رواء البخاري (٦٣٣٠)، ومسلم (٥٩٣).

(٣) صحيح: رواء أبو داود (١٥٢٣)، والترمذي (٢٩٠٣)، والنسائي (١٣٣٦)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٦٤٥).

(٤) صحيح: صححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٩٧٢).

(٥) صحيح: رواء أبو داود (١٥٢٢)، والنسائي (١٣٠٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٩٦٩).

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، غُفِرَتْ لَهُ خَطَايَاهُ. وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَيْدِ الْبَحْرِ<sup>(١)</sup>.

### (٢٨) تحصيل ثمرات الصلاة

تحصيل ثمرات الصلاة، من خشية الله ومراقبته في جميع الأحوال والأوقات، والانتهاز عن الفحش في الأقوال والأفعال.

**قال سبحانه وتعالى:** ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

### متى تصلي؟

**قال رسول الله ﷺ:** «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ»<sup>(٣)</sup>.

فيجب على الوالدين أن يأمرَا طفلَهما بالصلاة إذا بلغ سبع سنين وأن يحرسا كل الحرص على أن يُحبِّبَاهُ فِي الصَّلَاةِ مِنْ خِلَالِ التَّرْغِيبِ وَالْمُكَافَأَاتِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. . فإذا بلغ الطفل عشر سنين شدداً عليه فإن أصر على ترك الصلاة ضُرب على تركها حتى يتعود على المواظبة على الصلاة.



(١) صحيح: رواه مسلم (٥٩٧).

(٢) سورة العنكبوت: الآية: (٤٥).

(٣) حسن: رواه أحمد وأبو داود والحاكم وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٥٨٦٨).

## س: ما عدد الصلوات المفروضة؟

ج: عدد الصلوات المفروضة خمس صلوات وهي:

صلاة الصبح وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء.

\* \* \*

## س: ما عدد الركعات في كل صلاة من الصلوات الخمس؟

ج: قال ابن المنذر في «الأوسط»:

«أجمع أهل العلم على أن صلاة الظهر أربع ركعات يُخافت فيها بالقراءة، ويجلس فيها جليستين في كل مثنى جلسة للتشهد، وأن عدد صلاة العصر أربعاً كصلاة الظهر لا يجهر فيها بالقراءة، ويجلس فيها جليستين في كل مثنى جلسة للتشهد، وأن عدد صلاة المغرب ثلاثاً يجهر في الركعتين الأوليين منها بالقراءة ويُخافت في الثالثة، ويجلس في الركعتين الأوليين جلسة وفي الأخيرة جلسة، وأن عدد صلاة العشاء أربعاً، يجهر في الركعتين الأوليين منها بالقراءة، ويخافت في الأخيرتين، ويجلس فيها جليستين كل مثنى جلسة للتشهد، وأن عدد صلاة الصبح ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ويجلس فيها جلسة واحدة للتشهد، هذا فرض المقيم، فأما المسافر ففرضه ركعتين إلا صلاة المغرب فإن فرض المسافر في صلاة المغرب كفرض المقيم». اهـ (١).

\* \* \*



### « على من تجب الصلاة؟ »

تجب على المسلم البالغ العاقل، غير الخائض والنفساء، ويؤمر بها الصبي إذ بلغ سبع سنين، ويضرب عليها لعشر؛ لحديث: «رفع القلم عن ثلاث». فذكر منها: «وعن الصبي حتى يحتلم». ولقوله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع»<sup>(١)</sup>.



### « ما هي شروط صحة الصلاة؟ »

وأما عن الشروط التي يتوقف عليها صحة الصلاة فهي:

- ١- الإسلام: فلا تصح من كافر؛ لبطلان عمله.
- ٢- العقل: فلا تصح من مجنون؛ لعدم تكليفه.
- ٣- البلوغ: فلا تجب على الصبي حتى يبلغ؛ ولكن يؤمر بها لسبع، ويضرب عليها لعشر.
- فقد قال رسول الله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين واضربوهم عليها وهم أبناء عشر»<sup>(٢)</sup>.
- ٤- الطهارة من الحدث الأكبر وهو الجنابة.. والطهارة من الحدث الأصغر وهو: البول والغائط (البراز) وإخراج الريح.
- وذلك لقول النبي ﷺ: «لا يقبل الله صلاة بغير طهور»<sup>(٣)</sup>.
- ٥- دخول الوقت: فلا يصح صلاة الفريضة قبل دخول وقتها لأن

(١) صحيح رواه أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢١٧).

(٢) حسن: رواه أحمد وأبو داود والحاكم وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٨٦٨).

(٣) صحيح رواه مسلم (٢٢٤).



الله (جل وعلا) قال: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾<sup>(١)</sup>.  
**٦- ستر العورة:** لقوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

**وقوله ﷺ:** «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار»<sup>(٣)</sup>.

وعورة الرجل البالغ ما بين السرة والركبة.

**لقوله ﷺ:** **جابر بن عبد الله:** «إذا صليت في ثوب واحد، فإن كان واسعاً فالتحف به، وإن كان ضيقاً فاتزر به»<sup>(٤)</sup>.

والأولى والأفضل أن يجعل على عاتقه شيئاً من الثياب؛ لأن النبي ﷺ نهى الرجل أن يصلي في الثوب ليس على عاتقه منه شيء، والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها، إلا إذا صلت أمام الأجانب - أي: غير المحارم - فإنها تغطي كل شيء؛ لقوله ﷺ: «المرأة عورة»<sup>(٥)</sup>.

**وقوله ﷺ:** «لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار».

**٧- طهارة البدن من الخبث:** قال رسول الله ﷺ: «اتزَّهُوا من البول؛ فإن عامة عذاب القبر منه»<sup>(٦)</sup>.

**٨- طهارة الثوب من الخبث:** قال تعالى: ﴿وَقِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة النساء: الآية: (١-٣).

(٢) سورة الأعراف: الآية: (٣١).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٧٤٧).

(٤) متفق عليه - رواه البخاري (٣٦١)، ومسلم (٤١٨).

(٥) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٢٦٨٨).

(٦) صحيح: رواه الدارقطني (١/١٢٧)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢-٣).

(٧) سورة المدثر: الآية: (٤).

٩- **طهارة المكان من الخبث:** لقوله ﷺ في بول الأعرابي الذي بال في المسجد: «أريقوا عليه دُنباً من ماء»<sup>(١)</sup>.

١٠- **استقبال القبلة مع القدرة:** لقوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾<sup>(٢)</sup>.

**وَلَحْدِيث:** «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء، ثم استقبل القبلة»<sup>(٣)</sup>.

١١- **النية:** ولا تسقط بحال؛ . . . لحديث عمر: «إنما الأعمال بالنيات» ومحلها القلب، وحقيقتها العزم على الشيء، ولا يشرع التلطف بها؛ لأن النبي ﷺ لم يتلفظ بها، ولم يرد أن أحداً من أصحابه فعل ذلك.

## أركان الصلاة

لا بد أن نعلم أن الصلاة لها أركان لا تتحقق الصلاة بدونها وأن من ترك ركناً من أركان الصلاة متعمداً فقد بطلت صلاته.

وأما من تركها سهواً أو جهلاً فإن استطاع أن يتدارك هذا الركن ويأتى به فقد أحسن وإن لم يستطع أن يتداركه فإنه يأتى بركعة أخرى بدل الركعة التي ترك فيها الركن ثم يسجد للسهو.

❖ **والأركان:** هي ما تتكون منها العبادات، ولا تصح العبادة إلا

(١) صحيح: رواه البخاري (٢٢٦).

(٢) سورة البقرة: الآية: (١٤٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٢٥١) ومسلم (٣٩٧).

بها... والفرق بينها وبين الشروط: أن الشرط يتقدم على العبادة، ويستمر معها، وأما الأركان: فهي التي تشتمل عليها العبادة من أقوال وأفعال.

وأركانها أربعة عشر ركناً، لا تسقط عمداً، ولا سهواً، ولا جهلاً، وبيانها كما يلي:

### (١) القيام:

في الخرض على الفادر منتصبة... لقوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ خَانِقِينَ﴾<sup>(١)</sup>. ولقوله ﷺ لعمران بن حصين: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب»<sup>(٢)</sup>. فإن ترك القيام في الفريضة لعذر، كمرض وخوف وغير ذلك، فإنه يُعذر بذلك، ويصلي حسب حاله قاعداً أو على جنب.

أما صلاة النافلة، فإن القيام فيها سنة وليس ركناً؛ لكن صلاة القائم فيها أفضل من صلاة القاعد؛ لقوله ﷺ: «صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم»<sup>(٣)</sup>.

### (٢) تكبيرة الإحرام:

- هي أيضاً ركن من أركان الصلاة باتفاق أهل العلم وذلك لما يأتي:

قوله ﷺ: «للمسيء صلاته: إذا قمت إلى الصلاة فكبر»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة البقرة: الآية: (٢٣٨).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١١١٧).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٣٥).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).

❦ وفي لفظ لحديث المسني في صلاته: «إنه لا تتم صلاة لأحد من الناس حتى يتوضأ، فيضع الوضوء مواضعه، ثم يقول الله أكبر»<sup>(١)</sup>.

❦ قول النبي ﷺ: «مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم»<sup>(٢)</sup>.

❦ وعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير»<sup>(٣)</sup>.

❦ والمقصود بالتكبير هنا أن نقول: «الله أكبر» بلا زيادة أو نقصان.

### (٢) قراءة الفاتحة في كل ركعة:

ومن المعلوم أيضاً أن قراءة الفاتحة ركن من أركان الصلاة ولا بد أن تُقرأ في كل ركعة من كل صلاة فرضاً كانت أو نفلأً جهرية كانت أو سرأً... والدليل على ذلك:

❦ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج، هي خداج، هي خداج غير تمام»<sup>(٤)</sup>.

❦ حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»<sup>(٥)</sup>.

❦ فإن لم تستطع حفظ الفاتحة وكان الأمر مستحيلاً فقال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي دار (٨٠٤).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، واحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الخاتم (٥٨٨٥).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٩٨).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٣٩٥).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٨).

## (٤): (٥) الركوع والطمأنينة فيه:

الركوع ركن في كل ركعة من الصلاة بإجماع أهل العلم<sup>(١)</sup>،  
ومستنده:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- قوله ﷺ للمسيء صلاته: «... ثم اركع حتى تطمئن رافعاً»<sup>(٣)</sup>.

## (٦)، (٧) الاعتدال بعد الركوع والطمأنينة فيه:

لقوله ﷺ للمسيء صلاته: «... ثم ارفع حتى تطمئن رافعاً».

## (٨): (٩) السجود، والطمأنينة فيه:

والسجود في كل ركعة مرتين من أركان الصلاة بالإجماع،  
ومستنده:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

٢- قوله ﷺ للمسيء صلاته: «... ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً».

ويكون السجود في كل ركعة مرتين على الأعضاء السبعة المذكورة  
في حديث ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «أمرت أن أسجد على  
سبعة أعظم: الجبهة - وأشار بيده إلى أنفه - واليدين، والركبتين،  
وأطراف القدمين»<sup>(٥)</sup>.

(١) مراتب الإجماع لأبن حزم (ص ٢٦).

(٢) سورة الحج: الآية (٧٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).

(٤) سورة الحج: الآية (٧٧).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٨٠٩) ومسلم (٤٩٠).

(١٠)، (١١) الجلوس بين السجدين والطمأنينة فيه؛

وهو ركن من أركان الصلاة؛ لقوله ﷺ للمسيء صلاته: «... ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً».

وعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا رفع رأسه من السجدة لم يسجد حتى يستوي جالساً»<sup>(١)</sup>.

(١٢)، (١٣) التشهد الأخير. والجلوس فيه؛

وهو ركن من أركان الصلاة تبطل الصلاة بتركه عمداً أو سهواً، لما يأتي:

١- حديث ابن مسعود رضيه الله عنه قال: «كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد: السلام على الله قبل عباده، السلام على جبريل، السلام على ميكائيل، فقال النبي ﷺ: «لا تقولوا: السلام على الله، لكن قولوا التحيات لله....» إلى آخره»<sup>(٢)</sup>.

(١٤) التسليم؛

لقوله ﷺ: «... وتحليلها التسليم»<sup>(٣)</sup>.

فيقول عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله.

وعن يساره: السلام عليكم ورحمة الله.

(١) صحيح. رواه مسلم (٤٩٨).

(٢) صحيح. رواه بلغظ «قبل أن يفرض علينا، أنصأني (١٠/٣)، واليهيقي (١٣٨/٢) وانظر لأبي داود (٤٣١٩) وأحمد في المسحوقين.

(٣) صحيح. رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في

صحيح الجامع (٥٨٩٤).

## واجبات الصلاة

وهناك واجبات للصلاة وبيانها على النحو الآتي:

### (١) تكبيرات الانتقال:

وهي جميع التكبيرات، غير تكبيرة الإحرام.

**لقول ابن مسعود:** «رأيت النبي ﷺ يكبر في كل رفع وخفض، وقيام وقعود»<sup>(١)</sup>. فقد واظب النبي ﷺ عليه إلى أن مات، وقد قال ﷺ: «صلوا كما رأيتموني أصلي»<sup>(٢)</sup>.

### (٢) قول: سمع الله لمن حمده.. ربنا ولك الحمد:

**قول:** «سمع الله لمن حمده» للإمام والمنفرد: لحديث أبي هريرة: «كان رسول الله ﷺ يكبر حين يقوم إلى الصلاة، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: سمع الله لمن حمده حين يرفع صُلبه من الركعة، ثم يقول وهو قائم: ربنا ولك الحمد»<sup>(٣)</sup>.

**قول:** «ربنا ولك الحمد» للمأموم فقط، أما الإمام والمنفرد فيُسنّ لهما الجمع بينهما لحديث أبي هريرة المتقدم والحديث أبي موسى وفيه: «وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا لك الحمد»<sup>(٤)</sup>.

**ولقوله ﷺ:** «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم

١١ صحيح: رواه الترمذي، وقال: حسن صحيح، وصححه الشيخ الألباني صحيح الترمذي (٨-٢).

٢٢ صحيح: رواه البيهقي (٦٣١).

٣٣ صحيح: رواه البيهقي (٧٨٩).

٤٤ صحيح: رواه مسلم (٤-٤).



ربنا لك الحمد»<sup>(١)</sup>.

## (٢) التسبيح في الركوع والسجود:

حديث عقبة بن عامر قال: لما نزلت ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ قال لنا رسول الله ﷺ: «اجعلوها في ركوعكم» فلما نزلت ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال: «اجعلوها في سجودكم»<sup>(٢)</sup>.

وعن حذيفة أنه قال: كان - يعنى: النبي ﷺ - يقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم»، وفي سجوده: «سبحان ربي الأعلى»<sup>(٣)</sup> وتُسنُّ الزيادة في التسبيح في السجود والركوع إلى ثلاث.

## (٤) التشهد الأول:

لقوله ﷺ: «إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات لله...»<sup>(٤)</sup> الحديث.

وقد أمر النبي ﷺ صلاته فقال: «إذا جليست في وسط الصلاة فاطمئن وافترش فخذك اليسرى ثم تشهد».

## (٥) السترة:

فيجب على المصلي إذا قام إلى الصلاة أن يتخذ سترة بين يديه فقد قال النبي ﷺ: «لا تُصل إلا إلى سترة ولا تدع أحدا يمر بين يديك فإن أبي فلتقاتله فإن معه القرين»<sup>(٥)</sup>.

(١) متفق عليه. رواه البخاري (٧٩٦) ومسلم (٤٩).

(٢) ضعيف: رواه أحمد وأبو دارق وابن ماجه، وضعفه الألباني في الإرواء (٣٣٤).

(٣) صحيح: رواه أحمد وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي (١٠٩٧).

(٤) رواه البخاري ومسلم والنسائي - واللفظ للنسائي (٢٣٨/٢).

(٥) صحيح: رواه ابن خزيمة (٩٣/٦) وصححه الشيخ الألباني في مجلة صلاة النبي ﷺ (ص ٨٢).

## سنن الصلاة

وسنن الصلاة تنقسم إلى قسمين: سنن قولية وسنن فعلية:

• أولاً: السنن القولية:

(١) دعاء الاستفتاح:

ويكون ذلك بين تكبيرة الإحرام وقراءة سورة الفاتحة.

وقد ورد في ذلك روايات نذكر منها:

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا كبر للصلاة سكت هنيهة، فقلت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أرايت سكوتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: «أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد» (١).

٢- عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول بعد تكبيرة الإحرام: «سبحانك اللهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» (٢). وهناك أدعية أخرى.

(٢) الاستهاذة:

قال الله تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» (٣).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا قام إلى

(١) صحيح البخاري (٢٤٤)، ومسلم (٥٩٨).

(٢) رواه مسلم (٣٩٩).

(٣) سورة النحل: الآية (٩٨).

الصلاة استفتح ثم يقول: «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه»<sup>(١)</sup>.

#### (٢) البسملة:

**حديث:** أن النبي ﷺ قرأ «بسم الله الرحمن الرحيم» في الصلاة وعدّها آية<sup>(٢)</sup>.

#### (٤) التأمين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أمّن الإمام فأمنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة، عُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٣)</sup>.

#### (٥) القراءة بعد الفاتحة:

يُسَنُّ قراءة سورة بعد الفاتحة في الركعتين الأوليين من كل صلاة.

**عن أبي قتادة رضي الله عنه:** «أن النبي ﷺ كان يقرأ في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة، ويسمعنا الآية أحياناً، ويقرأ في الركعتين الأخريين بفاتحة الكتاب»<sup>(٤)</sup>.

#### (٦) الذكر في الركوع بما يأتي:

«اللهم لك ركعت، ولك أسلمت وبك أمنت، خضع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٣٤٢).

(٢) صحيح أبي داود (٤٠٠١).

(٣) مفضل عليه: رواه البخاري (٧٨٠) ومسلم (٤١٠).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٧٦٢) ومسلم (١٥٥).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٧٧٦).

٢ - «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»<sup>(١)</sup>.

٣ - «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»<sup>(٢)</sup>.

٤ - «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»<sup>(٣)</sup>.

(٧) الذكر بعد القيام من الركوع وبعد: «ربنا ولك الحمد»

بما يأتي:

١ - «اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وملء ما

بينهما وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد

وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع

ذا الجدة منك الجدة»<sup>(٤)</sup>.

٢ - «ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه»<sup>(٥)</sup>.

(٨) الذكر في السجود بما يأتي (بعد سبحان ربى الأعلى):

١ - «اللهم لك سجدت وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي

للذي خلقه وصوره، وخلق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن

الخالقين»<sup>(٦)</sup>.

٢ - «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي»<sup>(٧)</sup>.

٣ - «سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ»<sup>(٨)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٤٥٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٨١٧).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٤٧٧).

(٥) صحيح: رواه البخاري (٧٩٩).

(٦) صحيح: رواه مسلم (٥٥١).

(٧) (٨) تقدم ثلاثهم قريباً في (الذكر في الركوع).

٤- «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»<sup>(١)</sup>.

الإكثار من الدعاء في السجود... لقوله ﷺ: «وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمن أن يستجاب لكم»<sup>(٢)</sup>.  
 بمعنى: فجددوا وحققوا أن يستجاب لكم.

وكان ﷺ يقول في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبي كله دقاً وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره»<sup>(٣)</sup>.

(٩) الدعاء بين السجدةتين بما يأتي:

١- «اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني وارزقني»<sup>(٤)</sup>.

٢- «رب اغفر لي.. رب اغفر لي»<sup>(٥)</sup>.

(١٠) الصلاة على النبي بعد التشهد الأول والآخر:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كنا نعد لرسول الله ﷺ سواكه وطهوره، فيبعثه الله فيما شاء أن يبعثه من الليل، فيتسوك ويتوضأ ثم يصلي تسع ركعات لا يجلس فيهن إلا عند الثامنة، فيدعو ربه ويصلي على نبيه ثم ينهض ولا يسلم، ثم يصلي التاسعة فيقعده ثم يحمد ربه ويصلي على نبيه ويدعو ثم يسلم...»<sup>(٦)</sup>.

وأفضل صيغة الصلاة على النبي ﷺ: «اللهم صل على محمد

(١)، (٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٨١٧).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٩٤).

(٤) حسن: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وحسنه الألباني في صحيح إجماع (١٢٦٦).

(٥) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (٨١٧).

(٦) صحيح: رواه مسلم (٧٤٦).

وعلي آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم  
بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك  
حميد مجيد.

### (١١) الدعاء بعد التشهد الأول والثاني:

« **فأما بعد الأول:** فلقوله ﷺ : «إذا قعدتم في كل ركعتين  
فقولوا: التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي  
ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا  
إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ثم ليتخير أحدكم من  
الدعاء أعجبه إليه فليدعُ ربه عز وجل»<sup>(١)</sup>.

« **وأما بعد الثاني:** فلقوله ﷺ : «إذا فرغ أحدكم من التشهد  
الآخر فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم ومن عذاب القبر، ومن  
فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال» وفي رواية: «ومن المأثم  
والمغرم».

### (١٢) التسليمة الثانية:

فقد كان النبي ﷺ يسلم تسليمتين،... فعن عامر بن سعد  
عن أبيه قال: «كنت أرى رسول الله ﷺ يسلم عن يمينه وعن  
يساره حتى أرى بياض خده»<sup>(٢)</sup>.

والتسليمة الأولى ركن كما تقدم، أما الثانية فهي سنة.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٨٨٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٥٨٤).

فقد ثبت أن النبي ﷺ اقتصر على الأولى: فعن عائشة أن رسول الله ﷺ «كان يسلم في الصلاة تسليمة واحدة تلقاء وجهه، ويميل إلى الشق الأيمن قليلاً»<sup>(١)</sup>.

### (١٢) التذكر والدعاء بعد الصلاة:

أما الذكر فقد ثبت فيه أحاديث منها:

١- «مَنْ سَجَّحَ فِي ذِكْرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ»<sup>(٢)</sup>.

٢- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ الْحَمْدُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ»<sup>(٣)</sup>.

٣- «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطَى لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(٤)</sup>.

٤- كان ﷺ إذا انصرف من صلاته، استغفر ثلاثاً، وقال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: رواه الترمذي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٩٧).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٥٩٤).

(٤) مختار: رواه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٤٧١).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٥٩١).



٥- عن عقبة بن عامر قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ بالمُعوذات دُبُر كل صلاة»<sup>(١)</sup>.

٦- «من قرأ آية الكرسي دُبُر كل صلاة مكتوبة، لم يحُل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت»<sup>(٢)</sup>.

### ❦ وأما الدعاء بعد الصلاة:

فقد صحَّ عن النبي ﷺ بعدة صيغ منها:

- ١- «اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»<sup>(٣)</sup>.
- ٢- «اللهم إني أعوذ بك من الجُبْن، وأعوذ بك أن أُرَدَّ إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا، وأعوذ بك من عذاب القبر»<sup>(٤)</sup>.
- ٣- «رب قن عذابك يوم تبعث عبادك»<sup>(٥)</sup>.
- ٤- «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»<sup>(٦)</sup>.

٥- «اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً»<sup>(٧)</sup>.

٦- «اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر»<sup>(٨)(٩)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١٣٦٣).  
 (٢) صحيح: رواه ابن السني، والنسائي، والطبراني، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٦٤).  
 (٣) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٦٨).  
 (٤) صحيح: رواه البخاري (٢٨٢٢).  
 (٥) صحيح: رواه مسلم (٧٠٩).  
 (٦) صحيح: رواه مسلم (٧٧١).  
 (٧) صحيح: رواه ابن ماجه، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح الروض التفسير (١١٩٩).  
 (٨) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.  
 (٩) يتصرف من فقه السنة للشمس / للشيخ (أبو مالك كمال بن أبي سالم).

• **ثانياً: السنن الطوعية في الصلاة:**

(١) **رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع**

**منه، وعند القيام من التشهد الأول:**

لحديث مالك بن الحويرث أنه «رأى النبي ﷺ رفع يديه في صلاته إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع وإذا سجد وإذا رفع رأسه من السجود حتى يحاذي بهما فروع أذنيه» (١).

(٢) **جعل الكف اليمنى على اليسرى فوق الصدر حين**

**القيام:**

عن وائل بن حجر قال: «صليت مع رسول الله ﷺ ووضع يده اليمنى على يده اليسرى على صدره» (٢).

(٣) **النظر إلى موضع السجود:**

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما دخل رسول الله ﷺ الكعبة ما خلف بصره موضع سجوده حتى خرج منها» (٣).

(٤) **جعل الرأس حيال الظاهر في الركوع وأن يمكن يديه**

**من ركبتيه:**

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه - أي يسوي ظهره بحيث يستوى رأسه

(١) صحيح: رواه النسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٢/٦٧).

(٢) صحيح: رواه الحاكم (١/٤٧٩) وصححه الشيخ الألباني.

(٣) صحيح: رواه الحاكم (١/٤٧٩)، وصححه الشيخ الألباني في صفة الصلاة ص ٨٩.

ومؤخره - ولكن بين ذلك»<sup>(١)</sup>.

وعن محمد بن عمرو العامري قال: كنت في مجلس من أصحاب رسول الله ﷺ فقال أبو حميد في وصفه لصلاة النبي ﷺ: «فإذا ركع أمكن كفيه من ركبتيه وفرج بين أصابعه»<sup>(٢)</sup>.

(٥) النزول إلى السجود على اليدين قبل الركبتين:

لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سجد أحدكم فلا يترك كما يترك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه»<sup>(٣)</sup>.

(٦) تمكين الحنية والآنف واليدين من الأرض مع مخالفة اليدين عن الجنبين، ووضع الكفين وذو المنكبين أو الأذنين، ورفع الرفقتين، ونصب القدمين ورص العقبين واستقبال القبلة بأصابع الكفين والقدمين.

(٧) افتراش الرجل اليسرى ونصب اليمنى في الجلسة بين السجدين:

فعن عائشة قالت: «وكان يفرش رجله اليسرى وينصب رجله اليمنى»<sup>(٤)</sup>.

(٨) إطالة الجلسة بين السجدين:

وقد كان هذا هدى النبي ﷺ.. فعن أنس قال: «كان رسول

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٩٨).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٧٢١).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٧٨٩).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٤٩٨).

الله ﷺ يقعد بين السجدين حتى نقول: قد أوهم<sup>(١)</sup>.

### (٩) جلسة الاستراحة:

فمن السنة أنك بعد الفراغ من السجدة الثانية - من الركعة الأولى والثالثة - أن تجلس جلسة خفيفة قبل أن تقوم للركعة الثانية أو الرابعة.

لحديث مالك بن الحويرث أنه «رأى النبي ﷺ يصلي، فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدًا»<sup>(٢)</sup>.

### (١٠) الاعتماد على الأرض باليدين عند النهوض إلى

#### الركعة الجديدة:

لقول مالك بن الحويرث: «ألا أحدثكم عن صلاة رسول الله ﷺ؟ . . . . فإذا رفع رأسه من السجدة الثانية جلس واعتمد على الأرض ثم قام»<sup>(٣)</sup>.

### (١١) الافتراش في التسليم الأول والثورك في التسليم

#### الأخير:

الافتراش هو: أن تنصب رجلك اليمنى وتفرش اليسرى فتجلس عليها.

الثورك هو: أن تنصب اليمنى وتقدم اليسرى وتجعل مقعدتك على الأرض.

(١) صحيح: رواه مسلم (٤٧٣).

صحي غيره (قد أوهم): أوقع في ذهنهم أنه ترك ما بعده.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٨٢٣)، ومسلم (٦٧٤).

(٣) صحيح: رواه البخاري (١١٢٤).

**ففي حديث أبي حميد:** «.. فإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى، وإذا جلس في الركعة الأخيرة قَدَّم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته»<sup>(١)</sup>.

**وفي رواية:** «حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخرَّ رجله اليسرى وقعد متوركًا على شِقِّه الأيسر»<sup>(٢)</sup>.

### (١٢) تحريك الإصبع في التشهدين:

**عن ابن عمر رضي الله عنهما:** «أن رسول الله ﷺ كان إذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى، وقبض أصابعه كلها وأشار بإصبعه التي تلى الإبهام، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى»<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح: رواه البخاري (٨٢٨).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٧٢٠).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١١٦).

## مبطلات الصلاة

وأما عن مبطلات الصلاة فهي:

١- **يُبطِل الصلاة ما يبطِل الطهارة**: لأن الطهارة شرط لصحتها، فإذا بطلت الطهارة بطلت الصلاة.

٢- **الضحك بصوت**: وهو القهقهة، فإنه يبطلها بالإجماع؛ لأنه كالكلام؛ بل أشد، ولما في ذلك من الاستخفاف والتلاعب المنافي لمقصود الصلاة، أما التبسم بلا قهقهة فإنه لا يبطلها.

٣- **الكلام عمداً لغير مصلحة الصلاة**.... فعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «كنا نتكلم في الصلاة، يكلم الرجل منا صاحبه، وهو إلى جنبه في الصلاة، حتى نزلت: ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِئِينَ﴾. فأمرنا بالسكوت ونُهينا عن الكلام<sup>(١)</sup>... فإن تكلم جاهلاً أو ناسياً، فلا تبطل صلاته.

٤- **كشف العورة عمداً**: لما تقدم في الشروط.

٥- **استدبار القبلة**: لأن استقبالها شرط لصحة الصلاة.

٦- **تيقن الحدث المبطل للوضوء**: فمن المعلوم أنه من كان يصلي وانتقض وضوؤه فإنه تبطل صلاته... لكن الأمر يستلزم منه أن يتيقن من انتقاض الوضوء.

لقد شكى إلى رسول الله ﷺ الرجل الذي يُخَيَّل إليه أنه يجد

(١) سورة البقرة: الآية: (٢٣٨).

(٢) متفق عليه. رواه البخاري (١٢٠٠) ومسلم (٥٣٩).

الشيء في الصلاة فقال: «لا يفتل - أو لا ينصرف - حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً»<sup>(١)</sup>.

٧- **الأكل والشرب عمداً**: قال ابن المنذر: أجمع أهل العلم على أن من أكل أو شرب في صلاة الفرض عمداً أن عليه الإعادة.

٨- **ترك ركن من أركانها أو شرط من شروطها عمداً** بدون عذر.

٩- **العسل الكثير من غير جنسها لغير ضرورة**، كالأكل والشرب عمداً. . أو مس الخصى أو إصلاح الملابس.

١٠- **تعمد زيادة ركن فعلى كالزيادة في الركوع والسجود**؛ لأنه يخلُ بهيئتها، فتبطل إجماعاً. . . أو تعمد زيادة الركعات في الصلاة أو تعمد التقصان.

١١- **تعمد تقديم بعض الأركان على بعض**؛ لأن ترتيبها ركن، كما تقدم.

١٢- **تعمد السلام قبل إتمامها**. . أو تعمد السلام قبل الإمام.

١٣- **فسخ النية بالتردد بالفسخ**، وبالعزم عليه؛ لأن استدامة النية شرط.



(١) **متفق عليه**: رواه البخاري (١٣٧)، ومسلم (٣٦١).



## ما هي مكروهات الصلاة؟

بكرة في الصلاة الأمور التالية:

١- الإقتصار على الثائفة في الركعتين الأوليين، لمخالفة ذلك لسنة

النبي ﷺ وهدية في الصلاة.

٢ تكرار الثائفة لمخالفة ذلك - أيضاً - لسنة النبي ﷺ، لكن

إن كررها لحاجة؛ كأن يكون فاتة الخشوع وحضور القلب عند قراءتها، فأراد تكرارها ليحضر قلبه، فلا بأس بذلك، لكن بشرط ألا يجره ذلك إلى الوسواس.

٣- الالتفات في الصلاة.... عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول

الله ﷺ عن الالتفات في الصلاة فقال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»<sup>(١)</sup>.

أما إذا كان الالتفات لحاجة فلا بأس به، كمن احتاج إلى أن يتفل عن يساره في الصلاة ثلاثاً إذا أصابه الوسواس، فهذا الالتفات لحاجة، أمر به النبي ﷺ، وكمن خافت على صبيها الضياع، فصارت تلتفت في الصلاة؛ ملاحظة له.

٤- تغيب العيين في الصلاة: لأن ذلك يشبه فعل المجوس عند

عبادتهم الشيران، وقيل: يشبه فعل اليهود أيضاً، وقد نهينا عن التشبه بالكفار.

٥- رفع البصر إلى السماء... لقوله ﷺ: «ليتهين أقوام يرفعون

أبصارهم إلى السماء في الصلاة، أو لتُخطفن أبصارهم»<sup>(٢)</sup>.

١- الصحيح رواه البخاري (٦٥١)

٢- متفق عليه: رواه البخاري (٧٥٠)، ومسلم (٤٢٩).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

**وأما التحليل:** فلأن فيه سوء أدب مع الله تعالى؛ لأن المصلى بين يدي الله؛ فينبغى أن يتأدب معه، وأن لا يرفع رأسه، بل يكون خاضعاً.

#### ٦- الاختصار فى الصلاة:

«نهى النبى ﷺ أن يصلى الرجل مختصراً»<sup>(١)</sup>.

والمختصر هو الذى يصلى ويده على خاصرته.

**والسبب فى هذا النهى:** أنه من فعل اليهود.

**وقيل:** أنه من فعل الشيطان.

**وقيل:** لأن إبليس هبط من الجنة كذلك.

**وقيل:** لأنه فعل المتكبرين.

وعن عائشة أنها «كانت تكره أن يجعل المصلى يده فى خاصرته وتقول إن اليهود تفعله»<sup>(٢)</sup>.

#### ٧- السدل وتغطية الثم فى الصلاة.... الحديث أبى هريرة رض

قال: «نهى رسول الله ﷺ عن السدل فى الصلاة، وأن يغطى الرجل فاه»<sup>(٣)</sup>.

**والسدل:** أن يطرح المصلى الثوب على كتفيه، ولا يرد طرفيه على الكتفين.

**وقيل:** إرسال الثوب حتى يصيب الأرض، فيكون بمعنى الإسهال.

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١٢٢٠)، ومسلم (٥٤٥).

(٢) صحيح: رواه البخارى (٣٤٥٨).

(٣) حسن: رواه أبو داود، والترمذى، وحسنه الألبانى صحيح سنن الترمذى (٣١٢).

٨- كثرة العبث في الصلاة، لما فيه من انشغال القلب المناهي للخشوع المطلوب في الصلاة.

٩- كف الشعر والتوب: ... الحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعظم، ولا يكف ثوبه ولا شعرة»<sup>(١)</sup>.  
والكف: قد يكون بمعنى الجمع، أي: لا يجمعهما ويضمهما، وقد يكون بمعنى المنع، أي: لا يمنعهما من الاسترسال حال السجود، وكله من العبث المناهي للخشوع في الصلاة.

١٠- الصلاة بحضرة الطعام، أو هو يدافع الأخشين.  
لقوله ﷺ: «لا صلاة بحضرة الطعام، ولا وهو يدافع الأخشان»<sup>(٢)</sup>.  
أما كراهة الصلاة بحضرة الطعام: فذلك مشروط بتوقان نفسه إليه ورغبته فيه، مع قدرته على تناوله، وكونه حاضراً بين يديه، فلو كان الطعام حاضراً، لكنه صائم، أو شبعان لا يشتهي، أو لا يستطيع تناوله لشدة حرارته، ففي ذلك كله لا يُكره له الصلاة بحضرته.

وأما الأخشان: فهما البول والغائط، وقد نُهي عن ذلك كله؛ لما فيه من انشغال قلب المصلي، وتشّتت فكره، مما يتنافى الخشوع في الصلاة، وقد يتضرر بحبس البول والغائط ومدافعتهم<sup>(٣)</sup>.

١١- تشييك الأصابع: ... فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأ أحدكم في بيته، ثم أتى المسجد كان في صلاة حتى

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨١٥) ومسلم (٤٩٠).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٦٠).

(٣) الفقه الميسر (ص ١٠٣).

يرجع، فلا يقل هكذا»، وشبك بين أصابعه<sup>(١)</sup>.

في الحديث كراهية التشبيك من وقت الخروج إلى المسجد للصلاة ويكون ذلك أشد كراهة في الصلاة من باب أولى.

**١٢ - قرعة الأصابع:** وهي مكروهة في الصلاة حتى وإن كانت قليلة؛ لأنها تشغل العبد في صلاته أما إن كثرت فهي محرمة.

**عن شعبة مولى ابن عباس قال:** «صليت إلى جنب ابن عباس ففرقت أصابعي، فلما قضيت الصلاة، قال: لا أم لك!! أتفقع أصابعك وأنت في الصلاة؟!»<sup>(٢)</sup>.

**١٣ - التطييق في الركوع:** وهو جعل بطن الكف على بطن الكف الأخرى ووضعهما بين الركبتين والفخذين في الركوع. وقد كان هذا مشروعاً في أول الأمر ثم نهي عنه.

**١٤ - التنخم تجاه القبلة أو عن اليمين...** لحديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا قام يصلي فإن الله تبارك وتعالى قبل وجهه، فلا يصقن قبل وجهه ولا عن يمينه، ولا يصق عن يساره تحت رجله اليسرى، فإن عجلت به بإدرة فليقل بثوبه هكذا» ثم طوى ثوبه بعضه على بعض<sup>(٣)</sup>.

**١٥ - التملط في الصلاة:** فيكره التملط في الصلاة، أي التمدد،

(١) صحيح. رواه الحاكم (٢/١-٢)، وهو في صحيح الجامع (٤٤٥) وله شاهد في مستد أحمد (٤٢/٣).

(٢) حسن: رواه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٧٢-١)، وحسنه الشيخ الألباني في الإرواء (٩٩/٢).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٣٠٦٤).

إلا إن كان يسيراً للحاجة وذلك لأنه عمل ينافي الخشوع في الصلاة.

١٦- **النظر إلى ما يشغل في الصلاة...** عن عائشة رضي الله عنها قالت:

صلى رسول الله ﷺ في خميسة لها أعلام، فقال: «شغلتنى أعلام هذه، اذهبوا بها إلى أبي جهم واتنوني بأنبيائيه» <sup>(١)</sup>.

**«والخميسة»:** كساء مربع من صوف له أعلام.

**«والأنبيائية»:** لا علم له... والمقصود بالعلم: خطوط تكون فيه

أو نقوش.

١٧- **التثاؤب في الصلاة...** إذا ثأب الرجل في صلاته فلا ينبغي

له أن يتمادى فيه بل عليه أن يحاول منعه وذلك بوضع اليد على الفم، فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «التثاؤب في الصلاة من الشيطان فإذا ثأب أحدكم فليكظم ما استطاع» <sup>(٢)</sup>. ولا تشرع الاستعاذة عند التثاؤب لعدم الدليل عليها.

١٨- **مسابقة الإمام في الصلاة...** لقول النبي ﷺ: «أما يخشى

أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار» <sup>(٣)</sup>.

١٩- **كراهة الاعتماد على اليدين في الجلوس في الصلاة إلا لعذر:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «نهى النبي ﷺ أن يجلس الرجل في الصلاة وهو معتمد على يده» <sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٧٣)، ومسلم (٥٥٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٨٩)، ومسلم (٢٩٩٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٩١)، ومسلم (٤٢٧).

(٤) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد (٦٣١١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع

فهذا الحديث نهى عن الاعتماد على اليد في الصلاة، لكنه إن احتاج إلى الاعتماد على عصا ونحوه لعذر فإن ذلك جائز.

فعن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها «أن النبي ﷺ لما أسنّ وحمل اللحم اتخذ عموداً في مُصلاه يعتمد عليه»<sup>(١)</sup>.

٢٠- **الهوى للسجود على الركبتين**... فالسنة الثابتة عن النبي ﷺ أنه «كان يضع يديه على الأرض قبل ركبتيه»<sup>(٢)</sup>.

وكان يأمر بذلك فيقول: «وإذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه»<sup>(٣)</sup>.

٢١- **مسح الحصى**... عن معيقيب قال: ذكر النبي ﷺ المسح في المسجد.

يعنى: الحصى - قال: «إن كنت لا بد فاعلاً فواحدة»<sup>(٤)</sup>.

❖ والظاهر أن هذا النهي يختص بكون المصلي في الصلاة، أما لو أنه سوي الحصى قبل دخوله في الصلاة فلا بأس، والله أعلم.

٢٢- **قراءة القرآن في الركوع أو السجود**... لقول النبي ﷺ: «ألا وإنني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً»<sup>(٥)</sup>.

٢٣- **سجود المريض على شيء مرتفع**... فالمريض إن استطاع أن يسجد على الأرض فهو الواجب، وإلا فإنه يومئ إيماءً برأسه ولا

(١) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣١٩).

(٢) صحيح: رواه ابن خزيمة والدارقطني، والحاكم في المستدرک، وصححه وإسناده الذهب، وصححه الشيخ الألباني في سنة الصلاة (ص: ١٤٠).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٩٥).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٥٤٦).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٤٧٩).

يلزمه أن يضع وسادة أو نحوها ليسجد عليها.

٢٤- بسط الذراعين في السجود... لقول النبي ﷺ: «اعتدلوا

في السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب»<sup>(١)</sup>.

\* ومن ثم فإنه لا يجوز بسط الذراعين على الأرض وإنما على المصلى أن يرفع المرفقين عن الأرض وهو ساجد.

٢٥- الجشاء في الصلاة... بعض المصلين عندما يدخل في الصلاة

يقل يتجشأ (يتكرع) ويخرج الروائح الكريهة من المعدة فيؤذي من حوله من المصلين حتى يكاد أحدهم أن يترك الصلاة هرباً من تلك الرائحة الكريهة.

بل إن بعضهم تجده يعتمد تلك الفعل في الصلاة ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ولقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال لأحد الصحابة: «كُفَّ عَنَّا جُشَاءُكَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٦- استقبال متحدث أو نائم، أو استقبال ما يليه، أو استقبال

نار؛ فإن النبي ﷺ نهى عن الصلاة إلى النائم والمتحدث<sup>(٣)</sup>.

أي أن النبي ﷺ نهى عن أن يصلي المسلم وأمامه إنسان نائم أو إنسان يتحدث مع آخر... لأن ذلك يشغل المصلي ولا يجعله خاشعاً في صلاته.

(١) منقول عليه: رواه البخاري (٥٣٢)، ومسلم (٤٩٣).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٧٨)، وابن ماجه (٢٣٥٠)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٤٣).

(٣) رواه أبو داود وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٦٩٤).



## الأماكن التي نهى النبي ﷺ عن الصلاة فيها

الأصل أن الأرض كلها مسجد، تجوز الصلاة في أى بقعة منها، لقول النبي ﷺ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبيَاءِ بَسْتُ... وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا...»<sup>(١)</sup>.

لكن يستثنى من هذا العموم أماكن قد ثبت النص بالنهاى عن الصلاة فيها، ومن ذلك.

### (١) الصلاة في معاطن الإبل:

والمعاطن هي: مبرك الإبل حول الماء. ولقد جاء النهى الصريح من النبي ﷺ عن الصلاة في معاطن الإبل. فقال ﷺ: «صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في أعطان الإبل»<sup>(٢)</sup>.

والحديث يدل على جواز الصلاة في مرابض الغنم، وعلى تحريمها في معاطن الإبل.

وأقرب ما يقال في علة النهى، قوله ﷺ: «لا تصلوا في مبارك الإبل فإنها من الشياطين»<sup>(٣)</sup> فلا يبعد أن تصحبها الشياطين وتكون مباركها مأوى للشياطين فمُنعت الصلاة فيها لأجل ذلك، كما امتنع رسول الله ﷺ من الصلاة في المكان الذي غفلوا فيه عن صلاة

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٢٣)، وموضع الشاهد في البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٨) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٧٨٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٣٥١).

الصحيح، وعلل ذلك بقوله: «أذلك مكان حضرنا فيه الشيطان»<sup>(١)</sup>.

## (٢) الصلاة في المقبرة:

«عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام»<sup>(٢)</sup>.

«وعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا تجلسوا على القبور ولا تصلُّوا إليها»<sup>(٣)</sup>.

«وعن عائشة أن النبي ﷺ قال: «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد»<sup>(٤)</sup>. . . . فكان العلة في النهي عن الصلاة في المقبرة سد ذريعة عبادة القبور أو التشبه بالكفار.

«ويستثنى من النهي: الصلاة على الجنازة بعد دفنها - لمن لم يصلَّ عليها»<sup>(٥)</sup> قبل - لحديث ابن عباس «أن رسول الله ﷺ صلى على قبر بعد ما دُفن فكبر عليه أربعاً»<sup>(٦)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سأل عمن كان يقيم المسجد، فقالوا: مات يا رسول الله، قال: «أفلا أذنتموني؟» فقالوا: إنه كان كذا وكذا - قصته - قال: فحرقوا شأنه، قال: «فدلوني على قبره» فأتى قبره فصلى عليه<sup>(٧)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٦٨٠).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٩٢)، والترمذي (٢٣٦)، وابن ماجه (٧٤٥) واختلف في وصله وإرساله والصواب الوصل وانظر الإرواء (١/ ٣٢٠).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٩٧٢).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٣٥)، ومسلم (٥٢٩).

(٥) صحيح فقه السنة (١/ ٢٩٦).

(٦) صحيح: رواه مسلم (٩٥٤).

(٧) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٣٧)، ومسلم (٩٥٦).

### (٣) الصلاة في الحمام:

**الحمام:** وهو مكان الاغتسال - لا مكان قضاء الحاجة كما يطلق عليه العوام - ولا تجوز الصلاة فيه لحديث أبي سعيد المتقدم «الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام».

❦ **ومكان قضاء الحاجة:** لا تجوز الصلاة فيه كذلك لنجاسته ولأنه مأوى الشياطين: فعن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذه الخشوش محتضرة، فإذا دخل أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث»<sup>(١)</sup>.

### (٤) الصلاة في الأماكن التي بها تصاوير:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قام رسول الله ﷺ يصلي في خميفة ذات أعلام. فنظر إلى علمها فلما قضى صلاته قال: «أذهبوا بهذه الخميفة إلى أبي جهم واثنوني بأنها ألهمتني أنفًا في صلاتي»<sup>(٢)</sup>. ولذلك كره العلماء الصلاة في الأماكن التي بها تصاوير؛ لأنها تُلهي المصلي وتخرجه عن دائرة الخشوع في الصلاة.

### (٥) الصلاة في الثوب المقصوب أو المحرم والأرض المقصوبة:

لأهل العلم في هذه المسألة ونظائرها قولان: الأول: لا تصح الصلاة: وهو المشهور من مذهب أحمد وابن حزم واختاره شيخ الإسلام<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٠٧٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٣٧٣)، ومسلم (٥٥٦).

(٣) «الإنصاف» (١/ ١٩٤)، و«المحلى» (٤/ ٣٣)، «مجموع الفتاوى» (١٩/ ٢١).

**الثاني:** تصح صلاته، وإن أثم بلبسه . . . وهو الراجح .

**قلت:** وربما يؤيد ما رجَّحناه حديث عقبة بن عامر قال: «أهدى إلى رسول الله ﷺ فُروج حرير فلبسه، ثم صلى فيه، ثم انصرف فنزعه نزعًا عنيفًا شديدًا كالكاره له، ثم قال: «لا ينبغي هذا للمؤمنين»<sup>(١)</sup> فقد كان النبي ﷺ لبسه قبل التحريم ثم أخبره جبريل بتحريم الحرير (كما في رواية مسلم عن جابر) في الصلاة وخارجها ولم يُعد النبي ﷺ الصلاة<sup>(٢)</sup> .



(١) **منقول عليه:** رواه البخاري (٣٧٥)، ومسلم (٢٠٧٥).

(٢) **صحيح فقه السنة** (١/ ٢٩٧).



**حبايبي الحلويين:** هيا بنا لنعرف كيف نصلي .

❖ لا بد أن أتحرى أوقات الصلاة وأنا في قمة الشوق للقاء الله (جل وعلا) فيُستحب أن أتوضأ قبل وقت الصلاة بقليل ثم إذا سمعت الأذان أردد خلف المؤذن - كما تعلمنا - ثم أذهب إلى المسجد مبكراً في أحسن ثيابي حتى أستطيع أن أصلي السنن التي تكون قبل الفريضة سواء كانت سنناً مؤكدة أو مُستحبة .

❖ فإذا أُقيمت الصلاة فإنني أبادر إلى الوقوف خلف الإمام في الصف الأول مُستقبلاً القبلة ناظراً إلى موضع سجودي ناولاً الصلاة التي سأصليها الآن - دون أن أتلفظ بالنية لأن النية محلها القلب - .

**أقول وأنا واقف:** (الله أكبر)<sup>(١)</sup> وهي تُسمى تكبيرة الإحرام التي أدخل بها في الصلاة، . . . فلا أفعل ما أفعله وأنا خارج الصلاة من كلام مع الآخرين أو طعام أو شراب، ثم أدعو إن كنت أحفظ هذا الدعاء: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب.. اللهم نقني من خطاياي كما يُنقى الثوب الأبيض من الدنس.. اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد».

**ثم أستعيد بالله:** أى أقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم .

(١) يستحب رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام

ثم اقرأ بفاتحة الكتاب من أول بسم الله الرحمن الرحيم إلى آخرها ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

ثم اقرأ ما تيسر لى من القرآن، ثم أركع، أى: انحنى بجسمى ورأسى للأمام وأضع يدي على ركبتي حتى يستوى الظهر والرأس، وأقول سبحان ربى العظيم ثلاث مرات.

**ثم أرفع وأعتدل كما كنت وأقول:** سمع الله لمن حمده، ثم أقول: ربنا ولك الحمد.

**ثم أسجد:** وهو النزول على الأرض باليدين... ثم أضع اليدين والركبتين وأصابع القدمين والجبهة والأنف على الأرض، وأقول سبحان ربى الأعلى ثلاث مرات، وأكثر من الدعاء وأنا ساجد ثم أجلس جلسة خفيفة وأقول فيها: رب اغفر وارحم. ثم أسجد سجدة ثانية مثل التى قبلها تماماً.

**وكل ما سبق ذكره من أول قولى:** الله أكبر (تكبيرة الإحرام) إلى السجدة الثانية تسمى ركعة.

فإن كنت أصلى صلاة من ركعتين مثل الصبح أقوم وأكبر وأفعل مثل ما فعلت فى الركعة السابقة.

**ثم أجلس بعد الركعة الثانية وأقرأ التشهد وهى:** «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما

باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد».

**فإن فرغت من هذا يستجب أن أقول:** «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال».

**ثم أقول عن يميني:** السلام عليكم ورحمة الله، وأقول عن يساري: السلام عليكم ورحمة الله. وبهذا قد انتهت الصلاة.

✽ إن كانت الصلاة ثلاث ركعات مثل المغرب، أو أربع ركعات مثل صلاة الظهر أو العصر أو العشاء؛ تقرأ التشهد بعد الركعة الثانية، ثم تنهض.

✽ **ترفع يديك حذو منكبيك قائلاً:** الله أكبر، وتضع يديك على صدرك، وتقرأ الفاتحة فقط.

✽ بعد رفعك من السجدة الثانية في الركعة الثالثة من صلاة المغرب، أو الركعة الرابعة من صلاة الظهر والعصر والعشاء تقرأ التشهد ثم الصلاة على النبي ﷺ، ثم تستعيد من الأربع السابق ذكرها.

✽ **تسلم عن يمينك وعن يسارك قائلاً:** «السلام عليكم ورحمة الله..» (١).

✽ وبهذا عرفنا أحيائنا كل أشكال الصلاة.

عرفنا كيف نصلي ركعتين، وثلاث ركعات، وأربع ركعات.

بهذا تعرفون الآن كيف تصلون الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء (٢).

(١) ابن الإسلام (ص ٢٤٦).

(٢) فقه السنة للأبناء / ١. جمال الخانع (ص ٥٦-٥٩) بتصرف.



## صلاة الجماعة

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة، فإن أحدكم إذا توضأ فأحسن، وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه خطيئة، حتى يدخل المسجد، وإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه، وتصلى عليه الملائكة ما دام في مجلسه الذي يصلى فيه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، ما لم يحدث فيه» .  
 ❦ ابني الحبيب:

بعدما حدثتك عن فضل الصلوات الخمس بقي أن أسألك سؤالا هاما: هل أنت تصلى في البيت أم في المسجد؟  
 لابد أن تعلم أن صلاة الجماعة أفضل من صلاتك وحدك في بيتك خمسا وعشرين مرة.

إذا توضأت وذهبت إلى المسجد ماشيا، لك بكل خطوة تخطوها رفع درجة، أو مغفرة ذنب حتى تدخل المسجد.  
 وإذا جلست في المسجد تنتظر الصلاة فكأنك في الصلاة، ويكتب الله لك بانتظارك أجر الصلاة، ثم وأنت جالس تنتظر الصلاة، ومحافظ على وضوئك تستغفر لك الملائكة، وتدعو لك

(١) صحيح رواه البخاري (٤٧٧).

بالرحمة، يالها من وعود وهبات وعطايا من الله الكريم، حذار أن تضيع منك<sup>(١)</sup>.

❖ ولكي نحرض أكثر وأكثر على صلاة الجماعة فسوف أذكر لك بعض فضائل الصلاة في المسجد في جماعة.

### (١) صلاة الجماعة تُصَعَّفُ على صلاتك في بيتك خمساً

وعشرين درجة؛

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ:

«صلاة الرجل في الجماعة تُصَعَّفُ على صلاته في بيته وفي سوقه خمساً وعشرين درجة، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يُخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رُفِعَتْ له بها درجة، وحُطَّ عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه، ما دام في مصلاه: اللهم صلِّ عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة»<sup>(٢)</sup>.

### (٢) يمحو الله لك بها الخطايا ويرفع لك بها الدرجات؛

❖ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلُّكم على ما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن الإسلام (ص ٦٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩).

(٣) صحيح، رواه مسلم (٢٥٨).

## (٢) أعظم الناس أجراً أبعدهم إليها همشي:

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها همشي فأبعدهم، والذي ينتظر الصلاة حتى يصلّيها مع الإمام، أعظم أجراً من الذي يصلّيها ثم ينام»<sup>(١)</sup>.

## (٤) الله يتشبه بشي إليك يا من تحافظ على الصلاة في

جماعة:

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبغه، ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه، إلا تبشش الله إليه، كما تبشش أهل الغائب بطلعته»<sup>(٢)</sup>.

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ما توطّن رجل المساجد للصلاة والذكر إلا تبشش<sup>(٣)</sup> الله تعالى إليه كما تبشش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم»<sup>(٤)</sup>.

## (٥) الملائكة تسأل عنك إن غيب وتعودك إذا مرضت:

وعن عبد الله بن سلام أنه قال: «إن للمساجد أوتاداً، هم أوتادها، لهم جلساء من الملائكة، فإن غابوا سألوا عنهم، وإن كانوا مرضى

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٥٦)، ومسلم (٦٦٢).

(٢) صحيح: رواه ابن خزيمة وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣٠١).

(٣) أصله فرح الصديق بمجيء الصديق واللفظ في المسألة والإقبال والمراد هنا تلقيه ببره وتقريبه وإكرامه. (السند).

(٤) صحيح: رواه ابن ماجه (٨٠٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣٢٥).

عادوهم، وإن كانوا في حاجة أعانوهم»<sup>(١)</sup>.

**(٦) أنت زائر الله وحق على المَزُور أن يَكْرِمَ الزَّائِر:**

«وعن سلمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«من توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد فهو زائرُ الله، وحقُّ على المَزُور أن يَكْرِمَ الزَّائِر»<sup>(٢)</sup>.

**(٧) أنت في ضمان الله وحفظه:**

«قال ﷺ: «ثلاثة كلهم ضامن على الله إن عاش رُزِقَ وكُفِيَ، وإن مات أدخله الله الجنة: من دخل بيته فسَلَّمَ، فهو ضامنٌ على الله، ومن خرج إلى المسجد فهو ضامن على الله، ومن خرج في سبيل الله فهو ضامنٌ على الله»<sup>(٣)</sup>.

**(٨) أجرك كأجر الحاج:**

«وعن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجرِ الحاجِّ المحرِّم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه، فأجره كأجرِ المعتمر، وصلاةٌ على أثر صلاة، لا لغوَ بينهما كتابٌ في عليين»<sup>(٤)</sup>.

(تسبيح الضحى) يريد صلاة الضحى، وكل صلاة يتطوع بها فهي تسبيح وسبحة.

(١) صحيح: رواه الحاكم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣٢٧) موقوفاً على عبد الله ابن سلام.

(٢) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣٢٠).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣١٩).

(٤) حسن: رواه أبو داود، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣١٨).

(٩) **تَكْفُلُ اللَّهُ لَكَ يَا رُوحَ وَالرَّحْمَةُ وَالْمُرُورُ عَلَى الصَّرَاطِ:**

❖ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ :  
«المسجد بيت كل نقيٍّ، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح  
والرحمة، والجواز على الصراط إلى رضوان الله: إلى الجنة» .

(١٠) **أَبَشُرْ بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:**

❖ وعن بريدة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «بشر المشائين في  
الظُّلُمِ إلى المساجد بالنور التامِّ يوم القيامة» <sup>(١)</sup>.

(١١) **اللَّهُ يَعِدُ لَكَ تَزْلًا فِي الْجَنَّةِ:**

❖ وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى  
المسجد أو راح، أعد الله له في الجنة تزلًا كلما غدا أو راح» <sup>(٢)</sup>.

**ما حكم صلاة الجماعة؟**

صلاة الجماعة واجبة في الصلوات الخمس، قد دلَّ على وجوبها  
الكتاب والسنة، . . . فمن الكتاب، قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ  
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبَدِّلْ  
صَلَاتَكَ ۚ وَبِالْحَقِّ أُخْبِرُ ۚ﴾ <sup>(١)</sup> والأمر للوجوب وإذا كان  
ذلك مع الخوف فمع الأمن أولى.

**ومن السنة:** حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :  
«أثقل الصلاة على المنافقين صلاة العشاء، وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما

(١) صحيح: رواه الطبراني في الكبير، والأوسط وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٣٢٨).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣١٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٤٦٧).

(٤) سورة النساء: الآية: (١٠٣)

فيهما لأنّهما ولو حيواناً، ولقد هممت أن أمر بالصلاة، فنُقام ثم أمر رجلاً يصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار»<sup>(١)</sup>.

فدلّ الحديث على وجوب صلاة الجماعة؛ وذلك لأنه ﷺ أولاً: وصف المتخلفين عنها بالنفاق؛ والمتخلف عن السنة لا يعد منافقاً، فدلّ على أنهم تخلفوا عن واجب.

**ثانياً:** أنه همّ بعقوبتهم على التخلف عنها... والعقوبة إنّما تكون على ترك واجب، وإنّما منعه من تنفيذ العقوبة أنه لا يعاقب بالنار إلا الله عز وجل... وقيل: منعه من ذلك من في البيوت من النساء والذرية الذين لا تحب عليهم صلاة الجماعة.

**ومنّها:** أن رجلاً كفيف البصر ليس له قائد، استأذن النبي ﷺ أن يصلي في بيته، فقال: «أسمع النداء». قال: نعم. قال: «أجب لا أجد لك رخصة»<sup>(٢)</sup>.

**ولقوله ﷺ:** «من سمع النداء فلم يُجب، فلا صلاة له إلا من عذر»<sup>(٣)</sup>.

**ولقوله ابن مسعود ؓ:** «لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق»<sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٤) ومسلم (٦٥١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٦٥٣).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، والحاكم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (٦٤٥).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٦٥٤).



وهي واجبة على الرجال دون النساء والصبيان غير البالغين؛ لقوله ﷺ في حق النساء: «ويبوتهن خير لهن»<sup>(١)</sup> ولا مانع من حضور النساء الجماعة في المسجد، مع التستر والصيانة وأمن الفتنة، ويأذن الزوج»<sup>(٢)</sup>.



### ما هي شروط وجوب صلاة الجماعة؟

تجب صلاة الجماعة على كل رجل مسلم حر قادر مقيم يسمع النداء (الأذان).



### س: هل تنعقد صلاة الجماعة بأقل من ثلاثة؟

**ج:** اتفق الفقهاء على أن أقل عدد تنعقد به الجماعة اثنان، وهو أن يكون مع الإمام واحد، فيحصل لهما فضل الجماعة:

١- لحديث مالك بن الحويرث قال: أتى رجلان النبي ﷺ يريدان السفر فقال النبي ﷺ: «إذا أنتما خرجتما فأدنا، ثم أقيما، ثم ليؤمكما أكبركما»<sup>(٣)</sup>.



### س: أين تقام صلاة الجماعة؟

**ج:** تجوز إقامة صلاة الجماعة في أي مكان طاهر، في البيت أو

(١) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، والحاكم، وصححه الذهبي وصححه الشيخ الألباني الإرواء (٥١٥).

(٢) الشفة الميمر (ص ١٢١-١٢٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٠) ومسلم (٦٧٤).



الصحرَاءُ أَوْ الْمَسْجِدَ: لقول النبي ﷺ: «جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتَهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ»<sup>(١)</sup>.

**وقوله ﷺ للرجلين:** «إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رَحَاكُمَا ثُمَّ أَتَيْتُمَا مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ، فَصَلِّيا مَعَهُمْ، فَإِنَّهَا لَكُمْ نَافِلَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

إلا أن الجماعة للفرائض في المسجد أفضل منها في غير المسجد، لحديث زيد بن ثابت أن النبي ﷺ قال: «صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بَيْتِكُمْ، فَإِنْ أَفْضَلَ صَلَاةُ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ الْمَكْتُوبَةُ»<sup>(٣)</sup> ولأن إقامتها في المسجد فيه إظهار الشعائر وكثرة الجماعة، ولأن بإقامتها يحصل له فضل المشي إلى المسجد<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

### س: هل تجب صلاة الجماعة على النساء؟

**ج:** لا تجب صلاة الجماعة على النساء لكن يُباح لهن صلاة الجماعة بشرط أن يتجنبن التبرج والتطيب.

**فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:** «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ، وَلِيُخْرِجَنَّ تَفَلَاتٍ»<sup>(٥)</sup>.

\*\*\*

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢١٩)، والنسائي (٨٥٨)، وأحمد (١٧٠٢٠)، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (١١٤٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٧٢٩٠)، ومسلم (٧٨١).

(٤) صحيح فقه السنة (٥١١/١).

(٥) حسن: رواه أبو داود (٥٦٥)، والحديث ثابت من حديث ابن عمر دون قوله: «وليُخرجن تَفَلَاتٍ»، رواه البخاري (٩٠٠)، ومسلم (١٤٢).

س: أيهما أفضل: صلاة المرأة في بيتها أم صلاتها في المسجد؟

ج: صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، وقد وردت بذلك جملة أحاديث تصح بمجموعها، منها حديث ابن عمر عند أبي داود وغيره قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن»<sup>(١)</sup>.

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها أفضل من صلاتها في بيتها»<sup>(٢)(٣)</sup>.



س: هل يجوز إسراع الخطأ عند سماع الإقامة؟

ج: هذا مخالف لهدى النبي صلى الله عليه وسلم . . . بل إنه بذلك لا يستطيع أن يخشع في صلاته فضلاً عن أنه يشوش بذلك على إخوانه المصلين.

❖ ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأنوها وأنتم تسعون وأنوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٤٥٨).

(٢) المخدع: هو البيت الصغير داخل البيت الكبير تحفظ فيه الأمتعة النفيسة، والله أعلم.

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٧٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٨٣٣).

(٤) جامع أحكام النساء (٨٨/٥) للشيخ/ مصطفى العدوي (حفظه الله).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٦)، ومسلم (٦٠٢).

وفي رواية البخاري: من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم بالسكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا»<sup>(١)</sup>.

وجاءت رواية ثالثة وضح فيها النبي ﷺ السبب في هذا النهي.

فقد روى مسلم أن النبي ﷺ قال: «... فإن أحدكم إذا كان يعمد على الصلاة فهو في صلاة».



**س: هل يجوز التنفل بعد إقامة الصلاة؟**

**ج: لا يجوز التنفل بعد إقامة الصلاة . . .** ولذلك نهى النبي ﷺ عن ذلك:

فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»<sup>(٢)</sup>.



(١) صحيح: رواه البخاري (٦٣٦).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧١٠).

## بِمَ تَدْرِكُ الْجَمَاعَةَ؟

تُدْرِكُ الْجَمَاعَةَ بِإِدْرَاكِ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ، وَمَنْ أَدْرَكَ الرُّكُوعَ غَيْرَ شَاكٍّ أَدْرَكَ الرُّكْعَةَ، وَاطْمَأَنَّ، ثُمَّ تَابِعَ، لِحَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِذَا جِئْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ، وَنَحْنُ سَجُودٌ فَاسْجُدُوا، وَلَا تَعْدُوهَا شَيْئًا، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةَ فَقَدْ أَدْرَكَ الصَّلَاةَ»<sup>(١)</sup>.



س: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ الْمَسْجِدَ، وَقَدْ صَلَّى... هَلْ يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ مَعَ الْجَمَاعَةِ الصَّلَاةَ الَّتِي قَدْ صَلَّاهَا أَوَّلًا؟

ج: لَا تَجِبُ عَلَيْهِ إِعَادَتُهَا مَعَ الْجَمَاعَةِ، وَإِنَّمَا يُسَنُّ لَهُ ذَلِكَ، وَالْأَوَّلَى فَرَضٌ، وَالثَّانِيَةُ نَافِلَةٌ... لِحَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا كَانَ عَلَيْكَ أَمْرَاءُ يُؤْخِرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ يَمَسُّونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «صِلْ الصَّلَاةَ لَوَقْتِهَا، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا مَعَهُمْ فَصِلْ؛ فَإِنَّهَا لَكَ نَافِلَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

وَلَقَوْلِهِ ﷺ: لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ اعْتَرَا صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ فِي الْمَسْجِدِ: «إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رَحَالِكُمَا، ثُمَّ أَتَيْتُمَا مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ فَصَلَّيَا مَعَهُمْ، فَإِنَّهَا لَكُمْ نَافِلَةٌ»<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح: رواه أبو داود وابن ماجه وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٤٩٦).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٦٤٨).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

## آداب الذهاب إلى المسجد

﴿ حبابي الخلوين: ﴾

إن المسجد هو المحضن التربوي الذي استطاع النبي ﷺ من خلاله أن يربي أصحابه رضي الله عنهم .

**قال تعالى** ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمَهُ يُسَبِّحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (٢٠٢) رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ (١) .

﴿ والمسلم التقى هو الذي يتعلق قلبه بالمساجد فلا يتأخر أبداً عن الصلوات الخمس ودروس العلم ومجالس القرآن... فهناك تنزل الرحمات وتكون المغفرة من رب الأرض والسموات .

﴿ وقبل أن نعرف ما هي الآداب التي ينبغي أن نتأدب بها في المساجد فتعالوا بنا لنعرف بعض فضائل الذهاب إلى المساجد .

**(١) المساجد أحب البلاد إلى الله وهي خير البقاع**

**روى مسلم أن النبي ﷺ قال** «أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» (٢) .

**وفي رواية الطبراني** «خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق» (٣) .

**(٢) المسجد بيت كل مؤمن**

لا يحب المسجد إلا الذين امتلأت قلوبهم بالإيمان والتقوى .

(١) سورة النور : الآيات : (٣٦ - ٣٧)

(٢) صحيح : رواه مسلم (٦٧١) .

(٣) حسن : رواه الطبراني في الأوسط ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٣٢٧١) .

قال ﷺ : «المسجد بيت كل مؤمن»<sup>(١)</sup>.

(٢) **يقدر مشيك إلى المسجد يعد لك مكان الصياقة في**

**الجنة:**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نِزْلًا كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»<sup>(٢)</sup>.

(٣) **خروجك إلى المسجد يجعلك في ضمان الله - جل وعلا -:**

« قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة كلهم ضامن على الله: رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة، أو يرده بما نال من أجر أو غنيمة، ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرده بما نال من أجر، ورجل دخل بيته بسلام، فهو ضامن على الله»<sup>(٣)</sup>.

(٤) **صلاتك في المسجد تزيد خمسا وعشرين درجة:**

« قال رسول الله ﷺ : «صلاة الرجل في جماعة تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة، وذلك أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئة، حتى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتُصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه،

(١) ابن: رواه أبو نعيم في الحلية، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٧٠٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٢)، ومسلم (٦٦٩).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وابن حبان في صحيحه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع.



يقولون: اللَّهُمَّ اغفر له، اللَّهُمَّ ارحمه، اللَّهُمَّ تب عليه، ما لم يُؤذ فيه أو يحدث فيه»<sup>(١)</sup>.

### (٦) أجرة عظيم لمن خرج لصلاة الضريضة:

«قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر المحرم، ومن خرج إلى تسيح الضحى، لا ينصيه إلا إياه، فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»<sup>(٢)</sup>.

### (٧) بيت في الجنة ببناء مسجد لله - جل وعلا -:

«قال رسول الله ﷺ: «من بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنة»<sup>(٣)</sup>.

«وقال رسول الله ﷺ: «سبع يجزى للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته»<sup>(٤)</sup>.

### (٨) تكفير الخطيئات ورفع الدرجات بكثرة الخطأ إلى

#### المساجد:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ الدَّرَجَاتُ؟ قَالُوا: بلى يا رسول الله.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٧٧)، ومسلم (٦٤٩).

(٢) حسن: رواه أبو داود، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٢٢٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٥٠)، ومسلم (٥٣٣).

(٤) حسن: أخرجه أبو نعيم في الحلية، والبيهقي في شعب الإيمان، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٦٠٢).



قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط» (١).

### (٩) الله يحبك ويضرح بك:

روى ابن خزيمة وصححه الألباني في «صحيح الترغيب» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبغه، ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه، إلا تبشيش الله إليه كما يتبشيش أهل الغائب بطلعته» (٢).

### (١٠) تعلق القلب بالمسجد يوجب لك ظل العرش:

ففي الصحيحين: «سبعة يظلهم الله في ظله - وفي رواية لسعيد بن منصور بسند حسن - في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله» وذكر منهم: «ورجل قلبه معلق في المساجد».

وفي رواية لمالك في «الموطأ»: «إذا خرج منه حتى يعود إليه» (٣).

«وها هي بعض الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم في

المساجد:

### (١) النية الصالحة:

وذلك بأن ينوي الذهاب إلى المسجد ابتغاء مرضاة الله وليؤدي العبادات التي فرضها الله عليه. . ولا ينوي الذهاب حتى يراه الناس فيشهدون له بالتقوى والصلاح.

(١) صحيح: رواه مسلم (٢٥١).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٨٠٠٤)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

## (٢) التزيين قبل الذهاب إلى المسجد :

والمقصود بالتزيين هو أن يلبس المسلم ملابس نظيفة وجميلة وأن يضع العطور الجميلة وأن يستعمل السواك حتى يكون بين الناس جميل المنظر طيب الرائحة فقد قال الله (جل وعلا) : ﴿ يَا أَيُّهَا آدَمُ خُذْ زِينَتَكَ مِنْ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾<sup>(١)</sup>.

**بلى قال رحمه الله :** « إذا صلى أحدكم فليلبس ثوبيه فإن الله تعالى أحق من تزيين له<sup>(٢)</sup> . - أى : أن الله هو أحق من تزيين له .

## (٢) دعاء الذهاب إلى المسجد :

فهناك دعاء عظيم كان النبي ﷺ يقولهُ وهو ذاهب إلى المسجد ومع ذلك يغفل عنه كثير من الناس . . . فإليكُم هذا الدعاء العظيم : وهو ما رواه مسلم عن ابن عباس حينما بات عند خالته ميمونة ليحفظ عبادة النبي ﷺ بالليل ، قال : فأذن المؤذن يعنى للصبح فخرج إلى الصلاة وهو يقول : « اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً ، واجعل في سمعي نوراً ، واجعل في بصرى نوراً ، واجعل من خلفى نوراً ، ومن أمامى نوراً ، واجعل من فوقى نوراً ، ومن تحتى نوراً ، اللهم أعطنى نوراً<sup>(٣)</sup> .

## (٤) المشى إلى المسجد في سَكِينَةٍ ووقار :

**فعن النبي ﷺ قال :** « إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون وأنوها وأنتم تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم

<sup>(١)</sup> سورة الأعراف : الآية (٣١) .

<sup>(٢)</sup> صحيح : رواه الطبراني في الأوسط ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٥٥١) .

<sup>(٣)</sup> متفق عليه : رواه البخاري (٦٣١٦) ، ومسلم (٧٦٣) .

فأتموا»<sup>(١)</sup>، والسكينة: هي التأنى فى الحركات واجتناب العبث، والوقار: هو غض البصر، وخفض الصوت، وعدم الالتفات إلا لضرورة.

### (٥) الذهاب إلى المسجد ماشياً:

هذا إذا لم يكن المسجد بعيداً. . وإذا لم يكن فى ذلك مشقة على المصلين. ومن السنة المقاربة بين الخطوات حتى تكثر الخطوات فيزداد الأجر والحسنات.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟» قالوا: بلى يا رسول الله قال: «إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط»<sup>(٢)</sup>.

### (٦) عدم تعطر المرأة:

فلا يجوز أن تذهب المرأة إلى المسجد متعطرة فإن هذا من أسباب الفتنة. . . أما إذا كانت فى بيتها وبين محارمها فلها أن تتزين وتضع أغلى أنواع العطور.

قال ﷺ: «أيماء امرأة أصابت بخوراً فلا تشهد معنا العشاء الآخرة»<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ أيضاً: «إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمس طيباً»<sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٩٠٨)، ومسلم (٦٠٢).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٤٤).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٤٤٣).

**وقال ﷺ أيضاً:** «أيما امرأة تطيبت، ثم خرجت إلى المسجد لم تُقبل لها صلاة حتى تغتسل»<sup>(١)</sup>.

### (٧) عدم التشبيك بين الأصابع:

فلا ينبغي أن يُشبك المسلم أصابعه في ذهابه إلى المسجد ورجوعه ولا حتى في أثناء انتظاره للصلاة لأن هذا يدل على الشعور بالملل.

**فعن كعب بن عُجرة رضي الله عنه قال:** دخل على رسول الله ﷺ المسجد وقد شبكت بين أصابعي فقال لي: «يا كعب إذا كنت في المسجد؛ فلا تشبك بين أصابعك؛ فأنت في صلاة ما انتظرت الصلاة»<sup>(٢)</sup>.

### (٨) دخول المسجد بالرجل اليمنى:

**فمن أنس قال:** من السنة إذا دخلت المسجد أن تبدأ برجلك اليمنى، وإذا خرجت أن تخرج برجلك اليسرى، وإذا دخلت المسجد وخلعت نعليك؛ فلتضعهما في المكان المخصص لهما، ولا تؤذي بهما أحداً.

### (٩) الدعاء عند دخول المسجد:

كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول: «بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج قال: بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح

(١) صحيح: أخرجه ابن ماجه (٢٠٠٤)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٧٠٣).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٧٩/١٤)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

لى أبواب فضلك»<sup>(١)</sup>.

لكن لماذا طلبت الرحمة عند الدخول، والفضل عند الخروج؟  
ذلك لأن المصلي إذا دخل المسجد اشتغل بما يقربه من مولاه  
تبارك وتعالى، وإلى رضوانه، وجناته من نحو صلاة وتسبيح  
وتحميد، وغير ذلك من الذكر؛ فناسب ذكر الرحمة، لكنه إذا ما  
خرج من المسجد؛ فإنه فى الأغلب يشتغل بطلب الرزق الحلال له  
ولمن يعول؛ فناسب ذكر الفضل»<sup>(٢)</sup>.

### (١٠) تحية المسجد:

وذلك بأن يصلى ركعتين تحية المسجد قبل أن يجلس.  
فعن أبى قتادة السلمي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم  
المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس»<sup>(٣)</sup>.  
وعلى المسلم أن يصلى تحية المسجد حتى لو كان الإمام يخطب  
الجمعة ولكن عليه أن يتجاوز فيها ويخففهما.  
وذلك لما رواه مسلم فى «صحيحه» أن النبى ﷺ قال: «إذا جاء  
أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجاوز فيهما»<sup>(٤)</sup>.

### (١١) تعظيم المسجد:

وذلك بالآل يلهو المسلم فى المسجد أو يتكلم بصوت مرتفع أو

(١) صحيح: أخرجه الترمذى (٣١٤)، وابن ماجه (٧٧١)، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح  
ابن ماجه (٦٢٥).

(٢) منهاج الصالحين (ص ١٥٣).

(٣) صحيح: رواه البخارى (٤٤٤).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٨٧٥).

يضحك بصوت عالٍ أو يجلس للحديث فقط عن أمور الدنيا فإن هذا كله ليس من تعظيم شعائر الله .

### (١٢) عدم الخروج من المسجد بعد الأذان:

إذا كنت في المسجد فأذن المؤذن فلا يجوز لك أن تخرج من المسجد إلا لعذر . . . أما الخروج بعد الأذان بغير عذر فلا يجوز . .  
 \* يذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه رأى رجلاً خرج من المسجد بعدما أذن المؤذن فقال: أما هذا فقد عصى أبا القاسم رضي الله عنه . ثم قال: أمرنا رسول الله ﷺ فقال: «إذا كنتم في المسجد فتودى بالصلاة فلا يخرج أحدكم حتى يصلى»<sup>(١)</sup>.

### (١٣) التكبير إلى المسجد:

وذلك حتى تدرك تكبيرة الإحرام فتفوز بهذا الأجر العظيم الذي أخبر عنه النبي ﷺ حيث قال: «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة. يدرك التكبيرة الأولى، كتب له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق»<sup>(٢)</sup>.

### (١٤) إلقاء السلام:

فالسلم تحية الخلق، ولذلك كان من هدى النبي ﷺ أن الداخل إلى المسجد يتدنى بركعتين تحية المسجد، ثم يسلم على القوم؛ فتكون تحية المسجد قبل تحية أهله، فإن تلك التحية حق الله سبحانه وتعالى، والسلام على الخلق حق لهم.

(١) رواه أحمد (٥٣٧/٢) بإسناد صحيح.

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٤٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٣٦٤).



## (١٥) صيانة المسجد عن الحرف والتكسب:

صيانة المسجد عن الحرف والتكسب، وسائر الأعمال الدنيوية، كالبيع والصناعة؛ لأن المساجد إنما بُنيت للصلاة وذكر الله عز وجل، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك وإذا رأيتم من يشتد فيه ضالة فقولوا: لا رد الله عليك»<sup>(١)</sup>.

## (١٦) عدم تخصيص مكان للصلاة في المسجد:

فقد نهى النبي ﷺ عن أن يخصص المسلم لنفسه مكانًا خاصًا في المسجد فإن ذلك قد يؤدي إلى الشهرة والرياء... وإعنا يصلي المسلم في أي مكان في المسجد ما دام يصلي في الصف مع إخوانه المسلمين.

«نهى رسول الله عن نقرة الغراب، وافتراش السبع، وأن يوطن الرجل المكان أو المقام كما يوطنه البعير يعنى في المسجد»<sup>(٢)</sup>.

## (١٧) عدم الإحداث في المسجد:

ومن المخالفات التي يُكره فعلها في المساجد: إخراج الريح؛ لأن ذلك يؤدي الملائكة والمسلمين في المسجد.

**ولقد أخبر النبي ﷺ :** «أن الملائكة تصلي على الشخص الذي يأتي المسجد للصلاة فتقول: اللهم صلِّ عليه اللهم ارحمه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه». قيل: وما يحدث؟ قال: يفسو أو يضطرب<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (١٣٢١). وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٧٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٩٨٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٧٦)، ومسلم (٦٤٩).



وقال ﷺ : «فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم»<sup>(١)</sup>.

### (١٨) عدم المرور بين يدي المصلين:

لقول النبي ﷺ : «لو يعلمُ المارُّ بين يدي المُصلي ماذا عليه؛ لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمرَّ بين يديه»<sup>(٢)</sup>.

### (١٩) عدم إتخاذ المساجد طرقاً:

نجد أحياناً من يدخل ليسأل عن شيء أو ليبحث عن شخص أو ليمر من المسجد إلى الشارع المقابل إذا كان للمسجد بابان ولا يصلي ركعتين تحية المسجد . وهذا من الأخطاء لأن المسلم ينبغي عليه إذا دخل المسجد أن يصلي ركعتين تحية المسجد أدباً مع الله - جل وعلا - .

وقد نهى النبي ﷺ عن اتخاذ المساجد طُرُقاً فقال ﷺ : «لا تتخذوا المساجد طُرُقاً إلا للذكر أو صلاة»<sup>(٣)</sup>.

بل وأخبر النبي ﷺ : أن هذا من أشراط الساعة فقال ﷺ : «إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه ركعتين»<sup>(٤)</sup>.

### (٢٠) عدم الجهر بالذكر وقراءة القرآن في المسجد:

لأن هذا قد يؤثر على المصلين الذين يصلون في المسجد أو حتى على من يقرأ القرآن بجوارك... ورفع الصوت بالقرآن في المسجد لم يكن من هدى النبي ﷺ ولا أصحابه رضياً.

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٦٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥١٠)، ومسلم (٥٠٧).

(٣) حسن: رواه الطبراني في الكبير، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٢١٥).

(٤) صحيح: رواه ابن خزيمة، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٤٩).

ومن المعلوم أنه كان من أصحاب النبي ﷺ عدد كبير من أصحاب الأصوات الحسنة ورغم ذلك لم يُنقل إلينا أن واحداً منهم كان يرفع صوته بالقرآن في المسجد.

### (٢١) تسوية الصفوف في الصلاة:

فمن أدب الحضور إلى المساجد تسوية الصفوف إذا أُقيمت الصلاة، وقد كان النبي ﷺ يهتم بتسوية الصفوف وتعديلها اهتماماً شديداً قال رسول الله ﷺ: «النُّسُونُ صُفُوفُكُمْ أَوْ لِيُخَالَفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ»<sup>(١)</sup>.

**والمعنى والله أعلم:** إن عدم تسوية الصفوف يوقع بينكم البغضاء والعداوة واختلاف القلوب.

### (٢٢) اتخاذ باب خاص للنساء:

وذلك منعاً لاختلاط النساء بالرجال حتى لا تحدث فتنة لأحد وهم في بيت من بيوت الله (جل وعلا).

**فقد أرشد النبي ﷺ إلى ذلك فقال لأصحابه:** «لو تركنا هذا الباب للنساء»<sup>(٢)</sup>. يعني باباً من أبواب المسجد.

### (٢٣) ألا ينشد المسلم ضالته في المسجد:

بعض الناس إذا ضاع منه شيء فإنه يذهب إلى المسجد ويطلب من القائمين عليه أن يعلنوا في «الميكروفون» عن ضالته... وهذا خطأ؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك.

(١) متفق عليه. رواه البخاري (٧١٧)، ومسلم (٤٣٦).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٦٢)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٢٥٨).

**قال** **رحمه الله**: «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد فليقل: لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبَن لهذا»<sup>(١)</sup>.

### (٢٤) عدم دخول المسجد بالسلاح مسلوناً:

✽ من المعلوم أنه لا يجوز أن يدخل الرجل المسجد ومعه سيف أو خنجر أو سكين إلا وقد جعله في غمده لئلا يصيب مسلماً.

- وكذلك لا يجوز أن يدخل أحد ومعه مسدس أو رشاش إلا وقد جعله في وضع الأمان حتى لا تخرج رصاصة منه فربما تقتل مسلماً.

✽ **روى البخاري أن النبي ﷺ قال:** «مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا بِنَهْلٍ فَلْيَأْخُذْ عَلَى نَصَالِهَا لَا يَغْرِبُ بِكَفِّهِ مُسْلِمًا»<sup>(٢)</sup>.



### س: ما هي الأعذار المبيحة لتترك الجمعة والجماعة؟

**ج:** الأعذار التي تبيح التخلف عن شهود صلاة الجماعة في المسجد: منها ما هو عام، ومنها ما هو خاص، وبيان ذلك فيما يلي:

#### [ أ ] الأعذار العامة:

١، ٢ - **المطر والوحل:** الذي يشق معه الخروج إلى المسجد.

فعن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح، ثم قال: ألا صلوا في الرحال، ثم قال: إن رسول الله ﷺ «كان يأمر

(١) صحيح: رواه مسلم (٥٦٨).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٤٥٢).

المؤذن إذا كانت ليلة ذات برد ومطر، يقول: صلُّوا في الرحال»<sup>(١)</sup>.  
وعن جابر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر فمطَرنا فقال: «ليصل من شاء منكم في رحله»<sup>(٢)</sup>.

لكن إن خرج للجماعة فهو أفضل.

٣- البرد الشديد: هو الذي يخرج عن الحد الذي ألفه الناس.  
وقد ألحق أهل العلم بهذه الأعذار: الظلمة الشديدة التي لا يبصر الإنسان طريقه إلى المسجد فيها.

### [ب] الأعذار الخاصة:

٤- المرض: الذي يشق معه الإتيان إلى المسجد لصلاة الجماعة.  
«إِنْ كَانَ مَرَضٌ يَسِيرٌ لَا يَشُقُّ مَعَهُ الْقَصْدُ، كَوَجَعِ ضَرْسٍ وَصَدَاعٍ يَسِيرٍ وَحُمًى خَفِيفَةً فَلَيْسَ بِعَذْرٍ».

٥- العلة، كالعمى ونحوه: فقد رخص النبي ﷺ لعثمان بن مائل أن يصلي في بيته لما قال: «يا رسول الله، قد أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي، فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم، ولم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي بهم...» الحديث<sup>(٣)</sup>.

والشاهد أن الأعمى إن لم يجد قائداً يقوده إلى المسجد كان هذا مبيحاً لتخلفه عن الجماعة.

٦- الخوف: كأن يخاف على نفسه من سلطان أو ظالم أو عدوٍّ أو

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٢)، ومسلم (٦٩٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٦٩٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٤٢٥)، ومسلم (٣٣).

لص ونحو ذلك، أو يخاف على ماله، أو على أهله.

٧- **حضور الطعام عند من له فيه حاجة:** فعن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا وُضع عشاء أحدكم وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه» وكان ابن عمر يوضع له الطعام وتقام الصلاة فلا يأتيها حتى يفرغ وإنه ليسمع قراءة الإمام<sup>(١)</sup>.

٨- **مدافعة الأخبثين:** أي: البول والغائط؛ لحديث عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة الطعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان»<sup>(٢)</sup>.

٩- **أكل البصل والثوم والكراث ونحوها إذا بقي ريحها:** فإنه عذر للتخلف عن الجماعة؛ لثلاث يتأذى به الناس والملائكة. فعن جابر أن النبي ﷺ قال: «من أكل هذه البقلة: الثوم» **وقال مرة:** «من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم»<sup>(٣)</sup>.

**والمراد:** أن أكل هذه الأشياء نيئة، فإن أكلها مطبوخة فلا حرج لزوال علة التأذى بالرائحة.

وقد ألحق أهل العلم بهذا من كانت حرفته لها رائحة مؤذية، وكذلك من كان به مرض يتأذى به، كجذام، أو برص<sup>(٤)</sup>.

١١: متفق عليه. رواه البخاري (٦٧٤)، ومسلم (٥٥٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٥٦٠).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٥٦١).

(٤) التوسمي (٣٨٩/١)، ومغني المحتاج (٢٣٦/١)، وكشاف القناع (٤٩٧/١).

١٠ - حصول المشقة بتطويل الإمام؛... لأن رجلاً صلى مع معاذ، ثم انفرد، فصلى وحده لما طوّل معاذ، فلم ينكر عليه عليه السلام حين أخبره <sup>(١)</sup>.

١١ - خوف فوات الرفقة في السفر؛ لما في ذلك من انشغال قلبه إذا انتظر الجماعة، أو دخل فيها، مخافة ضياع وفوات رفقته.

١٢ - الخوف من موت قريبه، وهو غير حاضر معه، كأن يكون قريبه في سياق الموت، وأحب أن يكون معه يلقنه الشهادة ونحو ذلك، فيُعذر بترك الجماعة؛ لأجل ذلك <sup>(٢)</sup>.

❖ **فائدة:** عدّ الفقهاء من الأعذار من التخلف عن الجماعة: أن لا يجد ما يستريح به عورته.



١١. صحيح: رواه مسلم (٤٦٥).

(٢) الفقه الميسر (ص ١٢٥).

## إعادة الجماعة في المسجد الواحد

إذا تأخر البعض عن حضور جماعة المسجد مع الإمام الراتب، وفاتتهم الصلاة، فيصح أن يصلوا جماعة ثانية في المسجد نفسه؛ لعموم قوله ﷺ: «صلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده....»<sup>(١)</sup> . . . . . ولقوله ﷺ للرجل الذي حضر إلى المسجد بعد انتهاء صلاة الجماعة: «من يتصدق على هذا فيصلى معه؟». فقام أحد القوم، فصلى مع الرجل<sup>(٢)</sup>.

وكذلك إذا كان المسجد مسجد سوق أو طريق وما أشبه ذلك، فلا بأس بإعادة الجماعة فيه، وبخاصة إذا لم يكن لهذا المسجد إمام راتب، ويتردد عليه أهل السوق والمارة.

أما إذا كان المسجد فيه جماعتان أو أكثر دائماً وعلى نحو مستمر، واتخذ الناس ذلك عادة، فإنه لا يجوز؛ إذ لم يُعرف ذلك في زمن النبي ﷺ وأصحابه، ولما فيه من تفرق الكلمة، والدعوة للكسل والتواني عن حضور الجماعة الأم مع الإمام الراتب، وربما كان ذلك مدعاة لتأخير الصلاة عن أول وقتها<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٥٦٣).

(٢) صحيح: رواه الترمذي وأحمد وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (١٨٢).

(٣) الفقه الميسر (ص ١٢٥-١٢٦).



## الإمامة في الصلاة

س: من الأحق بالإمامة؟

ج: لأهل العلم في هذه المسألة مذهبان:

فمنهم من يقول: الأقرأ أولى بالإمامة . . . ومنهم من يقول: الأفقه أولى من الأقرأ.

- والراجع: أن الأقرأ هو الأحق بالإمامة لكن بشرط أن يكون عارفاً بما يتعين معرفته من أحوال الصلاة.

عن أبي مسعود عقبة الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
«بؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سناً - وفي رواية: سلماً<sup>(١)</sup> - ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه، ولا يقعد في بيته على تكريمه إلا بإذنه»<sup>(٢)</sup>.

ومعنى: «تكرّمته»: فراشه.

ومما سبق يتبين أن الأحق بالإمامة على هذا الترتيب:

أولاً: الأقرأ، والمقصود به: الأكثر حفظاً. . . لحديث عمرو بن سلمة: «ليؤمكم أكثركم قرآنًا»<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: فإن استووا في القراءة فأعلمهم بالسنة - يعنى: أفقههم.

ثالثاً: فإن استووا فالأقدم هجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.

(١) أى: الأسبق إلى الإسلام.

(٢) صحيح. رواه مسلم (٦٧٣).

(٣) صحيح. رواه البخاري (٢/٤٣).

**رابعاً:** فإن استنوا فالأسبق إلى الإسلام.

**خامساً:** فإن استنوا فالأكبر سنّاً كما ورد في الرواية الثانية <sup>(١)</sup>.

\*\*\*

**س: هل معنى ( اقروكم لكتاب الله ) أحفظكم أو أفقكم؟**

**ج:** معنى اقروكم: أحسنكم تلاوة وترتيلاً للقرآن ويراد به أيضاً أكثركم قرأناً <sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

**س: إذا كان الأقرأ جاهلاً بأحكام الصلاة فهل يقدم للإمامة؟**

**ج:** يشترط في تقديم الأقرأ أن يكون ضابطاً للصلاة فإن كان لا يحسنها فلا يُقدم <sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

**س: إذا اجتمع إمام المسجد ورجل أقرأ منه فمن يقدم؟**

**ج:** لا بد أن نعلم أن إمام المسجد أحق من غيره، حتى وإن وُجد من هو أقرأ، فلو أن إمام المسجد كان قارئاً يقرأ القرآن على وجه تحصل به براءة الذمة، وحضر رجل عالم قارئ فقيه، فالأولى إمام المسجد؛ لقول النبي ﷺ: «لا يؤمنَّ الرجلُ الرجلَ في سلطانه» <sup>(٤)</sup>، وإمام المسجد في مسجده سلطان فيه، ولهذا لا تُقام الصلاة إلا بحضوره وإذنه.

(١) إمام الملة للشيخ عادل العزاري (١/٣٠٣).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٧/٣٤٧-٣٤٨) - فتوى رقم (٥٠٦٩).

(٣) انظر «الشرح المتع» (٤/٢٨٩).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٦٧٣).

**ولأننا لو قلنا:** إن الأقرأ أولى؛ حتى ولو كان للمسجد إمام راتب؛  
لحصل بذلك فوضى، وكان لهذا المسجد في كل صلاة إمام.



**س: إذا تساوى المصلون في شروط الإمامة فمن يقدم للإمامة؟**

**ج:** إذا كان هذا هو الحال فإنه يُقرع بينهم إلا أن يتنازلوا لأحدهم... وأما ما ورد في بعض كتب الفقه من اعتبارات أخرى كقولهم: أجملهم أو أشرفهم أو أتقاهم فهذا ليس عليه أى دليل.



**س: من الذين يشرع لهم أن يكونوا في الصف الأول خلف الإمام؟**

**ج:** يشرع أن يلي الإمام من المؤمنين أولو العلم والفضل، وذوو الألباب والنهى؛ لما ثبت عن النبي ﷺ من حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «يلينى منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»<sup>(١)</sup>.  
**والمعنى:** أن المشروع لأولى الأحلام والنهى أن يسبقوا إلى الصلاة حتى يكونوا خلف الإمام وليس معناه: أنه يُترك لهم مكان حتى يحضروا<sup>(٢)</sup>.



(١) صحيح: رواه مسلم (٤٣٢).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٨/١٦-١٧) - فتوى رقم (٦٧٢٨).

**س: هل يجوز للمرأة أن تؤم الرجل؟**

**ج: لا** يجوز للمرأة أن تؤم الرجل ولو كان محرماً لها فإن فعلت فالصلاة باطلة.



**س: هل يجوز أن يؤم الرجل مجموعة من النساء؟**

**ج: يجوز** أن يؤم الرجل مجموعة من النساء؛ لأن اجتماعهن ينفي الخلوة، ولعدم ورود النهي عن ذلك. ولوروده عن بعض السلف:

لكن هذا محلّه حيث تؤمّ الفتنة، أما إذا وجدت الفتنة فلا يجوز، فإن الله لا يحب الفساد.



**س: هل تصح إمامة الصبي المميز؟**

**ج: نعم...** تصح إمامة الصبي المميز... وذلك لما ثبت أن عمرو بن سلمة الجرمي أمّ قومه؛ لأنه كان أكثرهم قرآنًا، وكان عمره ست أو سبع سنين.



**س: هل تصح إمامة المفترض للمتنفل والمفترض؟**

**والمقصود بالمفترض:** أي الذي يصلي الفريضة... والمتنفل هو الذي يصلي النافلة.

**ج: نعم...** تصح إمامة المفترض للمتنفل، والمتنفل للمفترض:

وذلك لما ثبت أن معاذًا كان يصلي مع النبي ﷺ العشاء الآخرة، ثم يرجع إلى قومه فيصلّي بهم تلك الصلاة<sup>(١)</sup>.

**وفى رواية زيادة:** «هى له تطوع ولكم مكتوبة العشاء»<sup>(٢)</sup>.

ففيه دليل على أن الإمام يصلى نافلة والمأموم يصلى فريضة. وأما صلاة المتنفل خلف المفترض. فلما ثبت أن النبي ﷺ صلى، فلما صلى إذا رجلا لم يصليا في ناحية المسجد، فدعا بهما، فجىء بهما ترعد فرائصهما فقال: «ما منعكما أن تصليا معنا؟» قالا: قد صلينا في رحالنا، فقال: «لا تفعلوا، إذا صلى أحدكم فى رحله ثم أدرك الإمام ولم يُصلِّ فليُصلِّ معه، فإنها له نافلة»<sup>(٣)</sup>. وأما صلاة المتنفل بالمتنفل فلما ثبت من صلاته ﷺ بآبى عباس، وقد قام يصلى من الليل<sup>(٤)</sup>.



**س: هل يقف المأموم على يمين الإمام أم على يساره؟**

**ج:** الصواب أن يقف بمحاذاة الإمام وعن يمينه.

- والدليل على ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر قال: «قام رسول الله ﷺ ليصلى فجئت فتمت عن يساره، فأخذ بيدي فأدارنى، حتى أقامنى عن يمينه، ثم جاء جابر بن صخر فقام عن يسار رسول الله ﷺ فأخذ بأيدينا جميعاً فدفعنا حتى أقامنا خلفه»<sup>(٥)</sup>.

(١) مشق عليه: رواه البخارى (٧٠٠)، ومسلم (٤٦٥).

(٢) رواه الشافعى فى مسنده (٢٢٥).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح أبى داود (٥٩٠).

(٤) قام المنة للبخارى (٣٠٥/١).

(٥) صحيح: رواه مسلم (٩٠٣).

**س: هل يجوز للمرأة أن تؤم النساء، وأين تقف منهن؟**

**ج: نعم يجوز للمرأة أن تؤم النساء.**

أما أين تقف المرأة منهن إذا صلت بهن، فقد تقدم أن عائشة وأم سلمة كانتا تقفان وسط النساء، وبذلك قال أكثر أهل العلم من السلف رحمهم الله<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

**س: إذا صلت المرأة بالنساء جماعة هل تجهر بالقراءة في**

**الصلوات الجهرية أم تسريها؟**

**ج: إذا صلت المرأة بالنساء فإنها تجهر في الصلوات الجهرية وتسر في الصلوات السرية إذا لم يكن هناك رجال، أما إذا كان هناك رجال، أو يسمعها رجال فترى - والله أعلم - أنها تسر.**

\* \* \*

**س: هل يجوز لرجل أن يتضرّد بامرأة أجنبية، ويؤمها في**

**الصلاة؟**

**ج: ليس للرجل أن يتضرّد بامرأة أجنبية ويؤمها في الصلاة؛ لقول النبي ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان»<sup>(٢)</sup>. ولحديث رسول الله ﷺ: «إياكم والدخول على النساء»، فقال رجل: يا رسول الله أفرأيت الحمى؟<sup>(٣)</sup>، قال: «الحمى الموت»<sup>(٤)</sup>.**

(١) جامع أحكام النساء (٩٨/٥).

(٢) صحيح: رواه الترمذی (٢١٦٥)، وصححه الشيخ الألبانی فی السلسلة الصحيحة (٤٣٠).

(٣) الحمى: أقارب المزوج غير أبائه وأبنائه.

(٤) متفق عليه: رواه البخاری (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢).

أما إمامته لمجموعة من النساء فذلك جائز - لعدم ورود النهي عن ذلك، ولانقضاء الخلوة حينئذ، ولورود ذلك عن بعض السلف، ومحل ذلك إذا أمنت الفتنة، أما إذا وجدت الفتنة فإليه لا يحب الفساد<sup>(١)</sup>.



(١) جامع أحكام النساء (٥/ ١٠٠ - ١٠١ - ١٠٢).



## صلاة أهل الأعذار

أهل الأعذار، هم: المرضى، والمسافرون، والحائضون، الذين لا يتمكنون من أداء الصلاة، على الصفة التي يؤديها غير المعذور. فقد خفف الشارع عنهم، فيصلون حسب استطاعتهم، قال الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾<sup>(٢)</sup>، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(٣)</sup> فكلما وُجدت المشقة وُجد التيسير.

### ﴿كيفية صلاة المريض﴾

والمريض، هو: الذي اعتلت صحة بدنه، سواء كان ذلك كلياً أو جزئياً.

ويلزم المريض أن يصلي المكتوبة قائماً على أي صفة كان، ولو على هيئة الراكع، لمن بظهره مرض لا يستطيع أن يمد ظهره، أو مستنداً إلى جدار أو عمود أو على عصا؛ لقوله ﷺ: «إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم»<sup>(٤)</sup>. فإن لم يستطع فقاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنبه؛... لقوله ﷺ: «لعمران بن حصين: «صل قائماً، فإن

(١) سورة الحج: الآية: (٧٨).

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٨٦).

(٣) سورة التغابن: الآية: (١٦).

(٤) **نقل عليه:** رواه البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم (١٣٣٧).

لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب»<sup>(١)</sup>.

فإن عجز عن ذلك كله صلى على حسب حاله، لقوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، ولا تسقط الصلاة عن المريض ما دام عقله ثابتاً، حتى لو صلى بالإيماء؛ لقدرته على ذلك مع النية. ويومئ المريض المصلي جالساً في الركوع والسجود برأسه إيماءً، ويجعل السجود أخفض من الركوع، فإذا عجز عن الإيماء برأسه أو ما يعينه<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح: رواه البخاري (١١١٧).

(٢) سورة التغابن: الآية: (١٦).

(٣) الفقه الميسر (ص ١٣٤-١٣٥).

## صلاة المسافر

يُشَرع للمسافر أن يَقْصُر الصلاة الرباعية - كالظهر والعصر والعشاء - إلى ركعتين . . أما الفجر والمغرب فيصليهما كما هما .

❖ متى يبدأ القصر للمسافر؟

❖ يبدأ القصر للمسافر بعد مغادرته لمساكن البلد الذي يسكنه، ولا يجوز له القصر وهو في دار الإقامة . لأنه لم يثبت أن النبي ﷺ قصر إلا بعد خروجه .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «صليت الظهر مع رسول الله ﷺ بالمدينة أربعاً، وصليت معه العصر بذى الحليفة ركعتين، وكان مسافراً» (١) .

❖ ❖ ❖

س: ما هي المسافة التي يقصر فيها؟

ج: من الناس من يظن أن المسافر لا يجوز له أن يقصر الصلاة إلا إذا بلغت المسافة (٨٥) كيلو متر . . وهذا خطأ .  
- والصواب: أن كل ما يُسمى سفرًا فإن المسلم يقصر فيه الصلاة .

(١) متفق عليه: ورواه البخاري (١٥٤٧)، ومسلم (٦٩٠) .

**أي المدة** كل مسافة يُطلق عليها أهل البلد أنها سفر فيجوز فيها القصر... وكل مسافة لا يعتبرها أهل البلد سفرًا فلا يجوز فيها القصر... فالمرجع في القصر إلى عرف أهل البلد.



### \* ما هي المدة التي يقصر فيها المسافر؟

اختلف العلماء في المدة التي يقصر فيها المسافر... فبعضهم يرى ألا تزيد عن أربعة أيام... ومنهم من يمدّها إلى خمسة عشر يومًا... وهناك أقوال أخرى.

\* فالراجح أنك إذا سافرت إلى أي بلد وأقمت فيها مدة من الزمان ولم تحدد زمان إقامتك فإنك تقصر طول هذه المدة مهما طالت وذلك لأن النبي ﷺ لم يحدد مدة معينة يقصر فيها ثم يتم بعدها.

لكن إذا حددت زمان إقامتك بأيام معلومة فقد اختلف أهل العلم في المدة التي تقصر فيها... فمنهم من يرى أنها لا تزيد عن أربعة أيام ومنهم من يمدّها إلى خمسة عشر يومًا ومنهم من يمدّها إلى تسعة عشر يومًا ثم تتم الصلاة بعدها.

**ولذا قال ابن عباس:** «أقام النبي ﷺ تسعة عشر يقصر، فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا وإن زدنا أقمنا»<sup>(١)</sup>.

### \* صلاة المسافر خلف المقيم:

إذا صلى المسافر خلف إمام مقيم فإنه يتم الصلاة.

(١) صحيح: رواه البخاري (١٠٨٠).

آى أنه إذا صلى المسافر صلاة الظهر خلف إمام مقيم فإنه يصليها أربعاً ولا يصليها ركعتين .

وذلك لما ثبت عن ابن عباس أنه سئل: ما بال الرجل المسافر يصلي ركعتين ومع الإمام أربعاً؟ قال: تلك هي السنة<sup>(١)</sup>.

### • صلاة المقيم خلف المسافر:

أما إذا صلى المقيم خلف المسافر فإن المسافر يقصر الصلاة فإذا انتهى من صلاته وسلم فإنه يجب على المقيم أن يأتي ببقية الصلاة.

### • هل تصلى التوافل في السفر؟

لم يكن النبي ﷺ يصلى من السنن الرواتب غير سنة الفجر .  
فالنبي ﷺ لم يدع الوتر ولا سنة الفجر سواء كان ذلك في الحضر أو في السفر .

• وأما مُطلق التَّنْفُل فلا بأس به في السفر . . كمن يريد أن يصلى قيام الليل ونحوه .

(١) صحيح: رواه أحمد (٢١٦/١) وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٥٧١).

## الجمع بين الصلاتين

لا بد أن تعلم أنه يجوز لك الجمع بين صلاتي الظهر والعصر وكذلك بين المغرب والعشاء في وقت إحداهما في الحالات الآتية:

(١) **في السفر:**

فيجوز لك أن تجمع بين صلاتي الظهر والعصر جمع تقديم في وقت الظهر أو جمع تأخير في وقت العصر.

وكذلك يجوز لك أن تجمع بين صلاتي المغرب والعشاء جمع تقديم في وقت المغرب أو جمع تأخير في وقت العشاء... وسواء كان ذلك أثناء السير أو عند النزول في البلدة التي تسافر إليها.

**والأدلة على ذلك كثيرة منها حديث أنس رضي الله عنه قال:** «كان رسول الله ﷺ إذا رحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر إلى وقت العصر، ثم نزل يجمع بينهما، فإن زاغت قبل أن يرتحل صلى الظهر ثم ركب».

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك، فكان رسول الله يجمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء، فأخر الصلاة يوماً ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعاً،

(١) **متفق عليه:** رواه البخاري (١١١١، ١١١٢) ومسلم (٧٠٤).

ثم دخل، ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعاً<sup>(١)</sup>.

### (٢) الحاجة العارضة:

فيجوز لك في الحضر أن تجمع بين صلاتي الظهر والعصر أو المغرب والعشاء إذا كان ذلك لحاجة شديدة كالخطر الشديد والخوف والمرض وغير ذلك شريطة ألا تتخذ عادة.

**فمن ابن عباس قال:** «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر» قيل لابن عباس: ما أراد إلى ذلك؟ قال: «أراد ألا يُخرج أُمته»<sup>(٢)</sup>.

والجمع في المطر ثابت عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما.

**والمقصود بالمطر:** الذي تلحقه بسببه مشقة وخرج، وأما المطر اليسير الذي لا يبيلُ الثياب لا يدخل في هذا المعنى، وهذا يختلف من مكان لآخر، والله أعلم.

**ومن الأعداء التي تُبجج الجمع:** المرض الذي يلحقه مشقة لو صلى كل وقت لوقته... وذلك لعموم حديث ابن عباس رضي الله عنهما المتقدم وفيه: «أراد أن لا يُخرج أُمته».



(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٠٥).



## صلاة التطوع

إن أحب شيء نتقرب به إلى الله هو صلاة الفريضة فقد قال (جل وعلا) في الحديث القدسي الذي رواه البخاري: «.. وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه..». ولكن قد يُقصر الإنسان في الفريضة فكيف يجبر كسر هذا التقصير؟

يكون ذلك بصلاة التطوع من الرواتب والنوافل. فأمَّا الرواتب فهي السنن التي تكون قبل الصلوات الخمس وبعدها. وأمَّا النوافل فهي كقيام الليل وصلاة الضحى وغيرها من الصلوات.



**س: ما هي فضيلة صلاة التطوع؟**

**ج:** أما عن فضائل صلاة التطوع فهي كثيرة وسأكتفي بذكر بعضها:

**١- سبب الفوز بمحبة الله (جل وعلا):**

ففي الحديث القدسي الذي رواه البخاري أن الله جل وعلا قال: «... وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليَّ مما افترضته عليه وما يزال

عبدى يتقرب إلى بالتوافل حتى أحبه...» (١) الحديث.

## ٢- الصلاة خير الأعمال:

**فقد قال النبي ﷺ:** «استقيموا، ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة» (٢).

**وعن جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال:** «أفضل الصلاة طول القنوت» (٣).

والمعنى: طول القيام.

## ٢- سبب لجبر النقص في الفرائض:

**عن عمار بن ياسر قال:** سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرجل لينصرف من صلاته وما كُتِبَ له إلا عشرها تسعها ثمنها سبعا سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها» (٤).

• وهنا تأتي صلاة التطوع لتكون جبراً وتكميلاً لما قد يقع من نقص في الفرائض - بإذن الله -.

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:** «إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، يقول ربنا عز وجل للملائكة - وهو أعلم - : انظروا في صلاة عبدى أتمها أم نقصها؟ فإن كانت تامة؛ كُتِبَ له تامة، وإن كان انتقص منها شيئاً قال: انظروا هل لعبدى من تطوع؟ فإن كان له تطوع قال: أتموا لعبدى فريضته من تطوعه، ثم

(١) صحيح: رواه البخارى (٦٥٠٢).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٩٥٢).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧٥٦).

(٤) حسن: رواه أبو داود، وأحمد، وحسنه الشيخ الألبانى فى تخريج الإيمان لابن تيمية.

تؤخذ الأعمال على ذلك»<sup>(١)</sup>.

#### ٤ - سبب الارتقاء في درجات الجنة:

عن ربيعة بن مالك الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: «سل»، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة؟ قال: «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذاك، قال: «أعني على نفسك بكثرة السجود»<sup>(٢)</sup>.

«وعن سعدان قال: لقيت ثوبان رضي الله عنه فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة أو قال: بأحب الأعمال إلى الله، فسكت، ثم سأله، فسكت، ثم سأله الثالثة فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «عليك بكثرة السجود، فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحطَّ عنك بها خطيئة»<sup>(٣)</sup>.



#### س: هل الأفضل أن نصلّي صلاة التطوع في المسجد أم

البيت؟

ج: يستحب أن نصلّي صلاة التطوع في البيت إلا صلاة التراويح فإنه يستحب أن تكون في المسجد.

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٤٨٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٤٨٨).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٧٢٩٠).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيباً من صلاته، فإن الله عز وجل جاعلٌ في بيته من صلاته خيراً»<sup>(١)</sup>.

وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

### س: ما الحكمة من جعل النافلة في البيت أفضل؟

ج: قال الإمام النووي: (لكونه أخفى وأبعد من الرياء، وأصون من محبطات الأعمال، وليتبرك البيت بذلك، وتنزل فيه الرحمة، ويفر منه الشيطان، كما جاء في الحديث).

\* \* \*

### س: هل يجوز التطوع عند إقامة الصلاة؟

ج: الراجع أنه لا يجوز لأحد أن يشرع في صلاة النافلة إذا أقيمت الصلاة . . . والدليل على ذلك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة»<sup>(٣)</sup>، وفي رواية لأحمد: «إلا التي أقيمت»<sup>(٤)</sup>.

\* \* \*

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٧٨).

(٢) مشفق عليه: رواه البخاري (٤٣٢)، ومسلم (٧٧٧).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٧١٠).

(٤) رواه أحمد (٨٤٠٩).

عن إذا كان يصلي صلاة النافلة فاقبعت الصلاة، فهل يتم

النافلة أم يقطعها؟

**ج:** الراجح أنه إذا كان سيفوته تكبيرة الإحرام فعليه أن يقطع صلاة النافلة أما إذا كان سيدرك تكبيرة الإحرام فله أن يتم صلاة النافلة . . . .

**وقال بعض أهل العلم:** إذا كان في بداية النافلة فإنه يقطعها وأما إذا كان في آخرها وسيدرك الركعة الأولى فإنه يكمل النافلة - والله أعلم.



س: ما هي السنن الرواقب التابعة للضرائض؟

**ج:** وردت هذه السنن في أكثر من حديث منها:

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بُني له بهن بيت في الجنة».

قالت أم حبيبة: فلما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله ﷺ (١).

**آثار الترمذي:** أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر (٢).



(١) صحيح: رواه مسلم (٧٢٨).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٤١٤).

## س: هل يجوز قضاء السنن إذا انشغل عنها المصلي أو نسيها؟

ج: يجوز قضاء السنن إذا انشغل عنها المصلي بنوم أو نسيان؛ لعموم قوله ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها»<sup>(١)</sup>. ولما ثبت أن النبي ﷺ صلى الركعتين اللتين بعد الظهر وقد شغل عنهما فصلاهما بعد العصر وقد تقدمت هذه الأحاديث. يجوز قضاء السنن لمن نام عنها أو نسيها حتى ولو في أوقات الكراهة؛ لأن النبي ﷺ صلاهما بعد العصر.



## س: ما هي أوقات المنهي؟

ج: جاء ذلك في أكثر من حديث نذكر منها:  
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا صلاة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس، ولا صلاة بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس»<sup>(٢)</sup>.

وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه قال: «ثلاث ساعات نهانا رسول الله ﷺ أن نصلي فيهن، أو أن نقبر فيهن موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة، وحين تضيف للغروب حتى تغرب»<sup>(٣)</sup>.

وعلى هذا فالأوقات المنهي عن الصلاة فيها يمكن أن نقسمها إلى خمسة أوقات، ويلاحظ أن ثلاثة منها ينهي عن الدفن فيها أيضاً

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٥٩٧)، ومسلم (٦٨٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٨١)، ومسلم (٨٢٦).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٨٣١).

وهي على النحو الآتي:

- ١- بعد الفجر حتى تطلع الشمس وترتفع. نهى عن الصلاة.
- ٢- وقت طلوع الشمس. نهى عن الصلاة وعن الدفن أيضاً.
- ٣- وحين يقوم قائم الظهيرة قبل الظهر بقليل. نهى عن الصلاة وعن الدفن.
- ٤- بعد العصر حتى الغروب. نهى عن الصلاة.
- ٥- وقت الغروب حتى تغيب الشمس. نهى عن الصلاة وعن الدفن<sup>(١)</sup>.



**س: هل انتهى في تلك الأوقات عن كل الصلوات؟**

**ج:** النهي هنا عن التطوع المطلق . . . أما الصلاة ذات السبب كتحية المسجد وسنة الوضوء وصلاة الكسوف وصلاة الجنازة . . وصلاة الفريضة لمن فاتته فتذكرها فإنه يجوز له أن يصليها.



**س: إذا جلس في المسجد قبل التحية فهل يقوم ليصليها؟**

**ج:** إذا دخل الرجل المسجد ولم يصل تحية المسجد جهلاً منه أو نسياناً فإنه يشرع له أن يقوم ليصلي تحية المسجد ما لم يطل الفصل.



(١) تمام المنة للمزاني (١/ ٢٣٠).



### س: هل تطوع كل فريضة يكمل نقصها؟

**ج:** نعم، تطوع كل فريضة من صلاة وصيام وزكاة ونحوها يكمل بها ما نقص من الفريضة، لما رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والحاكم عن ثيم الداري عن النبي ﷺ: «إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة صلاته فإن كان أتمها كتبت له تامة، وإن لم يكن أتمها قال الله للملائكة: انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فتكملوا بها فريضته، ثم الزكاة كذلك، ثم تؤخذ الأعمال على حسب ذلك» (١) (٢).



### س: هل يجوز أن يصلى صلاة التطوع جالساً؟

**ج:** نعم . . . يجوز أن يصلى المتنفل صلاة التطوع جالساً فإن كان له عذر، من مرض ونحوه فله الأجر كاملاً وإن لم يكن له عذر وصلى جالساً فله نصف أجر القائم . . . وإن صلى مضطجاً فله نصف أجر القاعد . . . والدليل على ذلك:

عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه سأل النبي ﷺ عن صلاة الرجل قاعداً فقال: «إن صلى قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد» (٣).



(١) صحيح: رواه أبو داود (٨٦٤)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٥٧١).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٧/ ٢٣٥-٢٣٦) - فتوى رقم (٥٧٢٧).

(٣) صحيح: رواه البخاري (١١١٤، ١١١٦).

س: هل يجوز جمع سنة فرضيين أو سنة فرض وتحية المسجد  
بنية واحدة؟

ج: يجوز أن يجمع بين سنة فرض وتحية المسجد بنية واحدة،  
بخلاف سنة فرض وسنة فرض آخر فلا يجوز جمعهما بنية  
واحدة.



## قيام الليل

### س: ما هي فضائل قيام الليل؟

**ج:** لقد جاءت أحاديث كثيرة تُرغِّب في قيام الليل وسأكتفى بذكر بعضها لعل الله أن ينفع بها كل مسلم ومسلمة في الدنيا والآخرة.

«وحسبنا أن جبريل - عليه السلام - قال للنبي ﷺ: «... واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل وعِزُّه استغناؤه عن الناس»<sup>(١)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد! فإن استيقظ فذكر الله تعالى انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقده كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي مالك الأشعرى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة غُرُفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدها الله لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام»<sup>(٣)</sup>.

(١) حسن: رواه الحاكم في المستدرک، والطبرانی في الاوسط، والبيهقي في الشعب، وحثه الألبانی في السلسلة الصحيحة (١٩٠٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

(٣) صحيح: رواه أحمد، وابن حبان وقال الأرنؤوط: إسناده قوي، وصححه الشيخ الألبانی في صحيح الجامع (٢١٢٣).

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أيها الناس، أقشوا السلام وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام»<sup>(١)</sup>.

وعلى جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهية عن الإثم»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء، ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله ﷺ: «إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصلياً، أو صلى ركعتين جميعاً، كتباً من المذاكرين الله كثيراً والمذاكرات»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٤٨٥)، وابن ماجه (١٣٣٤)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٦٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٥٧) كتاب صلاة المسافرين وقصرها.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٤٩)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٠٧٩).

(٤) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٤٩٤).

(٥) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٠٣٠).

«وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «أقرب ما

يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن» <sup>(١)</sup>.

«وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب من القانتين، ومن قام بألف آية كتب من المقنطرين» <sup>(٢)</sup>.



**س: ما هو وقت قيام الليل؟**

**ج:** قيام الليل يكون في أى وقت من الليل سواء كان في أوله، أو وسطه، أو آخره . . . وقد صلى النبي ﷺ في كل هذه الأوقات.

فعن أنس بن مالك قال: «ما كنا نشاء أن نرى رسول الله ﷺ في الليل مصلياً إلا رأيناه، ولا نشاء أن نراه نائماً إلا رأيناه» <sup>(٣)</sup>.



**س: إذا كان الأمر كذلك فما هو أفضل الأوقات لقيام الليل؟**

**ج:** يستحب لكل عبد مؤمن أن يقوم في الثلث الأخير من الليل حين ينزل الحق - جل وعلا - إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وكماله فيسأل العبد ربه - جل وعلا - من خيري الدنيا والآخرة ويتوب إليه ويستغفره فيظفر بمغفرة الذنوب وستر العيوب وإجابة

(١) صحيح: رواه الترمذى، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (١١٧٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٣٩٨)، وصححه الشيخ الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٦٤٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

الدعوة من علام الغيوب - جل وعلا - .

« فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل الله إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول: أنا الملك أنا الملك، من الذي يدعوني فأستجيب له، من الذي يسألني فأعطيه، من الذي يستغفرني فأغفر له» .<sup>(١)</sup>

وفي لفظ لمسلم: «... حتى يتفجر الفجر» .

« وعن عمرو بن عبسة أن النبي ﷺ قال: «أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن»<sup>(٢)</sup> .



(١) انظر هذه رواية البخاري (١١٤٥) : ومسلم (٧٥٨).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٧٩) ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١١٧٣) .

## عدد ركعات قيام الليل

أقل عدد ركعات قيام الليل هو ركعة واحدة . . وليس هناك حدٌ  
لأكثره وذلك لأن النبي ﷺ قد أخبر أحد أصحابه أن «صلاة الليل  
مثنى مثنى فإن خشيت أن يطلع الصبح فأوتر بواحدة»<sup>(١)</sup>.  
لكن يُستحب أن يكون القيام إحدى عشرة أو ثلاث عشرة ركعة.  
**لحديث عائشة:** «ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا  
في غيره على إحدى عشرة ركعة»<sup>(٢)</sup>.  
وقد تقدم عنها «أنه ﷺ كان يصلي من الليل ثلاث عشرة  
ركعة».

\* \* \*

### س: هل يجوز أن يزيد على هذا العدد في قيام الليل؟

**ج:** وإن كان يُستحب ألا يزيد على إحدى عشرة ركعة، أو ثلاث  
عشرة ركعة؛ لأن هذا الذي اختاره النبي ﷺ لنفسه؛ إلا أنه يجوز  
أن يزيد على ذلك بلا خلاف.  
- وما يدل على ذلك:

**• قوله ﷺ:** «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خشيت الصبح فأوتر  
بواحدة»<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٩٩٦) ومسلم (٧٤٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٧) ومسلم (٧٣٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٩٩١) ومسلم (٧٤٩).



## آداب قيام الليل

✽ حبابي الحلوين:

لا بد أن نعلم أن المؤمن الذي امتلأ قلبه بحب الله (جل وعلا) لا يكتفى بأداء الفرائض بل يجتهد في الإكثار من النوافل لأنه يريد أن يفوز بحبة الله (جل وعلا) فقد قال تعالى في الحديث القدسي: «... وما يزال عبدي يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه...»<sup>(١)</sup>.

✽ ومن المعلوم أن من أعظم النوافل التي يتقرب بها العبد إلى الله هي قيام الليل.. فقيام الليل شرف المؤمن وهو دأب الصالحين وقربة إلى الله تعالى وهو من أعظم أسباب زيادة الإيمان ومن أسباب نعيم القبر والفوز بشفاعة القرآن يوم القيامة ومن أسباب دخول الجنة والارتقاء في درجاتها.

✽ ومن هنا كان لا بد أن نتعلم الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم في قيام الليل... وإليك بعضها.

### (١) إخلاص النية لله تعالى:

فلا بد أن نستحضر عند قيام الليل أننا نفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله (جل وعلا) وطلباً لقربه ومحبه فهو الذي قال في كتابه:

(١) صحيح: رواه البخاري (٦٥٠٢).

﴿وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾<sup>(١)</sup> . . . فقيام الليل من أعظم العبادات التي نتقرب بها إلى الله (جل وعلا) .

## (٢) أن ننام ونعنى فنوى قيام الليل:

فلا بد أن نستحضر نية قيام الليل عند النوم . . . فإن تيسر لنا القيام فالحمد لله . . . وإن لم يتيسر فقد قُزنا بالأجر إذا كنا قد أخلصنا النية لله بأننا سنقوم الليل .

« قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يُحدث نفسه بقيام ساعة من الليل فينام عنها، إلا كان نومه صدقة تصدق الله بها عليه وكتب له أجر ما نوى»<sup>(٢)</sup> .

« وقال ﷺ: «ما من امرئ يَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بَلِيلٍ، فيغلبه عليها نوم إلا كتب الله له أجر صلاته، وكان نومه عليه صدقة»<sup>(٣)</sup> .

## (٣) أن تتحرى الثلث الأخير من الليل:

وذلك لأنه الوقت الذي يتزل فيه ربنا (جل وعلا) إلى السماء الدنيا نُرُولاً يليق بجلاله وكماله .

« قال رسول الله ﷺ: «ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول: أنا الملك، أنا الملك، من ذا الذي يدعوني فأستجيب له؟ ومن ذا الذي يسألني فأعطيه؟ ومن ذا الذي

(١) سورة العلق: الآية: (١٩) .

(٢) صحيح: أخرجه عبد الرزاق (٢/ ٥٠١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٦٠٢) .

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٣١٤)، والنسائي (١٧٨٤)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٦٩٠) .

يستغفرني فأغفر له؟ فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر»<sup>(١)</sup>.

#### (٤) أن تحرص على الأشياء التي تنجو بها من كيد الشيطان:

ولكى تنجو من كيد الشيطان وتستطيع أن تقوم لتصلي بين يدي الله (جل وعلا) فعليك أن تحرص على الآتي:

« أن تنام على وضوء: فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن...»<sup>(٢)</sup>.

#### « أن تجمع كنيتك قبل النوم وتقرأ فيهما سورة الإخلاص والمعوذات

ثم تنفث فيهما وتمسح بهما ما استطعت من جسدك بادئاً برأسك ووجهك... وهذا ثابت من حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين.

« نقرأ آية الكرسي: قال ﷺ: «إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) حتى تختتمها فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح....»<sup>(٣)</sup>.

« نقرأ الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة: قال ﷺ: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»<sup>(٤)</sup>.

قيل: كفتاه: أي أجزأنا عنه من قيام الليل بالقرآن.

وقيل: أي دفعنا عنه الشر والمكروه - وقيل: كفتاه من الشيطان..

وقال الحافظ: ويجوز أن يراد جميع ما تقدم.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٧)، ومسلم (٢٧١٠).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢٧٥)، ومسلم (٥٠٥).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٤٠٠٨)، ومسلم (٨٠٧).

« تسبح ثلاثاً وثلاثين وتحمداً ثلاثاً وثلاثين وتكبير أربعاً وثلاثين عند

النوم . . . وهذه كانت وصية النبي ﷺ لابنته فاطمة وزوجها علي  
رضي الله عنهما . . . والحديث في الصحيحين .

« أن توتر قبل أن تنام إلا إذا كنت توتر في آخر الليل فهذا أفضل لأن  
الله (جل وعلا) ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير .

« أن تنفض فراشك بإزارك وتقول هذا الدعاء .

قال رسول الله ﷺ : « إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه فلينفضه بصنفة  
إزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده، وإذا اضطجع فليقل:  
«باسمك ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها،  
وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ بها عبادك الصالحين» (١) .

« أن تدعو بهذا الدعاء: «اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات  
والأرض رب كل شيء ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر  
نفسى، ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسى سوءاً أو أجره  
إلى مسلم» (٢) .

« أن تختتم كلامك بذكر الله (جل وعلا): عن جابر أن رسول الله  
ﷺ قال: «إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدره ملك وشيطان؛ فيقول  
الملك: اختم بخير. ويقول الشيطان: اختم بشر. فإن ذكر الله ثم نام، بات  
الملك يكلؤه، فإذا استيقظ قال الملك: افتح بخير. وقال الشيطان: افتح  
بشر. فإن قال: الحمد لله الذى رد على نفسى ولم يمتهن فى منامها،

(١) متفق عليه: رواه البخارى (٢٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤) .

(٢) صحيح: رواه الترمذى (٣٥٢٩)، وصححه الشيخ الألبانى فى الصحيحة (٢٧٥٣) .

الحمد لله الذي «يمسك السموات والأرض أن تزولا»<sup>(١)</sup> الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه. فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة»<sup>(٢)</sup>.

«يدعو بهذا الدعاء عند القلق والفرح والوحشة: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون»<sup>(٣)</sup>.

### (٥) استعمال السواك عند القيام لصلاة الليل:

وذلك لأنه سنة عن النبي ﷺ ولأنه يجعل رائحة الفم طيبة قال ﷺ: «إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستك، فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع ملكٌ فاه على فيه، ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم الملك»<sup>(٤)</sup>.

**ولبت أن النبي ﷺ** «كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك»<sup>(٥)</sup>.

### (٦) افتتاح قيام الليل بركعتين خفيفتين:

فقد كان النبي ﷺ يفعل ذلك من أجل أن يعلمنا كيف نتدرج في النشاط لأي عبادة وكيف نتهيأ لها.

ولذا كان النبي ﷺ إذا قام من الليل ليصلي افتتح صلاته

(١) سورة فاطر: الآية: (٤١).

(٢) ضعيف: رواه الحاكم (٧٣٣/١)، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الترغيب (٣٤٦).

(٣) حسن: رواه الترمذي (٣٥٢٨)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٢٧٩٣).

(٤) صحيح: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وتمام في الفوائد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٧٢).

(٥) مشق عليه: رواه البخاري (٢٤٦)، ومسلم (٢٥٥).

بركعتين خفيفتين» (١).

### (٧) إيقاظ الأهل للصلاة:

فَقَدْ قَالَ الْحَقُّ (جَلَّ وَعَلَا): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُرُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (٢).

وقال النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته» (٣).

❖ فمن باب حرص الزوج على زوجته وحرصها عليه لابد أن يتعاونوا على قيام الليل ليفوزا بهذا الأجر العظيم.

❖ قال ابن القيم: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلي، وأيقظ امرأته فصلت، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت، وأيقظت زوجها فصلي، فإن أبى نضحت في وجهه الماء» (٤).

❖ وقال ابن القيم: «من استيقظ من الليل وأيقظ امرأته فصليا ركعتين جميعاً كتباً ليلئله من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات» (٥).

### (٨) التوسط بين الجهر والاسرار:

أى بالقراءة، وذلك قطعاً للملل، واستجلاًباً للنشاط. فإن النفس بطبيعتها تحب التنوع، فيرفع المصلي صوته بالقراءة بحيث يسمع نفسه

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٦٧).

(٢) سورة التحريم الآية: (٦).

(٣) مثنى عليه: رواه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

(٤) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١١٨٢).

(٥) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١٣٠٥).



مرة، ويخفض صوته مرة أخرى، وهكذا. وقد كان هذا هو دأب النبي ﷺ، فقد جاء أنه ﷺ: «كان إذا قرأ من الليل رفع طَوْرًا، وخفض طَوْرًا»<sup>(١)</sup>.

### (٩) إطالة القيام:

وذلك لمن يستطيع طول القيام.. أما من لا يستطيع ذلك فلا يكلف الله نفسًا إلا وسعها.

قال ﷺ: «أفضل الصلاة طول القنوت»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك فإن النبي ﷺ: «كان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه». أى: تشقق قدماه،... ولما قيل له فى ذلك: يا رسول الله! لماذا كل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبدًا شكورًا»<sup>(٣)</sup>.

### (١٠) صلاة الليل مثنى مثنى:

وهذه هى أفضل صورة لقيام الليل... أن يصلى المسلم قيام الليل ركعتين ركعتين ولذا قال النبي ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى. فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى»<sup>(٤)</sup>. وعلى الرغم من أن النبي ﷺ كان يصلى قيام الليل بهيئات أخرى إلا أنه أرشد المسلمين إلى أن الأفضل أن يصلوا قيام الليل مثنى مثنى.

(١) صحيح. رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٤٧٦٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٥٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (٤٨٣٧)، ومسلم (٧٣١).

(٤) متفق عليه: رواه البخارى (٤٧٢)، ومسلم (٧٤٩).



## (١١) عدم تخصيص ليلة الجمعة بالقيام:

❖ فإذا كان المسلم يصلي قيام الليل طوال أيام الأسبوع بما في ذلك ليلة الجمعة فهذا هو الأفضل . . لكن أن يترك قيام الليل ثم يخص ليلة الجمعة بالقيام فهذا هو الذي نهى عنه النبي ﷺ فقال: «لا تَخْصُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْصُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ» (١) .  
وذلك حتى لا تشبه بأهل الكتاب في عبادتهم.

## (١٢) أن ينام المصلي إذا شعر بحاجته إلى النوم:

فإذا قام المصلي ليصلي قيام الليل فشعر بعد فترة بالتعب والرغبة في النوم فلا بد أن ينام لأنه ربما يفقد تركيزه فبدلاً من أن يدعو لنفسه في الصلاة وإذا به يدعو على نفسه .

**ولما قال النبي ﷺ:** «إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع» (٢) .

## (١٣) عدم تكرار الوتر في ليلة واحدة:

فإذا صلى المسلم صلاة الوتر بعد العشاء وأراد أن يقوم في الثلث الأخير من الليل فإنه لا يوتر مرة أخرى بل يصلي ركعتين ركعتين . . . فقد قال النبي ﷺ: «لا وتران في ليلة» (٣) .  
وإن كان الأفضل أن يؤخر الوتر إلى آخر القيام فإن خشي عدم

(١) صحيح: رواه مسلم (٢١٤٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٨٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع

القدرة على القيام فإنه يوتر قبل أن ينام.

#### (١٤) أن يختم قيام الليل بركعة الوتر:

وكما قلت: فهذا هو الأفضل.. أن يختم صلاة الليل بركعة الوتر فقد قال النبي ﷺ: «اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً»<sup>(١)</sup>.

#### (١٥) عدم ترك قيام الليل بعد تذوق لذته:

فالمسلم ينبغي عليه أن يداوم على أعمال البر والطاعة ولا يهجرها بعد ذلك.. بل يداوم ولو على القليل فقد قال النبي ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»<sup>(٢)</sup>.

ولذلك حذر النبي ﷺ من ترك قيام الليل فقال لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه: «يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل»<sup>(٣)</sup>.

#### (١٦) قضاء القيام إذا فاتك بالليل:

بمعنى أنه إذا تعود على قيام الليل ثم فاتته لنوم أو مرض أو نحوه يقضيه نهاراً في وقت الضحى، ولكن يصلّيها شفّعاً، بمعنى أن ينظر إلى عدد الركعات التي كان يصلّيها ليلاً، فيزيد عليها واحدة فتصبح شفّعاً، فإن النبي ﷺ: «كان إذا نام من الليل أو مرض، صلى من النهار اثني عشرة ركعة»<sup>(٤)</sup>، وذلك لأنه ﷺ كان يصلّي من الليل إحدى عشرة ركعة، فشفعهن نهاراً بركعة فصارت اثني عشرة ركعة.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٩٩٨)، ومسلم (٧٤٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٦٤)، ومسلم (٧٨٢).

(٣) حقه صحيح: رواه البخاري (٦١٥٦)، ومسلم (١١٥٩).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٧٤٦).

س: هل التطويل في قيام الليل خاص بالقراءة فقط دون

الركوع والسجود؟

ج: ليس معنى ذلك أن التطويل يختص بالقراءة فقط بل هو مستحب أيضاً في الركوع والسجود والقيام وجميع هيئات الصلاة... والدليل على ذلك حديث حذيفة وعائشة رضي الله عنهما.

\* ففي حديث حذيفة الذي فيه قراءة النبي ﷺ بالبقرة والنساء وآل عمران في الركعة: «... ثم ركع فجعل يقول: سبحان ربي العظيم، فكان ركوعه نحواً من قيامه، ثم قال: سمع الله لمن حمده، ثم قام طويلاً قريباً مما ركع، ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريباً من قيامه»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

س: هل يجوز القراءة من المصحف في قيام الليل؟

ج: نعم يجوز ذلك للحاجة... كأن يكون المصلي يريد أن يطيل الصلاة في الليل ولا يحفظ قدراً كبيراً من القرآن. فيجوز له أن يقرأ من المصحف وإن كان الأفضل ألا يقرأ من المصحف؛ لأنه أقرب إلى الخشوع في الصلاة... ومع ذلك فهو جائز. فعن القاسم أن عائشة كانت تقرأ في المصحف وهي تصلي في رمضان»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٧٢).

(٢) رواه عبد الرزاق (٢/ ٢٤٠)، وابن أبي داود في «المصنف» (١٩٢).

س: هل يجوز لمن فاتته صلاة الليل أن يعرضها بالنهار؟

ج: يجوز لمن فاتته صلاة الليل أن يقضيها بالنهار شفعا، فعن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا فاتته الصلاة من الليل من وجع أو غيره صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة»<sup>(١)</sup>.  
وعن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر؛ كتب كأنما قرأه من الليل»<sup>(٢)</sup>.





(١) صحيح: رواه مسلم (٧٤٦).


(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٤٧).

## صلاة التراويح (قيام رمضان)

**س: ما فضل صلاة التراويح وما مشروعيتها؟**

**ج:** أما عن صلاة التراويح في رمضان فهي سنة مؤكدة للرجال والنساء في شهر رمضان.

**قال**  **أمن قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه** .

وقد صلاها النبي ﷺ بأصحابه في بعض الليالي، ولم يواظب عليها، خشية أن تكتب عليهم فيعجزوا عنها: فعن عائشة أن النبي ﷺ: «صلى في المسجد، فصلى بصلاته الناس، ثم صلى القابلة فكثر الناس، ثم اجتمعوا الثالثة فلم يخرج إليهم، فلما أصبح قال: «قد رأيت الذي صنعتُم، فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أنني خشيت أن تُفرض عليكم» وذلك في رمضان فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك» .



**س: ما عدد ركعات التراويح؟**

**ج:** ذهب بعضهم إلى أنه إحدى عشرة ركعة ومنهم من قال: إنه

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣٧)، ومسلم (٧٦٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠١٢)، ومسلم (٧٦١).

عشرون ركعة غير الوتر، ومنهم من قال: إنه تسع وثلاثون بالوتر، ومنهم من قال: إنه أربعون ركعة، ويوتر بسبع.

\* ولكن التحقيق في تلك المسألة ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث قال:

«... وهذا كله سائغ، فكيفما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد أحسن، والأفضل يختلف باختلاف أحوال المصلين، فإن كان فيهم احتمال لطول القيام، فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها، كما كان النبي صلى لنفسه في رمضان وغيره - هو الأفضل - وإن كانوا لا يحتملونه فالقيام بعشرين ركعة هو الأفضل، وهو الذي يعمل به أكثر المسلمين فإنه وسط بين العشر وبين الأربعين، وإن قام بأربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شيء من ذلك وقد نص على ذلك غير واحد من الأئمة كأحمد وغيره.

ومن ظن أن قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي ﷺ لا يزداد فيه ولا ينقص منه فقد أخطأ... اهـ<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### س: هل يجوز للنساء أن يذهبن إلى المسجد لصلاة

التراويح؟

**ج:** أنا أعلم جيداً أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد ولكن النبي ﷺ قال: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»<sup>(٢)</sup>.

(١) مجموع الفتاوى (٢٢/٢٧٢، ٢٧٣).

(٢) انظر عليه رواه البخاري (٤٠٨٠)، ومسلم (٥٤٠).

- ونحن نعلم أن المرأة تحتاج أن تزود بالطاعة وأن تشهد هذا الخير لتزداد إيماناً . . . ولذلك فإنه يُشرع للنساء حضور التراويح، بل يجوز أن يجعل لهن إمام خاص بهن، وقد جعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الرجال أبي بن كعب، وعلى النساء سليمان بن أبي حثمة. وكذلك فعل علي بن أبي طالب، وهذه كلها أسانيد صحيحة.



## صلاة الوتر

**ابن الحبيب:** اعلم أن صلاة الوتر سنة مؤكدة في كل ليلة وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء . . . لما ثبت عن علي رضي الله عنه قال: «إن الوتر ليس بحتم ولا كصلاتكم المكتوبة، ولكن رسول الله ﷺ أوتر، فقال: «يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر»<sup>(١)</sup>.

## وقت صلاة الوتر

• يجوز صلاة الوتر في أي ساعة من ساعات الليل . وذلك من بعد صلاة العشاء حتى صلاة الفجر . . . لما ثبت في الحديث: «إن الله قد أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم، وهي الوتر فصلوها فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر»<sup>(٢)</sup>.

**وعن عائشة رضي الله عنها قالت:** «من كل الليل قد أوتر رسول الله ﷺ، من أول الليل وأوسطه وآخره، فانتهى وتره إلى السحر»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٥٩٤).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي وابن مساجد، وقال الشيخ الألباني في الإرواء (٤٢٣) صحيح دون قوله: «هي خير لكم من حمر النعم».

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٩٩٦)، ومسلم (٧٤٥).

« ولا تدع صلاة الوتر حتى تصبح .

عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أوتروا قبل أن تصبحوا»<sup>(١)</sup>، وفي الحديث: «صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة»<sup>(٢)</sup>.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أدركه الصبح ولم يوتر فلا وتر له»<sup>(٣)</sup>.

لكن الأفضل أن تؤخر الوتر لآخر الليل .

فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أيكم خاف أن لا يقوم من آخر الليل فليوتر ثم ليرقد، ومن وثق بقيام من آخر الليل فليوتر من آخره فإن قراءة آخر الليل محضورة وذلك أفضل»<sup>(٤)</sup>.

« فإن خشيت أن لا تقوم من آخر الليل فأوتر قبل أن تنام

كما تقدم في الحديث السابق، ولحديث أبي ذر رضي الله عنه عند النسائي بلفظ: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: أوصاني بصلاة الضحى، والوتر قبل النوم، وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر»<sup>(٥)</sup>. ويروى ذلك أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبي بكر: «متى توتر؟» قال: أوتر قبل أن أنام، فقال لعمر: «متى توتر؟» قال: أنام ثم أوتر، فقال

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٥٤).

(٢) مقرر عليه: رواه البخاري (٩٩٠)، ومسلم (٧٤٩) وأصحاب السنن.

(٣) رواه ابن خزيمة (١٠٩٢)، وإحكام (١/١-٣-٢-٣)، وإسناده صحيح.

(٤) الصحيح: رواه مسلم (٧٥٤).

(٥) صحيح: رواه ابن خزيمة (١٢٢٣) - وأصل الحديث في البخاري (١١٧٨) ومسلم (٧٢١).

لأبي بكر: «أخذت بالحزم أو بالوثيقة»، وقال لعمر: «أخذت بالقوة»<sup>(١)</sup>.

## ركعات الوتر

✽ وأما عن هيئة صلاة الوتر وعدد ركعاتها فهي كالآتي:

### (١) يجوز أن تصلّيها واحدة:

نص ابن عمر رضي الله عنه قال: قام رجل فقال: يا رسول الله: كيف صلاة الليل؟ فقال رسول الله ﷺ: «صلاة الليل مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة»<sup>(٢)</sup>.

### (٢) ويجوز أن توتر بثلاث ركعات:

ففي حديث أبي أيوب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الوتر حق فمن أحب أن يوتر بخمس فليفعل، ومن أحب أن يوتر بثلاث فليفعل، ومن أحب أن يوتر بواحدة فليفعل»<sup>(٣)</sup>.

✽ فمن صلّى الوتر ثلاثاً فله صورتان:

الأولى: أن يصلّيها متصلة بشهد واحد.

فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب، ولكن أوتروا بخمس أو بسبع أو بتسع أو بإحدى عشر أو أكثر من ذلك»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١٢٨٨).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٩٩٠) ومسلم (٧٤٩).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١٢٨٨).

(٤) رواه ابن نصر وقال العراقي: إسناده صحيح - ورواه الحاكم (٣٠٤/١) وصححه ووافقه الذهبي.

**الصورة الثانية:** أن يصليها ركعتين شفعاً وركعة وترًا.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ يفصل بين الشفع والتر بتسليم يُسمعه»<sup>(١)</sup>.

**(٢) ويجوز أن تصلى الوتر بخمس ركعات أو سبع ركعات لا تفصل بينهما بسلام:**

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يوتر بسبع وبخمس لا يفصل بينهما بسلام ولا كلام»<sup>(٢)</sup>.

**(٤) ويجوز أن تصلى الوتر بسبع ركعات أو تسع ركعات متصلة وتجلس في الركعة قبل الأخيرة (السادسة أو الثامنة) ثم تصلى السابعة أو التاسعة وتتشهد وتسلم.**

فعن سعيد بن هشام أنه قال لعائشة رضي الله عنها أنبئيني عن وتر رسول الله ﷺ قالت: كنا نعد له سواكه فيتسوك ويتوضأ، ويصلى تسع ركعات لا يجلس فيها إلا في الثامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم ينهض ولا يسلم، ثم يقوم فيصلّي التاسعة، ثم يقعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه، ثم يسلم تسليمًا يُسمعه، ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد، فتلك إحدى عشرة ركعة، يا بني، فلما أسنَّ رسول الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع وصنع في الركعتين مثل صنيعه الأول، فتلك تسع يا بني . . .»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواد أحمد (٢/٧٦)، والطحاوي (١/٢٧٨)، وقال الحافظ في الفتح (٢/٤٨٢): إسناده قوي.

(٢) صحيح: رواه الشافعي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح النسائي.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٥٤٦).

وفي رواية لأبي داود: «فلما أسن وأخذ اللحم أوتر بسبع ركعات لم يجلس إلا في السادسة والسابعة ولم يسلم إلا في السابعة»<sup>(١)</sup>.

«وعلى هذا فيكون الوتر بسبع له صورتان:

الأولى: أن تصلّيها بتشهد واحد.

الثانية: أن تصلّيها بتشهدين.. الأول بعد السادسة والثاني بعد السابعة.

### القراءة في الوتر

لا بد أن تعلم أنه يجوز لك أن تقرأ بعد الفاتحة بأي شيء من القرآن لكن يستحب لك إذا أوترت بثلاث ركعات أن تقرأ به ﴿سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كما ثبت عن النبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.

عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر به ﴿سُبْحَ اسْمِ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ في ركعة ركعة»<sup>(٣)</sup>. يعني: في كل ركعة سورة منها.



(١) رواه أبو داود (١٣١٠) بإسناد صحيح.

(٢) صحيح: رواه الترمذي، والنسائي بسند صحيح، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) صحيح: رواه الترمذي، والنسائي في الكبرى، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

## القنوت في الوتر

إن من المستحب أن نقنت في صلاة الوتر طوال السنة ولا نخصص يوماً بعينه أو شهراً بعينه بل هو مستحب طوال العام.

**عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال:** علمني رسول الله كلمات أقولهن في الوتر: «اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذُلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ»<sup>(١)</sup>.

**وفي رواية:** «ولا يعز من عاديت»<sup>(٢)</sup>. وهذا القنوت سنة في الوتر.

## محل القنوت

أما عن محل القنوت في الوتر فالثابت فيه أنه عليه السلام علمه للحسن رضي الله عنه أن يقوله إذا فرغ من قراءته وقبل أن يركع.

**فمن عاصم قال:** «سألت أنس بن مالك عن القنوت فقال: قد كان القنوت قلت: قبل الركوع أو بعده؟! قال: قبله، قلت: فإن فلاناً أخبرني عنك أنك قلت: بعد الركوع، فقال: كذب...»<sup>(٣)</sup>.

وعن أبي بن كعب «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر فيقنت قبل الركوع»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٤٣٠).

(٢) رواه أحمد (١/١٩٩)، وسنده صحيح.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٩٥٧)، ومسلم (٦٧٧).

(٤) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه وصححه الشيخ الألباني في الإرواء.

أما قنوت النوازل فيكون قبل أو بعد الركوع.

**عن عبد الرحمن بن أبي نعيم** قال: صليت خلف عمر بن الخطاب

**رضي الله عنه** صلاة الصبح فسمعتَه يقول بعد القراءة قبل الركوع: «اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق، اللهم إنا نستعينك ونُثني عليك الخير ولا نكفرك ونؤمن بك، ونخضع لك ونخلع من يكفرك»<sup>(١)</sup>. وهذا قنوت النوازل.

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه**: «إن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يدعو على أحد أو يدعو لأحد قنت بعد الركوع»<sup>(٢)</sup>. فهذا يدل على أن قنوت النوازل قبل أو بعد الركوع.

### س: ماذا نقول في دعاء القنوت؟

**ج: أحسن شيء ورد في دعاء القنوت ما رواه الخمسة عن الحسن بن علي رضي الله عنه** قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في قنوت الوتر: «اللهم اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ؛ وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذُلُّ مِنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعْزُزُ مِنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ»، وما رواه أيضًا عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في آخر وتره: «اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك».

(١) صحيح: رواه البيهقي (٢/ ٢١٠) بإسناده صحيح، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١٧١/ ٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٤٥٦٠)، ومسلم (٦٧٥).



وبعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصى ثناءً عليك، أنت كما أثنيت على نفسك».

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .



### س: هل يستحب التطويل الزائد في دعاء القنوت؟

ج: إن هذا من جملة المخالفات؛ لأنه قد يسبب الملل والسآمة لمن يصلى خلفه.



### س: هل هناك ذكر وارد بعد صلاة الوتر؟

ج: نعم هناك ذكر وارد بعد صلاة الوتر . . . وهو أن يقول بعده: «سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات، ويمد صوته ويرفع صوته في الآخرة، لما رواه **أبي بن كعب رضي الله عنه قال**: فإذا أوتر قال: «سبحان الملك القدوس» <sup>(١)</sup>.

وعن **عبد بن أبي - وزاد في آخره -**: «ورفع صوته في الآخرة»، وعند النسائي: «يمد بها صوته ويرفعه».

**وله أن يزيد**: «رب الملائكة والروح» وهذه الزيادة عند الدارقطني بإسناد صحيح.

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٧/١٨٦، ١٨٧) - فتوى رقم (٧١٣٢).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١٢٨٤).

## سجود السهو

المراد به السجود المطلوب في آخر الصلاة جبراً لنقص فيها أو زيادة أو شك.

وسجود السهو مشروع؛ . . . لقوله ﷺ : «إذا نسي أحدكم فليجد سجدتين»<sup>(١)</sup>. ولفعله ﷺ كما سيأتي بيانه.  
وقد أجمع أهل العلم على مشروعية سجود السهو.



**س: ما حكم سجود السهو؟**

**ج:** إذا وجد سبب سجود السهو فلاهل العلم هنا قولان:

**القول الأول:** أنه مستحب.

**القول الثاني:** أنه واجب.

❖ **وهناك قول وسط:** بأن من ترك مستحباً فالسجود للسهو يكون مستحباً ومن ترك واجباً فالسجود للسهو يكون واجباً - والله أعلم.

**موضعه:**

لا ريب أن الأحاديث وردت في موضع سجود السهو على قسمين:

قسم دلّ على مشروعيته قبل السلام، والقسم الآخر دلّ على

❖ **مجموع** رواه مسلم (٥٧٢).

مشروعيته بعد السلام؛ ولهذا قال بعض المحققين: إن المصلي معذورٌ إن شاء سجد قبل السلام، أو بعده؛ لأن الأحاديث وردت بكلا الأمرين، فلو سجد للكل قبل السلام أو بعده جاز.

**قال الزهري:** كان آخر الأمرين السجود قبل السلام.

**صفة سجود السهو:** سجدتان كسجود الصلاة، يكبر في كل سجدة للسجود ولرفع منه، ثم يُسلم<sup>(١)</sup>.



**س: إذا تكرر السهو في الصلاة فهل يتكرر سجود السهو؟**

**ج:** ذهب جمهور العلماء إلى أنه إذا تكرر السهو في الصلاة فإنه لا يتكرر لذلك سجود السهو، ولا يلزم المصلي في تلك الحالة، إلا سجدتان.

**وأما حديث ثوبان مرفوعاً:** «الكل سهو سجدتان بعد ما يسلم»<sup>(٢)</sup>.  
فضعيف لا يصح.



**س: هل يسجد السهو في صلاة التطوع كما يسجد للسهو**

**في الفريضة؟**

**ج:** ذهب جمهور العلماء إلى أنه يسجد للسهو في صلاة التطوع، كما يسجد للسهو في صلاة الفريضة؛ لأنه ليس هناك أي دليل على التفريق.

(١) الفقه الميسر (ص ١١٦).

(٢) حسن: رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢١٦٦).

## سجود التلاوة

**س: ما هو سجود التلاوة؟**

**ج:** سجود التلاوة: هو السجود الذي سببه تلاوة أو سماع آية من آيات السجود في القرآن الكريم.

\*\*\*

**س: ما هو فضل سجود التلاوة؟**

**ج:** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله<sup>(١)</sup>، أمر بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فعصيت فلي النار»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

**س: ما هو حكمه ومشروعيته؟**

**ج:** أجمع العلماء على مشروعية سجود التلاوة، وذلك لما ثبت في الآيات والأحاديث الواردة في ذلك.

ومن هذه الأحاديث: عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قرأ: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ فسجد فيها، وسجد من كان معه...<sup>(٣)</sup>.

(١) هذا دعاء على نفسه بالويل وهو الهلاك.

(٢) صحيح: رواه مسلم (٨١).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٦٧)، ومسلم (٥٧٦).

ويُشرع السجود للتلاوة في الصلاة... فعن أبي رافع قال: صليت

مع أبي هريرة العنمة فقرأ: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ فسجد فيها فقلت: ما هذه؟ فقال: سجدت بها خلف أبي القاسم رضي الله عنه فما أزال أسجد فيها حتى ألقاه <sup>(١)</sup>.



### س: هل الطهارة واجبة في سجود التلاوة؟

**ج:** من أهل العلم من يرى أنه صلاة ويبنى على ذلك اشتراط الطهارة واستقبال القبلة، والتكبير عند السجود وعند الرفع منه والسلام. ومنهم من يرى أنه عبادة ولكن ليس كالصلاة، ويبنى على ذلك عدم اشتراط الطهارة والتوجه إلى القبلة وغير ذلك مما سبق، وهذا القول أرجح؛ لأننا لا نعلم دليلاً يدل على اشتراط الطهارة واستقبال القبلة، لكن متى تيسر استقبال القبلة حين السجود، وأن يكون على طهارة فهو أولى <sup>(٢)</sup>.



### س: هل تجوز سجدة التلاوة في الأوقات المنهى عن الصلاة

فيها مثل وقت طلوع الشمس؟

**ج:** نعم يجوز سجود التلاوة في أوقات النهي عن الصلاة، على الصحيح من قولي العلماء، لأنه ليس له حكم الصلاة، ولو فرضنا أن له حكم الصلاة جاز فعله في وقت النهي؛ لأنه من ذوات

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٧٦٨)، ومسلم (٥٧٨).

(٢) اللوحة الدائمة (٧/ ٢٦٢).

الأسباب، كصلاة الكسوف وركعتي الطواف لمن طاف في وقت النهي .

\*\*\*

**س: كيف يسجد الماشي والراكب؟**

**ج:** من كان يقرأ القرآن وكان ماشياً أو راكباً وقرأ آية فيها سجدة فأراد السجود فيجوز له أن يوميء برأسه على أي اتجاه كان .

\*\*\*

**س: هل يشرع لمن لم يتمكن من السجود للتلاوة أن يسبح؟**

**ج:** إذا لم يتمكن للسجود فلا شيء عليه، ولا يشرع له ما يفعله العامة من التسبيح والتحميد... أربع مرات فهذا لا أصل له .

\*\*\*

## سجود الشكر

إن الله يحب من عباده أن يشكروه على نعمه التي لا تُعد ولا تُحصى... فإذا بشرُّك أحدٌ بما يسرك أو أخبرك بحصول نعمة أو زوال مصيبة فإن يُستحب لك أن تسجد شكراً لله (جل وعلا).

**عن أبي بكره رضي الله عنه**: «أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمرٌ يسره، أو يُشربه خراً ساجداً شكراً لله تعالى»<sup>(١)</sup>.

وثبت في الصحيحين أن كعب بن مالك سجد لما جاءته البشري بتوبة الله عليه<sup>(٢)</sup>.

وعند أحمد أن علياً سجد حين وجد ذا الشدية في قتلى الخوارج<sup>(٣)</sup>، وهي صفة أخبر عنها النبي ﷺ عن واحد منهم، فلما رأى على رضي الله عنه العلامة سجد لله شكراً.

❖ ولا بد أن تعلم أنه لا يُشترط الوضوء لسجود الشكر ولا استقبال القبلة وأنه لا يكره سجود الشكر في أوقات النهي لأنه ليس بصلاة.

وأنه ليس هناك صلاة بعينها اسمها صلاة الشكر وإنما الوارد هو

سجود الشكر.

(١) حسن: رواه أبو داود، وابن ماجه، وحسنه الشيخ الألباني في المشكاة (١٤٩٤).

(٢) متفق عليه. رواه البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٣) رواه أحمد (٨٥٠) وقال الأرنؤوط: حسن لغيره.



## صلاة الضحى

إن صلاة الضحى لها فضلٌ عظيم... فهي صلاة الأوابين وهي تُجزئ عن كل مفصل من مفصلات صدقة:

« وسأسوق لك بعض فضائل صلاة الضحى:

**س: ما هو فضل صلاة الضحى؟**

**ج:** أما عن فضل صلاة الضحى فإن فضلها عظيم وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة سأكتفى بذكر بعضها.

(١) فهي من أعظم الوسائل التي يؤدي بها العبد شكره لله على

تلك النعم:

**فعن أبي ذر رضي الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى».

(٢) وهي صلاة الأوابين:

**عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:** «أوصاني خليلي بثلاث لست بباركهن: أن لا أنام إلا على وتر، وأن لا أدع ركعتي الضحى، فإنها صلاة الأوابين، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٢٠).

(٢) صحيح: رواه ابن خزيمة (١٢٢٣)، وإسناده صحيح، وأصل الحديث في البخاري (١١٧٨)، ومسلم (٧٢١).

وعنه قال رسول الله ﷺ: «لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب»، قال: «وهي صلاة الأوابين»<sup>(١)</sup>.

(٢) وهي وصية النبي ﷺ لأصحابه:

عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، وبأن لا أنام حتى أوتر»<sup>(٢)</sup>.

(٤) ومن صلاتها أربعاً: كفاه الله يومه.

\* عن نعيم بن همار الغطفاني رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: «يا ابن آدم! صل لي أربع ركعات أول النهار أكفك آخره»<sup>(٣)</sup>.

(٥) وهي أعظم ثواباً من سرية غنمت وأسرعت الرجعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: بعث النبي ﷺ جيشاً فأعظم الغنيمة، وأسرعوا الكرة، فقال رجل: يا رسول الله، ما رأينا بعثاً قط أسرع كرة، ولا أعظم غنيمة من هذا البعث! فقال: «ألا أخبركم بأسرع كرة، وأعظم غنيمة؟ رجل توضأ في بيته فأحسن الوضوء، ثم عمد إلى المسجد، فصلّى فيه صلاة الغداة، ثم أعقب بصلاة الضحى، فقد أسرع الكرة وأعظم الغنيمة»<sup>(٤)</sup>.

ومعنى «أسرع كرة» أي: رجعة.

(١) صحيح: أخرجه الحاكم، والطبراني في الأوسط، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٩٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٢٢).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وابن حبان، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٣٣٩).

(٤) صحيح: رواه ابن حبان والبزار والطبراني، وله شاهد عند أحمد، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٣١).

(٦) ومن صلاها بعد أن صلى الصبح في جماعة وجلس يذكر الله حتى تطلع الشمس فله أجر حج وعمرة تامة.

❦ **وذلك لما ورد في الحديث:** «من صلى الصبح في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتي الضحى؛ كُتب له أجر حجة وعمرة تامتين تامتين تامتين»<sup>(١)</sup>.

(٧) **ومن خرج لصلاتها فأجره كأجر المعتمر:**

عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى، لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»<sup>(٢)</sup>.

ومعنى: «لا ينصبه» أي: لا يخرججه ويعانى مشقته.

(٨) **ومن صلاها أربعاً؛ بُنى له بيت في الجنة.**

❦ **وقال:** «من صلى الضحى أربعاً وقبل الأولى أربعاً؛ بُنى له بيت في الجنة»<sup>(٣)</sup>.

❦ ❦ ❦

**س: ما حكم صلاة الضحى؟**

**ج:** اختلف أهل العلم في حكم صلاة الضحى . . . ولكن الصحيح الذي دلت عليه الأحاديث والآثار أن صلاة الضحى تُستحب مطلقاً ويُستحب المواظبة عليها .

(١) صحيح: رواه الترمذى (٥٨٦)، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٤٦).

(٢) حسن: رواه أبو داود (٥٥٨)، وحسنه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٦٢٢٨).

(٣) حسن: رواه الطبرانى فى الأوسط (٨٨/٥)، وحسنه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٦٣٤٠).

### س: ما هو وقت صلاة الضحى؟

ج: يستدئ وقت صلاة الضحى من بعد شروق الشمس بثلاث ساعة تقريباً ويستمر إلى قبيل صلاة الظهر بثلاث ساعة تقريباً.

\*\*\*

### س: ما هو عدد ركعاتها؟

ج: لا شك في أن أقل عدد لركعات الضحى هو ركعتان لحديث: «... ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»<sup>(١)</sup> . . . . . وحديث أبي هريرة: «أوصاني خليلي بثلاث - منها - ... وركعتي الضحى...»<sup>(٢)</sup>.

ثم اختلفوا في أكثر صلاة الضحى على أقوال:

فبعضهم يقول: أكثرها ثمان ركعات . . . ومنهم من يقول: أكثرها اثنا عشرة ركعة . . . ومنهم من يقول: لا حدَّ لعددتها، وذهب آخرون إلى أن أفضلها أربع ركعات.

لحديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ: «عن الله تعالى: «ابن آدم صلّ أربع ركعات في أول النهار؛ أكفك آخره»<sup>(٣)</sup>.

وحديث عائشة رضي الله عنها: «أنه كان يصلي الضحى أربع ركعات»<sup>(٤)</sup> وغيرها من الأحاديث - والله أعلم - .

\*\*\*

(١) صحيح: رواه مسلم (٧٢٠).

(٢) مطر عليه رواه البخاري (١٩٨١)، ومسلم (٧٢١).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٣٤٢).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٧١٩).

## صلاة الاستخارة

إذا هممت بفعل أى أمرٍ من الأمور المباحة ولم يظهر لك وجه الخير أو الشر فى ذلك الأمر فيسن لك أن تصلى ركعتين من دون الفريضة حتى ولو كانتا من السنن الرواتب ثم تقول دعاء الاستخارة . . . والله يختار لك الأفضل والأنتفع - بإذن الله - .

**عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال:** كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة فى الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاقدره لى ويسره لى، ثم بارك لى فيه، اللهم وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لى الخير حيث كان، ثم ارضنى به، ويسمى حاجته» .

**وفى رواية:** «ثم رضيتُ به»<sup>(١)</sup> .



(١) صحيح: رواه البخارى (١١٦٦) .

### س: هل تصح الاستخارة بعد الفريضة؟

**ج:** نحن نعلم أن الاستخارة تكون بعد صلاة ركعتين من غير الفريضة كما هو ثابت في الحديث، وعليه فلا يقع دعاء الاستخارة بعد الفريضة موقعه، ولا يكون أتى بالاستخارة الشرعية.

\*\*\*

### س: هل يجوز الاستخارة في الواجبات والمستحبات

#### والمحرمات والمكروهات؟

**ج:** من المعلوم أن الاستخارة تكون في الأمور الاختيارية للعبد أعني المباحة. وأما الأمور الواجبة والمستحبة فليس فيها استخارة؛ لأنها كلها خير، وعليه أن يأتي بها وجوباً أو استحباباً، وكذلك لا استخارة في الأمور المحرمة والمكروهة؛ لأنها كلها شرٌ وعليه الانصراف، عنها؛ لأن التلبس بها محرمٌ أو مكروه<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### س: هل يكون دعاء الاستخارة قبل التسليم أم بعد

#### التسليم؟

**ج:** نجد أن كثيراً من المصلين يقرؤون دعاء الاستخارة بعد التشهد مباشرة وقبل التسليم منها . . . وهذا مخالف لهدى النبي ﷺ فقد قال ﷺ: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل . . .»

و(ثم) تفيد التعقيب مع التراخي . . . أي: أن الدعاء يقال بعد

(١) تمام المنة للعزالي (١/ ٣٣٤) .

التسليم مستقبلاً القبلة ورافعاً يديه إلى السماء مبتدئاً بالحمد والصلاة على رسول الله ﷺ فهذا كله من آداب الدعاء .  
 وحكمة تقديم الصلاة على الدعاء أن المراد من الاستخارة: الجمع بين خيرى الدنيا والآخرة، فيحتاج إلى قرع باب الملك، ولا شيء لهذا النجع من الصلاة، لما فيها من تعظيم الله تعالى والثناء عليه، وإظهار الافتقار إليه حالاً ومآلاً<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### س: هل يستحب تكرار صلاة الاستخارة سبع مرات؟

**ج:** يعتقد بعض المصلين أن من أراد أن يصلى صلاة الاستخارة فإنه يُستحب له أن يصليها سبع مرات . . . واستدلوا على ذلك بحديث باطل لا يصح . . . أن النبي ﷺ قال لأنس بن مالك **رَضِيَ** عَنْهُ: «يا أنس! إذا هممت بأمر فاستخر ربك سبع مرات، ثم انظر إلى الذى سبق إلى قلبك، فإن الخير فيه».

\* ومن المعلوم أن الاستخارة دعاء فلا بأس بتكرار صلاة الاستخارة لكن لا ينبغي أن نقيدها بسبع مرات أو بغيرها.

\* \* \*

(١) الدين الخالص (٥/ ٢٤٦) .



## صلاة الكسوف

لا بد أن تعلم أن كسوف الشمس وخسوف القمر آيات من آيات الله فإذا رأيت ذلك فافزع إلى الصلاة وإلى ذكر الله والدعاء والاستغفار والصدقة .

❦ ففى الحديث أن النبى ﷺ قال فى كسوف الشمس والقمر: «إذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا»<sup>(١)</sup>.

❦ ❦ ❦

### س: ما معنى الكسوف؟

**ج: الكسوف:** هو ذهاب ضوء أحد النُجُوم (الشمس والقمر) أو بعضه، وتغيُّره إلى سواد . . . ، والخسوف مرادف له، وقيل: الكسوف للشمس، والخسوف للقمر، وهو الأشهر فى اللغة<sup>(٢)</sup>.

واستعمل الفقهاء الكسوف للشمس، والخسوف للقمر، وإن كان قد ثبت نسبة الكسوف للشمس وللقمر ونسبة الخسوف إليهما أيضاً .

### حكم صلاة الكسوف ودليلها:

من أهل العلم من يقول أنها سنة مؤكدة . . . ومنهم من يقول

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١-٤٤) ومسلم (٩-١).

(٢) (البيان العربى، «كشف الشفا» (٦/٢)، «أسس الخطاب» (١/١٣٨٥).

أنها واجبة وذلك لأن النبي ﷺ أمر بها وخرج فزعاً إليها وأخبر أنها تخويفٌ للعباد. . . وذلك لما ثبت في الحديث عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: انكسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ يوم مات ابنه إبراهيم، فقال الناس: انكسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته<sup>(١)</sup>، فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلُّوا حتى تنكشف».

وفي لفظ للبخاري: «حتى تنجلي»<sup>(٢)</sup>.

### «وقت صلاة الكسوف»

وقتها من ابتداء الكسوف إلى ذهابه. لقوله رضي الله عنه: «إذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلُّوا حتى ينجلي»<sup>(٣)</sup>.

### «كيفية صلاة الكسوف»

ورد في كيفية الصلاة روايات كثيرة ولكن أرجحها وأقواها حديث ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما في الصحيحين.

«فمن عائشة رضي الله عنها قالت: «انكسفت الشمس في حياة النبي ﷺ فخرج رسول الله ﷺ إلى المسجد فقام فكبر، وصف الناس وراءه، فاقترأ قراءة طويلة، ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً، ثم رفع

(١) قال الحافظ في الفتح (٥٢٨/٢): «وفي هذا إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض، وقال الخطابي: كانوا في الجاهلية يعتقدون أن الكسوف يوجب حدوث تغيير في الأرض، موت أو ضرر فأعلم الله النبي ﷺ أنه اعتقاد باطل».

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦١٩٩)، ومسلم (٩١٥).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٩١٥).

رأسه قال: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد»، ثم قام فاقترأ قراءة طويلة هي أدنى من القراءة الأولى، ثم كبر فركع ركوعاً طويلاً وهو أدنى من الركوع الأول، ثم قال: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد»، ثم سجد، ثم فعل في الركعة الأخرى مثل ذلك؛ حتى استكمل أربع ركعات<sup>(١)</sup>، وأربع سجعات، وانجلت الشمس قبل أن ينصرف، ثم قام فخطب الناس فأنشئ على الله بما هو أهله، ثم قال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة».

**وقال أيضاً: «فصلوا حتى يفرج الله عنكم»<sup>(٢)</sup>.**

«وهذه الطريقة هي التي رجحها الإمام ابن القيم في «زاد المعاد».

**«وعلى هذا تكون صورة الصلاة كالآتي:**

- ١- كبر مع استحضار النية واقرأ الفاتحة ثم اقرأ بعدها سورة طويلة نحواً من سورة البقرة أو أقل قليلاً.
- ٢- كبر واركع ركوعاً طويلاً نحواً من القيام.
- ٣- ارفع رأسك وقل: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم اقرأ الفاتحة واقرأ بعدها سورة طويلة لكنها أقل من القراءة الأولى.
- ٤- كبر واركع ركوعاً ثانياً طويلاً لكنه أقل من الركوع الأول.
- ٥- ارفع رأسك وقل: «سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد».

<sup>(١)</sup> يعني: أربع ركوعات في كل ركعة ركوعان . . . فصلاة الكسوف ركعتان في كل ركعة ركوعان.

<sup>(٢)</sup> **متفق عليه:** رواه البخاري (٤٦-١)، ومسلم (٩٠١).

٦- اسجد سجدين طويلتين .

٧- انهض إلى الركعة الثانية فافعل فيها كما فعلت في الركعة الأولى تماماً .

٨- اجلس واقرأ التشهد ثم سلم .

ويُسَنُّ أن يعظ الإمام الناس بعد صلاة الكسوف ويحذّرهم من الغفلة والاعتسار بالدنيا ويأمرهم بالإكثار من الدعاء والاستغفار؛ لفعل النبي ﷺ ، فقد خطب الناس بعد الصلاة، وقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا، وصلوا وتصدقوا» . فإذا انتهت الصلاة قبل الانجلاء فلا تُعاد؛ بل نذكر الله، ونُكثّر من دعائه؛ لقوله ﷺ : «فصلوا، وادعوا حتى يكشف ما بكم» . فدل على أنه إن سلم من الصلاة قبل الانجلاء تشاغل بالدعاء، وإذا تم الانجلاء وهو في الصلاة أتمها خفيفة، ولا يقطعها<sup>(١)</sup> .

### س: ما الحكمة من صلاة الكسوف؟

ج: الحكمة من صلاة الكسوف متعددة الجوانب:

**أولاً:** امتثال أمر النبي ﷺ ، فلقد أمرنا أن نفرّج إلى الصلاة<sup>(٢)</sup> .

**ثانياً:** اتباع الرسول ﷺ ، فإن النبي ﷺ قد صلاها<sup>(٣)</sup> .

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١).

(٢) ألفه الميسر (ص ١٦٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٥٨)، ومسلم (٩٠١).

(٤) انظر التخرّيج السابق.

**ثالثاً:** التضرع إلى الله عز وجل؛ لأن هذا الكسوف، أو الخسوف يخوف الله به العباد من عقوبة انعقدت أسبابها، فيتضرع الناس لربهم عز وجل؛ لئلا تقع بهم هذه العقوبة التي أنذر الله الناس بها بواسطة الكسوف أو الخسوف<sup>(١)</sup>.



(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١٦ / ٣٢٠).

## صلاة الاستسقاء

**س: ما معنى الاستسقاء؟**

**ج:** معنى الاستسقاء لغة: هو طلب سقي الماء من الغير .  
**وشرعاً:** هو طلب السُّقْيَا من الله تعالى بإنزال المطر عند الجذب على وجه مخصوص .

\* \* \*

**س: ما حكم صلاة الاستسقاء؟**

**ج:** حكم صلاة الاستسقاء: أنها سنة مؤكدة .  
 فينبغي على المسلمين إذا حدث الجذب والتحط وانعدم الماء أو قلَّ أن يفرغوا إلى الله بالتوبة والاستغفار . . . وأن يخرجوا مع الإمام ليصلوا صلاة الاستسقاء .

« وقد ثبت عنه عليه السلام **فعل ذلك** . . . **فمن عبد الله بن زيد** . . . أخرجه رسول الله ﷺ يستسقي ، فتوجه إلى القبلة يدعو وحوّل رداءه ، وصلى ركعتين جهراً فيهما بالقراءة <sup>(١)</sup> .

« وعن ابن عباس رضي الله عنه : «أخرج رسول الله ﷺ للاستسقاء متبذلاً متواضعاً متخشعاً متضرعاً» <sup>(٢)</sup> .

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٢٤) ، ومسلم (٨٩٩) .

(٢) حسن: رواه أبو داود ، والترمذي ، وحسنه الشيخ الألباني في المشكاة (١٥٠٥) .

« وعليهم أن يعلموا أن الجذب سببه كثرة المعاصي كما أن الطاعة سبب لتزول البركات.

### « سببها »

وسببها القحط، وهو انحباس المطر؛ لأن النبي ﷺ كان يفعلها لذلك.

### « وقتها وكيفيتها »

وقت صلاة الاستسقاء وصفتها كصلاة العيد.

**لقول ابن عباس:** « صلى النبي ﷺ ركعتين كما يصلى فى العيدين »<sup>(١١)</sup>، فيستحب فعلها فى المصلى، كصلاة العيد، وتُصلى ركعتين، ويجهر بالقراءة فيهما كصلاة العيد.

« وقد اختلف أهل العلم فى الخطبة: هل تكون قبل الصلاة أو بعدها. فمنهم من قال أنها بعد الصلاة. . ومنهم من قال أنها قبل الصلاة. ومنهم من قال أنه يجوز أن تكون قبل الصلاة أو بعدها.

« ويجوز الاستسقاء على أى صفة كانت.

فيدعو الإنسان، ويستسقى فى صلاته إذا سجد، ويستسقى الإمام على المنبر فى صلاة الجمعة، فقد استسقى النبي ﷺ، على المنبر يوم الجمعة<sup>(١٢)</sup>.

(١١) حسن. رواه النسائي، والترمذي، وحسنه الشيخ الألباني فى إرواء الغليل (١٣٣/٣)

(١٢) **غير صحيح** رواه بخارى (٩٣٣) ومسلم (٨٩٦).



## \* الخروج إليها:

إذا أراد الإمام الخروج لها وعظ الناس، وأمرهم بالتوبة، والخروج من المظالم، وترك التباغض والتشاحن؛ لأنه سبب في منع الخير من الله سبحانه؛ ولأن المعاصي سبب القحط، والتقوى سبب البركات، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ . وينتظف لها، ولا يتطيب، ولا يلبس الزينة؛ لأنه يوم استكانة وخشوع، ويخرج متواضعًا، متخشعًا، متذللاً، متضرعًا؛ . . . لقول ابن عباس: أخرج النبي ﷺ للاستسقاء متذللاً، متواضعًا، متخشعًا، متضرعًا<sup>(٢)</sup>.

## \* الخطبة فيها:

يُسَنُّ أن يخطب الإمام في صلاة الاستسقاء بخطبة واحدة بعد الصلاة، تكون جامعة وشاملة، يأمر فيها بالتوبة، وكثرة الصدقة، والرجوع إلى الله، وترك المعاصي. وينبغي أن يكثر في الخطبة من الاستغفار، وقراءة الآيات التي تأمر به.

ويكثر من الدعاء بطلب الغيث من الله تعالى كقوله: «اللهم أعشنا»<sup>(٣)</sup>، وقوله: «اللهم اسقنا غيثًا مغيثًا، مريعًا، مريعًا، عاجلاً غير آجل، نافعًا غير ضار»<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة الأنعام: الآية (٩٦).

(٢) حسن: رواه الترمذي وابن ماجه، وحسنه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (١٣٣/٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١٤)، ومسلم (٩٨٧).

(٤) حسن: رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (١٠٦٠).

**ومعنى عريئاً:** سهلاً طيباً، ومرجعاً: مخصباً، وقوله: «اللهم أنت

الله لا إله إلا أنت، أنت الغنى ونحن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين»<sup>(١)</sup>. ونحو ذلك، ويرفع يديه؛ لأن النبي ﷺ كان يفعل ذلك، حتى كان يرى بياض إبطه.

ويرفع الناس أيديهم؛ لأن النبي ﷺ لما رفع يديه يستسقى في صلاة الجمعة، رفع الناس أيديهم، . . . . . ويكثر من الصلاة على النبي ﷺ؛ لأن ذلك من أسباب الإجابة.

### ❖ السنن التي ينبغى فعلها فيها:

١- أن يكثر من الدعاء المأثور عن النبي ﷺ في ذلك ويستقبل القبلة في آخر الدعاء، ويحوّل رداءه، فيجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين، وكذلك ما شابه الرداء كالعبادة ونحوها. فقد ثبت أن النبي ﷺ حوّل إلى الناس ظهره، واستقبل القبلة يدعوه، ثم حوّل رداءه<sup>(٢)</sup>. وقيل: الحكمة من تحويل الرداء التفاضل بتحويل الحال عما هي عليه.

٢- يُسن أن يخرج إلى صلاة الاستسقاء جميع المسلمين، حتى النساء والصبيان.

٣- يُسن الخروج بخضوع، وخشوع، وتذلل، فقد خرج النبي ﷺ للاستسقاء متذلاً، متواضعاً، متخشعاً، متضرعاً<sup>(٣)</sup>.

(١) حسن: رواه أبو داود (١١٧٣)، وحسن الشيخ الألباني إسناده، تخريج الشكاة (٨-١٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٠١١)، ومسلم (٨٩٤).

(٣) حسن: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٠٥٨).

٤- يُسَنُّ عند نزول المطر أن يقف في أوله ليصيبه منه، ويقول: «اللهم صَيِّبْنَا نَافِعًا»، والصَّيْبُ: المنهمر المتدفق. ويقول: «أمطرنا بفضل الله ورحمته».

٥- وإذا كثر المطر، وخيف من الضرر، يُسَنُّ أن يقول: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الظراب والآكام وبطون الأودية ومنابت الشجر»<sup>(١)</sup>.

**والظراب:** الجبال الصغار، والآكام: جمع أكمة، وهي التلُّ، وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد<sup>(٢)</sup>.



(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٢١)، ومسلم (٨٩٧) واللفظ له.

(٢) الفقه الميسر (ص ١٥٧-١٥٩) بنصرف.

## صلاة التوبة

ليس هناك إنسان معصوم إلا النبي ﷺ . . . وأما سائر البشر فقد قال عنهم النبي ﷺ : «كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون» (١).

فمن وقع في أى معصية فلا يأس ولا يقنط فإن الله (جل وعلا) غافر الذنب وقابل التوب . . . فمن تاب تاب الله عليه وغفر ذنوبه ويدل سيئاته إلى حسنات.

**قال تعالى:** ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (٢).

**وقد جاء عن أبي بكر رضي الله عنه قال:** سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنباً، ثم يقوم فيستطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله إلا غفر الله له» ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاجِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا الذُّنُوبَهُمْ﴾ (٣) والصلاة لأجل التوبة مستحبة باتفاق المذاهب الأربعة.

(١) سنن: رواه أحمد والترمذي وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٤٥١٥).

(٢) سورة الفرقان: الآية: (٧٠).

(٣) سورة آل عمران: الآية: (١٣٥).

(٤) صحيح: رواه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٦٨٠).

### صلاة تحية المسجد

من دخل مسجداً فإنه يُستحب له ألا يجلس حتى يصلي ركعتين .  
 لحديث أبي قتادة أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين»<sup>(١)</sup>.

### الصلاة بعد الوضوء

ويُسحب لك - أبنى الحبيب - كلما تَوَحَّشَاتُ أن تصلي ركعتين أو أكثر... وهذا على وجه الاستحباب وليس فرضاً عليك .  
 لحديث أبي هريرة «أن النبي ﷺ قال لبلال عند صلاة الصبح: «يا بلال، أخبرني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فأني سمعتُ دفَّ نعليك بين يدي في الجنة»، قال: «ما عملت عملاً أرجى عندي أني لم أتطهر طهوراً في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي»<sup>(٢)</sup>.



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٠٤٥) ومسلم (٩١٠).

## صلاة الخوف

### • حكمها:

صلاة الخوف تُشرع في كل قتال مُباح، كقتال الكفار والبغاة والمُحاربين؛ لقوله تعالى: ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَكِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾<sup>(١)</sup>. وقيس عليه الباقي، ممن يجوز قتاله.

فتُشرع عند الخوف من هجوم العدو، أو الهرب من عدو إن كان الهرب مباحاً.

وذلك لأن هناك هروياً غير مُباح... وهو الهروب من العدو أثناء الجهاد في سبيل الله إلا إذا كان يهرب من أجل ينحاز إلى إخوانه ليتعاونوا على قتل العدو... أو كان يهرب ليقف في مكان يتمكن فيه من القضاء على العدو... ولذا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾<sup>(٢)</sup> وَمَنْ يُؤْمِدْ ذُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبَشَ الْمَصِيرُ<sup>(٣)</sup>.

• ويدخل تحت كلمة (العدو) أي عدو سواء كان آدمياً أو سباعاً ضارياً أو حيواناً متوحشاً.

### • دليل مشروعيتها:

والدليل على مشروعيتها: الكتاب والسنة والإجماع.

(١) سورة النساء: الآية (٩٠).

(٢) سورة الأنفال: الآيات (١٥-١٦).

أما الكتاب، فقوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَىٰ لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (١) وصلاها رسول الله ﷺ، وأجمع الصحابة على فعلها.

### ❖ شروطها: وتشترع صلاة الخوف بشرطين:

**الشرط الأول:** أن يكون العدو ممن يحل قتاله، كقتال الكفار، والبهغة، والمحاربين، كما سبق.

**والشرط الثاني:** أن يُخاف هجومه على المسلمين حال الصلاة.

### ❖ كيفية صلاة الخوف:

جاءت صلاة الخوف على عدة صفات، ومنها الصفة الواردة عن النبي ﷺ في حديث سهل بن أبي حثمة الانصاري رضي الله عنه، وهي أشبه بالصفة المذكورة في القرآن الكريم، وفيها احتياط للصلاة، واحتياط للحرب، وفيها نكاية بالعدو، وقد فعل - عليه الصلاة والسلام - هذه الصلاة في غزوة ذات الرقاع، وصفتها كما رواها سهل: أن طائفة صُمّت مع النبي ﷺ وطائفة وجاء العدو، فصلّى بالتي معه ركعة، ثم ثبت قائماً، وأتموا لأنفسهم، ثم انصرفوا وصَفُّوا وجاء العدو، وجاءت الطائفة الأخرى، فصلّى بهم الركعة التي بقيت من صلاته، ثم ثبت جالساً، وأتموا لأنفسهم، ثم سلّم بهم <sup>(٢)(٣)</sup>.

(١) سورة النساء: الآية: (١٠٢).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٨٤١) - وجاء العدو: أي تجاه العدو أو في مواجهته.

(٣) الفقه الميسر (ص ١٤٩ - ١٥٠).



## صلاة الجمعة

وقبل أن أخبرك بما ينبغي فعله يوم الجمعة فإنه ينبغي أن أخبرك ببعض فضائل يوم الجمعة.

حبابي الخالوين:

إن يوم الجمعة هو خير يوم طلعت عليه الشمس فهو يوم عظيم مبارك... وهو أفضل أيام الأسبوع فهو عيد المسلمين الأسبوعي.

**قال رسول الله ﷺ** : «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أُخرج منها، وفيه قبض» (١).

ومن أجل عظمة هذا اليوم وأهمية الصلاة فيه حذرنا النبي ﷺ من ترك صلاة الجمعة بغير عذر.

**قال ﷺ** : «من ترك ثلاث جمع تهاونا بها طبع الله على قلبه» (٢).

**وقال ﷺ** : «من ترك ثلاث جمعيات من غير عذر كُتب من

المنافقين» (٣).

ومن هنا كان لا بد أن نعرف ما هي الآداب التي ينبغي أن

(١) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٥٦٧).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٧٥٦٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦١٤٣).

يتأدب بها المسلم في يوم الجمعة . . . ولكن قبل أن نعرف تلك الآداب فتعالوا بنا لنعرف أولاً ما هو فضل يوم الجمعة .

\*\*\*

**س: ما هو فضل يوم الجمعة؟**

**ج: هناك فضائل كثيرة ليوم الجمعة منها:**

**(١) أنه أفضل الأيام عند الله تعالى:**

لقد أقسم الله تعالى به في كتابه فقال سبحانه: ﴿وَشَهِدَ وَمُشْهُودٌ﴾ (١).

**قال أبو هريرة:** «اليوم الموعود يوم القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة» (٢).

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله قال:** «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة» (٣).

**(٢) أنه اليوم الذي أكمل الله فيه دينه وأتم نعمته فهو يوم**

**عيد المسلمين:**

**عن أنس أن النبي ﷺ قال:** «أتاني جبريل بمثل المرأة البيضاء، فيها نكتة سوداء، قلت: يا جبريل، ما هذه؟ قال: هذه الجمعة، جعلها الله

(١) سورة الأجر: الآية (٣).

(٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن جرير (٣٠ / ٨٢)، والطحاوي (٢ / ٤١٩)، والبيهقي (٣ / ١٧٠) وقد روى مرفوعاً ولا يصح.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٨٥٤).

(٤) النكتة: النقطة والعلامة والآثر، وأصله من النكت في الأرض وهو التأثير فيها بعضاً أو بغيره.

عيداً لك ولأمّتك» (١).

فعن طارق بن شهاب قال: جاء رجل من اليهود إلى عمر بن الخطاب فقال له: يا أمير المؤمنين، آية في كتابكم تقرأونها، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، فقال: أى آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٢) قال عمر: «قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذى نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة» (٣).

### (٣) أوقع الله فيه أموراً عظيمة:

فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهى يوم الجمعة مصيخة» (٤) حتى تطلع الشمس شفقتاً من الساعة، إلا ابن آدم، وفيه ساعة لا يصادفها مؤمن وهو قائم يصلى فيسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه إياه» (٥).

### (٤) فيه صلاة الجمعة وفضلها عظيم:

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٦).

(١) أخرجه أبو يعلى (٤٢١٣) وغيره بسند حسن.

(٢) سورة المائدة: الآية: (٣).

(٣) نقله إرواه البخاري (٤٥)، ومسلم (١٧-٣).

(٤) أى: مستعجة مصغية.

(٥) صحيح: رواه مسلم (٨٥٤).

(٦) سورة الجمعة: الآية: (٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة، فاستمع وأنصت، غُفر له ما بينته وبين الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام، ومن مس الحصى فقد لغا» <sup>(١)</sup>.

وعنه عن رسول الله ﷺ قال: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» <sup>(٢)</sup>.

«وها هي بعض الآداب التي ينبغي أن تتأدب بها في يوم الجمعة:

### (١) إخلاص النية لله (جل وعلا):

فينبغي على كل مسلم أن ينوي بذهابه إلى صلاة الجمعة أنه يستجيب لأمر الله حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ <sup>(٣)</sup>.

### (٢) الاستعداد ليوم الجمعة من ليلة الجمعة:

وذلك بتفريغ القلب من مشاغل الدنيا . . . والانشغال بالذكر والتوبة والاستغفار والعزم على التكبير إلى صلاة الجمعة وفعل الخيرات والطاعات في ذلك اليوم.

### (٣) عدم تخصيص ليلة الجمعة بالقيام أو يومها بالصيام:

فمن كان يصلي قيام الليل كل ليلة فله أن يصلي القيام في ليلة الجمعة

(١) صحيح: رواه مسلم (٨٥٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٣٣).

(٣) سورة الجمعة: الآية: (٩).

أما أن يخص ليلة الجمعة بالقيام من دون سائر الليالي فهذا مكروه. وكذلك يكره تخصيص يوم الجمعة بالصيام إلا إذا كان قبله أو بعده يوم آخر... إلا إذا كان يصوم يوماً ويفطر يوماً فوافق ذلك يوم الجمعة أو أن يوافق يوم عرفة يوم الجمعة.

«قعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «لا تخصوا ليلة الجمعة بصلاة من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم»<sup>(١)</sup>.

«وفى الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو بعده»<sup>(٢)</sup>.

#### (٤) قراءة سورة السجدة والإنسان في فجر الجمعة:

وذلك لاشتغالهما على ما كان وما يكون في يوم الجمعة من خلق الإنسان وأمر البعث وقيام الساعة وغير ذلك من الأحداث العظيمة... ولذلك يستحب قراءتهما في فجر الجمعة لحديث أبي هريرة أن النبي ﷺ: «كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بـ ﴿الْم ﴿١﴾ تنزيل ﴿السجدة في الركعة الأولى، وفي الثانية ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً﴾<sup>(٣)</sup>»<sup>(٤)</sup>.

#### (٥) كثرة الصلاة على النبي ﷺ:

فالصلاة على النبي ﷺ من أفضل الأعمال التي يتقرب بها

(١) صحيح: رواه مسلم (١١٤٤)، والبخاري (١٩٨٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٨٥)، ومسلم (١١٤٤).

(٣) سورة الإنسان: الآية: (١).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٨٩١)، ومسلم (٨٨٠).

العبد إني الله (جل وعلا) وترداد فضيلة الصلاة على النبي ﷺ في يوم الجمعة.

**معنى أخرى قال:** قال النبي ﷺ: «إِنْ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ النُّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ، فَأَكْثَرُوا عَلَى مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنْ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ».

**فقال رجل:** يا رسول الله، كيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أُرِمت؟ (أى: بليت) قال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(١١)</sup>.

#### (٦) الاغتسال لصلاة الجمعة:

وهذا من أجل أن يذهب المسلم إلى صلاة الجمعة ورائحته طيبة جميلة فلا يؤذي الناس من حوله ولا يؤذي الملائكة... ومن لم يستطع أن يغتسل فليتوضأ.

**وذلك لقوله ﷺ:** «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةُ فَلْيَغْتَسِلْ»<sup>(١٢)</sup>.

**وقوله ﷺ:** «غُسِّلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ»<sup>(١٣)</sup>.

**وقوله ﷺ:** «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنَعِمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغَسْلُ أَفْضَلُ»<sup>(١٤)</sup>.

(١١) صحيح: رواه أبو داود - والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٢١٢).

(١٢) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٧)، ومسلم (٨٤٤).

(١٣) متفق عليه: رواه البخاري (٨٥٨)، ومسلم (٨٤٦).

(١٤) صحيح: رواه أحمد، وأبو داود والنسائي والترمذي، وحسنه، وابن عزيمة، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦١٨٠).



**(٧) قص الأظافر والأخذ من الشعر:**

هذا إذا كانت الأظافر تحتاج إلى القص . . أو إذا كان الشعر يحتاج إلى أن يأخذ منه . . فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يقص شاربه ويقص أظافره كل جمعة قبل صلاة الجمعة .

**(٨) أن يتزين بلبس أفضل الثياب:**

وذلك لأن يوم الجمعة يوم عيد وفيه يجتمع المسلمون . . . فينبغي أن يكون المسلم في أبهى ريته يرتدى أجمل الثياب من أجل أن يكون منظر المسلمين في غاية الروعة والجمال .

**قال تعالى:** ﴿يَا بَنِي آدَمُ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ...﴾ (١).

**فعن أبي هريرة وأبي سعيد قالا:** قال رسول الله ﷺ : «من اغتسل يوم الجمعة ولبس من أحسن ثيابه، ومسّ من طيب (عطر) إن كان عنده ثم أتى الجمعة كانت كفارة لما بينها وبين جمعة التي قبلها» (٢) وخير الثياب البياض؛ لقوله ﷺ : «البسوا من الثياب البياض، فإنها خير ثيابكم، وكفّروا فيها موتاكم» (٣) .

**(٩) التطيب بالخط:**

وهذا من أجل أن يكون المسلم نظيفاً ورائحته طيبة فلا يتأذى أحد بأي رائحة غير طيبة ولا تتأذى الملائكة كذلك .

**فإن النبي ﷺ قال:** «اغتسلوا يوم الجمعة، واغسلوا رؤوسكم -

(١) سورة الأعراف: الآية: (٣١) .

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٤٣)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٠٦٦) .

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٢٣٦) .



وإن لم تكونوا جنباً - ومسواً من الطيب»<sup>(١١)</sup>.

\* وأما المرأة فمن المعلوم أنه يحرم عليها أن تخرج متعطّرة سواء كان ذلك للصلاة أو لغير ذلك... فقد قال عليه السلام: «إذا شهدت إحداكنُ العشاء (وفي رواية: المسجد) فلا تطيب تلك الليلة»<sup>(١٢)</sup>.

\* وأما المحرم فلا يجوز له استعمال العطر.

### (١٠) استعمال السواك:

وذلك لتطيب رائحة الفم حتى لا يتأذى من حوله من المصلين.

والدليل على استعمال السواك عند الذهاب إلى صلاة الجمعة قول النبي صلى الله عليه وسلم: «الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم، وأن يستنّ وأن يمسيّ طيباً إن وجد...»<sup>(١٣)</sup> والاستان: ذلك الأسنان بالسواك.

**والغسوم قوله** صلى الله عليه وسلم: «لولا أن أشق على أمتي؛ لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»<sup>(١٤)</sup>.

### (١١) ترك كل ما يتأذى برائحته المصلون:

كأكل الثوم والبصل والكراث - إلا أن يكون مطبوخاً - وكذلك ترك التدخين ونحو ذلك.

### (١٢) قراءة سورة الكهف:

فإن قراءة سورة الكهف مستحب في ليلة الجمعة أو في يوم الجمعة.

(١١) صحيح: رواه أحمد وابن حبان، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٠٧٦)،

ورواه البخاري (٨٨٠) يتحوه.

(١٢) صحيح: رواه مسلم (٤٤٣).

(١٣) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٩، ٨٨٠)، ومسلم (٨٤٦).

(١٤) متفق عليه: رواه البخاري (٨٨٧)، ومسلم (٢٥٢).

**قال رسول الله ﷺ:** «من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة، أضاء له من النور ما بين الجمعتين»<sup>(١)</sup>.

**وقال رسول الله ﷺ:** «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له النور ما بينه وبين البيت العتيق»<sup>(٢)</sup>.

### (١٢) التبكير إلى المسجد في صلاة الجمعة:

فمن السنة التبكير إلى الصلاة، ساعياً إليها بالسكينة والوقار.  
**قال عمر بن الخطاب:** «يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون»<sup>(٣)</sup>.  
 وكلما بكر الإنسان بالذهاب إلى صلاة الجمعة كلما كان الأجر عظيماً.

**عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:** «من اغتسل يوم الجمعة غُسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»<sup>(٤)</sup>.

### (١٣) الذهاب إلى صلاة الجمعة ماشياً:

إلا إذا كانت هناك مشقة عليه بسبب بُعد المسافة أو شدة الحر أو

(١) صحيح: أخرجه الحاكم، والبيهقي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٠).

(٢) صحيح: رواه البيهقي في شعب الإيمان، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧١).

(٣) سورة الجمعة: الآية: (٩).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٨٨١)، ومسلم (٨٥٠).

المطر أو البرد أو غير ذلك فلا بأس عليه أن يذهب راكباً.

« **عن عبيدة بن رفاعة قال:** أدركني أبو عبيس وأنا ذاهب إلى الجمعة فقال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من اغيبت قدماءه في سبيل الله؛ حرّمه الله على النار»<sup>(١)</sup>.

« **وعن أوس بن أوس أن النبي ﷺ قال:** «من غسل يوم الجمعة واغتسل، ثم بكَرَّ وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، واستمع، وأنصت؛ ولم يَلْغُ، كان له بكل خطوة يخطوها من بينه إلى المسجد، عمل سنة، أجر صيامها وقيامها»<sup>(٢)</sup>.

### (١٥) ترك البيع والشراء:

« ومن المشاهد التي يتأذى منها كل مسلم أننا نرى كثيراً من الباعة قد انشغلوا بالبيع والشراء بعد الأذان بل وفي أثناء الخطبة. وهذا أمر محرم فقد قال تعالى في سورة الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

**وقال ابن الجوزي - رحمه الله -:** «لا يجوز البيع في وقت النداء، ويقع البيع باطلاً في حق من يلزمه فرض الجمعة».

### (١٦) لزوم آداب الذهاب إلى المسجد:

وذلك بأن يمشى المسلم بسكينة ووقار ولا يُسرع في مشيه ولا

(١) صحيح: رواه البخاري (٩٠٧).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٤٠٤).

(٣) سورة الجمعة: الآية: (٩).

يؤذى أحداً ويحرص على أن يخفض بصره ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويحضر الناس على حضور صلاة الجمعة.

### (١٧) لزوم آداب دخول المسجد:

كأن يدخل برجله اليمنى ويقول أذكار دخول المسجد . . إلى غير ذلك من الآداب التي ستجدها مذكورة في آداب المسجد.

### (١٨) عدم تخطي الرقاب:

فينبغي على المسلم أن يجلس حيث ينتهي الصف ولا يأتي من الخلف ويتخطى الرقاب فإن ذلك يؤذى المصلين إيذاءً شديداً وبخاصة أثناء الخطبة فإن ذلك يشغلهم عما يقوله الخطيب . . . ولذلك نهى النبي ﷺ عن تخطي الرقاب.

**فمن عبد الله بن بسر:** أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطب فقال: «اجلس، فقد آذيت وآتيت» (تأخرت) .<sup>(١)</sup>

**وقال الحافظ ابن حجر - رحمه الله -:** «وقد استثنى من كراهة التخطي، ما إذا كان في الصفوف الأولى فُرجة، فأراد الدخْلُ سداً، فيغتفر له، لتقصيرهم»<sup>(٢)</sup>.

### (١٩) صلاة ركعتين تحية المسجد قبل الجلوس:

فينبغي أن يصلي المسلم ركعتين تحية المسجد حتى ولو كان الإمام يخطب على المنبر . . لكن عليه أن يوجز فيهما - أي: يصليهما

(١) صحيح: رواه ابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٧١٤).

(٢) فتح الباري (٢/ ٣٩٢، ٣٩٣).

بسرعة دون إخلال بأركان الصلاة وواجباتها.

**وقد قال عليه السلام:** «إذا جاء أحدكم والإمام يخطب فليُصلِّ ركعتين، وليتجوَّزَ فيهما»<sup>(١)</sup>.

### (٢٠) ألا يفرق بين اثنين:

وذلك بأن يدخل بين اثنين جالسین فيُباعد بين الاثنين ليجلس بينهما فقد نهى النبي ﷺ عن ذلك.

**وذلك لقوله عليه السلام:** «من اغتسل يوم الجمعة فأحسن الغسل، وتطهر فأحسن الظهور، ولبس من أحسن ثيابه، ومسَّ ما كتب الله له من طيب أو دهن أهله، ثم أتى المسجد، فلم يلبغ، ولم يفرق بين اثنين، غفر الله له ما بينه وبين الجمعة الأخرى»<sup>(٢)</sup>.

### (٢١) ألا يُقيم أحداً من مجلس ليجلس فيه:

فلقد نهى النبي ﷺ عن ذلك فقال: «لا يُقم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالف إلى مقعده فيقعده فيه، ولكن ليقل: أفسحوا»<sup>(٣)</sup>، وقوله ﷺ: «إذا جاء أحدكم الجمعة فلا يُقيمن أحداً من مقعده ثم يقعده فيه»<sup>(٤)</sup>.

### (٢٢) عدم الجلوس محتبياً (عدم الاحتباء):

**فعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال:** «إن رسول الله ﷺ نهى عن الحبوَّة يوم الجمعة والإمام يخطب»<sup>(٥)</sup>.

(١) **متفق عليه**، رواه البخاري (١١٦٦)، ومسلم (٨٧٥).

(٢) **صحيح**: رواه ابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٠٦٤).

(٣) **صحيح**: رواه مسلم (٢١٧٨).

(٤) **صحيح**: رواه الحافظ في (مكارم الأخلاق) عن جابر، كما في صحيح الجامع (٤٥٧).

(٥) **صحيح**: رواه أبو داود، والترمذي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (١٣٩٣).

**قال ابن الأثير في «النهاية»:** الاحتباء هو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها، وقد يكون الاحتباء باليدين عوضاً عن الثوب.

نهى عنها؛ لأن الاحتباء يجلب النوم فلا يسمع الخطبة ويُعرض طهارته للانتقاض. اهـ.

ويُضاف إلى ما سبق أن الاحتباء يسبب كشف العورة أحياناً خاصة إذا كان ما تحت ثوبه من الملابس القصيرة<sup>(١)</sup>.

### (٢٣) الانتشال بذكر الله (جل وعلا):

فينبغي على المسلم إذا دخل المسجد قبل صلاة الجمعة بوقت طويل أن ينشغل بالصلاة وقراءة القرآن والذكر والاستغفار ولا ينشغل بالكلام مع الناس من حوله.

### (٢٤) الدنو والاقتراب من الإمام:

يُستحب الدنو من الإمام يوم الجمعة، وقد وردت الأحاديث التي تدل على ذلك منها:

**وعن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ قال:** «احضروا الذكر، وادنوا من الإمام فإن الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخّر في الجنة وإن دخلها»<sup>(٢)</sup>.

ولذلك.. فمن الخطأ أن يدخل المسلم إلى المسجد مبكراً ثم يجلس في مؤخرة المسجد بل عليه أن يحرص على أن يقترب من

(١) نقلاً من مختصر مخالقات الطهارة والصلاة (ص: ١٠٧، ١٠٨).

(٢) حسن. رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٣٦٥).



الإمام قدر استطاعته دون أن يتخطى رقاب الناس .

### (٢٥) الحرص على الصف الأول:

فكلما اقترب المصلي من الصف الأول واقترب من الإمام كان أجره أعظم .

**قال رسول الله ﷺ:** «إن الله وملائكته يصلون على الصفوف المقدمة - وفي رواية-: الأولى» (١)

### (٢٦) الانصات للإمام وعدم اللغو:

وذلك حتى لا يضيع أجره بسبب الكلام أثناء الخطبة . . وحتى تُتاح له فرصة الاستماع إلى خطبة الجمعة .

**قال رسول الله ﷺ:** «ما من رجل يتطهر يوم الجمعة كما أمر، ثم يخرج من بيته حتى يأتي الجمعة، وينصت حتى تُقضى صلاته، إلا كان كفارة لما قبله من الجمعة» (٢) .

### (٢٧) التحول عن المكان عند النعاس:

إذا أحسَّ الرجل أن النعاس يغلبه في هذا المكان فليتحول إلى غيره .

**عن ابن عمر قال:** سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي مَجْلِسِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ إِلَى غَيْرِهِ» (٣) .

**والحكمة في الأمر بالتحول:** أن الحركة تُذهب النعاس، ويحتمل أن

(١) صحيح: رواه أبو داود ، والنسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٨٤٢)

(٢) صحيح: رواه النسائي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٧١٠) .

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي ، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في الصحيح (٤٦٨) .



الحكمة فيه انتقاله من المكان الذي أصابته فيه الغفلة بنومه.

### (٢٨) صلاة ركعتين في البيت:

فهذا هو هدى النبي ﷺ فإنه كان يصلي بعد الجمعة ركعتين في البيت فإنه ﷺ : «كان لا يصلي الركعتين بعد الجمعة، ولا الركعتين بعد المغرب إلا في أهله»<sup>(١)</sup>.

لكن لو صلى في المسجد صلى أربعاً، فإن ابن عمر فعل ذلك وقال: «كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك»<sup>(٢)</sup>، وقد قال ﷺ : «من كان مُصلياً بعد الجمعة، فليُصل أربعاً»<sup>(٣)</sup>.

### (٢٩) تحرى ساعة الإجابة:

فينبغي للمؤمن أن يتحرى هذه الساعة بالعبادة والذكر والاستغفار والدعاء فإن الدعاء في ذلك الوقت مستجاب. فقد قال ﷺ: «عن يوم الجمعة: فيه ساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه»<sup>(٤)</sup>.

وساعة الإجابة آخر ساعة بعد العصر يوم الجمعة على الراجح:

حديث جابر قال: قال رسول الله ﷺ : «يوم الجمعة اثنتا عشرة - يريد ساعة - لا يوجد مسلم يسأل الله عز وجل شيئاً، إلا آتاه الله عز وجل فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: أخرجه الطيالسي، والطحاوي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٨٥٧).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود.

(٣) صحيح: رواه مسلم (٨٨١).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢).

(٥) صحيح: رواه أبو داود (٤٨-١٠)، والنسائي (١٣٨٩)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٨١٩-).

وعن أنس أن النبي ﷺ قال: «التمسوا الساعة التي تُرجى في يوم الجمعة بعد العصر إلى غيوبة الشمس» (١).



### س: ما حكم صلاة الجمعة؟

ج: صلاة الجمعة: واجبة وهي فرض عين على كل مسلم مكلف إلا من استثناه الدليل.

والدليل على وجوبها وأنها من فروض الأعيان:

قوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾ (٢) ففيه الأمر بإتيان الجمعة والأمر يقتضي الوجوب كما هو معروف في الأصول.

عن حفصة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «رواح الجمعة واجب على كل محتلم» (٣).

وعن طارق بن شهاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة» (٤).

ويستدل بهذا الحديث على أنها لا تجزئ إلا في جماعة.



(١) صحيح: رواه الترمذي (٤٨٩)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٥٨٣).

(٢) سورة الجمعة: الآية: (٩).

(٣) صحيح: رواه النسائي (١٣٧١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٥٢١).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٠٦٧)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣١١١).

### س: على من تجب الجمعة؟

**ج:** تجب الجمعة: على الرجل المسلم الحر العاقل البالغ المقيم القادر على السعى إليها، الخالي من الأعذار المبيحة للتخلف عنها، على ما يأتي تفصيله.

فتجب الجمعة على كل من سمع النداء، لما ثبت في الحديث عن عبد الله ابن عمرو عن النبي ﷺ قال: «الجمعة على من سمع النداء»<sup>(١)</sup>.



### س: من الذين لا تجب عليهم الجمعة؟

**ج:** لا تجب الجمعة على المرأة والصبي الصغير والعبد المملوك، سواء المكاتب أو المدير<sup>(٢)</sup> والمريض مرضاً شديداً والمسافر وسائر أصحاب الأعذار الذين يُباح لهم التخلف عن صلاة الجمعة.

**عن طارق بن شهاب أن النبي ﷺ قال:** «الجمعة حق واجب على كل محتلم إلا أربعة: عبدٌ مملوك، أو امرأة، أو صبي، أو مريض»<sup>(٣)</sup>.



(١) حسن: رواه أبو داود وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣١١٢).

(٢) المكاتب: هو الذي كاتب سيده على مال يدفعه له؛ ليتحرر من الرق، والمدير: هو الذي يعتقه سيده، على أن ينال هذا العتق بعد موت السيد.

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣١١١).

### س: هل الغسل يوم الجمعة واجب؟

**ج:** الراجح من أقوال أهل العلم أن غسل يوم الجمعة واجب على من يجب عليه صلاة الجمعة . . . ولذلك فإن الغسل لا يجب على من يُرخص له في التخلف عن صلاة الجمعة .

- أما عن الأدلة التي توضح وجوب الغسل يوم الجمعة فمنها:

حدث أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «غسل يوم الجمعة واجب على كل مسلم محتلم»<sup>(١)</sup>، وحديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل»<sup>(٢)</sup>.



### س: هل يجوز صلاة الجمعة خلف المذبح أو التلفاز؟

**ج:** من المعلوم أن صلاة الجمعة بهذه الكيفية باطلة ولا تصح بحال من الأحوال . . . ولكن بعض الناس يظنون أن صلاة الجمعة خلف المذبح أو التلفاز جائزة . . . وهذا الكلام لا يصح فالصلاة بهذه الصورة باطلة .



### س: هل هناك سنة قبلية قبل الجمعة؟

**ج:** ليس للجمعة سنة قبلية، حيث لا مكان لها، ولم يثبت فعلها عن النبي ﷺ، ولا عن أصحابه رضيه الله عنهم، وإنما الثابت أن لها سنة بعدية تؤدى في المسجد، أو في المنزل وهو الأفضل، وهى ركعتان في البيت أو أربع في المسجد .

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٩)، ومسلم (٨٤٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٨٧٧)، ومسلم (٨٤٤).

### س: وما حكم مس الحصى أثناء الخطبة؟

**ج:** هذا يدخل أيضاً في معنى اللغو الذي ذكره النبي ﷺ في قوله: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت والإمام يخطب فقد لغوت»<sup>(١)</sup>.

فهذا هو اللغو بالكلام . . . وأما اللغو على الفعل فمن ذلك: مس الحصى والانشغال بالسبحة أثناء الخطبة وغير ذلك من الأشياء التي تكون مع المصلي أو في المسجد.

**قال** **عنه** **ﷺ**: «من مس الحصى فقد لغا»<sup>(٢)</sup> وذلك لأنه يشغله عن تدبر الخطبة وعن خشوع القلب وحضوره.



### س: هل تجوز المصافحة أثناء الخطبة؟

**ج:** ومن الأخطاء الشائعة بين كثير من المصلين المصافحة أثناء خطبة الجمعة . . . فتجد الرجل يدخل المسجد فيرى صديقه أو جاره الذي لم يره منذ شهر فيصافحه بل ربما يسأله عن أحواله . . . ومنهم من يتورع عن الكلام فيكتفي بالإشارة فيسلم على كل أصدقائه بالإشارة . . . وهذا كله من اللغو الذي ينقص الأجر.

«وعن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «من لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً»<sup>(٣)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٩٣٤)، ومسلم (٨٥١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٨٥٧).

(٣) حسن: رواه أبو داود، وابن عزيمة في صحيحه، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب

وإثريه (٧٢١).

## س: ما حكم الكلام أثناء الخطبة؟

**ج:** قال عليه السلام: «من اغتسل يوم الجمعة، ومس من طيب امرأته إن كان لها، ولبس من صالح ثيابه، ثم لم يتخط رقاب الناس، ولم يلبس عند الموعظة، كانت كفارة لما بينهما، ومن لفا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً»<sup>(١)</sup>.

**وقال عليه السلام:** «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت والإمام يخطب فقد لغوت»<sup>(٢)</sup>.

**قال النضر بن شميل:** معنى لغوت: خبت من الأجر وقيل: بطلت فضيلة جمعتك وقيل: صارت جمعتك ظهراً<sup>(٣)</sup>.

\* \* \*

## س: إذا اجتمع العيد مع الجمعة فماذا يصنع المصلي؟

**ج:** الراجح في هذه الحالة - والله أعلم - أنه إذا اجتمع العيد والجمعة فإن من شهد صلاة العيد سقطت عنه صلاة الجمعة إن شاء شهد الجمعة، وإن شاء لم يشهدها . . . لكن على الإمام أن يقيم الجمعة ليشهدها من شاء أن يشهدها سواء كان ممن أدرك صلاة العيد أو ممن لم يدركها من المأمومين.

\* \* \*

(١) حسن: رواه أبو داود، وابن خزيمة في صحيحه، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٧٢١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٩٣٤)، ومسلم (٨٥١).

(٣) فتح الباري (٢/٤١٤).



س: إذا صلت المرأة الجمعة هل تسقط عنها صلاة الظهر؟

ج: إذا صلت المرأة الجمعة مع إمام الجمعة كفتها عن الظهر فلا يجوز لها أن تصلي ظهر ذلك اليوم أما إن صلت وحدها فليس لها أن تصلي إلا ظهراً وليس لها أن تصلي جمعة.





## صلاة العيدين

حياتي الخلوين:

إن يوم العيد قد جعله الله يوم فرحة وبهجة وسعادة على المسلمين ففي هذا اليوم يتزاورون ويتواصلون ويتبادلون التهاني .  
ولذا قال أهل العلم: إنما سُمِّيَ العيد عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مُجدد .

ومن أجل ذلك جعل الله لنا عيدين: عيد الفطر الذي يأتي بعد فريضة الصوم في رمضان . . ولذا قال النبي ﷺ : «للصائم فرحتان: إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه»<sup>(١)</sup> .  
وعيد الأضحى الذي يكون بعد أداء فريضة الحج ويكون يوم النحر - يوم العاشر من ذي الحجة - .

\* ولذلك لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة .  
كان لأهلها يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال: «إن الله قد أبدلكما بهما خيراً منهما، عيد الفطر، وعيد الأضحى»<sup>(٢)</sup> .

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٤١).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٣٨١).

فالعيد يوم مكافأة ربانية تحتاج إلى الشكر... والشكر لا يكون إلا بطاعة الله واجتناب معصيته...

ولذلك ينبغي على كل مسلم أن يعرف الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها في يوم العيد وهي:

### (١) النية الصالحة؛

وذلك بأن ينوى المسلم إظهار الفرحة بالعيد شكراً لله على هذه المنحة فإن الله يحب أن تظهر آثار نعمته على عبده... وينوى المسلم بصلاة العيد اتباع سنة النبي ﷺ... وينوى بزيارة أقاربه صلة الأرحام... وينوى بتهنئة إخوانه إدخال السعادة والسرور على قلب إخوانه المسلمين.. وهكذا يفعل كل شيء بنية صالحة ليفوز بالأجر والثواب.

### (٢) الاغتسال؛

فإنه يستحب للمسلم أن يغتسل للعيد.. فهذا هو الثابت عن النبي ﷺ.

❖ عن زاذان قال: سأل رجل علياً رضي الله عنه عن الغسل؟

قال: اغتسل كل يوم إن شئت.

فقال: لا، الغسل الذي هو الغسل؟

قال: يوم الجمعة، ويوم عرفة، ويوم النحر، ويوم الفطر<sup>(١)</sup>.

روى نافع أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: «كان يغتسل يوم الفطر قبل أن يغدو إلى المصلى»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه البيهقي في سننه الكبرى (٣/٢٧٨)، والشافعي في مسنده وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١/١٢٦).

(٢) رواه مالك في الموطأ (١/١١٤).

❖ وذلك حتى يكون المسلم نظيفاً طيب الرائحة وهو بين إخوانه المسلمين في يوم العيد.

### (٢) أن يلبس أحسن ثيابه:

ويُستحب للمسلم أن يلبس ثياباً جديدة وهو ذاهب لصلاة العيد - إن كان قادراً على ذلك - فإن لم يكن قادراً على شراء ثياب جديدة فعليه أن يلبس أجمل ثياب عنده ليمتزين بها وهو ذاهب لصلاة العيد . . فإنه يُستحب لنا أن نُظهر الفرحه بهذا اليوم وأن يرى الناس المسلمين في أبهى صورة وأجمل مظهر في أعيادهم.

### (٤) التطيب:

وذلك من أجل أن يكون المسلم جميل الرائحة بين إخوانه المسلمين وحتى يشعر المسلمون جميعاً بفرحة العيد.

### (٥) إخراج زكاة الفطر قبل الخروج للصلاة:

وذلك من أجل إدخال السعادة والسرور على قلوب الفقراء والمساكين في ذلك اليوم . . وقد أجاز بعض أهل العلم إخراج زكاة الفطر قبل العيد بيوم أو يومين حتى لا ينسى المسلم إخراجها وحتى يتفجع بها الفقراء.

فإنه ﷺ : «أمر بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة»<sup>(١)</sup>.

### (٦) أن يأكل قبل الخروج من البيت في عيد الفطر:

فلقد كان من هدى النبي ﷺ أن يأكل بعض التمرات قبل أن

(١) صحيح عليه رواه البخاري (١٥٠٩)، ومسلم (٩٨٤).

يُخْرَجُ لِلصَّلَاةِ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ .

**عن أنس قال:** «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ»<sup>(١)</sup>.

### (٧) عَدَمُ الْأَكْلِ قَبْلَ الذَّبْحِ يَوْمَ النَّحْرِ:

وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ بَعْضَ الثَّمَرَاتِ وَتَرًا قَبْلَ خُرُوجِهِ إِلَى الْمُصَلَّى فِي عِيدِ الْفِطْرِ إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَحَبُّ لَهُ فِي عِيدِ الْأَضْحَى أَلَّا يَأْكُلَ شَيْئًا حَتَّى يَصَلِيَ صَلَاةَ الْعِيدِ (فِي عِيدِ الْأَضْحَى).

**عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:** «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يَصَلِيَ»<sup>(٢)</sup>.

### (٨) التَّبَكُّيرُ إِلَى صَلَاةِ الْعِيدِ:

فَإِنْ هَذَا مِنْ هَدْيِ النَّبِيِّ ﷺ .

**فَقَدْ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:** «إِنْ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ يَوْمَنَا هَذَا أَنْ نَصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ لِنَنْحَرَ، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْصَا سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ قَدَّمَهُ لِأَهْلِهِ، لَيْسَ مِنَ النَّسَكِ فِي شَيْءٍ»<sup>(٣)</sup>.

### (٩) الْخُرُوجُ إِلَى الصَّلَاةِ مَاشِيًا:

فَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَذْهَبُ إِلَى مُصَلَّى الْعِيدِ رَاكِبًا . . . وَالْأَفْضَلُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْمُصَلَّى مَاشِيًا إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُصَلَّى بَعِيدًا أَوْ كَانَ هُوَ مَرِيضًا لَا يَسْتَطِيعُ الْمَشْيَ فَلَهُ أَنْ يَرْكَبَ وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ .

(١) صحيح: رواه البخاري (٩٥٣).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٥٤٢)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي.

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٩٦٨)، ومسلم (١٩٦٦).

**فمن صلى ﷺ قال:** «من السنة أن تخرج إلى العيد ماشياً»<sup>(١)</sup> ويشهد له حديث لابن عمر: «كان رسول الله ﷺ يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع ماشياً»<sup>(٢)</sup>.

**(١٠) الذهاب إلى المصلى من طريق والعودة من طريق آخر:**  
يُستحب للمسلم أن يذهب إلى صلاة العيد من طريق وأن يرجع إلى بيته من طريق آخر.

**عن جابر بن عبد الله قال:** «كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق»<sup>(٣)</sup>.

**وعن أبي هريرة قال:** «كان النبي ﷺ إذا خرج إلى العيد رجع في غير الطريق الذي خرج فيه»<sup>(٤)</sup>.

فاستحب أكثر أهل العلم الذهاب إلى المصلى من طريق والرجوع من طريق آخر، تأسياً بالنبي ﷺ.

وذلك من أجل رؤية المسلم لأكبر عدد من المسلمين وتهنئتهم بالعيد ولإظهار الفرحة بالعيد في أكثر من مكان ولزيادة الأجر للمسلم فإن الأرض تشهد له يوم القيامة أنه كان يمشى عليها ذاهباً إلى الصلاة أو عائداً من الصلاة.

**(١١) أن تكون الصلاة في المصلى وليست في المسجد:**

بعض الناس يصلون صلاة العيد في المسجد ويتركون المصلى لغير

(١) حسن: رواه الترمذی، وابن ماجه، وحسنه الشيخ الألبانی فی صحيح الترمذی (١/١٦٤).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (١٢٩٥)، وصححه الشيخ الألبانی فی صحيح الجامع (٤٩٣٢).

(٣) صحيح: رواه البخاری (٩٨٦).

(٤) صحيح: رواه ابن ماجه (١٣٠١)، وصححه الشيخ الألبانی فی المشكاة (١٤٤٧).

عذر... وهذا خطأ... لأن السنة الثابتة عن النبي ﷺ أنه كان يجمع الناس في الصحراء خارج المدينة ليصلي بهم صلاة العيد. والدليل على ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس، والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم...» (١١).

إلا إذا كان هناك مطرٌ شديد أو غير ذلك فإنه يجوز أن يصلوا في المسجد وذلك من أجل الحفاظ على سلامة المسلمين.

### (١٢) شهود المرأة للصلاة:

فتخرج النساء إلى صلاة العيد وإن كانت المرأة حائضًا وذلك حتى تشهد الخير وتشعر بالبهجة والسعادة في يوم العيد... لكن المرأة الحائض تعتزل المصلى وتقف في مكان قريب لتشهد صلاة العيد.

**فإن النبي ﷺ:** «أمر بإخراج العواتق وذوات الخدور والحائض، وأما الحائض فيشهدن الخير، ودعوة المؤمنين، ويعتزلن المصلى» (١٢).

### (١٢) إخراج الأولاد الصغار للصلاة:

وذلك من أجل أن يشعروا بفرحة العيد ويسعدوا بلبس الثياب الجديدة ورؤية المسلمين في هذه الفرحة الكبيرة.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٩٥٦)، ومسلم (٨٠).

(٢) أخرجه: رواه البخاري (٩٦٤)، ومسلم (٨٩).



وكذلك فإن النبي ﷺ : «كان يأمر بنائه ونساءه أن يخرجن في العيدين»<sup>(١)</sup>.

#### (١٤) التهليل والتكبير في العيدين:

والتكبير في عيد الفطر يبدأ من غروب شمس رمضان إلى قضاء صلاة العيد.

ووقت تكبير الأضحى من فجر عرفة إلى آخر أيام التشريق.

ثبت ذلك عن علي وابن مسعود وابن عباس<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى عن عيد الفطر: ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى عن الأضحى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه «كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلى، وحتى يقضى الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير»<sup>(٥)</sup>.

#### (١٥) عدم الصلاة قبل صلاة العيد:

\* بعض المصلين إذا وصل أحدهم إلى المصلى فإنه يصلي ركعتين قبل أن يجلس... فيعضهم يجعلها تحية المسجد... وبعضهم يجعلها سنة العيد القبليّة وهذا خطأ لأنه مخالف لهدى النبي ﷺ فإنه لم يثبت عنه أنه صلى قبل العيد أو بعده أبداً.

(١) صحيح: رواد أحمد (٢٣١/١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٨٨٨).

(٢) صحيح: صحيح مسندها الشيخ الألباني في الإرواء (١٢٥/٣).

(٣) سورة البقرة: الآية: (١٨٥).

(٤) سورة البقرة: الآية: (٢٠٣).

(٥) ترسل ولد شواهد: أخرجه ابن أبي شيبة (٤٨٧/١)، وانظر الصحيحة (١٧٠).



عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «خرج النبي ﷺ يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبلهما ولا بعدهما...» .  
فالسنة أن المسلم إذا وصل إلى المصلّى فإنه يجلس بدون صلاة وينشغل بالتهليل والتكبير.

### (١٦) عدم الأذان والإقامة للعيد:

فصلاة العيد ليس لها أذان ولا إقامة .  
عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: صليت مع النبي ﷺ العيد غير مرة ولا مرتين بغير أذان ولا إقامة<sup>(١)</sup> .

### (١٧) تقديم الصلاة قبل الخطبة:

فهذا هو هدى النبي ﷺ .  
قال ابن عباس رضي الله عنه: «شهدت العيد مع رسول الله ﷺ ، وأبي بكر، وعمر وعثمان، رضي الله عنهم ، فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة»<sup>(٢)</sup> .

### (١٨) إباحة اللعب دون الوقوع في معصية:

فإباحة اللعب في أيام العيد لكن دون الوقوع في أي شيء فيه معصية لله (جل وعلا) .

فعن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن أبا بكر دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان وتضربان ورسول الله ﷺ مسجى بشبهه، فانتهرهما أبو بكر، فكشف رسول الله ﷺ عنه وقال: «دعهما يا أبا بكر، فإنها أيام عيد» .

(١) صحيح: رواه مسلم (٨٨٧) .

(٢) مذهبنا: رواه البخاري (٩٦٢) ، ومسلم (٨٨٤) .

**وقالت:** رأيت رسول الله ﷺ يسترنى بردائه، وأنا أنظر إلى الحبيشة، وهم يلعبون وأنا جارية، وهو يقول: «فاقدروا قدر الجارية العربية الحديثة السن»<sup>(١)</sup>.

### (١٩) صلاة الأرحام:

فصله الأرحام واجبة في كل وقت لكن يتأكد وجوبها في أيام العيد من أجل إدخال السعادة على الأهل والأقارب.

**قال:** «من سره أن يُسقط له في رزقه أو يُنسأ له في أثره فليصل رحمه»<sup>(٢)</sup>.

### (٢٠) تهنئة الإخوان بالعيد:

وذلك من أجل إدخال السعادة والسرور على الأصحاب والإخوان ومن أجل تأليف القلوب ونشر روح المودة والمحبة بينهم.

**ولست هناك صيغة ثابتة لكن يجوز أن يقول أحدهم لأخيه:** تقبل الله مناً ومنكم.

### (٢١) تعجيل صلاة عيد الأضحى:

فمن السنة تعجيل صلاة عيد الأضحى وذلك من أجل ذبح الأضحية كما أنه من السنة تأخير صلاة عيد الفطر حتى يدرك الناس صلاة العيد.

### (٢٢) ذبح الأضحية بعد الصلاة:

\* من الناس من يخطئ في وقت ذبح الأضحية فيذبح أضحيته ليلة العيد أو في الصباح قبل صلاة العيد ظناً منه أن

(١) صحيح رواه مسلم (١٨٩٢).

(٢) صحيح رواه البخاري (٢٠٦٧).

ذلك أفضل حتى ينال الفقير نصيبه من اللحم مبكراً. . . وهذا خطأ كبير لأن وقت الذبح يبدأ من بعد صلاة العيد ويمتد إلى آخر أيام التشريق .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من ذبح قبل الصلاة، فإنما ذبح لنفسه، ومن ذبح بعد الصلاة فقد تم نسكه، وأصاب سنة المسلمين»<sup>(١)</sup>.

وعن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: ضحينا مع رسول الله ﷺ أضحية ذات يوم فإذا أناس ذبحوا ضحاياهم قبل الصلاة، فلما انصرف رأيهم النبي ﷺ قد ذبحوا قبل الصلاة، فقال: «من ذبح قبل الصلاة فليذبح مكانها أخرى ومن كان لم يذبح حتى صلينا فليذبح على اسم الله»<sup>(٢)</sup>.

### (٢٢) قص الأظافر والشعر بعد الذبح:

من كان عنده سعة من المال ويستطيع أن يضحى فعليه ألا يأخذ شيئاً من شعره ولا أظفاره من أول ذى الحجة وحتى يذبح أضحيته .

عن أم سلمة أن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت العشر، وأراد أحدكم أن يضحى، فلا يمس من شعره ويشره شيئاً»<sup>(٣)</sup>.  
فإذا ذبح أضحيته فيباح له قص أظفاره والأخذ من شعره .

(١) مصنفه: رواه البخاري (٥٥٤٦١)، ومسلم (١٩٦٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٥٥٠٠)، ومسلم (١٩٦٠).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٩٧٧).

## (٢٤) إدخال السرور على الأطفال (وبخاصة اليتامى)

فينبغي علينا أن ندخل السعادة والسرور على قلوب الأطفال يوم العيد (وبخاصة اليتامى) . . . فنحضر لهم الملابس الجديدة .  
ونعطيهم بعض المال (العينية) ونصطحبهم إلى أماكن اللهو المباح التي ليس فيها شيء محرم أو نذهب بهم إلى الحدائق .  
\* ويا ليتنا نمسح على رأس اليتيم في كل وقت وبخاصة في أيام العيد .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال له: «امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين»<sup>(١)</sup> .  
وقال داود عليه السلام: «كن لليتيم كالأب الرحيم، واعلم أنك كما تزرع تحصد» .

## (٢٥) عدم الذهاب إلى المقابر في يوم العيد

من المعلوم أن يوم العيد يوم فرح وسرور وتزاور بين الأهل والأحباب والأصحاب . . . وليس يوم حزن وكآبة .  
\* ومع ذلك نرى كثيراً من الناس يذهبون بعد صلاة العيد مباشرة إلى المقابر . . . بل ومنهم من لا يصلي العيد بل يذهب إلى المقابر مباشرة . . . وهذا خطأ لأن هذا لم يكن من هدى النبي ﷺ ولا أصحابه رضي الله عنهم . . . ثم إن يوم العيد - كما قلنا - يوم فرح وسرور وليس يوم حزن وكآبة .

(١) صحيح: أخرجه أحمد (٢/٣٨٧)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٨٥٤) .

### (٢٦) الاجتهاد في الطاعات والبعد عن المعاصي:

فإذا كان الله (جل وعلا) قد أنعم علينا بنعمة العيد فلا بد أن نقابل هذه النعمة بالشكر.

والشكر إنما يكون بالقلب واللسان والجوارح والأركان . . . وذلك بأن نعتزف بنعم الله علينا وأن نشكره عليها باللسان وأن نستعمل جوارحنا في طاعة الله .

ولابد أن نعلم أن كل يوم يمر علينا ونحن في طاعة الله فنحن في عيد (إنما العيد لمن أطاع الله) . . . فلا بد أن نحذر من الوقوع في المعاصي وإهمال الصلوات والانشغال عنها . . . ودخول السينما والمسرح وترويع المسلمين بالمفرقات وخروج البنات متبرجات . . . إلى غير ذلك من المعاصي .

❖ جعلنا الله وإياكم من أهل الطاعة . . . وصرفنا وإياكم عن معصيته .



### ❖ والراجع أن صلاة العيد واجبة والدليل على ذلك:

- ١- قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾<sup>(١)</sup> والأمر للوجوب.
- ٢- قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَذَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> الأمر بالتكبير في العيدين أمر بالصلاة المشتملة على التكبير الراتب.
- ٣- ملازمة النبي ﷺ لهذه الصلاة في العيدين، وعدم تركها في عيد من الأعياد، ومداومة خلفائه والمسلمين من بعده عليها.

(١) سورة الكوثر: الآية: (٢).

(٢) سورة البقرة: الآية: (١٨٥).

٤- أمر الناس بالخروج إليها حتى النساء وذوات الخدور والحُيَّض وأمرهن أن يعتزلن المصلى حتى أمر من لا جلباب لها أن تلبسها صاحبها... وسيأتى الحديث بهذا.

٥- أنها من أعظم شعائر الإسلام الظاهرة فكانت واجبة كالجمعة، ولذلك يجب قتال الممتنعين من أدائها بالكلية.

٦- أنها مُسْقِطَةٌ للجمعة إذا اتفقتا في يوم واحد كما تقدم، وما ليس بواجب لا يُسْقِط ما كان واجباً.



### س: ما هو وقت صلاة العيدين؟

ج: يتدبَّر وقت صلاة العيد بعد ارتفاع الشمس قيد رمح (أي: بعد مضي وقت الكراهة) وينتهي بزوال الشمس.



### س: ما هي الكيفية الصحيحة لصلاة العيد؟

ج: صلاة العيد ركعتان، لحديث عمر رضي الله عنه قال: «صلاة السفر ركعتان، وصلاة الأضحي ركعتان، وصلاة الفطر ركعتان، تمام غير قصر على لسان نبيكم ﷺ» (١).

### وتُصَلَّى على الصورة الآتية:

- ١- يبدأ الركعة الأولى - كسائر الصلوات - بتكبيرة الإحرام.
- ٢- ثم يكبر بعدها سبع تكبيرات أخرى قبل أن يبدأ القراءة، ولم يصح عن النبي ﷺ أنه كان يرفع يديه مع تكبيرات العيد.

(١) صحيح: رواه ابن ماجه - وأحمد - وصححه الشيخ الالبانى فى صحيح سنن ابن ماجه.



٣- ولم يصح عن النبي ﷺ ذكر معين في سكوته بين هذه التكبيرات.

٤- ثم يبدأ بقراءة الفاتحة - بعد التكبيرات - ثم سورة، ويستحب أن يقرأ ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ على أن يكون في الركعة الثانية ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ كما ثبت عن النبي ﷺ وربما قرأ فيهما ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ و﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾<sup>(١)</sup>.  
٥- وبعد القراءة يأتي بباقي الركعة على هيئتها المعتادة.  
٦- ويكبر للقيام إلى الركعة الثانية.

٧- ثم يكبر بعدها خمس تكبيرات على نحو ما تقدم في الركعة الأولى.

٨- ويقرأ الفاتحة والسورة التي تقدم ذكرها.

٩- ثم يتم صلاته وسلم.



**س: هل يستحب أن يكبر المصلي إذا وصل إلى المصلي أم أنه**

**يكبر منذ خروجه من بيته؟**

**ج: السنة:** أن يكبر المسلم من لحظة خروجه من بيته وحتى يصل إلى مصلي العيد رافعاً صوته بالتكبير.

**عن الزهري:** «أن النبي ﷺ كان يخرج يوم الفطر فيكبر حتى يأتي المصلي، وحتى يقضى الصلاة، فإذا قضى الصلاة قطع التكبير»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٨٩١).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٨٧٨).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/١/٢). وقال الألباني (رحمه الله): إسناده صحيح لولا أنه مرسل، لكن له شاهد موصل يتقوى به، الصحيحة (١٧١).



### س: ما هي الصيغة الصحيحة الواودة في التكبير؟

ج: لم يصح عن النبي ﷺ حديث مرفوع في صيغة التكبير لكن ثبت عن ابن مسعود أنه كان يقول: «الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد» (١).



### س: ما حكم الاستماع للخطبة؟

ج: عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه قال: شهدت مع رسول الله ﷺ العيد فلما قضى الصلاة قال: «إنا نخطب، من أحب أن يجلس للخطبة فليجلس، ومن أحب أن يذهب فليذهب» (٢).

فدل ذلك على أن الاستماع لخطبة العيد سنة وليست فرضاً. والأولى الحضور والانتفاع بالموعظة، وإظهار شعيرة الاجتماع.



### س: هل تكون خطبة العيد على المنبر أم بغير منبر؟

ج: الراجح أنها لا تكون على المنبر.

عن طارق بن شهاب رضي الله عنه: قال: أخرج مروان المنبر في يوم عيد فبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال: يا مروان خالفت السنة: أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يُخرج فيه، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة (٣).



(١) صحيح موقوفاً: رواه ابن أبي شيبة (٢/٢) والبيهقي (٣/٣١٥)، وإسناده صحيح قاله في (١٥٢٦/٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢٢٨٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٥٩).

س: ما حكم من أدرك التشهد مع المصلين في صلاة العيدين، وصلاة الاستسقاء، هل يصلي ركعتين ويفعل كما فعل الإمام أم ماذا يعمل؟

ج: من أدرك التشهد فقط مع الإمام من صلاة العيدين، أو صلاة الاستسقاء، صلى بعد سلام الإمام ركعتين يفعل فيهما كما فعل الإمام من تكبير وقراءة وركوع وسجود. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم<sup>(١)</sup>.



س: هل تشرع صلاة العيد في حق المسافر؟

ج: لا تشرع صلاة العيد في حق المسافر، كما لا تشرع الجمعة في حق المسافر أيضاً، لكن إذا كان المسافر في البلد الذي تقام فيه صلاة العيد فإنه يؤمر بالصلاة مع المسلمين<sup>(٢)</sup>.



س: ما حكم صلاة من اقتصر على تكبيرة الإحرام في صلاة العيد؟

ج: صلاته صحيحة إذا اقتصر على تكبيرة الإحرام؛ لأن التكبيرات الزائدة على تكبيرة الإحرام وتكبيرات الانتقال سنة<sup>(٣)</sup>.



(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣٠٧/٨) - فتوى رقم (٤٥١٧).

(٢) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٢٣٦/١٦).

(٣) مجموع فتاوى ابن عثيمين رحمه الله (٢٣٨/١٦).

### س: ما حكم الكلام أثناء خطبة العيد؟

**ج:** هذه المسألة محل خلاف بين العلماء رحمهم الله.  
**فمنهم من قال:** إنه يحرم الكلام والإمام يخطب يوم العيد.  
**وقال آخرون:** إنه لا بأس به؛ لأن حضورها ليس بواجب،  
 فاستماعها ليس بواجب.  
 ولا شك أن من الأدب أن لا يتكلم؛ لأنه إذا تكلم أشغل نفسه،  
 وأشغل غيره ممن يخاطبه، أو يسمعه ويشاهده<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### س: ما هي الأيام المعلومات، والأيام المعدودات، المذكورة في

#### القرآن؟

**ج:** الأيام المعلومات هي أيام العشر: عشر ذي الحجة، والأيام  
 المعدودات هي أيام التشريق.

\* \* \*

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٢٤٧/١٦).



# كتاب الجنائز



## كتاب الجنائز

نحن جميعاً نعلم أن الموت حق على كل إنسان . . . وأن الدنيا ما هي إلا دار ابتلاء وامتحان . . . وأتينا استغراقها عمماً قريب لنقف بين يدي الله (جل وعلا) فيحاسبنا ثم يكون مثوانا الأخير إما في الجنة أو في النار . . . أسأل الله أن يجعلنا جميعاً من أهل الجنة .  
 ﴿ ولذلك فإنه يُستحب لنا أن نُكثر من ذكر الموت حتى لا نتعلق قلوبنا بالدنيا . . .

**فقد قال النبي ﷺ : «أكثرُوا من ذكر هادم اللذات»<sup>(١)</sup>.**

﴿ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كُنْ في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل» وكان ابن عمر يقول: «إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لسقمك، ومن حياتك لموتك»<sup>(٢)</sup>.

- بل وينبغي لكل مسلم ألا يكتفى بمجرد ذكر الموت فقط بل عليه أن يستعد للموت وذلك بكثرة الطاعات والبعد عن المعاصي والسيئات والتوبة الصادقة والتحلل من المظالم.

(١) صحيح: رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٢١٠).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٤١٦).



### س: هل يجوز للإنسان أن يتمنى الموت في أرض مباركة؟

**ج:** أجل يجوز للإنسان أن يتمنى الموت في أرض مباركة فعلى سبيل المثال فإن النبي ﷺ قال: «من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني أشفع لمن يموت بها»<sup>(١)</sup>. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتمنى أن يموت في المدينة فكان رضي الله عنه يدعو: «اللهم ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلد رسولك»، وكما دعا موسى عليه السلام ربه عند الموت أن يدنيه من الأرض المقدسة<sup>(٢)</sup>. قال البخاري: (باب: من أحب الدفن في الأرض المقدسة ونحوها)<sup>(٣)</sup>.



### س: هل ورد حديث بأن أعمار الأمة ما بين الستين إلى

#### السبعين؟

**ج:** أجل ورد حديث صحيح أن النبي ﷺ أخبر بذلك فقال: «أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجوز ذلك»<sup>(١)</sup>.



### س: ما الذي يفعله الحاضرون للميت حال الاحتضار؟

**ج:** إذا كان الرجل في حال الاحتضار فعلى من حضر عنده عدة أمور منها:

(١) صحيح: رواه البخاري (١٨٩٠).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٣٩)، ومسلم (٢٣٧٢).

(٣) فتح الباري (٣/ ٢٠٦).

(٤) صحيح: رواه الترمذي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

## ١- أن يلقنوه الشهادة:

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»<sup>(١)</sup>.

**والمراد:** ذكروا من حضره الموت (لا إله إلا الله) فتكون آخر كلامه وذلك رجاء أن يكون آخر كلامه قبل موته: (لا إله إلا الله) فقد قال النبي ﷺ: «من كان آخر كلامه: لا إله إلا الله دخل الجنة»<sup>(٢)</sup>.

## ٢- أن يدعوا له ولا يقولوا إلا خيراً:

فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»<sup>(٣)</sup>.

## ٣- توجيهه إلى القبلة:

لحديث يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه: «أن النبي ﷺ حين قدم المدينة سأل عن البراء بن معرور، فقالوا: توفي وأوصى بثله لك - أي ثلث ماله - يا رسول الله، وأوصى أن يوجه إلى القبلة لما احتضر، فقال ﷺ: «أصاب الفطرة، وقد رددت ثله على ولده» ثم ذهب فصلى عليه، فقال: «اللهم اغضض له وارحمه وأدخله جنتك، وقد فعلت»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (٩١٦).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٩).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٩١٩).

(٤) الحاكم (٣٥٣/١)، والبيهقي (٣/٢٨٤) وهو حسن لغيره.

وفي رواية لهذه القصة: «وكان البراء بن معرور أول من استقبل القبلة حياً وميتاً» (١).

### ﴿فائدة:﴾

كيفية التوجيه إلى القبلة:

للعلماء فيها صفتان:

- ١- أن ينام على ظهره مستقبلاً بوجهه القبلة (أى إذا قعد).
- ٢- أن ينام على شقه الأيمن ووجهه للقبلة: ومما قد يؤيد هذا قول النبي ﷺ: «إذا أويت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن... فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة» (٢).



### س: هل تلقين المحتضر يكون بالأمرام باللطف والمدارة؟

**ج:** أولاً: معنى التلقين هو التذكير بالشهادة وينبغي أن يكون التلقين بكل رحمة وفي لطف ومدارة، فإذا نطق الشهادة فلا يكرر عليه لئلا يضجر ويتكلم بكلام آخر لا ينبغي فيختم له به وإذا قالها مرة لا يكرر عليه إلا أن يتكلم بعدها بشيء آخر، فيعاد تلقينه لتكون (لا إله إلا الله) آخر كلامه (٣).



(١) البيهقي بسند صحيح كما في الإرواء (١٥٤/٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٤) ومسلم (٢٧١٠).

(٣) شرح مسلم (٢/٢٨٠).

من: هل يجوز للمسلم أن يحضر وفاة الكافر ليعرض عليه الإسلام؟

ج: قال الشيخ الألباني رحمه الله:

لابأس في أن يحضر المسلم وفاة الكافر ليعرض الإسلام عليه، رجاء أن يُسلم، . . . . لحديث أنس رضي الله عنه قال: «كان غلام يهودي يخدم النبي ﷺ فمرض، فأتاه النبي ﷺ يعودُه، فقعده عند رأسه، فقال له: «أسلم»، فنظر إلى أبيه وهو عنده؟ فقال له أطلع أبا القاسم - ﷺ - فأسلم. فخرج النبي ﷺ وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار، فلما مات، قال: صلوا على صاحبكم» <sup>(١)</sup>.



س: ماذا يفعل الحاضرون بعد موته؟

ج: إذا مات هذا الرجل فعلى الحاضرين بعض الأمور منها:

١ - تغميض عينيه والدعاء له:

فمن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة، وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «إن الروح إذا قبض تبعه البصر»، فضج ناس من أهله، فقال: «لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»، ثم قال: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونور له فيه» <sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه البخاري (١٣٥٦).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٢٠).

ولعل الحكمة في ذلك: ألا يكون منظره قبيحاً.

٢- تغطيته بثوب يستر جميع بدنه:

تغطيته بثوب يستر جميع بدنه، فعن عائشة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ حين توفي سجي يرد حبرة».

\* وهذا في غير من مات محرماً، فأما المحرم، فإنه لا يغطي رأسه ووجهه.

٣- أمور أخرى ذكرها الفقهاء:

(أ) أن يشد تحت لحيه عصابة عريضة (قماشة) تربط من فوق رأسه كيلا يسترخي لحيه أسفل فينتفع فوه (فمه) ويبس فلا ينطبق.

(ب) تليين مفاصله وأصابه.

(ج) خلع ثيابه، لئلا يخرج منه شيء يفسد به ويتلوث بها إذا نزعته عنه.

(د) أن يوضع الميت على سرير ونحوه ليكون أحفظ له، ولا يترك على الأرض لأنه أسرع لفساده.

(هـ) وضع شيء ثقيل على بطنه لئلا ينتفخ<sup>(٢)</sup>.

٤- أن يعجلوا بتجهيزه وإخراجه إذا بان موته:

فعن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «أسرعوا بالجنائز، فإن تك

(١) صحيح: رواه البخاري (٥٨٦٤).

ومعنى يرد: ثوب يشمل جميع البدن، وحبرة: نوع من الثياب تُصنع باليمن.

(٢) البيهقي (١/ ٣٠٠)، وابن عابدين (٢/ ١٩٤)، ومواهب الجليل (٢/ ٢٢٢)، والام (١/

٢٤٨)، والمغني (٢/ ٤٥١)، والفروع (٢/ ١٩٢).

صالحة، فخيرٌ تقدمونها عليه، وإن تكن غير ذلك، فَشَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»<sup>(١)</sup>.

والإسراع بالجنائز يشمل كل شيء بدءاً من الغُسل والتكفين والتجهيز والصلاة عليه والإسراع إلى الدفن.

٥- أن يدفنه في البلد الذي مات فيه إلا إذا كان هناك ضرورة:

أن يدفنه في البلد الذي مات فيه، ولا ينقلوه إلى غيره؛ لأنه ينافي الإسراع بالمأمور به.

٦- المبادرة إلى قضاء دينه وإنفاذ وصيته:

فعن سعد بن الأطول رضي الله عنه: «أن أخاه مات وترك ثلاثمائة درهم، وترك عيلاً، قال: فأردت أن أنفقها على عياله، قال: فقال له النبي ﷺ: «إن أخاك محبوس بدينه، فاذهب فاقض عنه....» الحديث<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ الألباني: (فإن لم يكن له مال، فعلى الدولة أن تؤدي عنه إن كان جهد في قضاائه)<sup>(٣)</sup>.

وإذا كانت هذه الديون لم يحل وقت سدادها، أو كانت عبارة عن أقساط فلا يلزم التعجيل بسدادها، بل يتحملها الورثة وتُسدد في ميعادها، وتبرأ بذلك ذمة الميت<sup>(٤)</sup>.



(١) امتن علي: رواه البخاري (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٥٥٠).

(٣) أحكام الجنائز (ص: ١٤).

(٤) انظر فتاوى اللجنة الدائمة (٨/ ٣٤٤ - ٣٤٦) ترتيب الدوش.



**س: ماذا يجب على أقارب الميت حين يبلغهم خبر وفاته؟**

**ج: يجب على أقارب الميت حين يبلغهم خبر وفاته أمران:**

❖ **الأمر الأول:** الصبر والرضا بقضاء الله:

**لقوله تعالى:** ﴿وَتَبْلُوكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾.

❖ **الأمر الثاني:** الاسترجاع وهو أن يقول: «إنا لله وإنا إليه

راجعون» كما جاء ذلك في الآية المتقدمة.

**ويزيد عليه قوله:** «اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لى خيراً

منها» لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون

اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لى خيراً منها إلا آخلف الله له خيراً

منها». قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أى المسلمين خير من أبى

سلمة، أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ؟ ثم إنى فلتها،

فخلف الله لى رسول الله ﷺ قالت: أرسل إلى رسول الله

ﷺ حاطب بن أبى بلتعة يخطبى له، فقلت: إن لى بنتاً وأنا

غير غيور فقال: «أما ابتها فندعو الله أن يعينها عنها، وأدعو الله أن يذهب

بالغيرة»<sup>(٢)</sup>.



(١) سورة البقرة: الآيات (١٥٥ - ١٥٧).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩١٨).



س: ما الذي يجوز للحاضرين وغيرهم تجاه الميت؟

ج: الذي يجوز للحاضرين وغيرهم تجاه الميت يتلخص في أمرين:

١ - البكاء على الميت ما لم يكن مصحوباً بالصياح والعيويل والتسخط على أقدار الله:

ففي حديث أنس في قصة موت إبراهيم ابن النبي ﷺ: ... فأخذ رسول الله ﷺ إبراهيم فقبله وشمه، ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن ابن عوف: وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنها رحمة» ثم أتبعها بأخرى فقال: «إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون»<sup>(١)</sup>.

٢ - كشف وجهه وتقبيله:

عن ابن عباس رضي الله عنه: «أن أبا بكر قبل النبي ﷺ بعد موته»<sup>(٢)</sup>. وعن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ دخل على عثمان بن مظعون وهو ميت، فكشف عن وجهه ثم أكب عليه فقبله، وبكى، حتى رأيت الدموع تسيل على وجنتيه»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

(١) صحيح: رواه البخاري (١٣٠٣).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٢٤٢).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في مختصر الشمايل (ص ١٧٢).

**س: هل يصح حديث: «إن الميت يُعَذَّبُ ببيكاء الحي»؟**

إن الميت يُعَذَّبُ ببيكاء أهله عليه إذا أوصاهم بذلك أو علم أنهم سيفعلون ذلك ولم يوصهم بترك النياحة عليه أما إذا أوصاهم بترك النياحة عليه فلا يُعَذَّبُ ببيكائهم عليه - والله أعلم - .

\*\*\*

**س: هل يجوز النعي والإخبار عن وفاة الميت؟**

**ج:** يجوز النعي والإخبار عن وفاة الميت وذلك من أجل اجتماع أهل الصلاح لتجهيزه والصلاة عليه ودفنه ونحو ذلك . . . لكن يشترط ألا يصاحب ذلك أى شيء من أمور الجاهلية .  
كمدحه ومدح أجداده ، والنداء على رؤوس المنابر ، فذلك وأمثاله من النعي المنهى عنه .

**فمن أبى هريرة رضي الله عنه:** «أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه ، وخرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعاً»<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

**س: ما هي الأشياء التي تحرم على الناس من أقارب الميت وغيرهم؟**

**ج:** هناك أشياء حرمها الشارع<sup>(٢)</sup> على الناس من أقارب الميت وغيرهم فمن بين تلك الأشياء :

١ - النياحة :

**قال ﷺ:** «اثنان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب

والنياحة على الميت»<sup>(٣)</sup> .

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١٢٤٥) ومسلم (٩٥١) .

(٢) الشارع : هو الذى يُشرِّع لنا أمور ديننا . . وهو الله (جل وعلا) ورسوله ﷺ يوحى من الله .

(٣) صحيح: رواه مسلم (٦٧) .

**وقال رسول الله ﷺ:** «النائحة إذا لم تنب قبل موتها نقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب»<sup>(١)</sup>.

**وعن أم عطية قالت:** «أخذ علينا النبي ﷺ عند البيعة أن لا ننوح، فما وفّت منا امرأة غير خمس نسوة»<sup>(٢)</sup>.

٢، ٣- ضرب الخدود وشق الجيوب:

ومن الأشياء التي حرمها الشارع على الناس من أقارب الميت وغيرهم ضرب الخدود وشق الجيوب:

**قال النبي ﷺ:** «ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب، ودعا بدعوى الجاهلية»<sup>(٣)</sup>.

٤- حلق الشعر:

**\* فعن أبي بردة بن أبي موسى قال:** «وجع أبو موسى وجعاً فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله، فصاحت امرأة من أهله، فلم يستطع أن يرد عليها شيئاً فلما أفاق قال: أنا برئ مما برئ منه رسول الله ﷺ فإن رسول الله ﷺ برئ من الصائقة والحالقة والشاقة»<sup>(٤)</sup>.

**والصائقة:** هي التي ترفع صوتها عند المصيبة، والحالقة: هي التي تحلق رأسها عند المصيبة، والشاقة: هي التي تشق ثوبها عند المصيبة.

(١) صحيح: رواه مسلم (٩٣٤).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٠٦) ومسلم (٩٣٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٩٤) ومسلم (١٠٣).

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٠٤).

## ٥- نشر الشعر:

عن امرأة من المبايعات قالت: كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا أن لا نعصيه فيه: وأن لا نخمش وجهها، ولا ندعو بويل، ولا نشق جيهاً، وأن لا ننشر شعراً<sup>(١)</sup>.

**ونشر الشعر:** هو نقشه ونشره وتفريقه عند المصيبة.

٦- إعفاء بعض الرجال لحايم أياماً قليلة حزناً على ميتهم، فإذا مضت عادوا إلى حلقها! فهذا الإعفاء في معنى نشر الشعر كما هو ظاهر، يضاف على ذلك أنه بدعة، وقد قال ﷺ: «كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار».



(١) صحيح: رواه أبو داود (٣١٣١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الشريعة والترغيب والترهيب (٣٥٣٥).

## غسل الميت

نحن نعلم أنه يجب للميت على من حضر من أهله أن يغسلوه  
فغسل الميت فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الآخرين .  
والدليل على ذلك أن النبي ﷺ قال لمن وقصته دابته وهو  
مُحرم : «اغسلوه بماء وسدر، ولا تخطوه ولا تمسوه طيباً، ولا تخمروا  
وجهه ورأسه فإنه يُبعث يوم القيامة ملبياً»<sup>(١)</sup> ، وكذلك أمره ﷺ  
للمسوة اللاتي غسلن ابنته : «اغسلنها ثلاثاً أو خمساً، أو سبعاً، أو أكثر  
من ذلك إذا رأيتن»<sup>(٢)</sup> .



### س: ما هو ثواب من غسل ميتاً؟

**ج:** ولمن تولى غسله أجر عظيم بشرطين اثنين :  
**الأول:** أن يستر عليه، ولا يُحدث بما قد يرى من المكروه .  
**الثاني:** ﴿﴾ «من غسل مسلماً فكنم عليه غفر له الله أربعين مرة،  
ومن حفر له فأجته أجرى عليه كأجر مسكن أسكنه إياه إلى يوم القيامة،  
ومن كفنه كساه الله يوم القيامة من سندس وإستبرق الجنة»<sup>(٣)</sup> .

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٦٥) ، ومسلم (١٢٠٦) .

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٥٣ ، ١٢٥٤) ، ومسلم (٩٣٩) .

(٣) صحيح: رواه الحاكم (١ / ٣٥٤) ، وصححه ووافقه الذهبي ، وصححه الشيخ الألباني في

**الثاني:** أن يتغنى بذلك وجه الله، لا يريد به جزاء ولا شكوراً ولا شيئاً من أمور الدنيا، لما تقرر في الشرع أن الله تبارك وتعالى لا يقبل من العبادات إلا ما كان خالصاً لوجهه الكريم.



### من: ما هي الصفات التي ينبغي أن تتوفر في المفضل؟

**ج:** ينبغي أن تتوفر فيمن يقوم بغسل الميت أمران:

**١- الصلاح:** لأن أهل الصلاح أعرف بحدود الله وشرائع دينه فيسترون على الميت،... لقوله ﷺ: «ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»<sup>(١)</sup> ولا يتعرضون له بسب ونحوه فقد قال ﷺ: «لا تسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا»<sup>(٢)</sup>.

**ويحفظون سره ولا يغتابونه وقد قال النبي ﷺ: في الغيبة: «ذكرك أخاك بما يكره».**

**وقال:** «إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته»<sup>(٣)</sup>.

**وعن أبي رافع رضى الله عنه قال:** قال رسول الله ﷺ: «من غسل ميتاً فكتف عليه، غُفر له أربعين مرة، ومن كفن ميتاً كساه الله من اللinden مسكاً وإسبرق الجنة، ومن حفر لميت قبراً فأجته فيه أجرى له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة»<sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٣٩٣).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٨٩).

(٤) صحيح: رواه الطبراني وأخاكم، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (٣٤٩٢).

## ٢- الخبرة بالغسل:

فإن العالم بأمر الغسل يقيم فيه سنة رسول الله ﷺ ، فيحسن إلى الميت ويحسن تغسيله ، ولذا أرسل النبي ﷺ إلى أم عطية لتغسل ابنته .



## س: ما هي الصفة الصحيحة لغسل الميت؟

**ج: ١-** أن يُجرد الميت من ثيابه ، ويضع على عورته سُرّة: **لعموم قوله ﷺ**: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة»<sup>(١)</sup>.

**٢-** أن تنقّض صفائر المرأة الميتة - إن كان لها - .

**٣-** أن يلتزم الرفق في أعمال الغُسل كلها: **لعموم قوله ﷺ**: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه»<sup>(٢)</sup>.  
ولأن حرمة الميت كحرمة الحي ، فقد قال ﷺ: «كسر عظم الميت، ككسر عظم الحي»<sup>(٣)</sup>.

**٤-** أن يضع مع الماء في الغسّلات الأوّل الصدر (أو الصابون ونحوه): **لقوله ﷺ**: «اغسلنها بماء وسدر» .  
وإذا كان في تسخين الماء مصلحة كإزالة وسخ ونحوه فُعل الأنفع له .

(١) صحيح: رواه مسلم (٣٣٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٢٥٩٤).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٤٧٨).



- ٥- أن يبدأ بغسل الميامن ومواضع الوضوء منه بعد النية والتسمية؛ لقوله ﷺ: «ابدأ بيمينها ومواضع الوضوء فيها».
- ويدخل في هذا مضمضة الميت، فإن خيف وصول الماء إلى جوفه، فالأولى أن يمسح أسنانه وأنفه بخرقه مبللة حتى ينظفها.
- ٦- يغسل الرأس جيداً بالماء والسدر (والصابون) حتى يصل إلى منابت الشعر، وتسريحه برفق<sup>(١)</sup>.
- ٧- يغسل الجانب الأيمن من الجسد: من صفحة عنقه اليمنى صَباً إلى قدمه اليمنى، ويغسل في ذلك شق صدره وجنبه وفخذه وساقه الأيمن كله، يحركه له غيره ليتغلغل الماء ما بين فخذه ويمر يده فيما بينهما، ثم يأخذ الماء يامنة ظهره<sup>(٢)</sup>.
- ٨- يصنع بالجانب الأيسر مثل ما صنع بالأيمن.
- ٩- يحرفه على جنبه فيغسل القفا والظهر والإلتين، وما يتبع ذلك مما لم يتيسر غسله من الأمام.
- ١٠- يمشط الرأس، ويُصْفَرُ رأس الميتة ثلاث صفائر: كل جانب من جانبي الرأس ضفيرة والناصية ضفيرة ويلقى شعر الميتة خلفها، ويكون التصفير في الغسلة الأخيرة.
- ١١- يكرر الغسل عدة مرات حتى يحصل الإنقاء والتنظيف.
- لقوله ﷺ: «أو أكثر إن رأيتن» ويستحب أن يكون وترّاً لقوله ﷺ: «واغسلنها وترّاً».

(١) الام (١/ ٢٤٩)، والمغنى (٢/ ٤٥٨)

(٢) الام (١/ ٢٤٩).

١٢- يضاف الكافور أو المسك ونحوه في الغسلة الأخيرة.

**لقوله** «واجعلن في الآخرة كافوراً» إلا أن يكون الميت مُحَرَّمًا فإنه لا يمس طيباً (الطيب: هو العطر).

١٣- ويرى بعض العلماء<sup>(١)</sup>: بعد الفراغ من الغسل أن تُردَّ اليدان والرجلان فيلصقا بالجنيين، ويُصَف القدمان، ويلصق أحد الكعبين بالآخر، ويُضم الفخذان، ثم يجفف بثوب، ورأوا كذلك أن يمسح على البطن أثناء الغسل ليُخرج ما به، وأن يُقعد عند آخر كل غسلة.

١٤- ولا يمس الغاسل عورة الميت بيده مباشرة إلا لضرورة؛ فيلَف على يده خرقة يمسح به لثلا يمس عورته؛ لأن النظر إليها حرام، فاللمس أولى<sup>(٢)</sup>.



### س: هل يغسل شهيد المعركة؟

**ج:** شهيد المعركة لا يُغسل والدليل على ذلك الحديث الآتي:

عن جابر بن عبد الله قال: كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: «آبهم أكثر أخذاً للقرآن؟» فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد، وقال: «أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة» وأمر بدفنهم في دمائهم، ولم يغسلوا ولم يُصلّ عليهم<sup>(٣)</sup>.

(١) الأم (١/ ٢٤٩)، والمجموع (٥/ ١٦٨).

(٢) الأم (١/ ٢٤٩)، والفتا (٢/ ٤٥٧).

(٣) صحيح: رواه البخاري (١٣٤٣).

والعلة في ترك غسل الشهيد ما في حديث جابر عن النبي ﷺ أنه قال في قتلى أحد: «لا تغسلوهم، فإن كل جرح - أو كل دم - يفوح مسكًا يوم القيامة» ولم يُصلَّ عليهم<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### س: إذا قتل الشهيد وهو جنب فهل يغسل؟

ج: هناك خلاف بين أهل العلم ولكن الراجح أنه لا يغسل؛ وذلك لأن النبي ﷺ ترك تغسيل حنظلة رضي الله عنه الذي خرج إلى الجهاد وهو جنب وغسلته الملائكة وكذلك لعموم الأدلة السابقة التي تدل على ترك تغسيل الشهيد.

\* \* \*

### س: هل يغسل شهيد غير المعركة؟

ج: أما الشهيد الذي مات في غير أرض المعركة كالغريق والمطعون والمبطون وصاحب الهدم فإنه يغسل ويُصلَّى عليه كسائر الموتى وهذا هو قول جماهير أهل العلم. وإن خيف عليه أن يتقطع جسده بالماء لم يغسل بل يُيمم إن أمكن والله أعلم.

\* \* \*

### س: هل يغسل السقط؟

ج: إذا أسقطت المرأة ولدها لأكثر من أربعة أشهر غُسل

(١) صحيح: رواه أحمد، والبيهقي في الجعديات، وقال الشيخ الألباني في الإرواء (٣/ ١٦٤): وهذا سند صحيح على شرط الشيخين.

وصُلِّيَ عليه، فإن لم يأت له أربعة أشهر فإنه لا يُغسَل ولا يُصَلَّى عليه، ويُلف في خرقه ويدفن، وذلك لأنه تنفخ فيه الروح بعد أربعة أشهر، وقيل ذلك لا يكون نسمة فلا يصلى عليه كالجمادات والدم» (١).

\* \* \*

### س: هل يجوز للزوج أن يغسل زوجته؟

**ج:** يجوز للزوج أن يغسل زوجته؛ وذلك لأن الله جل وعلا سمى المرأة بعد موتها زوجة فقال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أزْوَاجِكُمْ﴾ (٢) فلما لم يكن هناك أى مانع من تغسيلها في حياتها لم يكن هناك أى مانع من تغسيلها بعد موتها.

**ومن الأدلة كذلك حديث عائشة قالت:** «رجع إلى رسول الله ﷺ ذات يوم من جنازة بالقيع، وأنا أجد صداعاً في رأسي، وأنا أقول: وإرأساه، قال: أما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك، ثم صليت عليك ودفنتك» قلت: لكني -أو: لكأني- بك والله لو فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعرست فيه ببعض نسائك، قالت: فتبسم رسول الله ﷺ ثم بدئ بوجعه الذي مات فيه» (٣).

وثبت أيضاً أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ غسلها زوجها علي بن أبي طالب، وفي ذلك دليل على جواز غسل الرجل لزوجته.

(١) المجموع (٥/ ٢٥٦)، والمغنى (٢/ ٥٢٢).

(٢) سورة النساء: الآية (١٢).

(٣) **حسن:** رواه ابن ماجه، وأحمد، وحسنه الشيخ الألباني في المشكاة (٥٩٧١).

س: هل يجوز للمطلقة أن تغسل زوجها؟

ج: قال الشيخ ابن باز: إذا كانت رجعية أى: طلاق واحدة أو اثنتين فلا بأس<sup>(١)</sup> يعنى: ما دامت فى العدة.

\*\*\*

س: هل يجوز للمرأة أن تغسل زوجها؟

ج: نعم يجوز للمرأة أن تغسل زوجها. لحديث عائشة قالت: «لو استقبلت من أمرى ما استديرت»، ما غسل رسول الله ﷺ إلا نساؤه<sup>(٢)</sup>.

قال البيهقى (٣/ ٣٩٨): فتاهت على ذلك، ولا يُتلف إلا على ما يجوز. اهـ.

وثبت أن أسماء بنت عميس غسلت زوجها أبا بكر الصديق ففى ذلك دليل على جواز غسل المرأة لزوجها.

\*\*\*

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١٣/ ١١٠).

(٢) حسن: رواه أبو داود، وأحمد، وحسنه الشيخ الألبانى فى الإرواء (٧٠٢).

## تَكْفِينُ الْمَيِّتِ

س: ما حكم تكفين الميت؟

ج: تكفين الميت فرض كفاية... بمعنى أنه إذا قام به البعض سقط عن البعض الآخر.

والأدلة على ذلك كثيرة منها: قوله ﷺ: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفْنَهُ»<sup>(١)</sup>.

والمراد بإحسان الكفن: نظافته وستره ونحو ذلك وليس المراد الإسراف والمغالاة فيه.

والسنة تكفين الرجل في ثلاثة لفائف بيض من قطن، تُبسط على بعضها، ويوضع عليها مستلقيًا، ثم يُرد طرف العليا من الجانب الأيسر على شِقِّه الأيمن، ثم طرفها الأيمن على الأيسر، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم يجعل الزائد على رأسه ثم يُعقد، فلو كان الزائد أكثر جعل عند قدميه كذلك ويُعقد، فإن ذلك أثبت للكفن، لقول عائشة: «كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثِ أَثْوَابٍ بَيْضَ سُحُولِيَّةٍ»<sup>(٢)</sup> جدد يمانية، ليس فيها قميص ولا عمامة، أدرج فيها إدراجًا<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح رواد مسلم (٩٤٣).

(٢) بضم المهملة، جمع سَحْلٌ، وهو الثوب الأبيض النقي ولا يكون إلا من القطن، ويروى بفتح السين أيضًا منسوب إلى (سَحُول) قرية باليمن. النهاية (٢/٣١٢ - سحل).

(٣) متفق عليه: رواد البخاري (١٢٦٤) ومسلم (٩٤١).

**وقوله ﷺ** البسوا من ثيابكم البياض، فإنها من خير ثيابكم، وكفنوا فيها موتاكم<sup>(١)</sup>.

والأثني خمسة أثواب من قطن إزار وخمار وقميص ولفافتين، والصبي في ثوب واحد، ويباح في ثلاثة، والصغيرة في قميص ولفافتين.

### حمل الجنائز واتباعها

**س، ما حكم حمل الجنائز واتباعها؟**

**ج،** حمل الجنائز واتباعها فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين.

**عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال:** «عودوا المريض، واتبعوا الجنائز تذكركم الآخرة»<sup>(٢)</sup>.

وهو حق من حقوق المسلم على أخيه المسلم؛ لحديث أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العطش»<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٧٩٢).

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٠٨٧٧)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤١٠٩).

(٣) نقل عليه رواه البخاري (١٢٤)، وصلى (٢٤٦٢).



## س: ما المقصود باتِّباع الجَنَازَةِ؟

**ج:** المقصود باتِّباع الجَنَازَةِ هو أن يتبعها مَنْ عند أهلها حتى يُصَلَّى عليها أو حتى تُدفن وهذا هو الأفضل؛ وذلك لقوله ﷺ: «من شهد الجَنَازَةَ حتى يُصَلَّى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تُدفن، فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟، قال: مثل الجبلين العظيمين» وفي رواية: «كل قيراط مثل أحد»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

## س: ما حكم اتِّباع النساء للجَنَازَةِ؟

**ج:** نهى النبي ﷺ النساء عن اتِّباع الجنائز.

**فعن أم عطية قالت:** «نهينا عن اتِّباع الجنائز ولم يُعزَم علينا»<sup>(٢)</sup>.

وقد حمل جمهور العلماء هذا النهي على الكراهة لا على التحريم<sup>(٣)</sup> لقولها: «ولم يُعزَم علينا».

\* \* \*

## س: هل يجب الإسراع بالجَنَازَةِ؟

**ج:** أجل يجب الإسراع في السير بالجَنَازَةِ سيراً دون الرَّمَل.

**عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال:** «أسرعوا بالجَنَازَةِ، فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه، وإن بك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم»<sup>(٤)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (٩٤٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٧٨)، ومسلم (٩٣٨).

(٣) انجوع (٤/ ٢٧٧)، فتح الباري (٢/ ٥٩٩)، وابن عابدين (١/ ٢٠٨).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٣١٥)، ومسلم (٩٤٤).

« وقال عليه السلام : «إذا وضعت الجنابة، واحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدموني قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين يذهبون بها؟! يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه لصعق» (١).



### س: هل للنساء حمل الجنابة أم أن الجنابة لا تحمل إلا على أعناق الرجال؟

**ج:** ليس للنساء أن يحملن الجنابة بل السنة أن تُحمل الجنابة على أعناق الرجال، فعن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا وضعت الجنابة، واحتملها الرجال على أعناقهم، فإن كانت صالحة قالت: قدموني، وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها، أين تذهبون بها؟! يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعه صعق» (٢).

وفيه أنه لا يُشرع للنساء حمل الجنابة سواء كان الميت ذكراً أو أنثى، ولا خلاف في هذا؛ لأن النساء يضعفن عن الحمل، وربما انكشف منهن شيء لو حملن، ويضاف إلى هذا ما يتوقع منهن من الصراخ عند حمله ووضعه، ولأن الجنابة لأبد أن يشيعها الرجال، فلو حملها النساء لكان ذلك ذريعة إلى اختلاطهن بالرجال فيفضي إلى الفتنة (٣).



(١) صحيح: رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ (١٣١٤).

(٢) صحيح: رَوَاهُ الْخَارِجِيُّ (١٣١٤).

(٣) المجموع (٥/ ٢٧٠)، والفتح (٣/ ٢١٧)، وجامع أحكام النساء (١/ ٥٣٥).

### س: هل يجوز اتباع الجنائزة بنار أو بمبخرة؟

**ج:** لا يجوز أن تتبع الجنائزة بما يخالف الشريعة فلا تتبع الجنائزة بنار ولا بمبخرة ولا نائحة.

فعن عمرو بن العاص أنه قال في وصيته: «فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار»<sup>(١)</sup>.

وثبت نحوه مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «لا تتبع الجنائزة بصوت ولا نار»<sup>(٢)</sup>.



### س: هل يجوز رفع الصوت بالذكر أمام الجنائزة؟

**ج:** لا يجوز رفع الصوت بالذكر أمام الجنائزة أو قراءة بعض الآيات أو إنشاد الأناشيد كقراءة البُرْدَة ودلائل الخيرات أو الأسماء الحسنى أو قول بعضهم «وحدوه» أو قوله: «الفاتحة» أو قوله: «اشهدوا له» أو قوله: «الله يا دايم هو الدايم ولا دايم غير الله». وأقبح من ذلك تشييعها بالعزف على الآلات الموسيقية أمامها عزفاً حزيناً كما يفعل في بعض البلاد الإسلامية تقليداً للكفار - والله المستعان<sup>(٣)</sup>.



(١) صحيح: رواه مسلم (١٢١).

(٢) رواه أبو داود، وأحمد، وقال الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص ٦٢): ضعيف ينقوى بشواهده ويأثر مرفوعة.

(٣) أحكام الجنائز (ص ٧١).

## صلاة الجنازة

### س: ما حكم صلاة الجنازة؟

**ج:** الصلاة على الجنازة فرض كفاية إذا فعله بعض المسلمين سقط عن الباقين.

**فمن أبي هريرة:** أن النبي ﷺ كان يُؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدّين فيسأل هل ترك لدينه فضلاً؟ فإن حدث أنه ترك وفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: «صلُّوا على صاحبكم»<sup>(١)</sup>.



### س: ما هو فضل الصلاة على الجنازة؟

**ج:** هناك فضل لمن صلى على الميت صلاة الجنازة يتمثل في قوله ﷺ: «من شهد الصلاة حتى يصلى عليها فله قبراط، ومن شهدا حتى تُدفن فله قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قال: مثل الجبلين العظيمين»<sup>(٢)</sup>.

وهناك فضل للميت الذي يُصلى عليه صلاة الجنازة.

**عن عبد الله بن عباس:** «أنه مات ابن له بقديد أو بعسفان فقال: يا كريب انظر ما اجتمع له من الناس. قال: فخرجت فإذا ناس قد

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٢٩٧)، ومسلم (١٦١٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٢٥)، ومسلم (٩٤٥).

اجتمعوا له فأخبرته. فقال: تقول هم أربعون؟ قال: نعم. قال: أخرجوه فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيئاً إلا شفّعهم الله فيه»<sup>(١)</sup>.

«وعن عائشة عن النبي ﷺ قال: «ما من ميت يصلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه»<sup>(٢)</sup>.



### س: ما هي الكيفية الصحيحة لصلاة الجنازة؟

ج: كما أسلفنا فإن الإمام يقف عند رأس الميت إذا كان رجلاً وعند وسطها إذا كانت أنثى ويصطفُ المأمومون خلفه صفوفًا يُفضل أن تكون ثلاثة فأكثر.

«ثم يكبر أربع تكبيرات وهذه التكبيرات أركان وبعض الفقهاء يعتبر تكبيرة الإحرام فقط هي الركن، والباقي سنة»<sup>(٣)</sup>.  
«ويُشرع له أن يرفع يديه في التكبيرة الأولى».

قال الشيخ الألباني: «ولم نجد في السنة ما يدل على مشروعية الرفع في غير التكبيرة الأولى، فلا نرى مشروعية ذلك».  
«ثم يقرأ عقب التكبيرة الأولى فاتحة الكتاب ويجوز له أن يقرأ سورة بعدها».

حديث طلحة بن عبد الله بن عوف قال: «صليت خلف ابن عباس

(١) صحيح: رواه مسلم (٩٤٨).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٤٧).

(٣) راجع في ذلك الشرح الممتع (٥/ ٣٩٩، ٤٠٠).

﴿عَنْ﴾ على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة، وجهر حتى أسمعنا، فلما فرغ أخذت بيده، فسألته؟ فقال: إنما جهرت لتعلموا أنها سنة وحق<sup>(١)</sup>.

ويقراً سرّاً، لحديث أبي أمامة بن سهل قال: «السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ في التكبيرة الأولى بأم القرآن مخافتة، ثم يكبر ثلاثاً، والتسليم عند الآخرة»<sup>(٢)</sup>.

• ثم يكبر التكبيرة الثانية ويصلي على النبي ﷺ لحديث أبي أمامة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ: «أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام، ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرّاً في نفسه، ثم يصلي على النبي ﷺ، ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات الثلاث، لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرّاً في نفسه»<sup>(٣)</sup>.

والصلاة على النبي أكملها الصيغة التي في التشهد.

• التكبيرة الثالثة والرابعة والدعاء بعدهما للميت:

فعن أبي يعفور عن عبد الله بن أبي أوفى قال: «شهدته وكبر على جنازة أربعاً، ثم قام ساعة - يعني يدعو - ...»<sup>(٤)</sup>.  
وقال ﷺ: «إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء»<sup>(٥)</sup>.

(١) صحيح: روى البخاري (١٣٣٥).

(٢) صحيح: روى الترمذي (١٩٨٩)، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٧٣٤).

(٣) صحيح: روى الشافعي في الأم، ومن طريقه البيهقي (٤ / ٣٩)، والحديث صحيحه الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص ١٢١).

(٤) صحيح: روى البيهقي (٤ / ٣٥) وصححه الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص ١٢٦).

(٥) حسن: أبو داود، وابن ماجه (١٤٩٧) وحسنه الألباني في الإرواء (٧٣٢).



« التسليم يمينًا وشمالاً، ويجوز تسليمه واحدة يمينًا:  
**عن أبي مسعود قال:** «ثلاث خلال كان رسول الله ﷺ يفعلهن  
 تركهن الناس، إحداهن التسليم على الجنازة مثل التسليم في  
 الصلاة» (١).

وعن أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة فكبر  
 عليها أربعاً، وسلم تسليمه واحدة» (٢).

\*\*\*

**س: ماذا يصنع المأموم إذا أدرك صلاة الجنازة وقد سبقه  
 الإمام بتكبيره أو أكثر؟**

**ج:** لم أقف على حديث صحيح يوضح ما يفعله المسبوق إذا  
 أدرك الإمام بعد أن كبر بعض التكبيرات. والظاهر أنه يشمله قوله  
 ﷺ: «ما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا» (٣)، فيكبر مع الإمام  
 وتكون هذه التكبيرة هي الأولى بالنسبة للمسبوق فيقرأ الفاتحة، ثم  
 إذا انتهى الإمام من تكبيراته، كبر المأموم ما بقي له وأتم الصلاة على  
 الصفة السابقة - والله أعلم.

\*\*\*

**س: ما هي الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في الدعاء  
 للميت في الجنازة؟**

**ج: أولاً:** لا بد أن نعلم أنه ينبغي الإخلاص في الدعاء للميت؛ لما

(١) حسن: رواه البيهقي وحسنه الألباني في أحكام الجنائز (٨٣).

(٢) حسن: رواه الحاكم والبيهقي وحسنه الألباني في أحكام الجنائز ص (١٢٨).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٦٣٥)، ومسلم (٦٠٢).



ثبت في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء.

ويجوز له أن يدعو بأي دعاء يطلب له فيه الرحمة والمغفرة وأن يتجاوز الله عن سيئاته، والأولى أن يأتي بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ في الدعاء للميت، وفيما يلي بعض هذه الأدعية:

**عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال:** صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظت من دعائه: «اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجته، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر، ومن عذاب النار» حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت<sup>(١)</sup>.

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه:** أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى على جنازة يقول: «اللهم اغفر لحينا وميتنا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفلنا بعده»<sup>(٢)</sup>.



(١) حسن: رواه أبو داود، وابن ماجه، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٦٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٦٣).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (١٦٧٥).

**س: من دخل المسجد وقد فاتته الصلاة المكتوبة ووجد الناس قد شرعوا في صلاة الجنازة فماذا يصنع؟**

**ج:** إذا دخل المسجد، وقد فاتته الصلاة المكتوبة مع الإمام ثم شرع الناس في الصلاة على الميت، فإنه يصلي على الجنازة؛ لأن المكتوبة يمكن إدراكها بعد صلاة الجنازة، وقد أفتى بذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله.

\*\*\*

**س: هل يصلى على شهيد المعركة؟**

**ج:** هناك خلاف بين أهل العلم حول هذه المسألة على ثلاثة أقوال:

(١) فمنهم من قال: إنه تجب الصلاة على الشهيد واستدل بحملة أدلة منها:

• حديث عقبة بن عامر: أن النبي ﷺ صلى على قتلى أحد بعد ثمانين سنين صلاته على الميت كالمدح للأحياء والأموات<sup>(١)</sup>.

(٢) ومنهم من قال: إنه لا يصلى على الشهيد واستدل بحملة أدلة منها:

• حديث جابر في قتلى أحد مرفوعاً وفيه قال: «وأمر بدفنهم في دمائهم ولم يغسلوا ولم يصلى عليهم»<sup>(٢)</sup>.

• ومنهم من قال: إنه لا تجب الصلاة على شهداء المعركة ضد الكفار ولكن يجوز الصلاة عليهم فيجوز الفعل والترك.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٢٠٤٢)، ومسلم (٢٢٩٦).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٣٤٣).

**س: هل يصلى على من مات وعليه دين؟**  
**ج: أجل يصلى عليه.**

فلقد كان النبى ﷺ فى بداية الأمر لا يصلى على من مات وعليه دين ولم يترك وفاة لدينه وكان يأمر أصحابه بالصلاة عليه فإن كان ترك وفاة لدينه أو قام بعض إخوانه أو أقاربه فقصى عنه صلى عليه رسول الله ﷺ . . . . فلما فتح الله عليه الفتوح كان يتحمل الديون عن أصحابها ويصلى على الموتى ولو كان عليهم ديون.

\* \* \*

**س: هل يجوز الصلاة على من قتل نفسه؟**

**ج: للعلماء فى هذه المسألة ثلاثة أقوال:**

- فمنهم من يقول: يصلى عليه.

ومنهم من يقول: لا يصلى عليه.

ومنهم من يقول: يصلى عليه إلا أنه ينبغي لأهل العلم والدين أن يدعوا الصلاة عليه عقوبة وتأديباً لأمثاله كما فعل النبى ﷺ .

\* \* \*

**س: هل يجوز الصلاة على الكافر؟**

**ج: لا تجوز الصلاة على الكافر بنص القرآن والإجماع فهى حرام.**

**وهذا فى قوله تعالى ﴿وَلَا تَصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (١).**

### س: هل تجوز الصلاة على أطفال المشركين؟

**ج:** لا يجوز الصلاة على أطفال المشركين؛ لأن لهم حكم آبائهم إلا من حكمنا بإسلامه، مثل: أن يسلم أحد أبويه، أو يموت أو يُسبى منفرداً من أبويه فإنه يُصلى عليه<sup>(١)</sup>.



### س: هل يصلى على الطفل؟

**ج:** نعم... تُشرع الصلاة على الطفل الصغير الذى لم يبلغ الحلم إذا مات... ثبت أن النبى ﷺ قال: «والطفل - وفى رواية: والسقط - يُصلى عليه ويُدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة»<sup>(٢)</sup>. وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «أتى رسول الله ﷺ بصبي من صبيان الأنصار، فصلى عليه... الحديث»<sup>(٣)</sup>، فهذا يدل على مشروعية الصلاة على الطفل.



### س: ما حكم الصلاة على الغائب؟

**ج:** تجوز الصلاة على الغائب الذى مات فى أرض لم يُصل عليه فيها أحد، وإن صُلّي عليه حيث مات لم يُصل عليه صلاة الغائب؛ لأن الفرض قد سقط بصلاة المسلمين عليه. وهو مسلك شيخ الإسلام ابن تيمية<sup>(٤)</sup> رحمه الله، واختاره العلامة ابن عثيمين رحمه الله.

(١) المغنى لابن قدامة (٣/٥٠٧-٥٠٨).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥٢٥).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٢٥٦٢).

(٤) إراد المعاد لابن القيم (١/١٩٧).

**وحجتهم:** أنه لم يُحفظ أن النبي ﷺ صلى على غائب إلا على النجاشي؛ لأنه مات بين أمة مشركة ليسوا أهل صلاة، ولو كان منهم من آمن فلا يعرف عن كيفية الصلاة شيئاً .  
**فعن جابر رضي الله عنه:** «أن النبي ﷺ صلى على أصحمة النجاشي فكبر عليه أربعاً» (٢).

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه:** «أن النبي ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، وخرج بهم إلى المصلى فصصف بهم، وكبر عليه أربع تكبيرات» (٣).



### س: هل تجوز صلاة الجنائز على القبر؟

**ج:** تجوز صلاة الجنائز على القبر لمن لم يدرك الصلاة على الجنائز حتى دُفنت فإنه يجوز له أن يصلي عليه عند القبر .

- وهناك أدلة كثيرة على ذلك منها:

﴿ حديث ابن عباس «أن رسول الله ﷺ صلى على قبر بعد ما دُفن فكبر عليه أربعاً» (٤).

وثبت في «الصحيحين» أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد، فماتت ففقدوها النبي ﷺ فسأل عنها فقالوا ماتت، قال: «أفلا كنتم أذنتموني»، قال: فكانهم صغروا أمرها، فقال: «دلوني على

(١) «الشرح المنع» لابن عثيمين (٥ / ٤٣٩).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٢٨)، ومسلم (٩٥٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٤٥، ١٣١٨)، ومسلم (٩٥١).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٤٧)، ومسلم (٩٥٤).

قبرها»، فدلّوه فصلى عليها، ثم قال: «إن هذه القبور مملوءة ظلمة على أهلها، وإن الله عز وجل ينورها لهم بصلاتي عليهم»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

**س: هل يستحب أن تكون الصفوف ثلاثة فصاعداً؟**

**ج: أجل يستحب إكثار الصفوف بأن تكون ثلاثة صفوف فصاعداً.**

**فعن أبي أمامة قال:** «صلى رسول الله ﷺ على جنازة ومعه سبعة نفر، فجعل ثلاثاً صفّاً، واثنين صفّاً، واثنين صفّاً»<sup>(٢)</sup>.

**وقال النبي ﷺ:** «ما من ميت يموت فيصلّى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب»<sup>(٣)</sup>.

وكلمة كثر الجمع كان أفضل للميت: لقوله ﷺ: «ما من ميت تصلى عليه أمة من المسلمين يلبغون مائة كلهم يشفعون له إلا شفعوا فيه»<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

**س: هل يجوز للنساء أن يصلين على الجنازة؟**

**ج: نعم يجوز للنساء أن يصلين على الجنازة إذا لم يتبعن الجنازة**

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٣٧)، ومسلم (٩٥٦).

(٢) رواه الطبراني في الكبير وله شاهد نحوه عن مالك بن هبيرة رواه أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه. والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ونقله: «ما من مسلم يموت فيصلّى عليه ثلاثة صفوف من المسلمين إلا أوجب» وفي رواية: «إلا عُفّر له».

(٣) ضعيف: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع (٥٢٢٠).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٩٤٧).



بل توافق وجودهن في نفس المكان الذي يصلى فيه على الجنازة .  
 فعن عبد الله بن أبي طلحة «أن أبا طلحة دعا رسول الله ﷺ  
 إلى عمير ابن أبي طلحة حين توفي، فأثناء رسول الله ﷺ فصلى  
 عليه في منزلهم، فتقدم رسول الله ﷺ وكان أبو طلحة وراءه وأم  
 سليم وراء أبي طلحة ولم يكن معهم غيرهم»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### س: إذا كان عندنا جنازة وصلينا صلاة العصر فكيف نعمل؟

ج: إذا كان الواقع ما ذكر صلوا صلاة الجنازة بعد صلاتهم  
 العصر: لأنها من ذوات الأسباب، وهي مُستثناة من عموم حديث:  
 «لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس»<sup>(٢) (٣)</sup>.

\* \* \*

### س: إذا اجتمعت جنازات رجال ونساء كيف نصنع؟

ج: إذا اجتمعت جنازات الرجال والنساء جعل النساء مما يلي القبلة  
 والرجال مما يلي الإمام (أى: أن الرجال أمام الإمام، والنساء بعدهن  
 بالقرب من القبلة)، . . . وقد أخرج النسائي بسند صحيح إلى ابن  
 عمر رضي الله عنهما أنه صلى على تسع جنازات جميعاً، فجعل الرجال يلون  
 الإمام والنساء يلين القبلة، فصنَّهن صفّاً واحداً.

\* \* \*

(١) صحيح: رواه إمامكم واليهي وصححه الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص ٩٨).

(٢) منقول عليه: رواه البخاري (١٨٦٤)، ومسلم (٨٢٧).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (٨/ ٢٠٦) فتوى رقم (٤٣٧٣).



## س: هل ورد في السنة دعاء خاص يُدعى به للطفل الميت في الصلاة عليه؟

**ج:** أما الأول فليس فيه سنة صحيحة عن الرسول عليه الصلاة والسلام، لكن وردت أحاديث في صحتها نظر، وهو أن الطفل الذي لم يبلغ يُدعى لوالديه، وقد ذكر بعض الفقهاء دعاء مناسباً قالوا: اللهم اجعله فرطاً لوالديه، وذخراً وشفيعاً مجاباً، اللهم ثقل به موازينهما وأعظم به أجورهما، وألحقه بصالح سلف المؤمنين، واجعله في كفالة إبراهيم، وفقه برحمتك عذاب جهنم<sup>(١)</sup>.



(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١٧/١٢٦).

## دفن الميت

س: ما حكم دفن الميت؟

ج: دفن الميت فرض كفاية حتى لو كان الميت كافراً.

❦ قال الشيخ الألباني رحمه الله: ويجب دفن الميت ولو كان كافراً

وفي ذلك حديثان<sup>(١)</sup>:

١- لحديث أبي طلحة: «أن رسول الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش فقتلوا في طوًى من أطواء بدر...» الحديث<sup>(٢)</sup>.

٢- وتقدم قول النبي ﷺ لعليّ لما مات أبو طالب - كافراً -: «أذهب فواره»<sup>(٣)</sup>.



[١] أحكام الجنائز (ص: ١٣٢).

[٢] متفق عليه: رواه البخاري (٣٩٧٦)، ومسلم (٢٨٧٥).

[٣] صحيح: رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

## صفة القبر

وَيُسَنُّ أَنْ يُعَمَّقَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يَوْسَعَ وَأَنْ يُلْحَدَ لَهُ فِيهِ، وَهُوَ: أَنْ يُحْفَرَ فِي قَاعِ الْقَبْرِ حُفْرَةٌ فِي جَانِبِهِ إِلَى جِهَةِ الْقِبْلَةِ، فَإِنْ تَعَذَّرَ اللَّحْدُ فَلَا بَأْسَ بِالشَّقِّ، وَهُوَ: أَنْ يُحْفَرَ لِلْمَيِّتِ فِي وَسْطِ الْقَبْرِ، لَكِنْ اللَّحْدُ أَفْضَلُ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «اللَّحْدُ لَنَا، وَالشَّقُّ لْغَيْرِنَا»<sup>(١)</sup>.



### س: ما هي صفة الدفن؟

ج: أما عن صفة الدفن كما وردت في سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فهي كالآتي:

١- السنة إدخال الميت من مؤخر القبر.

ومعنى هذا: أن يوضع رأسه في الموضع الذي تكون فيه رجلاه إذا دُفِنَ، ثُمَّ يُسَلَّ سَلًّا رَفِيقًا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِدْخَالُهُ الْقَبْرَ بِهَذِهِ الصُّورَةِ مُتَبَسِّرًا لَهُمْ أَدْخَلُوهُ حَيْثُ شَاؤُوا إِذَ الْمَقْصُودُ الرِّفْقُ بِالْمَيِّتِ، وَمَا تَقْدِمُ هُوَ الْأَفْضَلُ؛ لِأَنَّهُ السَّنَةُ.

٢- ويقول الذي يضعه في لحده: «بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»، أَوْ (عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ).

فعن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا وَضَعَ الْمَيِّتَ فِي الْقَبْرِ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح أخرجه الترمذي (١٠٤٦) وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٨٣٥).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٨٣٢).

وعن البيهقي رحمته الله عن رسول الله ﷺ قال: «الميت إذا وضع في قبره، فليقل الذين يضعونه حين يوضع في اللحد: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله» (٣١١).

٣- ويستحب أن يجعل الميت في قبره على جنبه الأيمن، ووجهه قبالة القبلة، ورأسه عن يمين القبلة، ورجلاه عن يسار القبلة.



قال ابن حزم: (على هذا جرى عمل أهل الإسلام من عهد رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا، وهكذا كل مقبرة على ظهر الأرض) (٣).

٤- ثم تُحل عُقَدُ الكفن: ويبقى الوجه على حاله لا يُكشف (٤) إلا أن يكون مُحَرِّمًا فإنه لا يغطي رأسه أصلاً، وكذلك لا يغطي وجهه، وأما ما يفعله بعض الذين يقومون على الدفن من كشف الوجه لغير المحرم، وتحليل الثوب فمما لا دليل عليه، وهو ما توارثوه جهلاً بعضهم عن بعض بلا إثارة من علم.

(١) حن: رراء الخاكم (١/ ٣٦٦)، وحسنه الألباني في أحكام الجنائز ص (١٥٢).

(٢) تمام المنة للمغازي (٢/ ٩٥).

(٣) المحلى (٥/ ٢٥٥ - ٢٥٦).

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ٣٦٢) ترتيب الدوش.

٥- يستحب أن يحثو من التراب ثلاث حثوات بيده بعد الفراغ من سد اللحد: لحديث أبي هريرة «أن رسول الله ﷺ صلى على جنازة، ثم أتى الميت فحشى عليه من قبل رأسه ثلاثاً»<sup>(١)</sup>.

٦- ثم يوضع اللبِن خلف الميت إن كان لحدًا: ويسد الفراغات التي بينه بالطين حتى لا ينهال عليه، وإن كن شقًا عرش فوقه بما يمنع سقوط التراب عليه، ثم يهال التراب لردم الحفرة، ويستحب لمن عند القبر أن يحثو من التراب ثلاث حثوات بيده جميعًا، لما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «صلى على جنازة، ثم أتى بالميت فحشى عليه من قبل رأسه ثلاثاً»<sup>(٢)</sup>، وأما ذكر الآية «فمنها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى» عند هذه الحثيات، فبما لا يصح، والله أعلم<sup>(٣)</sup>.

٧- رفع القبر عن الأرض قليلاً نحو شبر لتمييز فيصان وجعله مُسَمًّا: لحديث جابر: «أن النبي ﷺ ألحد له لحد، ونصب عليه اللبِن نصبًا، ورفع قبره من الأرض نحوًا من شبر»<sup>(٤)</sup>.  
وعن سفيان التمار قال: «رأيت قبر النبي ﷺ مُسَمًّا»<sup>(٥)</sup>.

٨- تعليم القبر بحجر أو نحوه، ليدفن إليه من يموت من أهله:

(١) صحيح: رواه ابن ماجه (١٥٦٥)، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٧٥١).

(٢) صحيح: انظر السابق.

(٣) تمام الملة للعرزلي (٢ / ٩٦).

(٤) حسن: رواه ابن حبان، والبيهقي، وحسنه الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص ١٥٣).

(٥) صحيح: رواه البخاري (١٣٩٠).

**لحديث المطلب بن حنطب قال:** «لما مات عثمان بن مظعون أُخرج بجنازته فدُفن، أمر النبي ﷺ رجلاً أن يأتيه بحجر فلم يستطع حمله، فقام إليها رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه ثم حملها فوضعها عند رأسه، وقال: «أتعلمُ بها قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهلي»<sup>(١)</sup>.



**س: هل هناك أوقات يُكره الدفن فيها؟**

**ج: أجل هناك أوقات يُكره الدفن فيها وهي:**

١، ٢، ٣- وقت طلوع الشمس، واستوائها، وغروبها: لحديث عقبة بن عامر قال: «ثلاث ساعات كان رسول الله ﷺ ينهانا أن نصلي فيهن، أو أن نقبر موتانا: حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع، وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس، وحين تضيف الشمس للغروب حتى تغرب»<sup>(٢)</sup>.

٤- الدفن ليلاً من غير ضرورة:

**لحديث جابر:** «أن النبي ﷺ ذكر رجلاً من أصحابه قبض فكُنْ في كفن غير طائل وقبر ليلاً، فزجر النبي ﷺ أن يُقبر الرجل بالليل حتى يُصلّى عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٠٦)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٠٦٠).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٨٣١).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٩٤٣).

**قال النووي في الشرح مسلم:** «وأما النهي عن القبر ليلاً حتى يصلّى عليه فقليل: سببه أن الدفن نهاراً يحضره كثير من الناس ويصلون عليه ولا يحضره في الليل إلا أفراد».

- لكن إن اضطر أهل الميت لدفنه ليلاً خوفاً من تغيره بسبب الحر أو نحو ذلك فيجوز حينئذ دفنه ليلاً ولهم أن يستعملوا مصباحاً كهربائياً ليكون عوناً لهم على سهولة الدفن وذلك لحديث ابن عباس: «أن رسول الله ﷺ أدخل رجلاً قبره ليلاً، وأُسرَجَ في قبره»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

**س: هل يجوز للنساء القيام بدفن الموتى؟**

**ج: لا يجوز للنساء القيام بدفن الموتى.**

**\* قال الشيخ الألباني رحمه الله:**

ويتولى إنزال الميت ولو كان أنثى الرجال دون النساء.

\* \* \*

**س: هل يجوز دفن اثنين أو أكثر في القبر للضرورة؟**

**ج: لا بأس من أن يُدفن في القبر اثنان أو أكثر عند الضرورة ويُقدم أفضلهم.**

**فمن جابر بن عبد الله قال:** «كان النبي ﷺ يجمع الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد، ثم يقول: «أيهم أكثر أخذاً للقرآن؟» فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد، وقال: «أنا شهيد على

(١) صحيح: رواه الترمذی ، وابن ماجه ، وصححه الشيخ الألبانی فی أحكام الجنائز (ص ١٤١).



هؤلاء يوم القيامة»، وأمر بدفنهم في دماهم، ولم يغسلوا ولم يُصلَّ عليهم<sup>(١)</sup>.

**وفيه:** أنه إذا دُفن اثنان فأكثر يقدم أفضلهم.

\*\*\*

**س: هل يدفن مسلم مع كافر أو كافر مع مسلم؟**

**ج: قال الشيخ الألباني رحمه الله:**

ولا يُدفن مسلم مع كافر، ولا كافر مع مسلم بل يدفن المسلم في مقابر المسلمين والكافر في مقابر المشركين، كذلك كان الأمر على عهد النبي ﷺ، واستمر إلى عصرنا هذا<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

**س: إذا ماتت امرأة كتابية وهي حامل من رجل مسلم فاین**

**تدفن؟**

**ج: قال الإمام أحمد:** تُدفن بين مقبرة المسلمين ومقبرة أهل الكتاب، فهي كافرة لا تُدفن في مقبرة المسلمين فيتأذوا بعذابها، ولا تُدفن في مقبرة الكفار لأن ولدها مسلم فيتأذى بعذابهم، فتدفن منفردة، قالوا: ويُجعل ظهرها إلى القبلة على جانبها ليكون وجه الجنين إلى القبلة على جانبه الأيمن، لأن وجه الجنين إلى ظهرها<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

(١) صحيح، رواه البخاري (١٣٤٣).

(٢) أحكام الجنائز (ص: ١٣٦).

(٣) المغني (٢/ ٥٦٣).

## س: هل يجوز إخراج الميت من قبره للضرورة؟

**ج:** يجوز إخراج الميت من قبره لغرض صحيح كما لو دُفِن قبل غسله وتكفينه.

**لحديث جابر بن عبد الله قال:** «أتى رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حفرته، فأمر به فأخرج، فوضعه على ركبته، ونفث عليه من ريقه، وألبسه قميصه قال جابر: وصلى عليه،... فإله أعلم، وكان كسا عبَّاسًا قميصًا»<sup>(١)</sup>.

\* وكذلك يجوز إخراج الميت من قبره للضرورة كأن يكون القبر قد وصلت إليه الرطوبة أو الماء وهذا ما حدث مع طلحة بن عبيد الله ومع بعض الصحابة في أيام معاوية رضي الله عن الصحابة أجمعين.

**فعن المثني بن سعيد قال:** أتى رجلٌ عائشة بنت طلحة فقال: رأيت طلحة في المنام، فقال: قل لعائشة تحولني من هذا المكان! فإن النَرَّ - الرطوبة أو الماء - قد آذاني. فركبت في حشمها، فضربوا عليه بناء واستثاروه. قال: فلم يتغير منه إلا شعيرات في إحدى شقي لحية، أو قال رأسه، وكان بينهما بضع وثلاثون سنة.

\* \* \*

(١) مسند أحمد، رواه البخاري (١٣٦٠)، ومسلم (٢٧٧٣).

## تعزية أهل الميت

**س: هل يشرع تعزية أهل الميت؟**

**ج:** نعم يُشرع تعزية أهل الميت ويعزيهم بما ظن أنه يسليهم، ويكف من حزنهم ويحملهم على الرضا والصبر مما يثبت عنه عليه السلام إن كان يعلمه ويستحضره، وإلا فبما تيسر له من الكلام الحسن الذي يحقق الغرض ولا يخالف الشرع.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من عزى أخاه المؤمن في مصيبته؛ كساه الله حلة خضراء يُحبر بها يوم القيامة، قيل: يا رسول الله ما يحبر؟ قال: يُغبط»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

**س: ما هي الألفاظ التي وردت في التعزية؟**

**ج:** ورد عن النبي ﷺ بعض الألفاظ في التعزية منها:  
«ما عزى به عبد الله بن جعفر في أبيه فقال: اللهم اخلف جعفرًا في أهله، وبارك لعبد الله في صفة يمينه»<sup>(٢)</sup> قالها ثلاثًا.

(١) قال الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص ١٦٣). رواه الخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٣٩٧) وابن عساکر في تاريخ دمشق (١٥/ ٩١/ ١) وهو حديث حسن بمجموع الطريقين كما بينته في إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، رقم (٧٥٦).

(٢) صحيح: رواه أحمد (١٧٥٣)، وصححه الشيخ الألباني في أحكام الجنائز (ص ١٦٥)، (١٦٦).

ومن ذلك ما عزي ابنته عندما مات صبي لها: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ، وَلَهُ مَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبِ» (١).  
 قال الشيخ الألباني رحمه الله: وهذا الحديث أحسن ما يُعزى به.

\* \* \*

**س: ما حكم صنع الطعام للناس في العزاء وما حكم أكل صيوف أهل الميت من الطعام الذي يأتيهم؟**

**ج:** الأفضل أن يصنع الجيران والأقارب الطعام في بيوتهم ثم يهدوه إلى أهل الميت؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه لما بلغه موت ابن عمه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه في غزوة مؤتة أمر أهله أن يصنعوا لأهل جعفر طعاماً وقال: «لأنهم قد أتاهم ما يشغلهم» (٢).

\* \* \*

**س: هل يجوز إقامة السراذقات والمآتم للعزاء؟**

**ج:** يكره الاجتماع للعزاء في أي مكان خاص كالسراذقات والمآتم وصالات المناسبات وغيرهما؛ لأن ذلك ليس من هدى النبي ﷺ، وكذلك فإنه يجدد الأحران ويكلف أهل الميت كثيراً ولو أنهم أنفقوا هذا المال في أي صدقة جارية تعود بالنفع على الميت لكان أفضل.  
 فعن جرير بن عبد الله قال: «كنا نعد الاجتماع إلى أهل الميت، وصنعة الطعام بعد دفنه من النياحة» (٣).

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (١٧٣٩).

(٣) حسن: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع.

**قال الإمام ابن القيم:** (وكان من هديه عليه السلام تعزية أهل الميت، ولم يكن من هديه أن يجتمع للعزاء، ويقرأ القرآن لا عند قبره، ولا عند غيره، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة)<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### س: هل يجوز تكرار التعزية للضرورة؟

**ج:** يجوز تكرار التعزية إذا علم أن هناك مصلحة في ذلك، كأن يتجدد على أهل الميت حزنه لسبب ما فلا بأس بتعزيته.

\* \* \*

### س: هل يجوز توزيع ختمة القرآن على عدد من الناس وقت

العزاء؟

**ج:** توزيع (الختمة) وقراءتها؛ ليقراً كل واحد منهم جزءاً من القرآن وقت العزاء بدعة لا أصل لها في السنة.

\* \* \*

### س: سمعت من بعض الناس أنه لا بد أن نقرأ على الميت (قل

هو الله أحد) ألف مرة.... وسورة (يس) أو (الفاتحة) على روح

الميت فهل هذا صحيح؟

**ج:** قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ألف مرة، أو قراءة سورة ﴿يس﴾ أو الفاتحة على روح فلان كل هذه منكرات وبدع ما أنزل الله بها من سلطان.

\* \* \*

(١) زاد المعاد (١ / ٥٢٧).

## س: هل للعزاء زمن معين؟

**ج:** قال الشيخ الألباني رحمه الله: ولا تحد التعزية بثلاثة أيام لا يتجاوزها، بل متى رأى الفائدة في التعزية أتى بها، فقد ثبت عنه عليه السلام أنه عزى بعد ثلاثة في حديث عبد الله بن جعفر رضي الله تعالى عنهما <sup>(١)</sup>.

- وأما حديث «لا عزاء بعد ثلاث» فهذا حديث لا يصح.



**س:** هل يجوز للمرأة أن تخرج للتعزية مع أخواتها أو أحد محارمها، أم لا يشرع في حقها ذلك؟ وهل في ذلك استثناء للبعض، كأمها ووالدتها وأخواتها، أم على الإطلاق؟

**ج:** يجوز أن تخرج المرأة في التعزية المشروعة إذا لم يوجد بخروجها محاذير أخرى، كتعطر وتبرج ونحو ذلك؛ مما يسبب الفتنة لها أو بها.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم <sup>(٢)</sup>.



## س: ما هو حكم اجتماع النساء للتعزية ولبسهن السواد؟

**ج:** أما بالنسبة لتعزية النساء؛ فذلك أمر جائز لا نعلم منه مانعاً شرعياً شأنهن في ذلك شأن الرجال <sup>(٣)</sup>، لكن إذا اجتمعن للتعزية،

(١) أحكام الجنائز (ص: ١٦٥).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٩/ ١٣١، ١٣٢) فتوى رقم (٧٥٧٩).

(٣) وتعزية الرجل للرجل أمر وارد فقد عزى النبي ﷺ جملة من أصحابه.



فهذا الذي لم يرد به نص بل حسبما تيسرت التعزية قُدِّم العزاء خاصة إذا كان هذا الاجتماع يجدد الحزن.

\*\*\*

### س: ما أصل الذكرى الأربعينية؟

ج: الأصل فيها أنها عادة فرعونية، كانت لدى الفراعنة قبل الإسلام ثم انتشرت عنهم وسرت في غيرهم، وهي بدعة منكرة لا أصل لها في الإسلام ويردها ما ثبت من قول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رده»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

س: بعض النساء إذا أتت إلى أهل الميت لتعزيتهن أول ما يكون منها صباح وعويل وتبكي كل الحاضرين هل هذا يعد من المنوح؟

ج: نعم، هذا من المنوح بلا شك، وقد لعن النبي ﷺ النائحة والمستمعة فلا يحل لهذه أن تفعل هذا الفعل ولا يحل لأهل الميت أن يمكنوها منه، ويجب عليهم إذا كانت مستمرة في هذا العمل أن يخرجوها من البيت<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

### س: هل تجوز التعزية قبل الدفن؟

ج: نعم، تجوز قبل الدفن وبعده؛ لأن وقتها من حين ما يموت الميت إلى أن تُنسى المصيبة، وقد ثبت أن النبي ﷺ عزى ابنة له

(١) متفق عليه: وقد تقدم من حديث عائشة.

(٢) فتاوى المرأة المسلمة (ص: ٢١٧) والفتوى للشيخ ابن عثيمين رحمه الله.



حين أرسلت تخبره أن صبيًا لها في الموت فقال النبي ﷺ :  
«ارجع إليها، فأخبرها أن لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل شيء عنده  
بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب» (٢٢١).

### ما ينتفع به الميت بعد موته

س: هل هناك أشياء ينتفع بها الميت؟

ج: نعم . . . هناك أشياء ينتفع بها الميت من عمل نفسه بل ومن  
عمل غيره . . منها:

#### ١- دعاء المسلمين له:

إذا توفرت فيه شروط القبول وذلك لقول الله تبارك وتعالى :  
«وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ  
وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ» (٣١).

وقال النبي ﷺ : «ادعوه المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب  
مستجابة» (١).

#### ٢- قضاء الدين عنه من أي شخص وليًا كان أو غيره:

وذلك لما تقدم من قضاء أبي قتادة لدين الرجل الذي مات .

(١) أخرجه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).

(٢) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١٧/ ٣٤٠، ٣٤١).

(٣١) سورة احقر الآية (١).

(١١) صحيح إرواء مسلم (٣٦٣٢).

## ٢- قضاء ولي الميت الصوم عنه؛

حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «من مات وعليه صوم، صام عنه وليه»<sup>(١)</sup> وهذا عام في قضاء رمضان وقضاء صيام النذر، وهذا أصح أقوال العلماء.

## ٤- قضاء النذر عنه صوماً كان أو غيره؛

فقد استفتى سعد بن عبادَةَ رسول الله ﷺ فقال: «إن أمي ماتت وعليها نذر؟ فقال: «اقضه عنها»<sup>(٢)</sup>.

## ٥- ما يضعه الولد الصالح من الأعمال الصالحة؛

فإن لوالديه مثل أجره دون أن ينقص من أجره شيء؛ لأن الولد من سعيهما وكسبهما. قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>(٣)</sup> وقال النبي ﷺ: «إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه»<sup>(٤)</sup>.

## ٦- ما خلفه بعده من أثار صالحة وصدقات جارية؛

وذلك لقوله تعالى: ﴿وَنُكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾<sup>(٥)</sup>.

قال ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له»<sup>(٦)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٥٢)، ومسلم (١١٤٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٧٩١)، ومسلم (١٦٣٨).

(٣) سورة النجم: الآية: (٣٩).

(٤) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني.

في صحيح الجامع (٢٢٠٨).

(٥) سورة يس: الآية: (١٢).

(٦) صحيح: رواه مسلم (٢٦٨٢).

**وعن أبي هريرة قال:** قال رسول الله ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحقاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته يلحقه من بعد موته»<sup>(١)</sup>.

#### ٧- الحج عن الميت:

وذلك بعد أن يحج الابن عن نفسه ثم يحج بعد ذلك عن أبيه إن لم يكن قد حج قبل ذلك.

#### ٨- الصدقة عن الميت:

وقد ورد في ذلك أحاديث منها عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قال: إن أمي افتلتت نفسها، وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: «نعم»<sup>(٢)</sup>. ومعنى: «افتلتت»: ماتت فجأة.

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي ﷺ:** إن أبي مات وترك مالاً ولم يوص، فهل يكفر عنه أن أتصدق عنه؟ قال: «نعم»<sup>(٣)</sup>.



#### س، هل يجوز قراءة القرآن ووهب ثوابه للميت؟

**ج،** لم يثبت ذلك في حديث صحيح عن النبي ﷺ ولم يثبت أنه فعله عليه السلام، فالسنة ترك ذلك، وليس مع الذي يجيزون وصول

(١) حسن: رواه ابن ماجه (٢٤٢) في المقدمة، وحسنه العلامة الالباني في صحيح الجامع (٢٢٣١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٨٨)، ومسلم (١٠٠٤).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٦٣٠).

ثواب القراءة للموتى دليل إلا القياس على وصول ثواب الصدقات، وهذا القياس لا يصح؛ لأن هذه من الأمور الغيبية التي تحتاج إلى نص صريح يدل عليه، ولكن حسبك في هذا ما تقدم أن ما يقدم به الولد الصالح من العبادات سواء كانت قراءة أو غيرها أن الله يكتب مثل أجره لو ألبسها<sup>(١)</sup>.



### س: هل تجوز الصلاة عن الميت؟

ج: لا يجوز الصلاة عن الميت؛ لأن الصلاة لا تسقط عن العبد في حياته بحال من الأحوال إلا إذا كان طفلاً صغيراً أو كان مجنوناً ومن ثم فلا يجوز أن نصلي عن الميت فريضة ولا نافلة. ونحن نعلم جميعاً أن النبي ﷺ لم يدل الأمة على ذلك مع أنه هو الذي لم يترك خيراً إلا وقد دلنا عليه ولم يترك شراً إلا وقد حذرنا منه.



## زيارة القبور

**س: هل تشرع زيارة القبور؟**

**ج: نعم...** تشرع زيارة القبور للاتعاظ وتذكر الآخرة وذلك لما ثبت في الحديث عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإنها تذكركم الآخرة».

\* \* \*

**س: ما الحكمة من زيارة القبور؟**

**ج: الحكمة من زيارة القبور** الاتعاظ وتذكر الآخرة والزهد في الدنيا التي سترحل عنها جميعاً عما قريب.

وكذلك السلام على الموتى والدعاء لهم ودليل ذلك ما ثبت عن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر، فكان قائلهم يقول: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، أسأل الله لنا ولكم العاقبة».

\* \* \*

(١) صحيح - رواه مسلم (٩٧٧).

(٢) صحيح - رواه مسلم (٩٧٥).

س، هناك من يستدل على منع النساء من زيارة القبور

بقول النبي ﷺ: «لعن الله زوارات القبور» فماذا نقول له؟

ج: نقول له: لا إشكال في هذا النص؛ لأن اللعن هنا ليس لمجرد زيارة المرأة للقبور مع التزام الآداب الشرعية وإنما هو للمرأة التي تكثر وتبالغ في زيارة القبور ويدل على ذلك صيغة المبالغة في قوله: «زوارات».

قال القرطبي: (هذا اللعن إنما هو للمكثرات من الزيارة لما تقضيه الصيغة من المبالغة)<sup>(١)</sup>.



س، فهل هناك حالات لا يجوز فيها للنساء زيارة القبور؟

ج: نعم هناك حالات لا يجوز فيها للنساء زيارة القبور منها:

١- إذا علم من حال النساء أنهن إذا ذهبن إلى القبور يصحن ويندبن وينحن ويعددن على الأموات، ويقعلن البدع والمحرمات، فتحرم حينئذ زيارتهن للقبور.

٢- إذا علم من أحوالهن أنهن يذهبن إلى قبور من يطلقون عليهم الصالحين أو الأولياء، يلتمسن عندهم تفريج الكربات وقضاء الحاجات وكشف الغمات، فهذا شرك وتحرم حينئذ الزيارة بلا شك.

٣- إذا خصص النساء يوماً لزيارة القبور فيه، كما يحدث في أيام الجُمُع والأعياد ونحو ذلك فهذا من البدع.

(١) نقلاً عن فتح الباري (٣/ ١٤٩).

٤- لا يجوز خروج النساء إلى المقابر وغيرها متبرجات متزيينات متعطرات كما لا يخفى<sup>(١)</sup>.



### س: ما هي الأذكار الثابتة عند زيارة القبور؟

ج: هناك أذكار ثابتة عند زيارة القبور . . . منها:

١- «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا وإياكم وما توعدون غداً سؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل (المقابر)»<sup>(٢)</sup>.

٢- «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية»<sup>(٣)</sup>.

٣- «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»<sup>(٤)</sup>.



### س: هناك من يقول: لا بد من وضع الجريد والزهور على

القبر: لأن النبي ﷺ وضع الجريد على القبر فهل هذا صحيح؟

ج: وضع الجريد والرياحين والزهور على القبر غير مشروع، وأما من يحتجون بحديث النبي ﷺ أنه مر على قبرين يُعذبان، فوضع عليهما الجريد، فهذا خاص لم يفعله النبي ﷺ مع كل قبر.

(١) يتصرف من جامع أحكام النساء (١/ ٥٨١).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٧٤).

(٣) صحيح: رواه مسلم (٩٧٤).

(٤) صحيح: رواه مسلم (٩٧٤).



وكذلك لم يفعله أحد من الصحابة أو التابعين<sup>(١)</sup> .  
وأما ما يروى أن بريدة أوصى بذلك فهذا اجتهد منه لم يرفعه  
إلى النبي ﷺ .



### س: هل يجوز قراءة القرآن عند القبور؟

**ج:** لا يجوز أبداً قراءة القرآن عند القبور فقد قال ﷺ : « لا  
تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان يفر من البيت الذي يُقرأ فيه سورة  
البقرة »<sup>(٢)</sup> .

فدل ذلك على أن المقابر لا يُقرأ فيها القرآن .

### س: هل يحرم القعود على القبر؟

**ج:** نعم . . . . . يحرم القعود على القبر فقد نهى النبي ﷺ  
عن ذلك .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الآن يجلس أحدكم على  
جمرة فتحرق ثيابه فتخلص إلى جلده خير له من أن يجلس على قبر»<sup>(٣)</sup> .



### س: هل يحرم الصلاة إلى القبور؟

**ج:** يحرم الصلاة إلى القبور؛ لقوله ﷺ : « لا تصلوا إلى القبور  
ولا تجلسوا عليها »<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٣٢٧) .

(٢) صحيح - رواه مسلم (٧٨٠) .

(٣) صحيح - رواه مسلم (٩٧١) .

(٤) صحيح - رواه مسلم (٩٧٢) .

ويحرم بناء المساجد على القبور، فعن عائشة، وابن عباس رضي الله عنهما قالوا: لما نزل برسول الله ﷺ طُفِقَ بطرح خصيصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كُشِفَها عن وجهه، فقال: وهو كذلك: «لعنة الله على اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، يحذر ما صنعوا»<sup>(١)</sup>.



### س: هل يجوز السفر وشد الرحال إلى القبور؟

**ج:** كلا لا يجوز ذلك أبداً بل يحرم السفر وشد الرحال إلى القبور؛ لقوله ﷺ: «لا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى»<sup>(٢)</sup>.



### س: هل الموتي يسمعون؟

**ج:** الراجع من أقوال أهل العلم أن الموتي لا يسمعون؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى﴾<sup>(٣)</sup>. وقد استدلت بهذه الآية عائشة رضي الله عنها على عدم سماعهم<sup>(٤)</sup>.



(١) متفق عليه: رواه البخاري (٤٣٦)، ومسلم (٥٢١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٨٩)، ومسلم (١٣٩٧).

(٣) سورة النمل: الآية: (٨٠).

(٤) فتاوى اللجنة الدائمة (٩٤١٦).

## س، هل يجوز تقطيع أجزاء الموتى المسلمين وأخذها للتعليم؟

**ج:** لا يجوز تقطيع أجزاء الموتى المسلمين، وأخذها للتعليم والتدريب؛ لقوله ﷺ: «إن كسر عظم المؤمن ميتاً مثل كسره حياً»<sup>(١)</sup>، ويجوز ذلك في جثث غير المسلمين من الكافرين، والمقترح أن تشتري الحكومات الإسلامية جثث الكفرة من نحو البلاد الهندية والصينية وغيرهم ممن يقومون بتحريق الموتى للتدريب عليها، وذلك حفاظاً على حرمة الموتى المسلمين، وعدم امتنانها .



## س، ما حكم تخصيص يوم الجمعة لزيارة المقابر؟

**ج:** لا أصل لذلك، والمشروع أن تزار القبور في أى وقت تيسر للزائر من ليل أو نهار، أما تخصيص يوم معين أو ليلة معينة فبدعة لا أصل لها. لقول النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»<sup>(٢)</sup> .

ولقوله ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»<sup>(٣) (٤) (٥)</sup> .



(١) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٤٧٨).

(٢) قام المنة للجزاى (٢ / ١١١).

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٧١٨).

(٥) مجموع فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز (١٣ / ٣٣٦).

# كتاب الزكاة



## كتاب الزكاة

حبايبي الحلويين:

وها نحن نتعاشق بقلوبنا مع تلك الفريضة من فرائض الإسلام  
ألا وهي الزكاة.

فتعالوا بنا لنعرف ما هي الزكاة؟ وما حكمها؟ وما هي الحكمة  
من مشروعيتها؟ وما هي عقوبة مانعي الزكاة؟ وما هي الأموال التي  
تجب فيها الزكاة؟ . . . وغير ذلك من المسائل الخاصة بالزكاة.

### تعريف الزكاة،

**الزكاة في اللغة:** هي النماء والزيادة.

**وفي الشرع:** هي عبارة عن حق يجب إخراجه من المال الذي بلغ  
نصاباً - أي: قدرًا معينًا - بشروط مخصوصة لطائفة مخصوصة  
وهي طهرة للعبد، وتركية لنفسه، . . . قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ  
صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾<sup>(١)</sup> وهي سبب من أسباب إشاعة الألفة،  
والمحبة، والتكافل بين أفراد المجتمع المسلم.

### حكم الزكاة:

لا بد أن نعلم أن الزكاة فريضة من فرائض الإسلام وركن من

(١) سورة التوبة: الآية: (١٠٣).

أركانها الخمسة. . . وهي أهم ركن بعد الصلاة التي هي عماد الدين لقوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ (٢).

ولقوله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ» (٣).

وقوله ﷺ: «فِي وَصِيَّتِهِ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: - لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ -: «أَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمِهِمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلَمِهِمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، وَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ» (٤).

وقد أجمع المسلمون في جميع الأمصار والعصور على وجوبها. وكان النبي ﷺ في مكة يُعلم أصحابه الكرم والجود فكان أغنياء الصحابة يتصدقون على فقرائهم. . . فلما هاجر المسلمون من مكة إلى المدينة فرض الله الزكاة عليهم في السنة الثانية للهجرة فصارت الزكاة فرضاً على المسلمين بشروطها الذي سنذكرها في هذا الفصل. وقال بعض أهل العلم: أن الله فرض الزكاة بمكة. . . وأما تقدير كيفية إخراج الزكاة ومقاديرها فإنه كان في المدينة. . . والله أعلم.

(١) سورة البقرة: الآية: (٤٣).

(٢) سورة التوبة: الآية: (١٠٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٨) ومسلم (١٦).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٣٩٥) ومسلم (١٩).



## الحكمة من مشروعية الزكاة

شُرعت الزكاة لحكمة سامية، وأهداف نبيلة، لا تُحصَى كثرة، منها:

١- تطهير المال وتنميته، وإحلال البركة فيه، وذهاب شره ووبائه، ووقايته من الآفات والفساد.

٢- تطهير المزكى من الشح والبخل، وأرجاس الذنوب والخطايا، وتدريبه على البذل والإتفاق في سبيل الله.

٣- مواساة الفقير، وسد حاجة المعوزين والبائسين والمحرومين.

٤- تحقيق التكافل والتعاون والمحبة بين أفراد المجتمع، فحينما يعطى الغنى أخاه الفقير زكاة ماله يستل بها ما عسى أن يكون في قلبه من حقد وتمنٍ لزوال ما هو فيه من نعمة الغنى، وبذلك تزول الأحقاد ويعم الأمن.

٥- إن في أدائها شكراً لله تعالى على ما أسبغ على المسلم من نعمة المال، وطاعة لله ﷻ في تنفيذ أمره.

٦- أنها تدل على صدق إيمان المزكى؛ لأن المال المحبوب لا يخرج إلا لمحبوب أكثر محبة، ولهذا سُميت صدقة؛ لصدق طلب صاحبها لمحبة الله، ورضاه.

٧- أنها سبب لرضا الرب، ونزول الخيرات، وتكفير الخطايا، وغيرها<sup>(١)</sup>.

(١) الفقه المير (ص ١٨٢).

## جزاء الذين يَرْكُون ويتصدقون

حبائبي الحلويين:

نحن نعلم أن الناس لا يستوون في أمر الدنيا... فمنهم الغني ومنهم الفقير.

ومن عظمة هذا الدين أنه بثَّ روح الرحمة بين أبنائه حتى يرحم القوىُّ الضعيف ويرحم الغنيُّ الفقير فيعطيه شيئاً يسيراً من ماله ليستعين به على أمور دنياه...

وحتى ينشط الغنى لفعل الخير أجزل الله له العطاء والأجر والثواب... هذا غير البركة التي تدب في ماله وأن الله يخلفه خيراً في ماله في الدنيا ويرزقه الأجر والثواب في الآخرة.

**قال الله تعالى:** ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾<sup>(١)</sup>.

**وقال تعالى:** ﴿وَمَا تَنْفَقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

**وقال تعالى:** ﴿وَمَا تَنْفَقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

**وقال تعالى:** ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْتَ سَعِ سَابِلٍ فِي كُلِّ مِثْقَلِ مِائَةِ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة مباء: الآية: (٣٩).

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٧٢).

(٣) سورة البقرة: الآية: (٢٧٣).

(٤) سورة البقرة: الآية: (٢٦١).

«وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «انقوا النار ولو بشق تمرة»<sup>(١)</sup>.

«قال رسول الله ﷺ: «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب - ولا يقبل الله إلا الطيب - فإن الله يقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبها، كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل»<sup>(٢)</sup>.

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط متفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا»<sup>(٣)</sup>.

«وقال ﷺ: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء والآفات والهلكات، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة»<sup>(٤)</sup>.

«وقال رسول الله ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة، أو تقضي عنه دينًا، أو تطرد عنه جوعًا، ولأن أمشي مع أخى المسلم في حاجة، أحب إلى من أن أعتكف في المسجد شهرًا، ومن كَفَّ غضبه؛ ستر الله عورته، ومن كظم غيظًا ولو شاء أن يمضيه أمضاه؛ ملأ الله قلبه رضًا يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه المسلم في حاجته حتى يثبتها له؛ أثبت الله تعالى قدمه يوم تزل الأقدام، وإن سوء الخلق ليفسد

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٣)، ومسلم (١٠١٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

(٤) صحيح: رواه الحاقم (٦١٣/١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٦٨٩).

العمل، كما يفسد الخل العسل»<sup>(١)</sup>.

«وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة عُرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنُها من ظاهرها، أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام»<sup>(٢)</sup>.

«وقال رضي الله عنه: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار»<sup>(٣)</sup>.

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبق درهم مائة ألف درهم». فقال رجل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها»<sup>(٤)</sup>.

«أما عن الآداب التي ينبغي أن نتحلّى بها عند الصدقة

فهي:

### «أولاً: الإخلاص»

وذلك بأن يتغنى بعمله هذا وجه الله.

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) حسن: رواه ابن أبي الدنيا في «إقضاء الحوائج» (ص ٤٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٧٦).

(٢) حسن: رواه أحمد (٦٥٧٨)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٦).

(٣) نقل عنه: رواه البخاري (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢).

(٤) حسن: رواه الترمذي، وأحمد، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٨٨٣).

(٥) سورة البينة: الآية: (٥).

**وقال تعالى:** ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَشَطِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ (١٢).

فالمؤمن لا يتصدق من أجل أن يعرف الناس أنه كريم جواد وإنما يفعل ذلك من أجل أن يظفر برضوان الله وبجنته.

### «ثانيًا: أن تكون الصدقة من كسب طيب:

يعنى من مال حلال، فإن ذلك سبب في قبولها، ونماء أجرها، كما قال عليه السلام: «ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، إلا أخذها الرحمن بيمينه، وإن كانت تمرة، فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يربى أحدكم فُلُوهُ أو فصيله» (١٣).

فيجب أن يحرص المتصدق على أن تكون صدقته طيبة وإلا لم تُقبل منه. وللمعجب فكم نسمع عن راقصة تتبرع بكسبها الخبيث لأعمال خيرية! أو تاجر مخدرات، أو بائع خمور، أو مرتشٍ، أو غير ذلك، فيتصدقون بالخبيث من أموالهم وكسبهم! ولو كانوا صادقين حقًا لأقلعوا عما هم فيه طاعة لله تعالى، واستجابة لأمره، لكن أكثرهم يقصد في الخفية المباهاة والتفاخر لكي يقول الناس إنه متصدق، وإنه جواد (١٤).

(١) سورة الإنسان: الآيات: (٨ - ١٢).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١٠)، ومسلم (١٠١٤).

(٣) موسوعة الأديب الإسلامية (٢/ ٤٨٧، ٤٨٨).

### ❖ ثالثاً: أن يبادر بإخراجها:

فإن المؤمن الذي لامس الإيمان شغاف قلبه يبادر دائماً إلى كل خير والمبادرة إلى إخراج الصدقة تُدخل السرور على قلوب الفقراء واليتامى والمساكين... وقد تصل الصدقة إليهم في وقت عصيب فتكون سبباً في تفريج كربتهم فيفرج الله عن المتصدق كربة من كرب يوم القيامة.

ومن بين دواعي المبادرة إلى إخراج الصدقة: قول النبي ﷺ: «تصدقوا فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي أعطىها: لو جئنا بها بالأمس قبلتها فأما الآن فلا حاجة لي بها فلا يجد من يقبلها»<sup>(١)</sup>.

### ❖ رابعاً: تقديم الواجبة على المستحبة<sup>(٢)</sup>:

فيجب على الإنسان إن كان عليه زكاة واجبة حان وقتها أن يقدمها على الصدقة المستحبة. هذا هو الأصل؛ لأن أداء الزكاة الواجبة من أركان الإسلام. والله تعالى لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، وأحب ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى أداء الفرائض، كما في الحديث القدسي: «... وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه...»<sup>(٣)</sup>.

### ❖ خامساً: تحرى المحتاجين بالصدقة:

فيشغى للمتصدق أن يتحرى بصدقته المحتاجين حقاً من الفقراء والمساكين، واليتامى، والأرامل، والغارمين، ومن هم من أهل

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤١١)، ومسلم (١٠١١).

(٢) ينصرف من موسوعة الآداب الإسلامية (٢/ ٤٨٦ - ٤٩٢) عبد العزيز ندا - حفظه الله

❖ صحيح: رواه البخاري (١٦٥٠٢).



الصدقة حقًا، ولا يعطيها لإنسان يعلم أنه غير محتاج، فإنها لو كانت صدقة واجبة (الزكاة) لم تصح إلا لأهلها. ولو كانت تطوعًا فيجب تقديمها لمن يحتاجها حقًا، فإن في ذلك صيانة لهم عن ركوب الحرام لأجل تحصيل القوت واللباس وغيره.

**وقد قال الله تعالى سَيِّئًا أَصْنَفَ الْمُتَحَقِّقِينَ لِلزَّكَاةِ:** ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (١).

### • سادسًا: تقديم الجيد من المال في الصدقة؛

فلا يعتمد المرء أن يقدم الرديء من الطعام أو النعم، أو الخبيث من المال في الصدقة، بل يتقى شيئًا جيدًا، وإذا استطاع فليقدم أفضل ما عنده، فإنه في الحقيقة إنما يقدم لنفسه عند الله، . . . قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَسُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تَنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخَذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْنَوْا فِيهِ﴾ (٢). وهكذا ينبغي للمتصدق أن يقدم لله تعالى خير ما يجد، فإنه سوف يجده محفوظًا عند الله أخرج ما يكون إليه.

### • سابعًا: الصدقة مما يحب:

فإذا استطاع الإنسان أن يتصدق بشيء مما يحبه، من مال وطعام ولباس ونحوه، فله أعظم الأجر من الله تعالى.

**فقد قال عز وجل:** ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (٣).

(١) سورة التوبة: الآية: (٦٠).

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٦٧).

(٣) سورة آل عمران: الآية: (٩٢).



ولهذا فقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنه إذا أتاه السائل كان يأمر أهل بيته بإعطائه من السكر لأنه يحب السكر، وهكذا ينبغي للراغب في الخيرات، المحب لاستيفائها أن يفعل.

### • ثامناً: مشاهدة نعمة الله على المتصدق وشكرها:

فيجب على المتصدق أن يرى - حال صدقته - نعمة الله تعالى عليه إذ أغناه، ولم يحوجه إلى أخذ الصدقة، بل جعل يده هي العليا، وجعله هو المعطى لا الآخذ، وهذه نعمة من الله تعالى عليه، تستوجب منه الاجتهاد في شكرها بطاعة الله تعالى، وبالإكثار من الصدقة، والعطف على الفقراء والمساكين، وذوى الحاجات.

### • تاسعاً: ألا يرى المتصدق لنفسه منة:

يعنى أنه يجب على المتصدق ألا يرى لنفسه منة على الفقير والمحتاج، بل يرى أن المنة لله تعالى أولاً؛ إذ أعطاه هذا المال، وأنعم عليه، ووفقه إلى الإسلام، وخلّصه من شح النفس فبادر إلى الصدقة. بل إن المؤمن العاقل، يرى أن الفقير هو صاحب المنة عليه، إذ قبل منه صدقته، وأتاح له فرصة اكتساب الأجر والثواب من الله تعالى، بل إن بعض الصالحين من السلف كان يقول: «والله إنى لأرى الفقير صاحب منة على، ولولا أن الله جعله يقبل صدقتى، لحُرمت الأجر والثواب من الله تعالى».

### • عاشراً: عدم تعطيل الصدقة للشك في مستحقّيها:

يعنى أنه إذا شك المتصدق في أحقية المحتاج للصدقة والطالب لها، وتخيّر هل هو فقير حقاً أم لا؟ فلا يدفعه ذلك إلى عدم

التصدق لأنه أصلاً يرجو الأجر من الله تعالى، وهذا واقع على كل حال، مادام قد تحرى الأمر، وغلب على ظنه بأن هذا الشخص مستحق للصدقة. ثم إن النبي ﷺ كان لا يرد سائلاً. وكذلك فقد قال ﷺ: «قال رجل: لأتصدقن الليلة بصدقة، فخرج بصدقة فوضعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تُصدق الليلة على سارق. فقال: اللهم لك الحمد على سارق. لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقة فوضعها في يدي زانية. فأصبحوا يتحدثون: تُصدق الليلة على زانية، فقال: اللهم لك الحمد على زانية. لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقة، فوضعها في يدي غني. فأصبحوا يتحدثون: تُصدق الليلة على غني. فقال: اللهم لك الحمد على سارق، وعلى زانية، وعلى غني، فأُتي فقيل له: أما صدقتك فقد قبلت، وأما السارق فلعله أن يستعف عن سرقة، وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها، وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله» (١).

فهذا الرجل لما ظن أن هؤلاء الثلاثة مستحقين للصدقة أعطاهم، وكان مخلصاً في نيته، فلهذا تقبل الله صدقته على الرغم من أنهم لم يكونوا مستحقين للصدقة في حقيقة الأمر.

وهذا هو المقصود الأول للمتصدق، أن ينال الأجر والثواب من الله، وقد تحقق هذا الأمر بالفعل.

وأما المقصود الثاني وهو نفع الفقير وسد حاجته، فإذا أن يتحقق إن كان مستحقاً، أو أن يتحقق هدف آخر، وهو الاعتبار إن لم يكن

(١) متفق عليه. رواه البخاري (١٤٢١)، ومسلم (١٠٢٢).

مستحقاً. لكن لو استيقن المتصدق أن السائل غير مستحق، أو أنه محترف للمسألة، فله أن يمنعه الصدقة.

### «الحادى عشر: تقديم ذوى الرحم:

إن كانوا من ذوى الحاجة فحقهم أعظم من حق غيرهم، وقد قال عليه السلام: «الصدقة على المسكين صدقة، وهى على ذى الرحم اثنان: صدقة وصلة»<sup>(١)</sup> فمن وجد صدقة فليبدأ بذوى قُرباه إن كانوا محتاجين، فهم أولى بها، وإلا صرفها إلى غيرهم، وكلما زادت درجة القرابة كلما زاد أجر المتصدق على صدقته. والله أعلم.

### «الثانى عشر: أن يطلب لصدقته من تزكو بها نفسه:

أن يطلب بصدقتك من تزكو به الصدقة من الأتقياء أو أهل العلم، أو لمن كان مستراً مخفياً حاجته لا يُكثر البث والشكوى. أو يكون من أهل المروءة ممن ذهبت نعمته، أو لمن كان محبوساً بمرض، أو أن يكون من الأقارب وذوى الأرحام، فتكون صدقة وصلة رحم.

### «الثالث عشر: أن يستصغر العطية:

فإنه إن استعظمها أعجب بها، والعجب من المهلكات، وهو محبط للأعمال، ويقال: إن الطاعة كلما استصغرت عظُمت عند الله عز وجل، والمعصية كلما استعظمت صغرَت عند الله عز وجل.

**وقيل:** لا يتم المعروف إلا بثلاثة أمور: تصغيره، وتعجيله،

ومشره.

(١) صحيح: رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألبانى فى المشكاة (١٩٣٩).

### «الرابع عشر: ألا يفسدها بالمن والأذى:

**قال تعالى:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ۖ﴾ (١)

والمن أن يذكرها ويتحدث عنها، أو يستخدمه بالعطاء، أو يتكبر عليه لأجل إعطائه، والأذى أن يظهرها، أو يعيره بالفقر، أو ينتهزه، أو يوبخه.

وأصل المن أن يرى نفسه محسناً إلى الفقير، ومنعماً عليه، وحقه أن يرى الفقير محسناً إليه بقبول حق الله عز وجل منه الذي هو طهرته ونجاته من النار، وأنه لو لم يقبله لبقى مرتعناً به.

### «الخامس عشر: مراعاة المصلحة في إبداء الصدقة أو

إخفائها،

**قال تعالى:** ﴿إِنْ تَدَاوَا الصَّدَقَاتُ فَعَمِيَا ۚ وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَرَّتْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ

خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝﴾ (٢).

فعلى المتصدق أن ينظر إلى المصالح والمقاسد التي تترتب على إبداء الصدقة أو إخفائها.

فأما الأسرار في الصدقة فهو أفضل لمن يخشى على نفسه الرياء ولذلك قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَخَفَوْهَا وَتَوَرَّتْهَا الْفُقَرَاءُ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ﴾.

ولم يقل «فهو خير لهم» لأن إظهار الصدقة خير للفقراء من ناحية أن الناس إذا رأوا من يتصدق على هذا الفقير فإن ذلك يحفزهم لإخراج المال وبذلك يصل النفع الكبير لهذا الفقير.

(١) سورة البقرة: الآية: (٢٦٤).

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٧١).

### «السادس عشر: عدم الرجوع في الصدقة:

فإذا تصدق الإنسان بصدقة معينة، لم يجر له أن يرجع فيها ويستردها من الذي أخذها، وقد قال عليه السلام: «مثل الذي يتصدق ثم يرجع في صدقته كمثل الكلب يقيء، ثم يعود في قيئه فيأكله»<sup>(١)</sup>. فهو تشبيه في غاية التنفير من الرجوع في الصدقة، وما ذلك إلا لسوء ذلك الفعل. فالواجب على المسلم عند التصدق أن يخرج الصدقة بسماحة نفس، ثم لا يعود في صدقته، مهما كانت الأسباب.

### عقوبة مانعي الزكاة

وأما عن مشاهد الحسرة للذين لا يؤدون الزكاة فهي كثيرة وسأكتفي بمشهدين منها:

**أما المشهد الأول فقد قال سبحانه وتعالى:** ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فُكُورٌ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وبالهِ من مشهد عظيم... والسؤال هنا لماذا اختار الله الجبهة والجنب والظهر دون سائر الجسد؟!

والجواب عن ذلك أن الفقير كان في الدنيا إذا ذهب إلى الغنى ليسأله أن يعطيه مما أعطاه الله فإن الغنى يعبس بجبهته في وجه

(١) صحيح روه مسلم (١٦٢٢).

(٢) سورة التوبة: الأيتان: (٣٤، ٣٥).

الفقير فإذا تكرر السؤال من الفقير فإن الغنى يعطيه جانبه فإذا ازداد إجحاح الفقير فإن الغنى يعطيه ظهره!! فاختر الله عز وجل تلك المواطن الثلاثة التي أعرض بها الغنى عن الفقير لتُعَذِّبَ بنفس أمواله بعد أن يُحَمَّى عليها في نار جهنم... وهذا ما أخبر عنه النبي ﷺ أيضاً حيث يقول:

«ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي فيها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحمى عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله، إما إلى الجنة وإما إلى النار».

**قيل:** يا رسول الله، فالإبل؟ قال: «ولا صاحب إبل لا يؤدي منها حقها، ومن حقها حلبها يوم وريدها، إلا إذا كان يوم القيامة، بطح لها بقاع قرقر<sup>(١)</sup>، أو فر ما كانت، لا يفقد منها فصيلاً واحداً، نظؤه بأخفافها وتعضه بأفواهها، كلما مر عليه أو لاها ردَّ عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة، وإما إلى النار».

**قيل:** يا رسول الله، فالبقر والغنم؟ قال: «ولا صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي فيها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر، لا يفقد منها شيئاً، ليس فيها عقصاء ولا جليحاء ولا عضباء<sup>(٢)</sup>، ننطحه

(١) بطح لها بقاع قرقر: بسط لها ومدَّ لها بارض مستوية.

(٢) العضباء: المننوية القرون، والجليحاء: التي لا قرون لها. والعضباء: التي الكسر قرنها.



بقرونها وتطوؤه بأظلافها، كلما مرَّ عليه أولاهـا رُدَّ عليه أخراها، في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى الله بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار» (١).

**• وأما الشهيد الثاني:** فإنه يمثل لصاحب المال ماله شجاعاً أقرع، له زبيبتان، فيطوق عنقه، ويأخذ بهزمتي صاحبه، قائلاً له أنا مالك، أنا كنتك، . . . ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته، مثل ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة. ثم يقول: أنا مالك، أنا كنتك». ثم تلا: ﴿وَلَا يَحْسِنُ الَّذِينَ يَخْلُونُ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٢).

**والشجاع الأقرع:** الحية الذكر المتمتع شعراً رأسه لكثير سمه.

**والزبيبتان:** نقطتان سوداوان فوق عيني الحية (٣).



(١) رواه مسلم (٩٨٧)، وأحدث في الصحاح والسنن عن أكثر من صحابي، راجع جامع

الأحكام (٤: ٢٢٤).

(٢) سورة آل عمران: الآية (١٨٠).

(٣) رحلة إلى الدار الآخرة / للمصنف (ص: ٣٩٦-٣٩٨).



## على من تجب الزكاة؟

لا بد أن نعلم أن الزكاة تجب على من توافر فيه الشروط الآتية:

### (١) الإسلام:

وذلك لأن الزكاة من أركان الإسلام فلا تجب على الكافر لأن الكافر لا تقبل منه أى عبادة حتى يدخل فى الإسلام . . . لقوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ يَقْبَلُوا مِنْهُمْ نَفَقَاتِهِمْ إِلَّا أَنْهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ . فإذا كانت لا تقبل منهم فلا فائدة فى إلزامهم بها.

### (٢) الحرية:

فلا تجب الزكاة على العبد؛ لأن العبد لا يملك شيئاً . . فهو بمنزلة الفقير الذى ليس عنده مال.

### (٣) أن يكون المسلم مالكا لنصاب الزكاة:

وهو المال المُقدَّر الذى إذا بلغ هذا القدر وجبت فيه الزكاة وسوف يأتى تحديد هذه الأنصبة فى الذهب والفضة والماشية والزروع . ولا بد أن يكون هذا المال فاضلاً عن الحاجات الضرورية التى لا غنى للمرء عنها: كالمطعم والملبس والسكن.

### (٤) الحول:

أى أن يحول الحول على هذا القدر من المال . . أى تمر عليه سنة هجرية كاملة.

وهذا الشرط خاص بهيمة الأنعام والتقدين وعروض التجارة، أما

(١) سورة التوبة: الآية: (٥٤).

الزروع والشمار والمعادن والركاز فلا يشترط لها الحول؛ لقوله تعالى: ﴿وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾<sup>(١)</sup>. ولأن المعادن والركاز مال مُستفاد من الأرض، فلا يُعتبر في وجوب زكاته حول، كالزروع والشمار.

## شروط المال الذي تجب فيه الزكاة

**يقول العلماء في تعريف المال:** هو كل ما يمكن الانتفاع به، كالذهب والفضة، والمواشي، والزروع، والبضائع التجارية، والمعادن، والعقارات: كالأراضي، والعمارات وغيرها، ثم اشترطوا عدة شروط للمال الذي يجب أن تخرج الزكاة منه، وهذه الشروط هي:

(١) أن يكون الإنسان مالكا لهذا المال، يمكنه التصرف فيه؛ وليس بأمانة أو وديعة عنده.

(٢) أن يكون المال قابلاً للزيادة، فإذا كان الإنسان يملك حصاناً مثلاً - لا يتاجر فيه - بل ليركبه في متاعه فقط فلا زكاة عليه.

**ولقد قال النبي ﷺ:** «ليس على المسلم في فرسه ولا عبده صدقة»<sup>(٢)</sup>.

**وقال:** «ما نقص مالٌ من صدقة»<sup>(٣)</sup>.

لأن المسلم إذا كان يملك بعض المال الغير قابل للزيادة، ثم أخرج منه الزكاة كان ذلك سبباً في نقصان المال، ولكن حين يكون المال مستثمراً أو قابلاً للزيادة سرعان ما سيعرضه الله تعالى، ويبارك له

(١) سورة الأنعام: الآية: (١٤١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٦٣). ومسلم (٩٨٢).

(٣) صحيح: رواه الترمذي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٠٢٤).

في ماله، فإذا أخرج مثلاً زكاة التجارة، يعوضه ربه بما هو خير منها ويبارك له في ربحه وفي كسبه.

(٣) أن يبلغ مال الزكاة النصاب المحدد له، وسوف نراء قريباً.

(٤) زيادة المال عن الحوائج الأصلية للإنسان، فقد قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْفَقِيرُ<sup>(١)</sup>﴾ أي المال الزائد عن الحاجات الأصلية.

فلا يجوز مثلاً أن يبيع الإنسان أثاث بيته ليُخرج الزكاة، أو يبيع آلات عمله ليخرج الزكاة.

(٥) أن يمر على المال حول هجري كامل، يعني سنة هجرية كاملة، وهذه فرصة أعطاها الله تعالى للمسلم، فإن معني بقاء المال سنة كاملة في يده أنه ربح وكسب وأن المال قابِلٌ للزيادة أو أنه استثمره في مشروع فربح<sup>(٢)</sup>.

## ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة؟

لا بد أن نعلم أن الزكاة تجب في خمسة أجناسٍ من الأموال وهي:

(١) **بهيمة الأنعام**، وهي: الإبل، والبقر، والغنم؛ لقوله ﷺ: **أما من صاحب إبل، ولا بقر، ولا غنم، لا يؤدي زكاتها، إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمه، تنطحه بقرونها، وتنظوه بأظلافها، كلما**

(١) سورة البقرة: الآية (٢٦٩).

(٢) فقه السنة للأطفال / أ. حامد أحمد الطاهر (ص ١٣٢-١٣٤).

نفذت أفعالها عادت عليه أو لاها حتى يقضى بين الناس» (١).

(٢) **التقديان**: وهما: الذهب والفضة، وكذلك ما يقوم مقامهما من العملات الورقية المتداولة اليوم.

(٣) **عروض التجارة**: وهى: كل ما أُعدَّ للبيع والشراء؛ لأجل الربح؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ (٢). فقد ذكر عامة أهل العلم أن المراد بهذه الآية زكاة عروض التجارة.

(٤) **الحبوب والثمار**: الحبوب هى كل حَبٍّ مُدَّخَرٍ مقتات من شعير وقمح وغيرهما، والثمار: هى التمر والزبيب؛ لقوله تعالى: ﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (٣)، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ حَقُّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (٤).

(٥) **المعادن والركاز**:

**المعادن** هى: كل ما خرج من الأرض، مما يُخلَق فيها، من غير وضع واضح مما له قيمة؛ كالذهب، والفضة، والنحاس، وغير ذلك. **والركاز** هو: ما يوجد فى الأرض من دفائن الجاهلية، ودليل وجوب الزكاة فى المعادن والركاز عموم قوله تعالى: ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ (٥).

**قال الإمام القرطبي فى تفسيره**: يعنى الثبات والمعادن والركاز (٦).

(١) صحيح: رواه مسلم (٩٨٧).

(٢)، (٣) سورة البقرة: الآية: (٢٦٧).

(٤) سورة الانعام: الآية: (١٤١).

(٥) سورة البقرة: الآية: (٣٦٧).

(٦) الفقه الميسر (ص: ١٨٠-١٨١) بصرف.

### • أولاً: زكاة النقدين (الذهب والفضة):

تجب الزكاة في الذهب والفضة؛ لقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (١) ولا يتوعد بهذه العقوبة إلا على ترك واجب.

**ولقوله ﷺ:** «ما من صاحب ذهب، ولا فضة، لا يؤدي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحسى عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت عليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى الله بين العباد» (٢).

### • نصاب الذهب والفضة:

والنَّصاب هو المال المُقدَّر الذي إذا بلغ هذا القدر وجبت فيه الزكاة.

• فنصاب الذهب عشرون ديناراً . . . فإذا بلغ الذهب هذا القدر وحال عليه الحول وجبت فيه الزكاة وهي ربع العشر (٥، ٢٪).

• وما زاد على ذلك ففيه ربع العشر أيضاً.

• أما نصاب الفضة فهو مائتا درهم (٢٠٠ درهم) . . . وقيمة الزكاة فيه ربع العشر أيضاً إذا بلغ هذا النصاب وحال عليه الحول.

### • نصاب الذهب:

#### نصاب الذهب:

عشرون ديناراً = ٨٥ جراماً من الذهب عيار (٢٤).

أو = ٩٧ جراماً من الذهب عيار (٢١).

أو = ١١٣ جراماً من الذهب عيار (١٨).

(١) سورة التوبة: الآية: (٣٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٨٧).

## \* نصاب الفضة:

نصاب الفضة مائتا درهم = ٥٩٥ جراماً.

## \* هل يضم أحد النقدين إلى الآخر؟

بمعنى أنه إذا كان عندك ذهب لكنه لا يبلغ النصاب وعندك فضة لا تبلغ النصاب ولكن إذا ضممتهما إلى بعض بلغا النصاب فهل يجب ضمهما حتى تُخرج الزكاة؟

كلا... لا يجب ضم بعضهما إلى بعض.

وبالتالي لا تحب فيهما الزكاة، للحديث: «لا يُجمع بين متفرق، ولا يُفرَّق بين مجتمع خشية الصدقة»<sup>(١)</sup>.

## زكاة الأوراق النقدية

إذا كنت تمتلك مائة ألف جنيه وحال عليها الحول (السنة) فكيف تُخرج زكاتها؟

\* من المعلوم أن نصاب الذهب (٨٥ جرام) عيار (٢٤).

فإذا كان ثمن الجرام من الذهب عيار ٢٤ = ١٠٠ جنيه مثلاً.

فيكون النصاب = ٨٥ جرام  $\times$  ١٠٠ جنيه = ٨٥٠٠ جنيهًا.

\* وبما أن المائة ألف جنيه أكبر من النصاب فإنه يجب فيه الزكاة بأن يُؤخذ منه ربع العشر (٢,٥٪).

فتصبح قيمة الزكاة المفروضة في هذا المال:

$$٢,٥\% \times ١٠٠.٠٠٠ = ٢٥٠٠ \text{ جنيهًا.}$$

## ثانياً : زكاة عروض التجارة :

وعروض التجارة هي كل ما يُعَدُّ للبيع والشراء بقصد الكسب والربح .

### • ولكن ما هي شروط وجوب الزكاة في عروض التجارة؟

- ١- أن تكون هذه البضائع مُعدة للتجارة .
- ٢- أن تبلغ قيمة النّصاب وهو (٨٥ جراماً) من الذهب .
- ٣- أن يحول عليها الحول، يعنى يمر عليها عام هجرى كامل .

### • كيف يزكى التاجر عن تجارته؟

- ١- يقوم بحصر وعدّ البضائع، والأموال التى بين يديه، والأموال الموجودة فى البنوك .
- ٢- ثم يحصر أيضاً ديونه التى يُرجى سدادها .
- ٣- ثم يُخرج منها الديون المستحقة للغير .
- ٤- فإذا بلغ باقى تجارته نصاب الزكاة أخرج منها ربع العُشر يعنى ٢,٥٪ .
- ٥- ويبدأ فى إخراج الزكاة إما من البضاعة الموجودة، أو من النقود حسب حاجة الفقير<sup>(١)</sup> .

## ثالثاً: زكاة الزروع والثمار:

**حبايبي الحلوين:** لابد أن نعلم أن الإسلام يراعى حال الفقير والمساكين؛ ولذا شرع الله (جل وعلا) زكاة الزروع والثمار شكراً لله على نعمته وجبراً لكسر قلوب الفقراء والمساكين .

(١) فقه السنة للإفتاء (ص١٤٢-١٤٣) .



فالفقير والمسكين يرى الزروع والثمار أمام عينيه وهو لا يستطيع أن يشتري شيئاً منها وتتوق نفسه إليها وهو يراها ولكنه يعجز عن الحصول عليها. . . فجعل الله لهم حقاً في تلك الزروع والثمار من خلال فرض زكاة الزروع والثمار.

وهذا يجلب البركة لصاحب المال ويصرف عنه حسد الحاسدين .  
ويجلب المحبة بينه وبين الفقراء والمساكين الذين يظفرون بتلك الزكاة التي أخرجها صاحب المال ابتغاء مرضاة الله (جل وعلا).  
**قال الله تعالى:** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طِبَاطِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ﴾ (١).

**وقال تعالى:** ﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ (٢).

### • الأصناف التي تجب فيها الزكاة:

عن أبي موسى ومعاذ: «أن رسول الله ﷺ بعثتهما إلى اليمن يعلمان الناس أمر دينهم، فأمرهم أن لا يأخذوا الصدقة إلا من هذه الأربعة: الخنطة، والشعير، والتمر، والزبيب» (٣).

• فالشاهد أنه تجب زكاة الزروع والثمار في أربعة أنواع.

الخنطة (القمح) والشعير والتمر والزبيب.

أما الخضروات والفواكه بكل أنواعها فلا زكاة فيها إلا على العنب والتمر فقط.

(١) سورة البقرة: الآية: (٢٦٧).

(٢) سورة الأنعام: الآية: (١٤١).

(٣) صحيح: رواه الحاكم، والبيهقي، وانظر الصحيحة (٨٧٩).

### \* نصاب زكاة الزروع والثمار:

لا تجب الزكاة في الأصناف السابقة إلا إذا بلغت خمسة أوسق،  
والوسق: ستون صاعاً بالاتفاق، والصاع = أربعة أمداد.

**قال رسول الله ﷺ:** «... وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة»<sup>(١)</sup>.

وهذا المقدار يعادل حوالي (٥٠) كيلة مصرية (٤١) إردب،  
وهو يعادل بالوزن (٦٤٧) كيلو جرام من القمح.

\* فيصبح نصاب الزكاة في الزروع والثمار هو (٦٤٧) كيلو جرام  
من القمح... ويكون ذلك بعد جنى الثمار وجفافها وتصفية  
الحبوب من قشرها وطرح ما يحتاج إليه الإنسان هو وأسرته.

### \* مقدار زكاة الزروع والثمار:

إذا كانت الزروع التي تجب فيها الزكاة تُسقى بغير مؤنة - كالنبات  
الذي يشرب من السماء (ماء المطر) والأنهار وما يشرب بعروقه  
فيستغنى عن السقى - فإنها تجب فيها العُشر (١).  
وإذا كانت تلك الزروع تُروى بالماكينات والآلات أو بماء حُشِرَ  
ونحوها فإنها تجب فيها نصف العُشر (١).

**وذلك لقول النبي ﷺ:** «فيما سقت الأنهار والغيم العُشور. وفيما  
سقى بالساقية نصف العُشور»<sup>(٢)</sup>.

### رابعاً: زكاة المواشى:

\* وتجب الزكاة في بهيمة الأنعام (المواشى) وبهيمة الأنعام، هي:  
الإبل، والبقر، والغنم،... والبقر يشمل الجاموس أيضاً، فهو نوع

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٤٧) ومسلم (٩٧٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٩٨٩).

من البقر، والغنم، يشمل الماعز، والضأن، وسُميت بهيمة الأنعام؛ لأنها لا تتكلم، من الإبهام وهو الإخفاء، وعدم الإيضاح.  
ولا تجب الزكاة في الخيل ونحوها إذا لم تكن مُعدة للتجارة؛  
لحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ليس على المسلم صدقة في عبده، ولا في فرسه»<sup>(١)</sup>.

### • شروط وجوب الزكاة في بهيمة الأنعام (المواشي):

يشترط لوجوب الزكاة في بهيمة الأنعام الشروط التالية:

- ١- أن تبلغ الأنعام النصاب الشرعي، وهو في الإبل خمس، وفي البقر ثلاثون، وفي الغنم أربعون.
- ٢- أن يحول على الأنعام حول كامل عند مالكتها وهي نصاب؛  
لحديث: «لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول»<sup>(٢)</sup>.
- ٣- أن تكون سائمة، وهي التي ترعى الكلأ المباح - وهو الذي نبت بفعل الله سبحانه دون أن يزرعه أحد - في الحول أو أكثره؛ لقوله ﷺ: «وفي صدقة الغنم في سائماتها، إذا كانت أربعين إلى مائة وعشرين، شاة». وقوله ﷺ: «وفي كل إبل سائمة في أربعين بنت لبون». فإن كانت ترعى أقل الحول، ويعلفها أكثره، فليست سائمة، ولا زكاة فيها.  
وعلى هذا إذا كان لديه أرض يزرعها ورعى فيها مواشيه فهذه معلوفة وليست سائمة، لأن السائمة التي ترعى في الكلأ المباح الذي نبت بدون فعلنا وحرثنا.

- ٤- ألا تكون عاملة، وهي التي يستخدمها صاحبها في حرق الأرض، أو نقل المتاع، أو حمل الأثقال؛ لأنها تدخل في حاجات

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٦٤)، ومسلم (٩٨٢).

(٢) رواه الترمذي وابن ماجه وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٧٨٧).

الإنسان الأصلية كالثياب<sup>(١)</sup>.

### زكاة الإبل:

نحن نعلم أنه لا يجب في الإبل زكاة إذا كانت أقل من خمس.

« وهذا جدول يبين كيفية الزكاة في الإبل<sup>(٢)</sup> :

مقدار الواجب فيها	عدد الإبل المستزكة	
	من	إلى
ليس فيها زكاة	١	٤
(١) شاة واحدة	٥	٩
(٢) شاتان	١٠	١٤
(٣) ثلاث شياه	١٥	١٩
(٤) أربع شياه	٢٠	٢٤
(١) بنت مخاض وهي ما تم لها سنة من الإبل ودخلت في الثانية	٢٥	٣٤
(١) بنت لبون وهي الشاة التي مر عليها سنتان	٣٥	٤٤
(١) حقة وهي الشاة التي تم لها ثلاث سنوات ودخلت في الثالثة	٤٥	٥٤
(١) حذقة وهي الشاة التي تم لها أربع سنين ودخلت في الخامسة	٥٥	٦٤
(٢) بنتا لبون	٧٥	٩٤
(٢) حقتان	٩٥	١٢٤
(٣) بنتا لبون	١٢٥	١٤٩
(١) حقة + (٢) بنتا لبون	١٣٥	١٦٩
(٢) حقتان + (١) بنت لبون	١٤٥	١٧٩
(٣) حقتان	١٥٥	١٩٩
(٤) بنتا لبون	١٦٥	٢١٩
(٣) بنتا لبون + (١) حقة	١٧٥	٢٢٩
(٢) بنتا لبون + (٢) حقتان	١٨٥	٢٣٩
(٣) حقتان + (١) بنت لبون	١٩٥	٢٤٩
(٤) حقتان + (٥) بنتا لبون وهكذا	٢٠٥	٢٥٩

(١) اتفق الميسر (ص ١٩٣-١٩٤) بتصريف.

(٢) اتفق المصنف (٣١٨-٣١٩).

## زكاة البقر:

• **النصاب:** لا تجب في البقر زكاة إذا كانت أقل من ثلاثين، فعن معاذ قال: «بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن، وأمرني أن آخذ من البقر من كل أربعين: مُسنة، ومن كل ثلاثين: تبيعاً أو تبيعة»<sup>(١)</sup>.

• وهذا هو تفصيل القدر الواجب في البقر:

يجب في ثلاثين بقرة إلى تسع وثلاثين تبيع، وهو ما تم له سنة، وسُمي بذلك؛ لأنه يتبع أمه، وفي أربعين إلى تسعة وخمسين مُسنة، وهي ما تم لها ستان، وسُميت بذلك؛ لأنها طلعت لها أستان. وفي ستين إلى تسع وستين تبيعان.

ثم في كل ثلاثين تبيع، وفي كل أربعين مسنة، وهكذا مهما بلغت<sup>(٢)</sup>.

٥- ويمكن بيان مقادير الزكاة في البقر بالجدول التالي<sup>(٣)</sup>:

مقدار الواجب فيها	حالة البقر	
	من	إلى
ليس فيها زكاة	٢٩	١
تبيع أو تبيعة (له سنة وبدأ في التبيع)	٣٩	٣٠
مُسنة (لها ستان وبدأت في الثالثة)	٥٩	٤٠
(٢) تبيعان	٦٩	٦٠
تسع ومسنة	٧٩	٧٠
(٢) مستان	٨٩	٨٠
(٣) أربعة	٩٩	٩٠
تبيعان ومسنة وهكذا	١٠٩	١٠٠

(١) رواه الترمذي وأبو داود والنسائي وصححه الشيخ الألباني في صحيح أبي داود (٨-١٤).

(٢) الفقه الميسر (ص ١٩٦).

(٣) الفقه المصنف (ص ٣٢١).

## زكاة الغنم:

لا تجب الزكاة في الغنم إذا كانت أقل من أربعين ويجب في أربعين من الغنم إلى مائة وعشرين، شاة، وفي مائة وإحدى وعشرين إلى مائتين، شاتان، وفي مائتين وواحدة إلى ثلاثمائة، ثلاث شياه، ثم تستقر الفريضة فيها بعد هذا المقدار، فيكون في كل مائة (شاة)، مهما بلغت.

وذلك لما جاء في حديث أنس في كل الصدقة، وفيه: «وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كان أربعين إلى عشرين ومائة شاة، فإذا زادت على مائة وعشرين إلى مائتين شاتان، فإذا زادت على مائتين إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث، فإذا زادت على ثلاثمائة ففي كل مائة شاة»<sup>(١)</sup>.

« وهذا جدول يبين لنا كيفية زكاة الغنم:

العدد من الغنم	الزكاة فيه إذا مر الحول
٤٠ - ١٢٠	شاة.
١٢١ - ٢٠٠	شاتان.
٢٠١ - ٣٠٠	ثلاث شياه
٣٠٠ فأكثر	في كل مائة تخرج شاة

ملحوظة:

ولا بد أن نعلم أنه يجب على المسلم في زكاة الأنعام أن يُخرج

السليمة الخالية من العيوب وذلك لأن الله (جل وعلا) قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَسَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْنِصُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (١).

### \* خامساً: زكاة الركاز:

**الركاز:** هو الكنز المدفون من أيام الجاهلية ووجده الإنسان بلا تكلفة أو نفقة.

فمن وجد كنزاً من دفن الجاهلية في أرض موات - لا يعلم لها مالك - فله أربعة أخماسه ويُخرج خُمسه (٢٠٪) . . . قال ﷺ: . . . وفي الركاز الخمس (٢).

\* وتجب فيه الزكاة فور العثور عليه ولا يشترط أن يحول عليه الحول.

\* ولا يشترط فيه النصاب.

\* ولا بد أن نعلم أن المعادن على اختلاف أنواعها: سواء كان جارية كالنفط والغاز أم جامدة كالحديد والنجاس والذهب والفضة لها حكم الركاز عند الجمهور.



(١) سورة البقرة: الآية: (٢٦٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٤٩٩) ومسلم (١٧١٠).



## مصارف الزكاة

مصارف الزكاة ثمانية أوردها الله (جل وعلا) في هذه الآية .

**قال تعالى** ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١١٠ 》

وإيضاح هذه الأصناف، كما يلي :

### (١) الفقراء :

جمع فقير، وهو من ليس لديه ما يسد حاجته، وحاجة من يعول، من طعام وشراب وملبس ومسكن، بالأا يجد شيئاً، أو يجد أقل من نصف الكفاية، ويُعطى من الزكاة ما يكفيه سنة كاملة .

### (٢) المساكين :

جمع مسكين، وهو من يجد نصف كفايته أو أكثر من النصف، كمن معه مائة، ويحتاج إلى مائتين، . . . . . ويُعطى من الزكاة ما يكفيه لمدة عام .

### (٣) العاملون عليها :

جمع عامل، وهو من يبعثه الإمام لجباية الصدقات، فيعطيه الإمام ما يكفيه مدة ذهابه وإيابه ولو كان غنياً؛ لأن العامل قد فرغ نفسه لهذا العمل، والعاملون هم كل من يعمل في جبايتها، وكتابتها، وحراستها، وتفريقها على مستحقيها .

**(٤) المؤنفة قلوبهم:**

وهم قوم يُعطون الزكاة؛ تاليفًا لقلوبهم على الإسلام إن كانوا كفارًا، وتثبيتًا لإيمانهم إن كانوا من ضعاف الإيمان المتهاونين في عباداتهم، أو لترغيب ذويهم في الإسلام، أو طلبًا لمعونتهم أو كفّ أذاهم.

**(٥) في الرقاب:**

جمع رقبة، والمراد بها العبد المسلم أو الأمة يشتري من مال الزكاة ويُعتق، أو يكون مكاتبًا فيُعطى من الزكاة ما يسدّد به نجوم كتابته؛ ليصبح حرًا نافذ التصرف، وعضوًا نافعًا في المجتمع، ويتمكن من عبادة الله تعالى على الوجه الأكمل، وكذا الأسير المسلم يفكّ من الأعداء من مال الزكاة.

**(٦) الغارمون:**

جمع غارم، وهو المدين الذي تحمّل دينًا في غير معصية الله، سواء لنفسه في أمر مباح، أو لغيره كإصلاح ذات البين، فهذا يُعطى من الزكاة ما يسدّد به دينه، والغارم للإصلاح بين الناس يُعطى من الزكاة، وإن كان غنيًا.

**(٧) في سبيل الله:**

المراد به الغزاة في سبيل الله المتطوعون الذين ليس لهم راتب في بيت المال، فيُعطون من الزكاة، سواء أكانوا أغنياء أم فقراء.

**(٨) ابن السبيل:**

وهو المسافر المنقطع عن بلده الذي يحتاج إلى مال؛ ليواصل السفر إلى بلده، إذا لم يجد من يُقرضه<sup>(١)</sup>.

(١) الفقه المبسّر (ص: ٤ - ٢٠ - ٥٠ - ٢٠).

« من هم الذين لا تدفع لهم الزكاة؟ »

(١) الأغنياء والأقوياء القادرون على العمل والكسب:

وذلك لقوله ﷺ: « لا حظَّ فيها لغني ولا لقوى مكتسب »<sup>(١)</sup>.

(٢) الكفار:

وذلك لأن النبي ﷺ قال عن الزكاة: « تؤخذ من أغنيائهم وتُرد على

فقرائهم ».

أي: أغنياء المسلمين وفقرائهم دون غيرهم؛ ولأن من مقاصد الزكاة إغناء فقراء المسلمين، وتوطيد دعائم المحبة والإخاء بين أفراد المجتمع المسلم، وذلك لا يجوز مع الكفار.

(٣) الفاسق المبتدع أو العاصي ... إلا إذا تاب:

حتى لا يكون المال عونًا له على معصية الله (جل وعلا):

(٤) الأصول والضروع والزوجة الذين تجب نفقتهم عليه:

فلا يجوز دفع الزكاة إلى من تجب على المسلم نفقتهم كالأباء والأمهات، والأجداد والجندات، والأولاد، وأولاد الأولاد؛ لأن دفع الزكاة إلى هؤلاء يغنيهم عن النفقة الواجبة عليه، ويسقطها عنه، ومن ثم يعود نفع الزكاة إليه، فكأنه دفعها إلى نفسه.

(٥) العبد:

لا تدفع الزكاة إلى العبد؛ لأن مال العبد لسيده، فإذا أُعطي الزكاة انتقلت إلى ملك سيده؛ ولأن نفقته تلزم سيده، ويستثنى من ذلك: المكاتب فإنه يُعطى من الزكاة ما يقضى به دين كتابته.

(١) صحيح: رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي (٢٥٣٥).

## (٦) آل النبي ﷺ:

لا تحل الزكاة لآل النبي ﷺ إكراماً لهم لشرفهم.

**لقوله ﷺ:** «إنها لا تحل لآل محمد إنما هي أوساخ الناس» (١).

## زكاة الفطر

« شرعت زكاة الفطر من رمضان تطهيراً للصائمين من اللغو والرفث، ورفقاً بالفقراء بإغنائهم عن السؤال يوم العيد.

**في حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال:** «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر؛ طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» (٢).

## حكمها:

زكاة الفطر واجبة على كل مسلم مكلف بها سواء كان ذكراً أو أنثى، صغيراً أو كبيراً، حراً أو عبداً، وهذا إجماع في الجملة (٣)، ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير، على العبد والحُر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير، من المسلمين، وأمر بها أن تُؤدى قبل خُرُوج الناس إلى الصلاة» (٤).

(١) صحيح: رواه مسلم (١٠٧٢).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٥٧٠).

(٣) الإجماع لابن المنذر (ص ٤٦).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٥٠٣) ومسلم (٩٨٤).

## ❖ الحكمة من وجوبها:

من الحكم في وجوب زكاة الفطر ما يلي:

١- تطهير الصائم مما عسى أن يكون قد وقع فيه في صيامه، من اللغو والرفث.

٢- إغناء الفقراء والمساكين عن السؤال في يوم العيد، وإدخال السرور عليهم؛ ليكون العيد يوم فرح وسرور لجميع فئات المجتمع، وذلك لحديث ابن عباس رضي الله عنه؛ «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم، من اللغو والرفث وطعمة للمساكين»<sup>(١)</sup>.

٣- وفيها إظهار شكر نعمة الله على العبد بإتمام صيام شهر رمضان وقيامه، وفعل ما تيسر من الأعمال الصالحة في هذا الشهر المبارك<sup>(٢)</sup>.

عن ابن عباس قال: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات»<sup>(٣)</sup>.

## ❖ على من تجب؟

تجب على الحر المسلم المالك لما يزيد عن قوته وقوت عياله يوماً وليلة، وتجب عليه عن نفسه وعن من تلزمه نفقته، كزوجته، وأبنائه، وخدمه، إذا كانوا مسلمين.

(١) حسن: رواه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٤٩٢).

(٢) الفقه الميسر (ص ٢٠٢).

(٣) حسن: رواه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني في صحيح ابن داود (١٤٢٧).

عن ابن عمر قال: «أمر رسول الله ﷺ بصدقة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد ممن تمونون»<sup>(١)</sup>.

### مقدار زكاة الفطر

الواجب في زكاة الفطر صاع من غالب قوت أهل البلد من بُرٍّ، أو شعير، أو تمر، أو زبيب، أو أقط<sup>(٢)</sup>، أو أرز، أو ذرة، أو غير ذلك؛ لثبوت ذلك عن النبي ﷺ في الأحاديث الصحيحة. ويجوز أن تعطى الجماعة زكاة فطرها لشخص واحد، وأن يعطى الواحد زكاته لجماعة.

ولا يجزئ إخراج قيمة الطعام؛ لأن ذلك خلاف ما أمر به رسول الله ﷺ؛ ولأنه مخالف لعمل الصحابة، فقد كانوا يخرجونها صاعاً من طعام.

\* وهناك علة أخرى راعى فيها النبي ﷺ مصلحة الفقير ألا وهي: أن قيمة المال تنخفض تدريجياً... فالجنيه المصرى عام ١٩٢٠ ميلادية كان له قيمة كبيرة وأما اليوم فلا قيمة له بالنسبة للفقير... فلو أمرنا النبي ﷺ بإخراج زكاة الفطر قيمة لصاع حق الفقير... أما مكيال الأرز والقمح وغيرها لا يتغير أبداً باختلاف الزمان والمكان.



(١) صحيح: رواه البيهقى والدارقطنى وصححه الشيخ الألبانى فى الإرواء (٨٣٥).

(٢) الأقط: هو لبن مجفف يابس، ويستحجر، يُتخذ من اللبن المخيض.

## الوقت الذي تخرج فيه زكاة الفطر

تجب زكاة الفطر بغروب الشمس من ليلة العيد؛ لأنه الوقت الذي يكون به الفطر من رمضان،... وإخراجها وقتان: وقت فضيلة وأداء، ووقت جواز.

**فأما وقت الفضيلة:** فهو من طلوع فجر يوم العيد إلى قبل أداء صلاة العيد،... لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أن النبي ﷺ أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة»<sup>(١)</sup>.

**وأما وقت الجواز:** فهو قبل العيد بيوم أو يومين؛ لفعل ابن عمر وغيره من الصحابة لذلك.

ولا يجوز تأخيرها عن صلاة العيد، فإن أخرها فهي صدقة من الصدقات، ويأثم على هذا التأخير؛ لقوله ﷺ: «من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات»<sup>(٢)</sup>.

### \* مصرفها:

لا تُعطى زكاة الفطر إلا للمساكين  
وذلك لقوله ﷺ: «وطعمة للمساكين».



(١) أخرجه: رواه شمس الدين ٣٦١، ١١٤٤، ومعه (٩٨٤).

(٢) حسن؛ رواه أبو داود، وابن ماجه، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وحسنه الإلباني في الإرواء (٨٤٣).

(٣) الفقه المبين (ص ٢٠٢-٢٠٣).





# كتاب الصيام



## كتاب الصيام

✽ حبايبي الحلويين:

هيا بنا لنعرف أولاً ما هو الصيام:

**الصيام:** هو الإمساك عن الأكل والشرب وسائر المنقطرات مع استحضار النية من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس.

✽ ما حكم صيام شهر رمضان؟

صيام شهر رمضان فرض بنص الكتاب والسنة وإجماع المسلمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١)، إلى قوله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (٢).

**وقال النبي ﷺ:** «بُنِيَ الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام» (٣).

(١) سورة البقرة: الآية: (١٨٣).

(٢) سورة البقرة: الآية: (١٨٥).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

وقال عليه الصلاة والسلام: «إذا رأيتموه فصوموا»<sup>(١)</sup> ، وأجمع المسلمون على أن صيام رمضان فرض ، وأنه أحد أركان الإسلام .

### \* ما هي أركان الصيام؟

#### أركان الصيام هي:

##### (١) النية:

**لقول الله تعالى:** ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾<sup>(٢)</sup> .

**ولقوله ﷺ:** «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى»<sup>(٣)</sup> ، وقيل: إن النية شرط وليس بركن ، ولا بد أن تكون قبل الفجر من كل ليلة من ليالي شهر رمضان، لقول النبي ﷺ: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له»<sup>(٤)</sup> .

ولا يشترط التلفظ بالنية؛ لأن النية محلها القلب، أما بالنسبة لصيام التطوع فالنية فيه تُجزئ من النهار إن لم يكن قد طعم .

##### (٢) الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس:

**ودليل هذا الركن قوله تعالى:** ﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُمْ وَأَنْبَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) متفق عليه: رواه البخارى (١٩٠٠)، ومسلم (١٠٨١) .

(٢) سورة البينة : الآية: (٥) .

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (١)، ومسلم (١٩٠٧) .

(٤) صحيح: رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الالبانى فى صحيح الجامع (٦٥٣٨) .

(٥) سورة البقرة: الآية: (١٨٧) .

والمراد بالخطيط الأبيض والخطيط الأسود: بياض النهار وسواد الليل .



### ❦ ما الحكمة من فرض الصيام؟

شرع الله (جل وعلا) الصوم لحكم عديدة وفوائد كثيرة منها:

(١) **تزكية النفس وتدريبها على مراقبة الله (جل وعلا):**

فالصوم يطهر القلب ويُزَكِّي النفس ويصل بالإنسان إلى مرتبة الإحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك .  
وهذا كله يصل بالمسلم إلى درجة التقوى التي هي الهدف الاسمي من الصيام .

**فلقد قال الله (جل وعلا):** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١)

(٢) **الصيام يجعل المسلم زاهداً في الدنيا:**

فالصيام يجعل العبد زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة وفيما عند الله من الأجر والثواب .

(٣) **العطف على المساكين:**

والصوم يبعث في القلب الشعور بالعطف على الفقراء والمساكين . .  
وذلك لأنه يذوق ألم الجوع الذي يعاني منه الفقراء والمساكين طوال العام .

(٤) **يتعلم الإرادة:**

فإن المسلم قد لا يصبر على الجوع ساعة في سائر أيام العام . . .  
لكنه في رمضان يصبر على الجوع ساعات طويلة فمن هنا يتعلم الصبر والإرادة والعزيمة .

(١) سورة البقرة: الآية: (١٨٣) .

**(٥) يتعلم التعاون،**

فالمسلمون يصومون في وقتٍ واحدٍ ويفطرون في وقتٍ واحدٍ  
فيتعلم المسلم كيف يتعاون مع إخوانه المسلمين على فعل الخير في  
أى وقت وفي أى زمان.

**(٦) النظام:**

فالمسلم في رمضان يحافظ على الصلوات الخمس في موعدها  
ويحافظ على أوقات السحور والإفطار... ومن ثم فإنه يتعلم النظام  
في حياته بعد ذلك.

**(٧) المحافظة على الصحة:**

فالصيام من أعظم العبادات التي تحافظ على صحة المسلم وتعينه  
على الوقاية من سائر الأمراض.  
\* وقبل ذلك كله... فالصوم قربة إلى الله (جل وعلا) يتقرب  
بها العبد إلى الله.

**\* ما هي شروط صحة الصيام؟**

يشترط لصحة الصيام أمران:

١- **الطهارة من الحيض والتفاس:** وهو شرط لوجوب الأداء  
وللصحة معاً<sup>(١)</sup>.

٢- **النية:** فإن صوم رمضان عبادة فلا يصح إلا بالنية كسائر  
العبادات، قال الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ  
حَقَّاءَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) «فتح القدير» (٢/٢٣٤)، وحاشية الدسوقي» (١/٥٠٩).

(٢) سورة البينة: الآية (٥).



وقال عليه السلام: «إنما الأعمال بالنيات»<sup>(١)</sup>

ولأن الإمساك قد يكون للعادة أو لعدم الاشتهاء أو لمرض أو رياضة أو غير ذلك، فلا يتعين إلا بالنية، . . . قال النووي: «لا يصح الصوم إلا بنية، ومحلها القلب»<sup>(٢)</sup>. اهـ.

### س: ما هي فضائل الصيام وفوائده؟

ج: ها هي بعض فضائل الصيام:

(١) الصيام من أعظم الطاعات التي يتقرب بها إلى الله سبحانه، ويثاب المؤمن عليه ثواباً لا حدود له، وبه تُغفر الذنوب المتقدمة، وبه يباعد بين وجهه وبين النار وبه يستحق العبد دخول الجنان من باب خاص أعد للصائمين، وبه يفرح العبد عند لقاء ربه.

«فمن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم - مرتين - والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه»<sup>(٣)</sup>.

«وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام رمضان

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٢) روضة الطالبيين (٢/٣٥٠). نقلاً من صحيح فقه السنة (٢/٩٧).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه»<sup>(١)</sup>.

(٢) والصيام مدرسة خلقية كبرى يتدرب فيها المؤمن على خصال كثيرة، فهو جهاد للنفس، ومقاومة للأهواء ونزغات الشيطان التي قد تلوح له، ويتعوّد به الإنسان خلق الصبر على ما قد يُحرم منه وعلى الأهوال والشدائد التي قد يتعرض لها، ويُعلّم النظام والانضباط، وينمي في الإنسان عاطفة الرحمة والأخوة والشعور بالتضامن والتعاون التي تربط المسلمين<sup>(٢)</sup>.

(٣) الارتقاء إلى درجة المتقين:

قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

فالتقوى هي حكمة الصوم العليا. فالتقوى هي الغاية التي تتطلع إليها أرواح المؤمنين، ولذلك جعل الله الصيام وسيلة جليلة لإعداد القلوب للتقوى التي هي جماع كل خير.

(٤) الصيام شعار الأبرار:

قال ﷺ: «جعل الله عليكم صلاة قوم أبرار، يقومون الليل ويصومون النهار، ليسوا بأئمة ولا فجار»<sup>(٤)</sup>.  
فتدبر معي كيف جعل النبي ﷺ الصيام شعاراً للأبرار، والأبرار هم سادات المتقين.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٠) ، ومسلم (٧٦٠) .

(٢) «الفقه الإسلامي وأدلته» (٢/٥٦٦ - ٥٦٨) .

(٣) سورة البقرة: الآية (١٨٣) .

(٤) صحيح: أخرجه عبد بن حميد ، والضياء ، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع

(٥) الصوم لا مثل له:

« وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله مُرْنِي بِعَمَلٍ .

قال: «عليك بالصوم؛ فإنه لا عدل له» (١) .

وفي رواية قال عليه السلام: «عليك بالصيام فإنه لا مثل له» .

(٦) خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

قال عليه السلام: «... واخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح

المسك» (٢) .

(٧) الصائمون هم السائقون:

قال تعالى: ﴿الْقَائِمُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ

الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَيَنْتَظِرُ  
الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣) .

قالت عائشة: سياحة هذه الأمة: الصيام .

وقال ابن عباس: كل ما ذكر الله في القرآن السياحة: هم الصائمون .

(٨) إضافته لله تعالى تشريفاً لقدره:

«كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبع مائة

ضعف . قال الله تعالى: «إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته

وطعامه من أجلّي، وللصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء

ربه، واخلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك» (٤) .

(١) صحيح: رواه الثعالب، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي والتهذيب (٩٨٦)

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٩٤) ، ومسلم (١١٥١) .

(٣) سورة التوبة: الآية: (١١٢)

(٤) مسند أحمد: رواه البخاري (١٤٠٤١) ، ومسلم (١١٥١) .

**قال القرطبي:** لما كانت الأعمال يدخلها الرياء، والصوم لا يطعم

عليه بمجرد فعله إلا الله، فأضافه الله إلى نفسه، ولهذا قال في الحديث: «يدع شهوته من أجلّي».

(٩) الله وملائكته يصلون عليك:

**قال شيخ الإسلام:** «إن الله وملائكته يصلون على المسحurin»<sup>(١)</sup>.

وعن عبد الله بن عمرو موقوفاً: «الصائم إذا أكل عنده صلت عليه الملائكة».

فإن كان الله وملائكته يصلون على المسحurin، والسحور عون على الصيام فما ظنك بالصيام؟

(١٠) الصيام كفارة للخطيئات:

**قال ابن القيم:** افتنه الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، بكفرها الصيام، والصلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٢)</sup>.

(١١) الصيام رفعة للدرجات:

**قال الخافض ابن حجر في قوله تعالى:** «إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزي به...» المراد بقوله: «وأنا أجزي به» أنى أتفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته، وأما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس.

(١٢) دعوة الصائم لا ترد:

**وعن أبي هريرة قال:** قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم:

(١) حسن: رواه ابن حبان، والطبراني في الأوسط، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة

(١٦٥٤)

(٢) مسند أحمد، رواه البخاري (٢٢٥١)، ومسلم (١٠٤٤).

الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم»<sup>(١)</sup>.

فأعظم به من دعاء تنطق به شفاء ذابلة من الصيام يصعد إلى  
السموات فما يرده - بكرمه - الرحمن جل وعلا .

(١٣) الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة:

قال رسول الله ﷺ: «الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة»<sup>(٢)</sup>.

وقال قتادة: إن الملائكة تفرح بالشتاء للمؤمن يقصر النهار  
فيصومه، ويطول الليل فيقومه.

(١٤) الصوم في الصيف يرث السُّبْحَا يوم العطش:

قال ﷺ: «إن الله قضى على نفسه أن من عطش نفسه لله في يوم  
حار كان حقاً على الله أن يرويه يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

قال: فكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذي يكاد  
الإنسان ينسلخ فيه حرّاً فيصومه».

(١٥) للصائم فرحتان:

قال ﷺ: «للصائم فرحتان، فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلتقي  
ربه»<sup>(٤)</sup>، وفي الحديث: «واللصائم فرحتان يفرحهما، إذا أفطر فرح  
بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

(١٦) الصيام جنة من النار:

قال رسول الله ﷺ: «الصوم جنة من عذاب الله»<sup>(٥)</sup> . - أي وقاية - .

(١) حسن: رواه ابن حبان وحسنه الخفاف ابن حجر في أمالي الأذكار.

(٢) حسن: رواه الترمذي ، وأحمد، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٢٢).

(٣) حسن: رواه ابن أبي الدنيا وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (٩٧٥).

(٤) مشق عليه. رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٥) صحيح. رواه النسائي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٦).

**وقال رحمه الله:** «الصوم جنة يستجن بها العبد من النار»<sup>(١)</sup>.

**(١٧) الصيام يشفع لصاحبه يوم القيامة:**

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب إنني منعتك الطعام والشهوة، فشفعني فيه، ويقول القرآن: رب منعتك النوم بالليل، فشفعني فيه، قال: فيُشفعان»<sup>(٢)</sup>.

**(١٨) باب الريان للصائمين:**

**قال رحمه الله:** «إن في الجنة باباً يقال له: (الريان)، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلم يدخل منه أحد»<sup>(٣)</sup>.

**وزاد الترمذي:** «ومن دخله لم يظماً أبداً».

**(١٩) من ختم له بصيام يوم دخل الجنة:**

**قال رحمه الله:** «من ختم له بصيام يوم دخل الجنة»<sup>(٤)</sup>.

**قال المناوي:** «أي من ختم عمره بصيام يوم بأن مات وهو صائم أو بعد فطره من صومه دخل الجنة مع السابقين الأولين، أو من غير سبق عذاب».

**وقال رحمه الله:** «إن في الجنة عُرقاً بُرِي ظاهرها من باطنها، وباطنها

من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام، وآلان الكلام وتابع الصيام،

(١) صحيح: رواه الطبراني، البزار، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٨٦٧).

(٢) صحيح: رواه أحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٨٨٢).

(٣) منقول عنه: رواه البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).

(٤) صحيح: رواه البزار، وعزاه المتقي الهندي في كتر العمال (٢٣٥٩٩) للبزار، وصححه الشيخ

الألباني في صحيح الجامع (٦٢٢٤).



وصلّى بالليل والناس نيام»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

«على من يجب الصوم»

«الصيام يجب على هؤلاء.

(١) المسلم:

وذلك لأن الكافر لا تُقبل منه عبادة حال كفره . . ولكن إذا أسلم الكافر في رمضان فإنه يجب عليه الصوم منذ اللحظة التي أسلم فيها.

(٢) البالغ:

ويحصل البلوغ بواحد من أمور ثلاثة: إما بأن يتم الإنسان خمس عشرة سنة، أو أن يُنبت العانة وهو الشعر الحشن الذي يكون عند القُبل، أو يُنزل المنى بلذة.

«وعلى الآباء والأمهات أن يُعلموا أولادهم الصيام وهم أبناء سبع سنين ويبذلوا لهم المكافآت إن صاموا. . . وذلك من باب تعويدهم على فعل الطاعات.

(٣) العاقل:

لأن الإنسان إذا لم يكن عاقلاً فإنه لا يجب عليه الصوم. . . ولذلك فإنه لا يجب الصيام على المجنون.

(٤) القادر على الصيام:

وأما الوصف الرابع: فهو أن يكون الإنسان قادراً على الصوم، فإن كان غير قادر فلا صوم عليه، ولكن غير القادر ينقسم إلى قسمين:

(١) حسن: رواه أحمد (٦٥٧٨)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٢١٢٣).



**القسم الأول:** أن يكون عجزه عن الصوم مستمراً دائماً: كالكبير، والمريض مرضاً لا يرجى شفاؤه، فهذا يطعم عن كل يوم مسكيناً، فإذا كان الشهر ثلاثين يوماً أطعم ثلاثين مسكيناً، وإذا كان الشهر تسعة وعشرين يوماً أطعم تسعة وعشرين مسكيناً.

**القسم الثاني من العجز عن الصوم:** فهو العجز الذي يرجى زواله، وهو العجز الطارئ: كمرض حدث على الإنسان في أيام الصوم، وكان يشق عليه أن يصوم فنقول له: أفطر واقض يوماً مكانه، لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (١).

#### (٥) الحاضر (المقيم):

وذلك لأن المسافر لا يجب عليه الصوم وعليه القضاء، لقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ ولكن الأفضل أن يصوم إلا أن يشق عليه فالأفضل الفطر.

#### (٦) الغلو من الحيض والنفاس:

فالحائض والنفاس لا يجب عليهما الصيام، بل يحرم عليهما؛ لقوله ﷺ: «أليس إذا حاضت لم تُصل، ولم تصُ؟ فذلك من نقصان دينها» (٢). ويجب القضاء عليهما؛... لقول عائشة رضي الله عنها: «كان يصيبنا ذلك، فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء الصلاة» (٣).

(١) سورة البقرة: الآية: (١٨٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٣٠٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٣٢١) ومسلم (٣٣٥).

**كيف نستقبل شهر رمضان؟ وما هي مستحبات الصيام؟**  
**ها هي بعض الآداب التي ينبغي أن نتحلى بها عند**  
**الصيام:**

### (١) إخلاص النية لله (جل وعلا):

وذلك بأن ينوى أنه يصوم رمضان ابتغاء وجه الله (سبحانه وتعالى) وأن ينوى بهذا الصيام الوصول إلى درجة المتقين.

### (٢) التوبة النصوح:

فإن كانت التوبة واجبة في كل زمان فإنها تزداد وجوباً في شهر رمضان الذي هو شهر التوبة والعودة إلى الله (جل وعلا).

### (٣) مصالحة الجميع ونسيان الخصومات:

وينبغي أيضاً عند قدوم هذا الشهر المبارك أن نتصالح جميعاً وأن نتسامح ونحرص كل الحرص على أن نتحلل من المظالم، بدلاً من أن نصلي ونصوم ونزكى ونذهب كل الحسنات لأصحاب المظالم.

### (٤) التوبة من عقوق الوالدين:

فعقوق الوالدين من أكبر الكبائر حتى إنني لا أكون مبالغاً إذا قلت: إن الله لا يقبل عبادة ممن عقوق والديه، بل ولا يدخله الجنة.

**قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، ورجلة النساء»<sup>(١)</sup>.**

(١) **حين صحيح:** أخرجه الحاكم، والبيهقي في شعب الإيمان، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي والزهبي (١/ ٢٠٩).

**وقال** **ﷺ**: «ثلاث لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً: عاقٌّ ومنانٌ ومكذِّبٌ بالقدر»<sup>(١)</sup>.

### (٥) تعلم فقه الصيام:

ينبغي على المسلم قبل دخول رمضان أن يتعلم أحكام الصيام وآدابه والعبادات المرتبطة به من اعتكاف وعمرة وزكاة فطر وغيرها.

### (٦) الاستكثار من الأعمال الصالحة في رجب وشعبان:

وذلك ليعتاد القلب ولتعتاد الجوارح على طاعة الله قبل دخول رمضان، فإذا جاء الشهر المبارك كان القلب والجسد في حالة إيمانية عالية تليق بمكانة هذا الشهر المبارك.

### (٧) العزم الصادق على تعمير رمضان بالأعمال الصالحة:

من صيام وقيام وتلاوة للقرآن وذكر للرحمن وعمرة واعتكاف وإفطار للصائمين ومساعدة للفقراء والمساكين، والبُعد عن ظُلم الضعفاء، ودعوة الناس إلى عبادة رب العالمين.

### (٨) الدعاء عند رؤية هلال رمضان:

**فقد عمار بن ياسر** **ﷺ**: «إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانِ وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

### (٩) السحور:

فلا بد من السحور ولو على شربة ماء فالسحور بركة، **قال رسول الله ﷺ**: «تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً»<sup>(٣)</sup>.

(١) حسن: أخرجه ابن أبي عاصم في السنة، والطبراني، وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة

الصحيحة (١/١٦٦).

(٢) صحيح: رواه الترمذي، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١/١٨١٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٢٣)، ومسلم (١٠٩٥).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:  
«السحور أكله بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن  
الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين»<sup>(١)</sup>.

#### (١٠) تأخير السحور:

وذلك بأن يتسحر قبل الفجر بقليل ليكون عونًا له على الصيام.  
قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من أخلاق النبوة: تعجيل الإفطار،  
وتأخير السحور، ووضع اليمين على الشمال في الصلاة»<sup>(٢)</sup>.  
وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: «تسحرنا مع النبي ﷺ، ثم قام إلى  
الصلاة، قيل: كم كان بين الأذان والسحور؟ قال: قدر خمسين  
آية»<sup>(٣)</sup>.

#### (١١) تبييت النية للصيام:

وينبغي أن يستعد للصيام بتبييت النية للصيام من الليل وذلك لأن  
النية هي التي تميز صيام العادة عن العبادة.  
قال رسول الله ﷺ: «من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام  
له»<sup>(٤)</sup>.

وذلك في فرض الواجب في رمضان أو في قضاء رمضان أو في  
صيام نذر إذا لم ينو من الليل لم يجزه وأما صيام التطوع فمباح له  
أن ينويه بعدما يصبح، . . . فعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: قال

(١) حسن: رواه أحمد (١٢/٣)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٦٨٣).

(٢) صحيح: أخرجه الطبراني، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٠٣٨).

(٣) صحيح: رواه البيهقي (١٩٢١).

(٤) صحيح: رواه النسائي (٢٣٣١)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٦٥٣٠).

لنبي رسول الله ﷺ ذات يوم: «يا عائشة هل عندكم شيء؟» قالت: فقلت: يا رسول الله، ما عندنا شيء، قال: «فإني صائم»<sup>(١)</sup>.

### (١٢) عدم الإفراط في الأكل في السحور،

فإنه يضر بنفسه بسبب البطنة، ويتأقل عن العبادة، وقد ينام حتى وقت الظهر على الأقل، كما أنه يتنافى مع الحكمة من الصيام، فكيف يُراد من الصائم التعود على الجوع وتحمله، ثم يملأ الصائم بطنه عند السحور؟ وبعض الناس يفعل ذلك حتى لا يشعر بالجوع - على حسب ظنه الخاطئ - أثناء اليوم، وهذا من جهله، لأنه يناقض الحكمة من الصيام.

### (١٣) حفظ الجوارح أثناء الصيام،

ولا سيما البصر، وذلك لما له من الخطر العظيم، فيجب غضه عما حرم الله تعالى، خصوصاً في زمن شاع فيه التبرج والسفور في عموم البلاد الإسلامية، واشتد داعي الفتن. فيجب حفظ الجوارح عمومًا - والبصر خصوصًا - وهذا من الأمور الهامة جداً، بل إنه يُعين على تحقيق الغاية والحكمة من تشريع الصوم.

ومن صام عن الطعام والشراب ولم يحفظ جوارحه فهذا لم يعرف حكمة الصيام، وهو لا شك مقصود بقوله ﷺ: «الرُّبُّ صَائِمٌ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ»<sup>(٢)</sup> فينبغي للصائم غض بصره عما حرم الله وحفظ لسانه عن الغيبة والنميمة وشهادة الزور.

(١) صحيح: رواه مسلم (١١٥٤).

(٢) صحيح: رواه ابن ماجه (١٦٩٠)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣٤٨٨).

**قال** **الشيخ** : «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»<sup>(١)</sup> كما ينبغي له حفظ أذنه عن سماع ما حرم الله، وحفظ أنفه من شم ما حرم الله، وحفظ يده أن تمتد إلى سوء، وحفظ رجله أن يمشي بها إلى سوء، واستحضار مراقبة الله تعالى له، فإن هو فعل ذلك، حصل درجة التقوى ولا شك، وكان صيامه مرضاة لله عز وجل.

#### (١٤) التحلم وعدم الجهل:

فلا يرد الإساءة بمثلها ولا يرد على من شاتمته أو قاتله، بل يتحلم ويصبر، ويتمالك نفسه عند الغضب، فإن النبي **ﷺ** قال: «إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمته، أو قاتله، فليقل: إني صائم، إني صائم»<sup>(٢)</sup> ويقولها بصوت مسموع، فإنه بذلك يذكر نفسه بالصيام، ويعلم من يجهل عليه أنه إنما يصبر عليه ولا يقابل السيئة بمثلها لعله الصيام فقط. بينما ترى في زماننا هذا من يشتم، ويسب، ويغضب، ويتفعل في نهار رمضان مدعيًا أن السبب هو الصيام. والأعجب من ذلك أن الناس يلتمسون له المعاذير بسبب صيامه، وكأن الصيام مبرر للسب واللعن<sup>(٣)</sup>.

#### (١٥) تلاوة القرآن الكريم:

فرمضان هو شهر القرآن فينبغي أن يكثر المسلم من تلاوة القرآن في هذا الشهر الكريم.

(١) صحيح: رواه البخاري (١٩٠٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٣) موسوعة الآداب الإسلامية ١. عبد العزيز ندا (ص: ٥٤٥-٥٤٧) بتصرف.



كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان ترك جميع العبادة، وأقبل على قراءة القرآن.

**قال الزهري:** «إذا دخل رمضان فلأنما هو قراءة القرآن وإطعام الطعام».

وكان جبريل يدارس النبي ﷺ القرآن في رمضان، وعارضه في عام وفاته مرتين، . . . وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يختم القرآن كل يوم مرة، وكان بعض السلف يختم في قيام رمضان في كل ثلاث ليال.

#### (١٦) المحافظة على صلاة الجماعة:

**قال مالك:** «من صلى لله أربعين يوماً في جماعة يُدرك التكبيرة الأولى كُتِبَ له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق»<sup>(١)</sup>.  
فاجتهد ابنى الحبيب لتفوز بهذا الأجر العظيم بالمحافظة على الصلاة في المسجد.

#### (١٧) الإكثار من التوافل:

لتفوز بمحبة الله جل وعلا . . . فقد قال تعالى: «...وما يزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّهُ»<sup>(٢)</sup>.

#### (١٨) دعوة الصائمين إلى الإفطار:

وذلك بأن يدعو أرحامه وجيرانه وبعض الفقراء واليتامى والمساكين . . . وذلك من أجل الفوز بالأجر والثواب.

**فقد قال سبحانه وتعالى في وصف الفائزين بالجنة:** ﴿وَيُطْعَمُونَ فِيهَا

(١) حسن: رواه الترمذي (٢٤١)، وحسنه الشيخ الالباني في صحيح الجامع (٦٣٦٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٦٥٠٢).



عَلَىٰ حَبَّةٍ مَّسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لِيُوجِدَ اللَّهُ لَكُمُ الْيُسْرَىٰ وَأَلَّا تَكُونُوا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَحَافُ مِنْ رَبَّنَا يَوْمًا عَظِيمًا فَمَطْرُورًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢) .

وقال رسول الله ﷺ : «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ» (١٣) .

### (١٩) تعجيل الفطور:

فإن هذا من سنة النبي ﷺ فقد كان النبي ﷺ يُعَجِّلُ بِالْإِفْطَارِ قَبْلَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَإِنَّهُ ﷺ : «كَانَ لَا يَصَلِّي الْمَغْرِبَ حَتَّى يَفْطُرَ وَلَوْ عَلَى شُرْبَةِ مِنَ الْمَاءِ» (١٤) .

وكان ﷺ يقول: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ» (١٥) .  
وذلك بأن نفطر على رطب أو تمر أو ماء ثم نصلّي المغرب ثم نعود إلى المنزل لنأكل دون إفراطٍ في الطعام والشراب .

### (٢٠) الفطر على رطب أو تمر أو ماء:

أن يفطر على تمرات أو ماء قبل أن يصلّي المغرب، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَفْطُرُ عَلَى رَطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَصَلِّيَ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَطَبَاتٍ فَعَلَى تَمْرَاتٍ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ (١٦) .

(١) سورة الإنسان: الآيات: (٨-١٢) .

(٢) صحيح: رواه الترمذی (٨٠٧) ، وصححه الشيخ الألبانی فی صحيح الجامع (٦٤١٥) .

(٣) صحيح: رواه الحاكم والبيهقي، وصححه الشيخ الألبانی فی صحيح الجامع (٤٨٥٨) .

(٤) صحيح: رواه البخاري (١٩٤٧) ، ومسلم (١٩٨) .

(٥) صحيح: رواه أبو داود، والترمذی، وأحمد، وصححه الشيخ الألبانی فی صحيح الجامع (٤٩٩٥) .

## (٢١) عدم الإسراف في الأكل عند الضرر:

فإن الصوم يضيق مجارى الطعام، ويعود على تحمل الجوع، فإذا فاجأ الإنسان المعدة بعد الجوع والصيام بكمية كبيرة من الطعام، فإنه بذلك يضرُّ بها جداً، ويفقد الحكمة من الصيام. كما أنه يتأقّل عن العبادة فلا يكاد المرء ينتفع بنفسه في ليلته، وقد يتأقّل عن القيام بالليل. فيخسر كثيراً<sup>(١)</sup>.

## (٢٢) الدعاء عند الإفطار:

وذلك لأن الصائم له دعوة مستجابة عند فطره.  
قال رسول الله ﷺ: «إن للصائم عند فطره دعوة ما تُرد»، وكان عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يقول إذا أفطر: اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي<sup>(٢)</sup>، وكان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ واشتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»<sup>(٣)</sup>.

## (٢٣) الاجتهاد في العشر الأواخر:

وذلك بأن يجتهد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان.  
عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل العشر أحيا الليل وأيقظ أهله وجدَّ وشدَّ المنزر<sup>(٤)</sup>.

١- موسوعة الآداب الإسلامية (ص ٥٤٩).

(٢) ضعيف: رواه ابن ماجه (١٧٥٣)، وضعفه الشيخ الألباني في الإرواء (٩٢١).

(٣) حسن: رواه أبو داود (٢٣٥٧)، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٤٦٧٨).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٢٤)، ومسلم (١١٧٤).

## (٢٤) الاعتكاف:

وهو سنة عن النبي ﷺ فقد كان يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً.  
فمن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله<sup>(١)</sup>.

## (٢٥) تحري ليلة القدر:

وذلك من أجل الفوز بليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.  
عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «تحمروا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان»<sup>(٢)</sup>، وفي رواية: «التمسوها».  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»<sup>(٣)</sup>.

## (٢٦) إخراج زكاة الفطر:

وهي واجبة على كل مسلم صغير وكبير ذكر وأنثى، وتصح من أول شهر رمضان، وهي تجبر ما وقع أثناء الصيام من زلات وهفوات، وبها يتذكر الفقراء، والمحتاجين من الأرحام والجيران.



## ❖ ما هي مكروهات الصيام:

يكره في حق الصائم بعض الأمور التي قد تؤدي إلى جرح صومه، ونقص أجره، وهي:

(١) صحيح: رواه الترمذي (٧٩٠)، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (٩٦٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠١٧)، ومسلم (١١٦٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٠٦)، ومسلم (٧٦٠).

- ١- **المبالغة في المضمضة والاستنشاق:** وذلك خشية أن يذهب الماء إلى جوفه . . . لقوله عليه السلام : «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»<sup>(١)</sup>.
- ٢- **الثبلة لمن تحرك شهوته:** وكان ممن لا يأمن على نفسه، فيكره للصائم أن يقبل زوجته، لأنها قد تؤدي إلى إثارة الشهوة التي تجر إلى فساد الصوم.
- ٣- **بلع النخامة:** لأن ذلك يصل إلى الجوف، ويتقوى به، إلى جانب الاستقذار والضرر الذي يحصل من هذا الفعل.
- ٤- **ذوق الطعام لغير الحاجة:** فإن كان محتاجاً إلى ذلك - كأن يكون طبائخاً يحتاج لذوق ملحه وما أشبهه - فلا بأس، مع الحذر من وصول شيء من ذلك إلى حلقه<sup>(٢)</sup>.



❦ ما هي الأمور التي تباح لك في الصيام؟ ❦

### (١) الأكل والشرب ناسياً:

فمن أكل أو شرب ناسياً فلا شيء عليه . . . وعليه أن يتم صومه .  
**فمن أبى هريرة** **وقد أن نسي** عليه السلام **قال:** «من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه»<sup>(٣)</sup>.  
 وهذا الحكم يشمل الفريضة والنافلة لعموم الأدلة في ذلك.

### (٢) القيء غير المتعمد:

فقد قال رسول الله ﷺ : «من ذرعه القيء وهو صائم فليس

(١) صحيح: رواه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في صحيح السنن (٨٥).

(٢) الفقه الميسر (ص: ٢٢٧ - ٢٢٨).

(٣) صحيح مسلم: رواه البخاري (١٩٢٣) ومسلم (١١٥٥).

عليه قضاء ومن استقاء فليقض<sup>(١)</sup>.

## (٢) المضمضة والاستنشاق من غير مبالغة

فالمضمضة والاستنشاق لا يُفطران الصائم لكن يكره له المبالغة في الاستنشاق حتى لا يصل الماء إلى جوفه فيُفطر.

**فقد قال النبي ﷺ:** «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»<sup>(٢)</sup>.

## (٤) الاغتسال في نهار رمضان:

فيُباح لك أن تغتسل في نهار رمضان . وبخاصة إذا كان الطقس حاراً.

فمن بعض أصحاب الرسول ﷺ أنه قال: «لقد رأيت رسول الله ﷺ يصب على رأسه الماء وهو صائم من العطش أو من الحر»<sup>(٣)</sup>.

## (٥) الكحل والحليب والقطرة والحقنة والسواك ونحوها:

الكحل والقطرة ونحوها: لا تفطر الصائم حتى لو وجد طعمه في حلقه؛ لأن العين ليست منفذاً معياداً للطعام، وليس هناك حديث صحيح ينص على أن الكحل مفطر، . . . والصوم عبادة لا يحكم بفساده إلا بدليل.

وينجى هذا الحكم كذلك على قطرة الأذن . . . لكن الأولى في الأنف الاحتراز عنها؛ لنهي ﷺ عن المبالغة في الاستنشاق للصائم.

**وكذلك الحقن:** بأنواعها، أو اللبوس عن طريق الدبر، أو الحقن في الوريد أو العضل، أو ما أدخل عن طريق الفرج والدبر، من

(١) صحيح. رواه أبو داود والترمذي وصححه الشيخ الألباني في إرواء الغليل (٩٣٠).

(٢) صحيح. رواه أبو داود وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٩٢٧).

(٣) صحيح. رواه أبو داود وصححه الشيخ الألباني في المشكاة (٢٠١١).

دواء، أو منظار، كل ذلك لا يفسد الصوم، وكذلك بخاخة الربو لا تفطر.

واختلفوا في الحقن المغذية باعتبار أنها مما يتقوى به الإنسان وأنها تقوم مقام التغذية.

والراجح - والله أعلم - أنها أيضًا لا تفطر الصائم؛ لأن الطعام عن طريق الفم فيه معنى التشهي والتلذذ بمضغه وبلعه، وهذا لا يوجد في الحقن.

وكذلك استعمال السواك للصائم جائز في أي وقت، سواء كان قبل الزوال أو بعد الزوال، وسواء كان السواك رطبًا أو يابسًا.

وذلك لعموم الأحاديث الواردة في فضيلة السواك. واستعمال معجون الأسنان جائز، لكنه يكره لقوة نفاذه إلى المعدة مما يؤدي إلى إفساد صومه. وأما إن كان يأمن من ذلك وليس له قوة نفاذ فلا بأس.

**وكذلك شم الروائح:** لا بأس بها للصائم، ولا تفسد صومه، وليس مع القائلين بمنعه دليل يعتمد عليه. وسواء كانت هذه الروائح سوائل، أو بخور.

**وكذلك بلع الريق والنخامة...** يباح للصائم بلع ريقه، حتى لو جمعه ثم ابتلعه، طالما أنه داخل فمه.

**وكذلك لا يفسد الصوم ما لا يمكن الاحتراز منه:** كغبار الطريق، ونخالة الدقيق، وما تبقى من الطعام بين الأسنان<sup>(١)</sup>.

(١) قام الله للمعزى (٢/ ١٤٠-١٤١) بتصرف.



## مقطرات الصائم (مفسدات الصيام)

وهي الأشياء التي تفسد على الصائم صومه وتفطره.

وينظر الصائم بفعل أحد الأمور التالية:

**الأول: الأكل أو الشرب عمداً:** لقوله تعالى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبْيُنَ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (١).

فقد بيّنت الآية أنه لا يباح للصائم الأكل والشرب بعد طلوع الفجر حتى الليل - غروب الشمس - أما من أكل أو شرب ناسياً، فصيامه صحيح، ويجب عليه الإمساك إذا تذكر أنه صائم؛ لقوله ﷺ: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه» (٢).

**الثاني: الجماع:** يبطل الصيام بالجماع، فمن جامع وهو صائم يبطل صيامه، وعليه التوبة والاستغفار، وقضاء اليوم الذي جامع فيه، وعليه مع القضاء كفارة، وهي عتق رقبة، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً.

**الثالث: التقيؤ عمداً:** وهو إخراج ما في المعدة من طعام أو شراب عن طريق الفم عمداً، أما إذا غلبه القيء وخرج منه بغير اختياره، فلا يؤثر في صيامه؛ . . . . . لقوله ﷺ: «من ذرعه» (٣).

(١) سورة البقرة: الآية: (١٨٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٢٣) ومسلم (١١٥٥).

(٣) أي: سببه وغلبه في الخروج.



القيء فليس عليه قضاء، ومن استقاء عمداً فليقض<sup>(١)</sup>.

**الرابع: التحجامة:** وهي إخراج الدم من الجلد دون العروق، فمضى احتجم الصائم، فقد أفسد صومه؛ لقوله ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم»<sup>(٢)</sup>.

أما خروج الدم بالجرح، أو قلع الضرس، أو الرعاف فلا يضر؛ لأنه ليس بحجامة، ولا في معناها.

**الخامس: خروج دم الحيض والنفاس:** فمضى رأت المرأة دم الحيض أو النفاس أفطرت، ووجب عليها القضاء؛ لقوله ﷺ: «في المرأة: «أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم»<sup>(٣)</sup>.

**السادس: نية الفطر:** فمن نوى الفطر قبل وقت الإفطار وهو صائم، بطل صومه، وإن لم يتناول مفطراً، فإن النية أحد ركني الصيام، فإذا نقضها قاصداً الفطر، ومتعمداً له، انتقض صيامه.

**السابع: الردة:** لمناقاتها للعبادة، ولقوله تعالى: ﴿لَنْ أَسْرُكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾<sup>(٤) (٥)</sup>.



(١) صحيح: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني صحيح ابن ماجه (١٣٦٨).

(٢) صحيح: رواه أبو داود، وابن خزيمة، وصحح الألباني إسناده - التعليق على ابن خزيمة (٢٣٦/٣).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٣٠٤).

(٤) سورة الزمر: الآية: (٦٥).

(٥) الفقه الميسر (ص ٢٢١ - ٢٢٤) بتصرف.

## الأعداء المبيحة للفطر

### الأول: المرض والكبر في السن؛

فإنه يجوز للمريض أن يفطر ويقضى هذه الأيام بعد شفاؤه . . . هذا إن كان يشق عليه الصيام .

أما المريض الذي لا يرجى شفاؤه (مرضه مزمن) وكذلك الشيخ الكبير أو المرأة العجوز . . . فهؤلاء جميعاً إن لم يستطع أي واحد منهم الصيام فإنه يفطر ولا يقضى بل يطعم عن كل يوم مسكيناً .

### الثاني السفر؛ فيباح للمسافر الفطر في رمضان، ويجب عليه القضاء؛

لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾<sup>(١)</sup> .

ولقوله عليه السلام: **لمن سألته عن الصيام في السفر: «إن شئت فصم، وإن شئت فأفطر»<sup>(٢)</sup>** . وخرج إلى مكة صائماً في رمضان، فلما بلغ الكديد أفطر، فأفطر الناس<sup>(٣)</sup> .

وإن صام المسافر صحَّ صومه وأجزأه، لحديث أنس رضي الله عنه: «كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم، فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم»<sup>(٤)</sup> ولكن بشرط ألا يشق عليه الصوم في السفر، فإن شق عليه، أو أضر به، فالفطر في حقه أفضل؛ أخذاً بالرخصة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في السفر رجلاً صائماً قد ظلل عليه من شدة الحر،

(١) سورة البقرة: الآية: (١٨٤).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٩٤٣).

(٣) صحيح: رواه البخاري (١٩٤٤).

(٤) صحيح: رواه البخاري (١٩٤٧).

وتَجَمَّعَ النَّاسُ حَوْلَهُ، فَقَالَ عليه السلام : «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ» <sup>(١١)</sup>.

**الثالث: الحيض والنفاس:** فالمرأة التي أتتها الحيض أو النفاس

تفطر في رمضان وجوباً، ويحرم عليها الصوم، ولو صامت لم يصح منها؛... الحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ؟ فَذَلِكَ مِنْ نَقْصَانِ دِينِهَا» <sup>(١٢)</sup>.

ويجب عليها القضاء؛... لقول عائشة رضي الله عنها: «كَانَ يَصِيئُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ» <sup>(١٣)</sup>.

**الرابع: الحمل والرضاع:** فالمرأة إذا كانت حاملاً أو مرضعاً،

وتخافت على نفسها أو ولدها بسبب الصوم جاز لها الفطر.

لما رواه أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إِنْ أَلَلَّهَ وَضَعَ عَنِ

الْمَسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ، وَعَنِ الْحَبْلِیِّ وَالْمَرْضَعِ الصَّوْمُ» <sup>(١٤)</sup>.



**س: ماذا على الحامل أو المرضع إذا أفطرت؟**

**ج:** يباح للحامل والمرضع الفطر في رمضان؛ لما ثبت في

الحديث: «إِنْ أَلَلَّهَ وَضَعَ عَنِ الْمَسَافِرِ شَطْرَ الصَّلَاةِ، وَعَنِ الْحَامِلِ وَالْمَرْضَعِ الصَّوْمُ» <sup>(١٥)</sup>.

(١١) صحيح: رواه البخاري (١٩٤٦).

(١٢) صحيح: رواه البخاري (٣٠٤١).

(١٣) صحيح: رواه مسلم (٣٣٥).

(١٤) حسن صحيح: رواه عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وصححه العلامة الألباني في المشكاة (٢٠٢٥).

(١٥) الفقه الميسر (ص ٢١٩-٢٢٠) يتصرف.

(١٦) حسن صحيح: رواه عبد الرزاق، وأحمد، وعبد بن حميد، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وصححه العلامة الألباني في المشكاة (٢٠٢٥).

**واختلف أهل العلم ماذا عليها لو أفطرت:** هل تطعم أو تقضى أو تطعم وتقضى؟ على أقوال، أرجحها وأصحها أن الحامل أو المرضع إذا أفطرت فعليها أن تطعم عن كل يوم مسكيناً ولا قضاء عليها.

**قال ابن قدامة:** «قال ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما - ولا يخالف لهما من الصحابة-: لا قضاء عليهما؛ لأن الآية تناولتهما، وليس فيها إلا الإطعام»<sup>(١)</sup>.

**وهي قوله تعالى:** ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

**وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال:** رخص للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة في ذلك، وهما يطيقان الصوم أن يفترا إن شاءا ويطعما كل يوم مسكيناً، ولا قضاء عليهما، ثم نسخ ذلك في هذه الآية «فمن شهد منكم الشهر فليصمه»<sup>(٣)</sup>، وثبت للشيخ الكبير والعجوز الكبيرة إذا كانا لا يطيقان الصوم، والحبنى والمرضع إذا خافتا أفطرتا وأطعمتا كل يوم مسكيناً<sup>(٤)</sup>.

وثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى أم ولد له حاملاً، أو مرضعاً فقال: «أنت بمنزلة الذي لا يطيق؛ عليك أن تطعمي كل يوم مسكيناً، ولا قضاء عليك»<sup>(٥)</sup>.

(١) المغني (٤/٣٩٥).

(٢) سورة البقرة: الآية: (١٨٤).

(٣) سورة البقرة: الآية: (١٨٥).

(٤) رواه البخاري (٤٥٠٥) تحويه، ولكن هذا اللفظ رواه الترمذي والدارقطني، وصححه الدارقطني، والالباني في إرواء الغليل (٩١٢).

(٥) رواه الدارقطني، وقال الألباني في إرواء الغليل (٢١/٤): إسناده جيد.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن امرأته سألته وهي حبلى فقال: أفطري وأطعمي عن كل يوم مسكيناً ولا تقضي <sup>(١)</sup>(٢).



### • ما هي عقوبة من أفطر في شهر رمضان متعمداً؟

ورد في ذلك أحاديث سأكتفي بذكر حديث واحد منها:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يينا أنا نائم أتاني رجلان، فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلاً وعراً، فقالا: اصعد، فقلت: إني لا أطيقه، فقال: إنا سنسهله لك فصعدت، حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة، قلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيهم، مشقة أشداقهم، تسيل أشداقهم دماً، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: الذين يفطرون قبل تحلة صومهم» <sup>(٣)</sup>.



### س: حكم الفطر في نهار رمضان بدون عذر؟

ج: الفطر في نهار رمضان بدون عذر من أكبر الكبائر، ويكون به الإنسان فاسقاً، ويجب عليه أن يتوب إلى الله، وأن يقضي ذلك

(١) صحيح: رواه الدارقطني، وقال الألباني في الإرواء (٤/ ٢٠): إسناده جيد.

(٢) تمام المنة للجزاوي (٢/ ١٤٨).

(٣) صحيح: رواه ابن حبان، وابن خزيمة، ومعنى «ضبعي» وسط الذراع، ويقال للإبط ضبع للمجاورة، ومعنى «عواء» أي: صراخ، «بعراقيهم» جمع عرقوب وهو الوتر الذي خلف الكعبين «أشداقهم»: جوارب الفم، والمقصود بقوله: «قبل تحلة صومهم» أي: قبل أن يحل له ما حرم عليه بسببه، والمراد أنهم يفطرون قبل تمام صومهم وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٩٥١).

اليوم الذي أفطره، يعنى: لو أنه صام وفي أثناء اليوم أفطر بدون عذر فعليه الإثم، وأن يقضى ذلك اليوم الذى أفطره؛ لأنه لما شرع فيه التزم به ودخل فيه على أنه فرض فيلزمه قضاؤه كالنذر<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### س: ما هي الأعذار المبيحة للفطر؟

**ج:** الأعذار المبيحة للفطر: المرض والسفر كما جاء في القرآن الكريم، ومن الأعذار أن تكون المرأة حاملاً تخاف على نفسها، أو على جنينها، ومن الأعذار أيضاً أن تكون المرأة مرضعاً تخاف إذا صامت على نفسها، أو على رضيعها، ومن الأعذار أيضاً أن يحتاج الإنسان إلى الفطر لإنقاذ معصوم من هلكة، مثل أن يجد غريقاً في البحر، أو شخصاً بين أماكن محيطه به فيها نار، فيحتاج في إنقاذه إلى الفطر، فله حينئذ أن يفطر ويتقذه، ومن ذلك أيضاً إذا احتاج الإنسان إلى الفطر للمتقوى على الجهاد في سبيل الله، فإن ذلك من أسباب إباحة الفطر له، لأن النبي ﷺ قال لأصحابه في غزوة الفتح: «إنكم ملائكة العدو غداً والفطر أقوى لكم فأفطروا»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (١٩/١٩) بتصرف.

(٢) صحيح: رواه مسلم (١١٢٠).



## قضاء الصيام

إذا أفطر المسلم يوماً من رمضان بغير عذر، وجب عليه أن يتوب إلى الله، ويستغفره؛ لأن ذلك جرمٌ عظيم، ومُنكر كبير، ويجب عليه مع التوبة والاستغفار القضاء بقدر ما أفطر بعد رمضان.

ووجوب القضاء هنا على الفور على الصحيح من أقوال أهل العلم؛ لأنه غير مُرخص له في الفطر، والأصل أن يؤديه في وقته.

أما إذا أفطر بعذر كحيض أو نفاس أو مرض أو سفر أو غير ذلك من الأعذار المبيحة للفطر فإنه يجب عليه القضاء، غير أنه لا يجب على الفور؛ بل على التراخي إلى رمضان الآخر؛ لكن يُستحب له التعجيل بالقضاء؛ لأن فيه إسراعاً في إبراء الذمة؛ ولأنه أحوط للعبد؛ فقد يطرأ له ما يمنعه من الصوم كمرض ونحوه.

ولا يُشترط في القضاء التتابع؛ بل يصح متتابعاً ومتفرقاً.

**قوله تعالى:** ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾.

فلم يشترط سبحانه في هذه الأيام التتابع، ولو كان شرطاً لبيّنه سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup>.



(١) سورة البقرة: الآية: (١٨٤).

(٢) الفقه الميسر (ص: ٢٢٩) - مصروف.



## الصيام المستحب (صيام التطوع)

من حكمة الله عز وجل ورحمته بعباده أن جعل لهم من التطوع ما يماثل الفرائض، وذلك زيادة في الأجر والثواب للعاملين، وجبراً لما نقص والخلل الذي قد يطرأ على الفريضة، فقد سبق معنا: أن الفرائض تكمل من التوافل يوم القيامة، . . . . . والأيام التي يستحب صيامها هي:

**(١) صيام ستة أيام من شوال:** لحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صام رمضان، ثم أتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر»<sup>(١)</sup>.

**(٢) صيام يوم عرفة لغير الحاج:** لحديث أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صيام يوم عرفة أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله، والسنة التي بعده»<sup>(٢)</sup>. أما الحاج فلا يسن له صيام يوم عرفة؛ لأن النبي ﷺ أفطر في ذلك اليوم والناس ينظرون إليه؛ ولأنه أقوى للحاج على العبادة والدعاء في ذلك اليوم.

**(٣) صيام يوم عاشوراء:** فقد سئل النبي ﷺ عن صوم عاشوراء؟ فقال: «أحسن على الله أن يكفر السنة التي قبله»<sup>(٣)</sup>. ويستحب صيام يوم قبله أو يوم بعده؛ لقوله ﷺ: «السن بقبت إلى قابل لأصومن التاسع»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (١١٦٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١١٦٢).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١١٦٢).

(٤) صحيح: رواه مسلم (١١٣٣).

ولقوله عليه السلام: «صوموا يوماً قبله أو يوماً بعده، خالفوا اليهود»<sup>(١)</sup>.

#### (٤) صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع.

لحديث عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وآله يتحرى صيام الاثنين والخميس»<sup>(٢)</sup>، ولقوله عليه السلام: «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس، فأحب أن يعرض عملي وأنا صائم»<sup>(٣)</sup>.

(٥) صيام ثلاثة أيام من كل شهر؛ لقوله عليه السلام: «لعبد الله بن عمرو: «صُم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنة بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر»<sup>(٤)</sup>.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أوصاني خليلي صلى الله عليه وآله بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام»<sup>(٥)</sup>، ويُستحب أن تكون الأيام البيض، وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر... لحديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ صَائِمًا مِنَ الشَّهْرِ، فَلْيَصُمْ الثَّلَاثَ الْبَيْضَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه أحمد، وابن خزيمة، وفي سننه ضعف، لكنه صح عن ابن عباس بتحريمه موقوفاً من قوله.

(٢) صحيح: رواه أحمد، والترمذي، وصححه الشيخ الألباني في التعليق على ابن خزيمة (٢١١٦).

(٣) صحيح: رواه الترمذي، والنسائي، وأبو داود، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٥٩٦).

(٤) صحيح: رواه البخاري (١٩٧٦).

(٥) صحيح: رواه البخاري (١٩٨١).

(٦) صحيح: رواه أحمد، والنسائي، واللفظ لأحمد، وحسنه الألباني في صحيح سنن النسائي (٢٢٧٧-٢٢٨١).

(٦) **صوم يوم وإفطار يوم:** لقوله ﷺ: «أفضل الصيام صيام داود عليه السلام؛ كان يصوم يوماً، ويفطر يوماً»<sup>(١)</sup>. وهذا من أفضل أنواع التطوع.

(٧) **صيام شهر الله المحرم:** لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل»<sup>(٢)</sup>.

(٨) **صيام تسع ذي الحجة:** وتبدأ من أول يوم من شهر ذي الحجة، وتنتهي باليوم التاسع، وهو يوم عرفة؛ وذلك لعموم الأحاديث الواردة في فضل العمل فيها؛ فقد قال ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه العشرة»<sup>(٣)</sup>. والصوم من العمل الصالح<sup>(٤)</sup>.

(٩) **الاكثار من الصيام في شعبان:** عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان»<sup>(٥)</sup>.

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان، قال: «ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب

(١) صحيح: رواه البخاري (١٩٧٦).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١١٦٣).

(٣) صحيح: رواه البخاري (٩٦٩).

(٤) الفقه الميسر (ص ٢٣٠ - ٢٣٢).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٦٩) ومسلم (١١٥٦).

العالمين، فأحب أن يُرفع عملي وأنا صائم» (١).



**ما هي الأيام المنهى عن صيامها؟**

**(١) يحرم صوم يومى العيدين:**

لا يجوز صيام يوم عيد الفطر أو الأضحى . . . . . لحديث أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه: «نهى النبي ﷺ عن صوم يوم الفطر والنحر» (٢). ولحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما: يوم فطرکم من صيامکم، واليوم الآخر تأكلون فيه من نُسُكکم» (٣).

**(٢) يُكره صوم أيام التشريق:**

وأيام التشريق هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر: الحادى عشر، والثانى عشر، والثالث عشر، لقوله ﷺ عنها: «أيام أكل وشرب وذكر لله عز وجل» (٤).

**ولقوله ﷺ:** «يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب» (٥) ورُخص في صيامها للممنوع والقارن إذا لم يجد ثمن الهدى؛ . . . . . لحديث عائشة، وابن عمر رضي الله عنهم، قالوا: «لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدى» (٦).

(١) رواه أحمد (٢٠١/٥) بإسناد حسن.

(٢) صحيح: رواه البخارى (١٩٩١).

(٣) صحيح: رواه البخارى (١٩٩٠).

(٤) صحيح: رواه مسلم (١١٤١).

(٥) صحيح: رواه الترمذى (٧٧٧)، وقال: حسن صحيح، وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الترمذى (٦٢٠).

(٦) صحيح: رواه البخارى (١٩٩٧، ١٩٩٨).

## (٢) يُكره إفراد شهر رجب بالصيام:

لأن ذلك من شعائر الجاهلية، وقد كانوا يعظمون هذا الشهر، فلو صامه مع غيره لم يُكره؛ لأنه لا يكون حيثُذ مخصصاً له بالصيام. روى أحمد بن حنبل بن خزيمة بن الحر قال: رأيت عمر بن الخطاب يضرب أكفَ المترجيين، حتى يضعوها في الطعام، ويقول: «كلوا، فإنما هو شهر كانت تعظمه الجاهلية»<sup>(١)</sup>.

## (٤) يُكره إفراد يوم الجمعة بصيام

صوم يوم الجمعة مكروه، لكن ليس على إطلاقه، فصوم يوم الجمعة مكروه لمن قصده وأفرده بالصوم، . . . لقول النبي ﷺ: «لا تخصوا يوم الجمعة بصيام، ولا ليلتها بقيام»<sup>(٢)</sup>.  
والقول **❦** «لا تصوموا يوم الجمعة، إلا أن تصوموا يوماً قبله أو يوماً بعده»<sup>(٣)</sup>.

وأما إذا صام الإنسان يوم الجمعة من أجل أنه صادف صوماً كان يعتاده فإنه لا حرج عليه في ذلك، وكذلك إذا صام يوماً قبله أو يوماً بعده فلا حرج عليه في ذلك، ولا كراهة.

**مثال الأول:** إذا كان من عادة الإنسان أن يصوم يوماً ويفطر يوماً فصادف يوم صومه الجمعة فلا بأس، وكذلك لو كان من عادته أن يصوم يوم عرفة فصادف يوم عرفة يوم الجمعة فإنه لا حرج عليه أن يصوم يوم الجمعة.

(١) عزاه الألباني لأبي شعبة، وقال: صحيح، إرواه الفليل (١١٣/٤).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١١٤٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٨٥) ومسلم (١١٤٤).

**ومثال الثاني:** أن يصوم مع الجمعة يوم الخميس، أو يوم السبت .  
والحكمة في النهي عن تخصيص يوم الجمعة بالصيام أن يوم  
الجمعة عيد للأسبوع، فهو أحد الأعياد الشرعية الثلاثة .

#### (٥) يُكره إفراد يوم السبت بصيام:

**لقوله ﷺ:** «لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم»<sup>(١)</sup>.  
**والمقصود:** النهي عن إفراده، وتخصيصه بالصيام، إما إذا ضم إلى  
غيره فلا بأس؛ . . . لقوله ﷺ: «لأم المؤمنين جويرية، وقد دخل  
عليها يوم الجمعة، وهي صائمة، «أصمت أمس؟». قالت: لا. قال:  
«تريدين أن تصومي غداً؟» قالت: لا. قال: «فأفطري»<sup>(٢)</sup>.  
**فدل قوله ﷺ:** «تريدين أن تصومي غداً». على جواز صيام يوم  
السبت مع غيره.

#### (٦) تحريم صيام يوم الشك:

لا يجوز للمسلم صوم يوم الثلاثين من شعبان إذا لم تثبت رؤية  
الهلال ليلة الثلاثين من شعبان، إلا أن يوافق صومه إياه صوماً كان  
يصومه، مثل من عادته صوم يوم الاثنين أو الخميس فيوافق ذلك يوم  
الثلاثين فله صومه مع أيام صامها من شعبان قبله؛ . . . لقول  
رسول الله ﷺ: «لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين إلا أن  
يكون رجل كان يصوم صياماً فليصمه»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح: رواه أبو داود والترمذي وصححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي (٥٩٤).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٩٨٦).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٩١٤)، ومسلم (١٠٨٢).



## (٧) يكره صيام الدهر

والمقصود بصيام الدهر أن يصوم المسلم ولا يفطر أبداً طوال العام.  
يُكره صيام الدهر؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ذلك.  
عن عبد الله بن عمرو أن النبي ﷺ لما بلغه أنه يسرد الصوم قال له: «لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد، لا صام من صام الأبد»<sup>(١)</sup>.

وفي حديث أبي قتادة: قال عمر: يا رسول الله، كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: «لا صام ولا أفطر»<sup>(٢)</sup>.  
قال ابن حجر: «المعنى أنه لم يحصل أجر الصوم لمخالفته، ولم يفطر لأنه أمسك»<sup>(٣)</sup>.

## (٨) يكره الوصال في الصوم :

يُكره الوصال في الصوم... والمقصود بالوصال هو أن يواصل الصائم الأيام دون إفطار يتخلل تلك الأيام.  
فقد ثبت في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والوصال» - قالها ثلاث مرات - قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله؟ قال: «إنكم لستم في ذلك مثلي» - إني أبيت بظعمي ربي ويسقيني، فأكلفوا من العمل ما تطيقون»<sup>(١)</sup>. ولما لم ينتهوا عن الوصال عَنَّفَهُم النبي ﷺ.

(١) صحيح عليه: رواه البخاري (١٩٧٧)، ومسلم (١١٤٩).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١١٦٢).

(٣) فتح الباري (٤/٢٦١).

(٤) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٦٦)، ومسلم (١١٠٣).



وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تواصلوا» فقال: يا رسول الله إنك تواصل؟ فقال: «إني لست مثلكم إني أبست يطعمني ربي ويسقيني». فلم ينتهوا عن الوصال، فواصل بهم النبي ﷺ يومين وليتين، ثم رأوا الهلال، فقال رسول الله ﷺ: «لوتأخر الهلال لزدتكم» كالمُنكَل لهم<sup>(١)</sup>.

❖ لكن يجوز أن يواصل فقط إلى وقت السحر لما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لا تواصلوا، فأيكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر»<sup>(٢)</sup>.

#### (٩) ينكره للمرأة أن تصوم تطوعاً بغير إذن زوجها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصم المرأة وبعلاها شاهد إلا بإذنه»<sup>(٣)</sup>.

وفي رواية: «لا يحل للمرأة أن تصوم يوماً تطوعاً في غير رمضان وزوجها شاهد إلا بإذنه»<sup>(٤)</sup>.

❖ وعلى هذا فإنه يجوز للمرأة أن تصوم صيام التطوع وزوجها غائب... وكذلك يجوز لها صيام التطوع إذا كان الزوج مريضاً مرضاً لا يمكنه من التمتع بها - والله أعلم.

❖ وهذا إن كان صومها تطوعاً.. أما الصيام الواجب على المرأة فإنها تصومه دون إذن زوجها.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٦٥)، ومسلم (١٠٠٣).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٩٦٣).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٥١٩٢)، ومسلم (١٠٢٦).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٥١٩٥).

## ليلة القدر

س: ما هو فضل ليلة القدر؟

ج: قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (١).

وقد انتظمت هذه السورة الكريمة جملة فضائل لهذه الليلة:

١- أن الله عز وجل أنزل القرآن في هذه الليلة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ﴾ (٢).

٢- أن الله عز وجل عظم شأنها بذكرها بقوله: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾.

٣- أن العبادة فيها خير من العبادة في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر.

٤- أن الملائكة تنزل في هذه الليلة، قيل: تنزل بالرحمات والبيكات والكيكة وقيل: تنزل بكل أمر قضاء الله وقدره لهذه السنة، كما قال سبحانه: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٥) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ (٦).

٥- أن الأمن والسلام يحل في هذه الليلة على أهل الإيمان، وتسليم الملائكة يتوالى عليهم فيها.

(١) سورة القدر.

(٢) سورة الدخان: الآية: (٣).

(٣) سورة الدخان: الآيات: (٤، ٥).

٦ وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه، ومن قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه» (١)(٢).



### س: كيف يتحرى المسلم ليلة القدر؟

ج: هذه الليلة المباركة من حرمها فقد حُرِّم الخير كله، ولا يُحرم خيرها إلا محروم، لذلك ينبغي للمسلم الحريص على طاعة الله أن يحببها إيمانًا وطمعًا في أجرها العظيم، وأن يجتهد في العشر الأواخر أسوة بالنبي ﷺ، فعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يجتهد ما لا يجتهد في غيرها» (٣).

وعليه أن يكثر من القيام في هذه الليالي وأن يعتزل النساء ويحث أهله على الطاعة فيها، فعن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر، شدَّ مئزره» (٤)، وأحيا ليلة، وأيقظ أهله» (٥).

حتى يكون حريًا بموعد رسول الله ﷺ **القال** «من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه» (٦).

❖ **الدعاء فيها:** ويستحب الدعاء فيها والإكثار منه لا سيما بالدعاء الوارد في حديث عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، أ رأيت إن

(١) معن عليه رواه البخاري (٢٠٦٤)، ومسلم (٧٦٠).

(٢) التسهيل لتأويل التنزيل / الشيخ الحبيب مصطفى العدوي (جزء عم) (٤٤٨/٢).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١١٧٥).

(٤) أي اعتزل النساء لأجل العبادة وشمّر في طلبها وجد في ذلك.

(٥) متفق عليه رواه البخاري (٢٠٦٤)، ومسلم (١١٧٤).

(٦) صحيح: رواه البخاري (١٩٠٦).

علمت أى ليلة ليلة القدر، ما أقول فيها؟ قال: «قولى: اللهم إنيك عَفُوٌّ مُجِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» (١) (٢).

\*\*\*

### س: متى تكون ليلة القدر؟

ج: اختلفت آراء العلماء فى تحديد وقتها إلى أكثر من أربعين قولاً، ولكن أرجحها وأقواها أنها فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان وأنها متحركة:

أما كونها فى الوتر من العشر الأواخر فلما ثبت من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «تُحْرَوُا ليلة القدر فى الوتر من العشر الأواخر من رمضان» (٣).

\*\*\*

### س: وما الحكمة فى إخفاء ليلة القدر؟

ج: الحكمة فى إخفاء ليلة القدر أن يجتهد العباد فى طاعة الله جل وعلا فى جميع الليالى رجاء أن تكون هذه الليلة هى ليلة القدر.

\*\*\*

### س: ما هى علامات ليلة القدر؟

ج: ليلة القدر لها علامات تُعرف بها، ومن هذه العلامات ما يكون فى الليلة نفسها مثل:

(١) صحيح: أخرجه الترمذى، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألبانى فى المشكاة (٢٠٩٦).

(٢) صحيح فقه السنة (٢ / ١٤٩).

(٣) متفق عليه: رواه البخارى (٢٠١٧)، ومسلم (١٩٨٧).

- ١- أن يكون الجو مناسباً والرياح ساكنة، . . . فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة القدر ليلة سمحة، طلقة، لا حارة ولا باردة، تصبح الشمس صبيحتها ضعيفة حمراء»<sup>(١)</sup>.
- ٢- العظمائية والسكينة التي تنزل بها الملائكة، فيحس الإنسان بعظمائية القلب، ويجد من انشراح الصدر ولذة العبادة في هذه الليلة ما لا يجده في غيرها.
- ٣- قد يراها الإنسان في منامه، كما حصل لبعض الصحابة. ومن العلامات ما يكون لاحقاً مثل:
- ٤- أن تطلع الشمس في صبيحتها صافية لا شعاع لها. فعن أبي بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: «صبيحة ليلة القدر تطلع الشمس لا شعاع لها، كأنها طُتت، حتى ترتفع»<sup>(٢)</sup>.



(١) صحيح: أخرجه الطيالسي، وابن خزيمة، والبيهقي، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٤٧٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (٧٦٢).

## الاعتكاف

### س: ما معنى الاعتكاف؟

**ج:** الاعتكاف هو لزوم الإنسان مسجداً لطاعة الله سبحانه وتعالى، لينفرد به عن الناس، ويشغل بطاعة الله، ويتفرغ لذلك، وهو في كل مسجد، ولكن الأفضل أن يكون في مسجد تقام فيه، حتى لا يضطر إلى الخروج لصلاة الجمعة<sup>(١)</sup>.



### س: عن مشروعية الاعتكاف؟

**ج:** يُستحب الاعتكاف في رمضان، لحديث أبي هريرة قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً»<sup>(٢)</sup>. وأفضله آخر رمضان، لما ثبت عن عائشة أن النبي ﷺ: «كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل»<sup>(٣)</sup>.



### ما هي شروط الاعتكاف؟

الاعتكاف عبادة لها شروط لا تصح إلا بها، وهي:

(١) أن يكون المعتكف مسلماً عاقلًا: فلا يصح الاعتكاف من الكافر، ولا المجنون، ولا الصبي غير المميز: . . . أما البلوغ

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٢٠/١٥٥).

(٢) صحيح: رواه البخاري (٢٠٤٤).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٢٦). ومسلم (١١٧٢).

والذكورية فلا يُشترطان، فيصح الاعتكاف من غير البالغ إذا كان مميزاً، وكذلك من الأنثى.

(٢) **النية**... لقوله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ»<sup>(١)</sup>. فينوي المعتكف لزوم معتكفه؛ قرينة وتعبداً لله عز وجل.

(٣) **أن يكون الاعتكاف في مسجد**... لقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾<sup>(٢)</sup> ولفعله ﷺ حيث كان يعتكف في المسجد، ولم يُنقل عنه أنه اعتكف في غيره.

(٤) **أن يكون المسجد الذي يعتكف فيه تقام فيه صلاة الجمعة والجماعة**.

(٥) **الطهارة من الحدث الأكبر**: فلا يصح اعتكاف الجنب، ولا الحائض، ولا النفساء؛ لعدم جواز مكث هؤلاء في المسجد<sup>(٣)</sup>.

### ❖ متى يبدأ الاعتكاف؟

يبدأ الاعتكاف من ليلة إحدى وعشرين... وذلك لأن العشر الأواخر تبدأ من غروب الشمس يوم عشرين.

### ❖ ما يستحب للمعتكف:

والاعتكاف عبادة يخلو فيها العبد بخالقه، ويقطع العلائق عما سواه، فيُستحب للمعتكف أن يتفرغ للعبادة، فيكثر من الصلاة، والذكر، والدعاء، وقراءة القرآن، والتوبة، والاستغفار، ونحو ذلك من الطاعات التي تقربه إلى الله تعالى.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١)، ومسلم (٧-١٩).

(٢) سورة البقرة: الآية: (١٨٧).

(٣) الفقه الميسر (٢٣٥-٢٣٦) بتصرف.



### من: ما الذي يباح للمعتكف؟

**ج:** يجوز للمعتكف الخروج لقضاء الحاجة، وجلب طعامه وشرابه، إن لم يجد من يحمله إليه.

**فعن عائشة رضي الله عنها قالت:** كان رسول الله ﷺ إذا اعتكف أدنى رأسه فأرجله فكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان <sup>(١)</sup>.

✽ يجوز له الخروج للوضوء والغسل، كما يجوز له الوضوء والغسل بالمسجد.

✽ يجوز تسريح الشعر وتمشيطه وأن ذلك لا ينافي الاعتكاف.

✽ **اتخاذ خيمة في مؤخرة المسجد يعتكف فيها:** لأن عائشة رضي الله عنها كانت تضرب للنبي ﷺ خيماً إذا اعتكف <sup>(٢)</sup>، وكان ذلك بأمر منه ﷺ.

✽ **أن يضع فراشه أو سريره في المسجد:** فعن ابن عمر «أن النبي ﷺ كان إذا اعتكف طُرح له فراش أو يوضع له سرير وراء اسطوانة التوبة» ويشعر بهذا حديث أبي سعيد ففيه: «... فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا...» الحديث <sup>(٣)</sup>.

✽ الخطبة وعقد الزواج للمعتكف ولكن دون الوقوع في الجماع.

✽ الراجع جواز الطيب - العطر - للمعتكف.

✽ إذا تعين عليه أداء شهادة جاز له الخروج لأدائها ولا يبطل

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٢٠٢٩)، ومسلم (٢٩٧).

(٢) صحيح: انظر الحديث السابق.

(٣) صحيح: رواه البخاري (٢٠٤٠).

اعتكافه<sup>(١)</sup>. وذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾<sup>(٢)</sup>.

❖ إذا أرادت المرأة الاعتكاف استأذنت زوجها وإذا اعتكفت بغير إذنه كان له أن يخرجها.



### س، هل يجوز للمعتكف الاتصال بالهاتف لقضاء حوائج

بعض المسلمين؟

**ج:** يجوز للمعتكف أن يتصل بالهاتف لقضاء حوائج بعض المسلمين إذا كان الهاتف في المسجد الذي هو معتكف فيه؛ لأنه لم يخرج من المسجد، أما إذا كان خارج المسجد فلا يخرج لذلك، وقضاء حوائج المسلمين إذا كان هذا الرجل معنياً بها فلا يعتكف؛ لأن قضاء حوائج المسلمين أهم من الاعتكاف<sup>(٣)</sup>.



### ما هي مبطلات الاعتكاف؟

❖ يبطل الاعتكاف بما يلي:

١- الخروج من المسجد للممر حاجة محدداً وإن قلَّ وقت الخروج؛ لحديث عائشة رضي الله عنها: «كان صلى الله عليه وسلم لا يدخل البيت إلا لحاجة، إذا كان معتكفاً»<sup>(٤)</sup>؛ ولأن الخروج يفوت المكث في المعتكف، وهو ركن الاعتكاف.

(١) قلت: ويجوز أن يدرك عن نفسه ما قد يتهم به، لما ثبت في «الصحيحين» أن صفية بنت حيي رضي الله عنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو معتكف، فلما رجعت مشى معها فأبصره رجل من الأنصار - وفي رواية رجلان - فقال: «تعال، هذه صفية» فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

(٢) سورة البقرة: الآية: (٢٨٢).

(٣) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (٢٠ / ١٨٠).

(٤) صحيح: رواه البخاري (٢٠٢٩).

٢- **الجماع**... ولو كان ذلك ليلاً، أو كان الجماع لخارج المسجد؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (١).

وفي حكمه الإنزال بشهوة بدون جماع كالاستمنا، ومباشرة الزوجة في غير الفرج.

٣- **ذهاب العقل**... فيفسد الاعتكاف بالجنون والسكر؛ لخروج المجنون والسكران عن كونيهما من أهل العبادة.

٤- **الحيض والنفاس**... لعدم جواز مكث الحائض والنفساء في المسجد.

٥- **الردة**... لمنافاتها العبادة؛ ولقوله تعالى: ﴿لَنْ أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ﴾ (٢) (٣).

\*\*\*

س: متى يخرج المعتكف من اعتكافه... **أبعد غروب شمس ليلة العيد أم بعد فجر يوم العيد؟**

ج: يخرج المعتكف من اعتكافه إذا انتهى رمضان، وينتهي رمضان بغروب الشمس ليلة العيد.

\*\*\*

(١) سورة البقرة: الآية: (١٨٧).

(٢) سورة الزمر: الآية: (٦٥).

(٣) الفقه الميسر (ص ٢٣٩).



# كتاب الحج



## كتاب الحج

﴿ حبايبي الحلوين ﴾: وما نحن نتعاشق بقلوبنا وأرواحنا مع هذا الركن العظيم من أركان الإسلام - ألا وهو الحج - .  
أسأل الله (جل وعلا) أن يرزقني وإياكم الحج والعمرة .

﴿ ما معنى الحج؟ ﴾

الحجُّ في اللغة: القصد .

وفي الشرع: التعبد لله بأداء المناسك في مكان مخصوص في وقت مخصوص ، على ما جاء في سنة رسول الله ﷺ .

﴿ ما حكم الحج والعمرة؟ ﴾

لا بد أن نعلم أن الحج فريضة على المسلم والمسلمة عند القدرة وهو أحد أركان الإسلام .

لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

ولقوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ (٢) .

ولحديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **أبْنَى** الإسلام على خمس... . وذكر منها الحج .

(١) سورة آل عمران: الآية: (٩٧) .

(٢) سورة البقرة: الآية: (١٩٦) .



وقد أجمعت الأمة على وجوب الحج على المستطيع مرة واحدة في العمر.

❖ **وأما عن العمرة:** فمن أهل العلم من قال أنها سنة مؤكدة. ومنهم من قال أن العمرة واجبة على المسلم والمسلمة مرة في العمر عند القدرة وذلك لأن الله تعالى قال: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (١).

### ❖ ما الحكمة من مشروعية الحج؟

- ١- الشعور بالتجرد لله، والاستعداد والخروج في سبيله وترك المال والأهل.
- ٢- تجديد روابط الإيمان، والتعارف.
- ٣- فرصة للتعارف والتعاون على البر والتقوى.
- ٤- يشهد الناس في الحج منافع لهم ويذكرون الله في أيام عظيمة.
- ٥- إجابة دعوة أبيهم إبراهيم، واقتفاء سنة نبيهم محمد ﷺ (٢).

### ما هي فضائل الحج والعمرة؟

وأما عن فضائل الحج والعمرة فهي كثيرة ولكني سأكتفي بذكر بعضها:

**قال النبي ﷺ:** «من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (٣).

(١) سورة البقرة: الآية: (١٩٦).

(٢) براعم الإسلام / الشيخ جمال إبراهيم القرشي (ص ١١٧).

(٣) **مشق عليه:** رواه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠).

وقال ﷺ : «الحج يهدم ما قبله»<sup>(١)</sup>.

وقال ﷺ : «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ : «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة»<sup>(٣)</sup>.

### الحاج في ضمان الله ( عز وجل )

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله، ورجل خرج غازياً في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجاً»<sup>(٤)</sup>.

قال المناوي: «في ضمان الله عز وجل» أي: في حفظه وكلاءته ورعايته. اهـ<sup>(٥)</sup>.

### الحجاج والعمار وقد الله

قال ﷺ : «الحجاجُ والعمارُ وقد الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم»<sup>(٦)</sup>.

(١) صحيح: رواه مسلم (١٢١).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

(٣) صحيح: رواه الطبراني في الأوسط (١٧٠/٥)، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (١١٨٥).

(٤) صحيح: رواه الحميدي في مسنده، وأبو نعيم في الحلية، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٥٩٨).

(٥) فيض القدير للمناوي (٣/٣١٩).

(٦) حسن: رواه البزار عن جابر، وحسنه العلامة الألباني في الصحيحة (١٨٢٠).

## من يفوز بهذا الخير؟

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ما ترفع إبل الحاج رجلاً، ولا تضع يداً إلا كتب الله تعالى له بها حسنة، أو محاسنة سيئة أو رفعه بها درجة»<sup>(١)</sup>.

## أفضل الجهاد حج مبرور

«عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أي العمل أفضل؟ قال: «إيمان بالله ورسوله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «الجهاد في سبيل الله». قيل: ثم ماذا؟ قال: «حج مبرور»<sup>(٢)</sup>.

«وعن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله! نرى الجهاد أفضل العمل أفلاً نجاهد؟ فقال: «الكن أفضل الجهاد حج مبرور»<sup>(٣)</sup>.  
يعنى: أفضل جهاد النساء.

«وعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «جهاد الكبير والضعيف والمرأة: الحج والعمرة»<sup>(٤)</sup>.

## التفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله

قال تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(٥)</sup> وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ<sup>(٦)</sup> ففيه دليل على

(١) حسن: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٥٥٩٦).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).

(٣) صحيح: رواه البخاري (١٥٢٠).

(٤) حسن: رواه الترمذي، وأحمد، وحسنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب (١١٠٠).

(٥) سورة البقرة: الآيتان: (١٩٥، ١٩٦).

أن النفقة في الحج والعمرة تدخل في جملة النفقة في سبيل الله .



### \* شروط الحج والعمرة:

- (١) الإسلام: فلا يجب على كافر .
- (٢) العقل: فلا يجب على المجنون .
- (٣) البلوغ: فلا يجب على الصغير .
- (٤) الحرية .
- (٥) الاستطاعة: وهي :
  - ١- أن يجد زادًا ومركبًا ويكون الطريق آمنًا وأن يكون صحيح البدن قادرًا على أداء المناسك .
  - ٢- وتزيد المرأة بوجود محرم لها كالزوج، أو من تحرم عليه بقرابة، كأبيها وعمها، أو برضاع كأخيها من الرضاع .



### \* من آداب الحج والعمرة:

- ١- التوبة إلى الله .
- ٢- ردُّ المظالم وقضاء الدين .
- ٣- أن يتحلى بمحاسن الأخلاق وأفضل العادات .
- ٤- اختيار النفقة من المال الطيب الحلال .
- ٥- تأمين حاجة من يعول حتى يعود إليه .
- ٦- أن يتجنب الفحش في القول والرفث والخصام<sup>(١)</sup> .

### هل يجب الحج في العمر أكثر من مرة؟

لا يجب الحج في العمر إلا مرة واحدة، وما زاد على ذلك فهو تطوع... الحديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال: «أيها الناس، قد فرض الله عليكم الحج فحجوا». فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فقال: «لو قلت: نعم، لوجبت، ولما استطعتم»<sup>(١)</sup>.  
ولأن النبي ﷺ لم يحج بعد هجرته إلى المدينة إلا حجة واحدة... وقد أجمع العلماء على أن الحج لا يجب على المستطيع إلا مرة واحدة<sup>(٢)</sup>.

### الترهيب من ترك الحج مع القدرة

عن أبي أمامة: من لم يحجبه مرض أو حاجة ظاهرة، أو سلطان جائر فلم يحج فليمت إن شاء يهودياً وإن شاء نصرانياً - يعني: من استحل الترك.

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا ضرورة في الإسلام»<sup>(٣)</sup>.

والضرورة: ترك الحج، من الضر وهو المنع والحبس.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: لقد هممت أن أبعث رجلاً إلى هذه الأمصار فتتظّر كل من كانت له جدّة - أي: سعة ومال وقدر - ولم يحج فيضربوا عليه الجزية، ما هم بمسلمين ما هم بمسلمين.

(١) صحيح: رواه مسلم (١٣٣٧).

(٢) الفقه الميسر (ص ٢٤٤).

(٣) ضعيف: رواه أبو داود، وأحمد، وأبو حنيفة، وضعفه الشيخ الألباني في الضعيفة (٦٨٥).

﴿ ماذا يضل من مات أبوه أو أمه دون أن يحججا؟ ﴾

من مات أبوه أو أمه دون أن يحججا فإنه يستطيع أن يحج عنهما لكن بشرط أن يحج عن نفسه أولاً ثم يحج عن أبيه أو يحج عن أمه.

﴿ وإذا كان أحدهما مريضاً مرضاً لا يرجى شفاؤه فإنه يستطيع أيضاً أن يحج عن هذا المريض لكن بشرط أن يحج عن نفسه أولاً. ﴾  
 ﴿ وقد جاءت امرأة نسأل النبي ﷺ فقالت له: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة (أى لا يقدر على الركوب على جملة أو بغلته) أفأحج عنه؟ قال رسول الله ﷺ: «نعم». وكان ذلك في حجة الوداع.

﴿ وقد سمع رسول الله ﷺ رجلاً يقول: لبيك عن شبرمة. فقال ﷺ: «أحججت عن نفسك؟» فقال: لا. قال: «فحج عن نفسك، ثم حج عن شبرمة».



## أركان الحج

### س: ما أركان الحج وما أركان العمرة؟

**ج:** ذكر العلماء - رحمهم الله - أن أركان الحج أربعة: الإحرام وهو نية الدخول في النُسك، والوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة، والسعي، وأن أركان العمرة ثلاثة: الإحرام وهو نية العمرة، والطواف، والسعي<sup>(١)</sup>.

### (١) الركن الأول: الإحرام

فالإحرام هو نية الدخول في النُسك . . . وذلك بأن تنوى الدخول في الحج أو العمرة أو كليهما معاً . . . ويشترط فيه النية وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ﴾<sup>(٢)</sup>، **ولقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات»**، والنية محلها القلب. **ولا يجوز التلفظ بها. فلا تقل:** نويت الحج أو نويت العمرة ولكن

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - (٣٨٥/٢٣).

(٢) سورة البقرة: الآية - (٥).



استحضر النية في قلبك .

- ❖ ويجب أن تكون هذه النية في الميقات الذي تمر به .
- والميقات هو المكان الذي حدده النبي ﷺ لكي تُحرم منه .
- فلا يجوز أن تتعدى الميقات إلا وأنت مُحرم .
- ❖ والمواقيت هي مواقيت زمانية ومواقيت مكانية .



### س: ما هي المواقيت الزمانية؟

**ج:** المقصود بالمواقيت الزمانية: الوقت الذي لا يصح شيء من أعمال الحج إلا فيه، وهذه المواقيت هي المذكورة في قوله تعالى: ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد ذهب الشافعي وأحمد وأبو حنيفة إلى أنها: شوال، وذو القعدة، وعشرة أيام من ذي الحجة.

وذهب مالك وابن حزم إلى أنها: شوال وذو القعدة، وذو الحجة كله، وهذا المذهب هو الصحيح، ورجحه الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في الشرح الممتع.

**ودليل ذلك أن الله تعالى قال:** ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾ . ولم يقل: شهرين وبعض شهر، ومعلوم أن أقل الجمع ثلاث .  
وأيضاً فإن بعض أعمال الحج تقع يوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر .

وأما وقت العمرة فهي جائزة في أي وقت من أوقات السنة .

<sup>(١)</sup> سورة البقرة: الآية: (١٩٧).

(٢) تمام المنة (٣٠٧/٢)

## ثانياً: المواقيت المكانية؛

وهي الأماكن التي يُحرم منها المسلمون للحج أو العمرة، وهي:

١- **ذو الحليفة:** ويسمى الآن (أبيار علي)، وهو ميقات أهل المدينة.

٢- **الجحفة:** وتسمى الآن (رابغ)، وهي ميقات أهل الشام، ومصر.

٣- **قرن المنازل:** ويسمى الآن (السيّل الكبير)، وهو ميقات أهل نجد والطائف.

٤- **ذات عرق:** وتسمى الآن (الضريبة)، وهو ميقات أهل العراق.

٥- **يلملم:** وتسمى الآن (السعدية)، وهو ميقات أهل اليمن.

## تنبيهات:

١- هذه المواقيت لا يجوز لأحد يريد الحج أن يتجاوزها بدون إحرام.

٢- هي مواقيت لأهلها ولمن مرَّ عليها من غيرهم.

٣- من كان منزله دون الميقات فيُحرم من منزله، كأهل مكة يحرمون من مكة... إلا العمرة فمن الحِلِّ (التنعيم).

٤- من لم يكن طريقه على ميقات، فإذا حاذى أقرب المواقيت إليه أحرم<sup>(١)</sup>.



**س: ما حكم من تجاوز الميقات بدون إحرام؟**

**ج: من تجاوز الميقات بدون إحرام فلا يخلو من حالين:**

إما أن يكون مريداً للحج أو العمرة، فحيثئذٍ يلزمه أن يرجع إليه ليحرم منه بما أراد من النسك، الحج أو العمرة، فإن لم يفعل فقد ترك واجباً من واجبات النسك، وعليه عند أهل العلم فدية؛ دم يذبحه في مكة، ويوزعه على الفقراء هناك.

وأما إذا تجاوزه وهو لا يريد الحج ولا العمرة، فإنه لا شيء عليه، سواء طال مدة غيابه عن مكة أم قصرت.

## أنواع الإحرام (النسك)

**أنواع الإحرام ثلاثة:**

١- قرآن. ٢- تمتع. ٣- إفراد.

**فعن عائشة رضي الله عنها قالت:** خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة الوداع، فمنا من أهل بعمرة، ومنا من أهل بحج وعمرة ومنا من أهل بالحج. . . متفق عليه. . . وهو على التفصيل الآتي:

**أ - الحج قارناً:** وذلك بأن يلبي بالحج والعمرة معاً فإذا وصل إلى مكة طاف وسعى، وظل على إحرامه حتى ينتهي من أعمال العمرة والحج معاً.

**ب - الحج متمتعاً:** وصفته أن يلبي بالعمرة في أشهر الحج (ليبك اللهم بعمرة) على أن يحج في نفس العام، فإذا انتهى من أداء العمرة تحلل فحلق شعره أو قصره، ولبس ثيابه، وأبيح له كل شيء

كان محظوراً عليه بسبب الإحرام؛ فإذا كان يوم التروية (وهو اليوم الثامن من ذي الحجة) أهلاً بالحج.

وعلى هذا فالو أحرم في رمضان من الميقات بالعمرة، وأنها في شوال لا يكون متمتعاً، لأن الشرط أن يحرم بالعمرة من الميقات في أشهر الحج. وكذلك لو أحرم في أشهر الحج بعمرة في عام، ثم حج في عام آخر، لا يكون متمتعاً.

**جـ- الحج مضرداً:** هو أن يلبي عند الميقات بالحج فقط، ويبقى محرماً حتى تنتهي أعمال الحج، وقد ثبت الحج مضرداً عن الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، وكانوا يختارونه نحو أربع وعشرين سنة مع توافر الصحابة على صنيعهم رضي الله عنهم جميعاً.

### \* ويلاحظ على أنواع النسك ما يلي:

١- أن المتمتع إذا وصل إلى مكة أدى مناسك العمرة وذلك بأن يطوف ويسعى، ثم يحلق أو يقصر شعره، ويتحلل بأن يلبس ملابسه المعتادة ويباح له ما كان محظوراً عليه بالإحرام، فإذا كان يوم التروية (١) أحرم بالحج.

وأما القارن والمفرد فلإنهما إذا وصلا مكة طافا طواف القدوم وسعياً، وظلا على إحرامهما ولم يتحللا حتى يؤديا مناسك الحج. وليس عليهما سعي آخر. (أعني بين الصفا والمروة) عند أداء مناسك الحج (٢).

(١) يوم التروية هو اليوم الثامن من ذي الحجة.

(٢) غام المنة للشيخ عادل العزاري (٢/٣١٦-٣١٧).

## الاشتراط

يُشرع للحاج أن يشترط في نية الحج خوفًا من أن يعرض له شيء من مرضٍ أو غير ذلك مما يحول بينه وبين إكمال المناسك .  
**فيقول:** «اللهم محلي حيث حبستني» .

فإن حدث له شيء فله أن يتحلل من الحج أو العمرة وليس عليه دم وينحج من العام القادم إذا كان يحج حجة الفريضة .  
**لحديث عائشة قالت:** دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير فقال لها: «أردت الحج؟» قالت: والله لا أجدني إلا رجعة فقال لها: «حجّي واشترطي، وقولي: «اللهم محلي حيث حبستني»» .

### «واجبات الإحرام»

- ١- الإحرام من الميقات .
- ٢- التجرد من المخيط .
- ٣- التلبية، وهي قول: (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) .

### «سننّه»

يُستحب لمن يريد الإحرام بحج أو عمرة ما يأتي:

- ١- الاغتسال، والتنظيف .
- ٢- تقليم الأظفار وقص الشارب، ونشف الإبط لفعله ﷺ ذلك .
- ٣- التطيب في بدنه لا في ثيابه .

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٨٩-٩٠) ومسلم (١٦٠٧) .

١- لبس إزار ورداء أبيضين نظيفين للرجل.

وأما المرأة فتُحرم مما شاءت من الثياب دون تشبه الرجال أو زينة.

٥- الدعاء والصلاة على النبي ﷺ عقب التلبية.

### ※ صفته:

١- يتجرد من المخيط، ويلبس ملابس الإحرام.

٢- المرأة تحرم في ثيابها متجنبة ثياب الزينة.

٣- يُستحب الإحرام عقب صلاة فرض أو نفل.

٤- المحرم مخير بين أنواع النسك الثلاثة، وأفضلها التمتع، ثم القران، ثم الإفراد.

٥- ثم ينوي الدخول في النسك الذي يريد من حج أو عمرة، ويقول: (لبيك حجاً) إن كان يريد الحج، أو (لبيك عمرة) إن كان يريد العمرة، أو التمتع بالعمرة إلى الحج، أو (لبيك عمرة وحجاً) إن كان يريد القران.

٦- ثم يشرع في التلبية.

٧- يستحب الإكثار منها ورفع الصوت بها للرجال.

أما النساء فيُستحب لهن خفض الصوت بها<sup>(١)</sup>.

### ※ محظورات الإحرام:

وهي ما يمتنع على المحرم فعله شرعاً وهي تسعة:

١- لبس المخيط: وهو المفصل على قدر البدن أو العضو من

(١) براعم الإسلام (ص ١٢١-١٢٢).

السراويل والثياب وغيرهما، إلا لمن لم يجد إزاراً فيجوز له لبس السراويل، وهذا المحظور خاص بالرجال، أما المرأة فتلبس ما شاءت من الثياب إلا النقاب والقفازين، كما سيأتى.

٢- **استعمال الطيب (العطر):** فى بدنه أو ثيابه، وكذلك تعمده شمه، ويجوز له شم ما له رائحة طيبة من نبات الأرض، وله الاكتحال بما لا طيب فيه (أى ليس فيه عطر).

٣- **إزالة الشعر والظفر:** ذكراً كان أو أنثى، ويجوز له غسل رأسه برفق، وإن انكسر ظفره له رميه.

٤- **تغطية رأس الرجل بملاصق له،** وله الاستظلal بالخيمة ونحوها كشجرة، ويجوز للمحرم أن يستظل بالشمسية عند الحاجة فمن تطيب أو غطي رأسه، أو لبس مخيطاً، جاهلاً أو ناسياً أو مكرهاً، فلا شيء عليه؛ . . . . . لقوله عليه السلام: «عفى لأمتى الخطأ والنسيان، وما استكروها عليه»<sup>(١)</sup>.

٥- **عقد النكاح له ولغيره.**

٦- **الوطء فى الفرج:** وهو مفسد للمحج قبل التحلل الأول، ولو بعد الوقوف بعرفة.

٧- **المباشرة فيما دون الفرج:** وهى لا تفسد النسك، وكذا القبلة، واللمس، والنظر بشهوة.

٨- **قتل صيد البر واصطياده:** ويجوز له قتل الفواشق التى أمر النبى عليه السلام بقتلها فى الحل والحرم، للمحرم وغيره، وهى: الغراب،

(١) رواه ابن حزم فى المحلى (٣٣٤/٨) وصححه الألبانى فى الإرواء (٨٢).



والغارة، والعقرب، والحدأة، والحية، والكلب العقور. ولا يجوز له الإعانة على قتل صيد البر، لا بالإشارة ولا بغيرها، ولا يجوز أكل ما صيد من أجله.

٩- لا يجوز للمسحرم ولا غيره قطع شجر الحرم أو نباته الرطب غير المؤذى، ويجوز قطع الأوصال المؤذية في الطريق، ويستثنى من شجر الحرم الإذخر، وما أنبت الأدميون بالإجماع.

### ❖ فدية المحظورات:

- بالنسبة لحلق الشعر، وتقليم الأظافر، ولبس المخيط، والطيب، وتغطية الرأس، والإمضاء بنظرة، والمباشرة بغير إنزال المني: الفدية فيها على التخيير بين أصناف ثلاثة:

- ١- صيام ثلاثة أيام.
- ٢- أو إطعام ستة مساكين.
- ٣- أو ذبح شاة<sup>(١)</sup>.



(١) الفقه الميسر (ص ٢٥٢-٢٥٣) بتصرف.

## (٢) الركن الثاني: الطواف (طواف الإفاضة)

لا بد أن تعلم أن الطواف بالبيت ثلاثة أنواع:

### (١) طواف القدوم:

ويسمى طواف الورد، وطواف التحية، لأنه شرع للقادم من غير مكة لتحية البيت.

والأصل في هذا فعل النبي ﷺ، ففي حديث جابر: «...حتى أتينا البيت معه استلم الركن فرمل ثلاثاً ومشى أربعاً»<sup>(١)</sup>.

وعن عائشة رضي الله عنها: «أن أول شيء بدأ به حين قدم النبي ﷺ مكة أنه توضأ ثم طاف...» الحديث<sup>(٢)</sup>.

### (٢) طواف الإفاضة (طواف الركن):

ويسمى طواف الزيارة، وهو ركن من أركان الحج بالاتفاق، ولا يتحلل الحاج بدونه التحلل الأكبر، ولا ينوب عنه شيء أبس، وقد ثبت ركنيته بالكتاب والسنة والإجماع<sup>(٣)</sup>.

**قال الله تعالى:** ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَشْتَهُمْ وَلِيُفْوُوا نَذْرَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح، رواه مسلم (١٢١٨).

(٢) متفق عليه، رواه البخاري (١٦١٥)، ومسلم (١٢٣٥).

(٣) «المعنى» (٤٤/٣)، و«البدائع» (١٢٨/١)، و«التعديد» (١٣٣/٦ - فتح المالك).

(٤) سورة الحج: الآية (٢٩).

وقد أجمع العلماء على أن هذه الآية في طواف الإفاضة.

❦ **وقته:** الأصل أن وقت طواف الإفاضة بعد رمي الجمرة

الكبرى (يوم النحر) وبعد الذبح وقص الشعر ولبس الثياب المعتادة.

لكن إذا خافت المرأة مبادرة الحيض قبل الإفاضة، فيجوز لها أن

تعجل طواف الإفاضة قبل أن ترمي الجمرة وقبل أن تذبح يوم

النحر، فقد كانت عائشة رضي الله عنها تأمر بهذا <sup>(١)</sup>.

### (٢) طواف الوداع:

ويسمى طواف الصدر، وطواف آخر العهد، وهو واجب من

واجبات الحج . . . لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أمر الناس أن يكون

آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفف عن المرأة الحائض» <sup>(٢)</sup>.



(١) فقه السنة (١/٦٣١) بنحوه، ولم أقف على أثر عائشة هذا.

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١٧٥٥)، ومسلم (١٣٢٨).

### (٣) الركن الثالث: السعي بين الصفا والمروة

وهو سبعة أشواط تبدأ من الصفا وتنتهي بالمروة.

﴿ **مشروعيته:** قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ (١).

﴿ **حكمه:** الراجح من أقوال أهل العلم أنه ركن.

لقوله ﷺ: **وهو يطوف بين الصفا والمروة:** «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي» (٢).

قالت عائشة رضي الله عنها وهي تذكر الصفا والمروة: «فكانت سنة، فلعمرى ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة» (٣).

**وليس معنى قولها:** «فكانت سنة» نفى الفرضية وإنما المقصود: فكانت سنة الإسلام. بدليل قولها: «ما أتم الله حج من لم يطف بين الصفا والمروة».

#### ﴿ شروط السعي بين الصفا والمروة:

- ١- أن يكون ذلك بعد طواف صحيح.
- ٢- أن يكون سبعة أشواط. فمن الصفا إلى المروة شوط ومن المروة إلى الصفا شوط. . . وهكذا.

(١) سورة البقرة: الآية: (١٥٨)

(٢) صححه الشيخ الألباني: رواد أحمد (٤١/٦)، وله شواهد. انظر الإرواء للألباني (١٠٧٢).

(٣) صحيح: رواد مسلم (١٢٧٧).

- ٣- أن يبدأ من الصفا وينتهي بالمروة.
- ٤- أن يكون السعي في المسعى وهو الطريق المستد بين الصفا والمروة.
- لأن النبي ﷺ فعل ذلك ولأنه قال: «خذوا عني مناسككم»<sup>(١)</sup>.
- سنن السعي بين الصفا والمروة:
- ١- أنه يُستحب الوضوء ولا يجب.
- ٢- عند الاقتراب من الصفا فاقرأ: ﴿إِنَّ الصَّفاَ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> وقُلْ: «أبدأ بما بدأ الله به».
- ٣- استقبال القبلة على الصفا مع قولك: «لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده».
- والدعاء بما شئت . . . ويفعل هذا ثلاث مرات<sup>(٣)</sup>.
- ٤- المشى إلى المروة - ولك أن تركب إذا شعرت بالتعب الشديد - ثم تفعل على المروة ما فعلت على الصفا.
- ٥- الدعاء والذكر وقراءة القرآن بين الصفا والمروة كما ثبت عن ابن مسعود أنه كان يقول: «رب اغفر وارحم، إنك أنت الأعز الأكرم»<sup>(٤)</sup>.



(١) صحيح: رواه مسلم (١٢٩٧).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٥٨).

(٣) كما جاء في حديث جابر الذي رواه مسلم (١٢١٨).

(٤) صحيح مؤلفاً: أخرجه ابن أبي شيبه، والطبراني في الدعاء، انظر حجة النبي ﷺ (ص ١١٨).

**س: هل يجوز للحاج وهو يسعى أن يجلس ليستريح ثم**

**يواصل ويجلس وهكذا؟**

**ج:** نعم يجوز له هذا، وقد ذكر أهل العلم أن الموالاة بين أشواط السعى سنة وليست بشرط، وعلى هذا فله أن يستريح ولو طال الزمن، ثم يتدئ السعى، ولكن كلما كانت الأشواط متوالية فهو أفضل بحسب ما يستطيع<sup>(١)</sup>.



**س: إذا توقف الإنسان للاستراحة أثناء السعى فهل يباح له**

**أن يخرج من السعى؟**

**ج:** نعم يباح له أن يخرج، يعنى: يذهب لقضاء حاجته، أو يشرب وما أشبه ذلك<sup>(٢)</sup>.



**\* ثم يحل المتمتع من إحرامه:**

فبعد الطواف والسعى يحل المتمتع من إحرامه وذلك بأن يحلق شعره كله أو يقصره كله . . . فإذا كان وقت الحج قريباً فالأولى أن يقصر شعره وإذا كان الوقت بعيداً فالأفضل أن يحلق وذلك لأن النبي ﷺ دعا للمحلقين بالرحمة ثلاث مرات ودعا للمقصرين بالرحمة مرة واحدة.

**\* وبعد الحلق أو التقصير يكون قد انتهى من مناسك العمرة.**

**\* أما القارن أو المفرد فإنه يظل على إحرامه فلا يأخذ شيئاً من**

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - (٤٢٨/٢٢).

(٢) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - (٤٢٩/٢٢).

شعره . . . ويظل هكذا حتى يوم التروية (الثامن من ذي الحجة) ليكمل

بقية المناسك .

**فعن عائشة رضي الله عنها قالت:** أخرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا من أهل بالحج، ومنا من أهل بالعمرة، ومنا من أهل بالحج والعمرة، وأهل رسول الله ﷺ بالحج، فأما من أهل بالعمرة فأحلوا حين طافوا بالبيت وبالصفا والمروة، وأما من أهل بالحج أو بالحج والعمرة فلم يحلوا إلى يوم النحر<sup>(١)</sup>.

### التوجه إلى منى يوم التروية

من السنة التوجه إلى منى يوم التروية فإن كان الحاج قارئاً أو مفرداً توجه إليها بإحرامه وإن كان متمتعاً أحرم بالحج وفعل كما فعل عند الميقات . . . والسنة أن يحرم من الموضع الذي هو نازل فيه فإن كان في مكة أحرم منها وإن كان خارجها أحرم حيث هو . ويستحب الإكثار من الدعاء والتلبية عند التوجه إلى منى وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء والمبيت بها وألا يخرج الحاج منها حتى تطلع شمس يوم التاسع اقتداءً بالنبي ﷺ<sup>(٢)</sup>.



(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٥٦٢) ومسلم (١٢١١).

(٢) الوجيز في فقه السنة / الشيخ السيد سابق (رحمه الله) (ص: ٢٢٣).



### (٤) الركن الرابع: الوقوف بعرفة

فإذا طلعت الشمس يوم عرفة فإننا ننطلق من (منى) إلى عرفة  
مُلبين ومُكبرين .

ويُستحب النزول بنمرة وأن نظل بها إلى ما قبل الزوال .  
ثم إذا زالت الشمس نرحل إلى عرفة . . ثم نصلي الظهر والعصر  
جَمْعًا بأذان واحد وإقامتين ولا نصلي بينهما شيئًا . . ثم نقف بعرفة  
حتى غروب الشمس .

❖ ولا بد أن نعلم أن هذا الترتيب في النزول بنمرة ثم بعرفة قد لا  
يتيسر لكثير من الناس الآن لشدة الزحام .



#### س: ما هو فضل يوم عرفة؟

ج: ورد في ذلك عدة أحاديث وسأكتفى بذكر بعضها؟  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «معاشر الناس، أتاني  
جبرائيل آتفاً، فأقرأني من ربي السلام وقال: إن الله عز وجل غفر لأهل  
عرفات، وأهل المشعر الحرام وضمن عنهم التبعات»، فقال عمر: يا  
رسول الله، هذا لنا خاصة؟ قال: «هذا لكم، ولن أتى من بعدكم إلى  
يوم القيامة»<sup>(١)</sup> .

(١) حسبه الألباني لشواهده، انظر الصحيحة (١٢٢٤) .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله يباهى بأهل عرفات أهل السماء فيقول لهم: انظروا إلى عبادي جاؤوني شعفاً عُبراً» (١).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهى بهم الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء» (٢).



### س: ما المقصود بالوقوف بعرفة؟

**ج:** المقصود بالوقوف بعرفة حضور الحاج ووجوهه بعرفات يوم عرفة على أى صفة كان؛ سواء كان واقفاً أو نائماً أو قاعداً أو راكباً أو ماشياً، أو مضطجعا، فى أى مكان بعرفة. لما ثبت فى الحديث أن الرسول ﷺ قال: «وقفت ههنا وعرفة كلها موقف» (٣).  
فإن تيسر له الوقوف عند الصخرات أسفل جبل الرحمة فحسن، وإلا وقف فى أى مكان كما تقدم فى الحديث (٤).



### س: ما حكم الوقوف بعرفة؟

**ج:** أجمع أهل العلم على أن الوقوف بعرفة ركن الحج الأكبر، فمن عبد الرحمن ابن يعمر أن رسول الله ﷺ أمر منادياً ينادى:

(١) صحيح: رواه أحمد (٢/٣٠٥)، وابن حبان (٣٨٥٢)، والحاكم (١/٤٦٥).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٣٤٨).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٢١٨).

(٤) زاد من حديثه (٣٥٠).

«الحج عرفة، من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك» (١)  
وليلة «جمع» هي ليلة مزدلفة.



### س: ما هو وقت الوقوف بعرفة؟

**ج:** يوم عرفة هو اليوم التاسع من ذي الحجة، والسنة أن يقف من بعد الزوال حتى غروب الشمس، لكنه لو وقف في أى وقت من هذا الوقت أجزاء ولم يأت بالكمال، وقد اختلف أهل العلم في أول وقت الوقوف، فذهب جمهور العلماء على أن وقت الوقوف بعرفة يبدأ من زوال الشمس (وقت الظهر) إلى فجر اليوم العاشر، في أى جزء من الليل أو النهار.



### • وعلى هذا فوق الوقوف أحكامه كالآتي:

- أ-** أجمع أهل العلم على أنه لو وقف جزءاً من النهار بعد الزوال وامتد وقوفه لجزء من الليل بعد غروب الشمس فحجه صحيح ووقوفه تام.
- ب-** لو وقف بالنهار فقط ولم يقف جزءاً بالليل لم يصح وقوفه عند المالكية، ووقوفه صحيح عند جمهور العلماء إلا أنهم أوجبوا عليه دم، وهناك قول آخر عند الشافعية أنه لا دم عليه، وصححه النووي وهو الراجح، لما تقدم في الحديث «ليلاً أو نهاراً».
- ج-** لو وقف بالليل ولم يقف بالنهار، فوقوفه تام ولا دم عليه عند جمهور العلماء.

(١) رواه أبو داود، والترمذي، والبيهقي، وابن ماجه، والحداد، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (٣١٧٢).

**والحاصل:** أن حجه صحيح سواء وقف بالنهار فقط أو بالليل فقط، ولكن السنة والكمال أن يقف من بعد الزوال حتى تغيب الشمس<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

**س: ما هي سنن وآداب الوقوف بعرفة والإفاضة منها؟**

**ج: ١ \* سنن وآداب الوقوف بعرفة والإفاضة منها:**

١- **الوقوف عند الصخرات:** يجوز للحاج أن يقف في أي مكان من عرفة، ويستحب أن يقف عند الصخرات المفترشات في أسفل جبل الرحمة، وهو الجبل الذي بوسط أرض عرفات.

٢، ٣- **استقبال القبلة ورفع اليدين بالدعاء:** لما في حديث جابر: «واستقبل القبلة...».

**وقال رسول الله ﷺ:** «خير الدعاء عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»<sup>(٢)</sup>.

٤- **التلبية:** لحديث سعيد بن جبير قال: كنا مع ابن عباس، فقال لي: يا سعيد ما لي لا أسمع الناس يلبُّون؟ فقلت: يخافون من معاوية، قال: فخرج ابن عباس من فسطاطه فقال: لبيك اللهم لبيك، فإنهم قد تركوا السنة من بغض على رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>.

٥- **أن تكون مفطرًا لا صائمًا:** لحديث ميمونة: «أن الناس شكُّوا

(١) تمام الملة (٢/٣٥١-٣٥٢).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٥٨٥)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٠٣).

(٣) صحيح: رواه الحاكم، والبيهقي. وصححه الشيخ الألباني في حجة النبي (ص ٧٤).

في صيام النبي ﷺ يوم عرفة، فأرسلت إليه بحلاب - وهو واقف في الموقف - فشرب منه والناس ينظرون»<sup>(١)</sup>.

- ٦- الإفاضة من عرفة (النزول) بعد الغروب بسكينة: أي برفق وضمانية لقول النبي ﷺ - لما دفع من عرفة بعد غروب الشمس - : «أيها الناس عليكم السكينة، فإن البر ليس بالإيضاع»<sup>(٢)</sup> أي : الإسراع .  
لكن إذا وجد أمامه فجوة فإنه يسرع قليلاً، لحديث... : «كان ﷺ يسير العنق، فإذا وجد فجوة نص»<sup>(٣)</sup>.  
٧- السير إلى مزدلفة مع التلبية<sup>(٤)</sup>.

## واجبات الحج

- ١- الإحرام من الميقات المعتبر له شرعاً.  
٢- الوقوف بعرفة إلى الليل من أتاها نهراً؛ لأن النبي ﷺ وقف إلى الغروب - كما سيأتى في صفة حجته - ، وقال : «خذوا عني مناسككم».  
٣- المبيت بمزدلفة ليلة النحر إلى منتصف الليل، إن وافاها قبله؛ لفعله ﷺ ذلك .  
٤- المبيت بمنى ليالى أيام التشريق .  
٥- رمي الجمرات مرتباً.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٩٨٩)، ومسلم (١١٢٤).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٦٧١).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري (١٦٦٦)، ومسلم (١٢٨٦).

(٤) صحيح فقد السنة (٢/ ٢٤٣، ٢٤٤).

٦- الحلق أو التقصير... لقوله تعالى: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾<sup>(١)</sup> ولفعله ﷺ، وأمره بذلك.

٧- طواف الوداع لغير الحائض والنفساء... لحديث ابن عباس رضي الله عنهما: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت، إلا أنه خُفف عن المرأة الحائض»<sup>(٢)</sup>.

فمن ترك واجباً من هذه الواجبات عامداً أو ناسياً جبره بدم وصحح حجه، لما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «من نسي من نُسكه شيئاً أو تركه فليُرُق دماً»<sup>(٣)</sup>.

**وما سوى ما ذكر من الأعمال فهو سنة. ومن أهم هذه السنن:**

١- الاغتسال للإحرام والتطيب، ولبس ثوبين أبيضين.

٢- تقليم الأظافر، وأخذ شعر العانة والإبط وقص الشارب، وما يلزم أخذه.

٣- طواف القدوم للمفرد والقارن.

٤- الرَّمْل في الثلاثة الأشواط الأولى من طواف القدوم.

٥- الاضطباع في طواف القدوم، وهو أن يجعل وسط الرداء تحت عاتقه الأيمن، وطرفيه على عاتقه الأيسر.

٦- المبيت بمنى ليلة عرفة.

٧- التلبية من حين الإحرام إلى رمي جمرة العقبة.

(١) سورة الفتح: الآية: (٢٧).

(٢) **مشترط عليه**: رواه البخاري (١٧٥٥)، ومسلم (١٣٢٨).

(٣) رواه الدارقطني، والبيهقي، وهو ثابت، عن ابن عباس من قوله، كما قال ابن عبد البر، الاستذكار (١٢/١٨٤)، والألباني في الإرواء (٤/٢٩٩).

- ٨- الجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة تقديمًا.
- ٩- الوقوف بمزدلفة عند المشعر الحرام من الفجر إلى الشروق إن تيسر، وإلا فمزدلفة كلها موقف<sup>(١)</sup>.

### الدفع إلى المزدلفة والمبيت بها

- ❖ فإذا غربت الشمس فُستحب للحجيج أن يُعجلوا في الدفع من عرفة ويؤخروا صلاة المغرب لحين الوصول إلى مزدلفة.
- ❖ ويُستحب الإفاضة من عرفة بسكينة وطمأنينة من غير مسابقة ولا مزاحمة إذا كان المكان مزدحمًا. . أما إذا كان المكان متسعًا أمامك فلا بأس أن تُسرع قليلًا.
- ❖ ويُستحب للحجاج التلبية في طريقه من عرفة إلى مزدلفة.
- ❖ فإذا وصل إلى مزدلفة نزل بها. . وهذا واجب وليس بركن.
- ومعنى هذا أنه لا يفوت الحج إذا لم ينزل بمزدلفة بل يصح حجه ويلزمه دم.
- ❖ ويحصل الوقوف بالمزدلفة بالحضور في أية بقعة كانت منها.
- ❖ ويُرخّص في تقديم الضعفاء من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى (منى) قبل طلوع الفجر بعد نصف الليل ليرموا جمرة العقبة يوم النحر (العاشر من ذي الحجة) قبل زحمة الناس.



(١) الفقه الميسر (ص ٢٥٠-٢٥١).



### س: ما حكم المبيت بمزدلفة؟

**ج:** المقصود بالمبيت بالمزدلفة حضور الحاج ووجوده بها ليلاً سواء كان نائماً أم مستيقظاً. وقد اختلف العلماء في حكم المبيت بالمزدلفة. فمنهم من يرى أن ذلك سنة، ومنهم من يرى أنه واجب يُجبر بدم، أي: أنه إذا تركه فعليه دم يذبحه ويوزعه على فقراء مكة. وهذا الرأي استحسسه الشيخ ابن عثيمين وراه قولاً وسطاً<sup>(١)</sup>.



### الدفع إلى منى

فإذا أسفر النهار في اليوم العاشر من ذي الحجة (ويُسمى يوم النحر) فإننا ننطلق قبل طلوع الشمس إلى منى وعلينا السكينة ونحن نلبي.

فإذا أتينا (بطن محسر)<sup>(٢)</sup> فإننا نُسرّع السير قليلاً. ثم نأخذ الطريق إلى الجمرة الكبرى لنرمى الجمرات. وأما عن جمع الحصى فإننا نجمله من أي موضع سواء كان مزدلفة أو منى أو حتى في الطريق وذلك لأن النبي ﷺ لم يحدد موضعاً معيناً نلتقط منه الجمرات. ويُستحب أن تكون الحصيات كحصى الخذف.. أي أكبر من

(١) الشرح المتع (٣٣٩/٧).

(٢) بطن محسر: واد بين المزدلفة ومنى، كما أن «بطن عرنة» واد بين عرفة ومزدلفة؛ «بطن محسر» هو المكان الذي أهلك الله فيه أبرهة الحبشي وجنوده لما أراد هدم الكعبة، ولذا قرأ النبي ﷺ أسرع السير عندما مر به.

الخمص وأصغر من البندق.

في حديث جابر رضي الله عنه: «... حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات يكبرُ مع كُلِّ حصاةٍ منها، مثل حصي الخذف»<sup>(١)</sup>.

❖ ثم نرمى جمرة العقبة الكبرى بسبع حصيات اقتداءً برسول الله

ﷺ.

❖ ❖ ❖

### س: ما حكم رمي الجمرات؟

ج: الراجع من أقوال أهل العلم أن رمي الجمرات واجب .  
والدليل على ذلك :

١- حديث جابر قال: رأيت النبي ﷺ يرمى الجمرة على راحلته يوم النحر ويقول: «لتأخذوا عني مناسككم، فإنني لا أدرى لعلي لا أحج بعد حجتي هذه»<sup>(٢)</sup>.

٢- قوله ﷺ: «إنما جعل الطواف بالبيت وبالصفاء والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله»<sup>(٣)</sup>.

٣- أن رمي الجمرات عمل يترتب عليه الحِلُّ فكان واجباً ليكون فاصلاً بين الحِلِّ والإحرام.

❖ ❖ ❖

(١) صحيح: رواه مسلم (١٢١٨).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٢٩٧).

(٣) ضعيف: أخرجه أبو داود، والترمذي، والحاكم، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع

س: ما هو موضع الجمار التي ترمى وما عددها؟

ج: الجمار التي ترمى بمنى، وهي ثلاث:

١- جمرة العقبة الكبرى: وهي الأولى جهة مكة وتكون على يسار الداخل إلى منى.

٢- الجمرة الوسطى: وهي التي تلى جمرة العقبة جهة مزدلفة.

٣- الجمرة الصغرى: وهي التي تلى مسجد الخيف بمنى.

### وقت الرمي

أما عن وقت الرمي فالأفضل أن يكون بعد الشروق.

وذلك لحديث جابر أنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يرمى يوم النحر ضحىً وأما بعد ذلك فبعد الزوال»<sup>(١)</sup>.

«وإذا شقَّ عليك الرمي نهاراً فلا بأس أن تؤخره ولو إلى الليل.

وذلك لحديث ابن عباس أنه قال: «كان النبي ﷺ يُسأل يوم النحر بمنى فسأله رجل... قال: رميت بعدما أمسيت». قال: «لا جرح»<sup>(٢)</sup>.

### صفة الرمي

وأما عن صفة الرمي فيكون ذلك بأن تقطع التلبية عند رمي

الجمرة ثم تستقبل الجمرة وتجعل مكة عن يسارك ومنى عن يمينك - إن أمكن ذلك - ثم ترمى بسبع حصيات وتكبر مع كل حصاة.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٦٧٧/٣) تعليقاً ومسلم (١٢٩٩).

(٢) صحيح: رواه البخاري (١٧٣٥).

### ❖ فإذا رميت الجمرة فقد حلت الإحلال الأول:

فتحن نعلم أن المحرم محظورٌ عليه بعض الأشياء - كما تقدم في محظورات الإحرام - لكن بعد رمي الجمرة يوم النحر والحلق (أو التقصير) فقد حلَّ الإحلال الأول فيباح للمحاج كل شيء كان محظوراً عليه إلا الجماع.

أما التحلل الثاني فيكون بعد طواف الإفاضة فيباح له كل شيء حتى الجماع.

### ❖ ثم تتحرر الهدى:

**الهدى:** ما يُهدى إلى الحرم من حيوان وغيره، والمراد هنا ما يُهدى من الأنعام - خاصة - إلى الحرم تقرباً إلى الله تعالى. قال تعالى: ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَنْ يَبَالَ اللَّهُ لَحِومِهَا وَلَا دِمَائِهَا وَلَكِنْ بِئَاثَهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَكْبِرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَيُنْشِرَ الْمُحْسِنِينَ (٣٧)﴾.

\* \* \*

### س: ما هي أقسام الهدى؟

**ج:** الهدى منه ما هو واجب، ومنه ما هو مستحب.

#### ١- الهدى المستحب:

أ- ما يهديه المفرد أو يهديه المعتمر.

ب- ما يرسل به المقيم هدياً إلى البيت.

٢- الهدى الواجب: وهو أقسام:

(أ) هدى التمتع والقران: وهو الذى يجب على الحاج الذى لبي بعمره متمتعاً بها إلى الحج، أو لبي بحج وعمره قارناً بينهما، لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ (١). وهذا الهدى يجب على المتمتع، وعلى القارن.

(ب) هدى الفدية: وهو الذى يجب على الحاج إذا حلق شعره لمرض أو شيء مؤذٍ. لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّنْ رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (٢). ويكون مخيراً بين الهدى وبين الإطعام والصيام كما تقدم.

وقد ألحق الجمهور بهذا النوع إيجاب الهدى على من ترك واجباً من واجبات الحج، وعلى من ارتكب محظوراً من محظورات الإحرام.

(ج) هدى الجزاء: وهو الذى يجب على المحرم الذى يقتل صيد البر، وقد تقدم، وقاسوا على هذا دماً على من ارتكب محظوراً من المحظورات فى الحرمين كقطع شجره ونحوه.

(د) هدى الإحصار: وهو ما يجب على من حُبس عن إتمام المناسك لمرض أو عدو أو نحوه، ولم يكن قد اشترط عند إحرامه - كما تقدم - لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (٣).

(هـ) هدى الوطاء: وهو الذي يجب على الحاج إذا جامع أثناء الحج، وقد تقدم.

(و) هدى النذر: وهو واجب على من نذره<sup>(١)</sup>.

❖ من أي الأجناس يكون الهدى:

لا يكون الهدى إلا من الإبل ثم البقر ثم الغنم.

وأقل ما يُجزئ عن الواحدة شاة.

فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: «كان الرجل في عهد النبي ﷺ يضحي بالشاة عنه وعن أهل بيته، فيأكلون ويطعمون، ثم تباهى الناس فصاروا كما ترى»<sup>(٢)</sup>.

ويجوز أن يشترك سبعة في بدنة (ناقة) أو بقرة.

لحديث جابر قال: «نحرننا مع رسول الله ﷺ عام الحديبية البدنة عن سبعة والبقرة عن سبعة»<sup>(٣)</sup>.

❖ ما هو وقت الذبح؟

لا بد أن نعلم أنه يُستحب الذبح يوم النحر (العاشر من ذي الحجة) بعد رمي جمرة العقبة وقبل تقصير الشعر والطواف فقد فعل النبي ﷺ ذلك لكن هذا الترتيب مُستحب وليس بواجب.

ويجوز الذبح في أي يوم من أيام التشريق الثلاثة التي بعد يوم النحر... فقد قال النبي ﷺ: «كل أيام التشريق ذبح»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح فقه السنة (٢/ ٢٥٩، ٢٦٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذي، وابن ماجه، وصححه الشيخ الألباني في الإرواء (١١٤٢).

(٣) صحيح: رواه مسلم (١٣١٨).

(٤) حسن: رواه أحمد وحسنه الألباني في الصحيحة (٢٤٧٦).

### ❖ ما هو مكان الذبيح؟

**قال تعالى:** ﴿ثُمَّ مَجَّلَها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (١).

فيُشرع ذبيح الهدى بمنى أو بأى مكان فى مكة.

وقد نحر النبي ﷺ بمنحره بمنى، وقال: «نحرت هاهنا، ومنى

كلها منحر، فأنحروا فى رحالكُم...» (٢) وفى لفظ: «وكل منى منحر،

وكل المزدلفة موقف، وكل فجاج مكة طريق ومنحر» (٣).

### طواف الإفاضة

ومن السنة أنه بعد رمى جمرة العقبة والحلق يوم النحر أن تفيض إلى مكة لنطوف طواف الإفاضة.

وطواف الإفاضة ركن لا يصح الحج إلا به... سواء للمفرد أو القارن أو المتمتع.

**قال الله تعالى:** ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ (٤).

**وعن عائشة رضي الله عنها قالت:** حاضت صفيّة بعدما أفاضت، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ.. فقال: «أحايستنا هي؟».. قلت: حاضت بعد ما أفاضت.. قال: «فلتنفر إذا» (٥). فدل على أن طواف الإفاضة

(١) سورة الحج: الآية: (٣٣).

(٢) صحيح: رواه مسلم (١٢١٨).

(٣) صحيح: رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، وصححه الشيخ الألبانى فى الصحيحة

٢٤٤٦٤١

(٤) سورة الحج: الآية: (٢٩).

(٥) صحيح: رواه البخارى (١٧٣٣) ومسلم (١٢١٤).



فرض يمنع من لم يأت به عن السفر.  
 \* ويستحب أن يكون طواف الإفاضة يوم النحر (يوم العيد)  
 وذلك لأن النبي ﷺ فعل ذلك.

### السعي بين الصفا والمروة

وهذا السعي للمتمتع فقط فإنه يجب عليه، وأما القارن والمفرد، فإنه إذا كان سعي بعد طواف القدوم فلا يلزم هذا السعي، وإن كان لم يسع سعي هذا السعي.

#### هل يشترط ترتيب أعمال المناسك في يوم النحر:

الأصل أن يرتب الحاج أعمال الحج يوم النحر على الترتيب السابق: الرمي ثم الذبح، ثم الحلق، ثم الطواف، ثم السعي، لكنه يجوز أن يقدم بعضها على بعض؛ . . . لما ثبت عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وأتاه رجل يوم النحر، وهو واقف عند الجمرة فقال: يا رسول الله، حلقت قبل أن أرمي، قال: «ارم ولا حرج»، وأتى آخر فقال: إني أفضت إلى البيت قبل أن أرمي، قال: «ارم ولا حرج» - وفي رواية - فما سئل يومئذ عن شيء إلا قال: «افعل ولا حرج»<sup>(١)</sup>.



(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٧٣٦)، ومسلم (١٣٠٦).

## المبيت بمنى أيام التشريق

ثم نعود بعد طواف الإفاضة لمبيت في منى أيام التشريق الثلاثة... فمن تعجل فإنه يبيت يومين... وذلك لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ (١).



### س: ما حكم المبيت بمنى؟

**ج:** ذهب الجمهور إلى أن المبيت بمنى «واجب» ودليلهم: «أن رسول الله ﷺ رخص للرعاة أن يتركوا المبيت بمنى»، وهذا يدل على أن العزيمة لغيرهم. ولا يرخص لهم ترك المبيت. وكذلك قوله ﷺ: «خذلوا عني مناسككم» وقد بات النبي ﷺ بمنى، وهذا الرأي هو الراجح، والله أعلم. وذهب الأحناف إلى أنه سنة وهو ما رجحه ابن حزم في «المحلى» (٢).



### س: هل يجب المبيت في منى ليلا إلى التشريق كل الليل أو

### أغلبه وكذلك مزدلفة؟

**ج:** أما مزدلفة فليبق حتى يصلي الفجر ويسفر جداً، هذا هو الأفضل، ولكن إذا كان معه ضعفاء فليهم أن يدفعوا في آخر الليل. يعني: قبل الفجر في الثلث الأخير من الليل وأما منى فمنى أمرها سهل؛ لأنها ليست كمزدلفة في وجوب المبيت بها، والواجب أن

(١) سورة البقرة: الآية: (٢-٣).

(٢) قام المئة (٣٦٧/٢).

يبقى فيها معظم الليل، وليس واجباً أن يبقى كل الليل، لكن لو فرض أنه لم يجد مكاناً في منى، فنقول: انزل حيث انتهت خيام الناس، وكذلك لو فرض أنه نزل إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة، ولكنه لم يستطع الوصول إلى منى إلا بعد طلوع الفجر فنقول: لا شيء عليك<sup>(١)</sup>.



س: ما هي الآداب التي ينبغي أن يتحلى بها المسلم أثناء

بقائه في منى؟

ج: الذي ينبغي أن يستهز هذه الفرصة في التعرف على أحوال المسلمين، والالتقاء بهم، وإسداء النصيحة إليهم، وإرشادهم، وبيان الحق المبني على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، حتى ينصرف المسلمون من حجهم، وهم قد أدوا هذه العبادة، ونهلوا من العلم الشرعي المبني على كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.

وإذا كان لا يحسن دعوة من يخاطب فإنه يجعل بينه وبينهم ترجماناً يكون أميناً عارفاً باللغتين، المترجم منها وإليها عارفاً بموضوع الكلام الذي يتكلم فيه، حتى يترجم عن بصيرة، وفي ثقة وأمانة.

وينبغي كذلك في هذه الأيام أن يكون حريصاً على التحلى بمحاسن الأخلاق والأعمال؛ من إعانة المستعين، وإغاثة الملهوف، ودلالة الضائع، وغير ذلك مما هو إحسان إلى الخلق، فإن الله

(١) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - (٢٣٧/٢٣).

سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> ويقول جل وعلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾<sup>(٢)</sup> ولا سيما في هذه الأماكن المفضلة، فإن أهل العلم يقولون: إن الحسنات تضاعف في الزمان والمكان الفاضل<sup>(٣)</sup>.



**س: من لم يبيت في منى ليالي أيام التشريق فهل عليه الدم**

**كما يقول الفقهاء، أم ليس عليه الدم؟**

**ج:** يقول الفقهاء رحمهم الله: المبيت في منى ليالي أيام التشريق واجب، والواجب في تركه دم يُذبح في مكة ويوزع على الفقراء، وهذا القول إن لم يكن قوياً من حيث النظر لكنه قوى من حيث العمل وتربية النفس؛ لأننا لو قلنا للناس: إنه ليس بواجب لم يحرصوا عليه ولم يهتموا به، فكون الشيء يبقى محترماً في نفوس الناس معظماً أولى وأحسن، والذي لا يستطيع أن يذبح فدية ليس عليه شيء<sup>(٤)</sup>.



(١) سورة البقرة: الآية: (١٩٥).

(٢) سورة التحل: الآية: (٩٠).

(٣) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - (٢٣/٢٣٥).

(٤) مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - (٢٣/٢٤٥).

## رمى الجمرات الثلاثة كل يوم

ومن السنة أنه إذا زالت الشمس من يوم الحادى عشر فإنك ترمى الجمرات الثلاث كما حدث عند رمى جمرة العقبة يوم النحر . . . كل جمرة بسبع حصيات فتكبر مع كل حصاة . والأقرب أنه لا يُشرع رمى الجمرات قبل الزوال فى أيام التشريق . ويستمر وقت الرمي إلى الغروب وإن احتجت إلى الرمي ليلاً فلا بأس ولا شيء عليك .

✽ فتبدأ بالجمرة الصغرى فترميها بسبع حصيات ثم تتقدم وتقف وترمي الجمرة الوسطى وتتقدم وتقف من أجل الدعاء ثم ترمى جمرة العقبة وتنصرف ولا تقف عندها .  
✽ وفى يوم الثانى عشر افعل مثلما فعلت فى اليوم الحادى عشر .

وإن شئت أن تتعجل فانصرف من منى ويسقط عنك المبيت ورمى اليوم الثالث عشر . . . لكن لا بد أن تخرج من منى قبل غروب الشمس فإذا غربت الشمس ولم تخرج من منى فبأنه يلزمك المبيت والرمى من الغد .

✽ والأفضل أن تتأخر ولا تنفر إلا فى اليوم الثالث عشر .

**لقوله تعالى:** ﴿ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى ﴾ <sup>(١)</sup> ولأنه الذى فعله

النبي ﷺ .

❖ وإن فاتك الرمي في اليوم الحادي عشر فلك أن ترمي عنه في يوم آخر وذلك بأن ترمي في الثاني عشر عن يومين ويكون كل رمي بنيته .

ولا بد من الرمي بالترتيب . . . فترمي الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى عن اليوم الأول . . . ثم ترمي الصغرى ثم الوسطى ثم الكبرى عن اليوم الثاني .

❖ وإن فاتك الرمي في الأيام الثلاثة حتى غابت الشمس من آخر أيام التشريق فلا يُشرع لك الرمي بعدها . . . وحينئذ يلزمك دم لأنك تركت واجباً من واجبات الحج .



س: ما صفة العمرة وما أركانها وواجباتها؟ وهل من الممكن أن يهدى

ثواب العمرة للوالد المتوفى؟

ج: الحمد لله رب العالمين، وأصلى وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، العمرة من شعائر الله عز وجل، ﴿وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾<sup>(١)</sup>، ولها واجبات وأركان، وصفتها أن الإنسان إذا وصل إلى الميقات اغتسل كما يغتسل للجنابة، ولبس إزاراً ورداءً، والأفضل أن يكونا أبيضين نظيفين، وتطيب في رأسه ولحيته وبدنه، وقال: لبيك اللهم عمرة، لبيك اللهم لبيك، لا شريك لك، لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك. ولا يزال يلبي حتى يشرع في الطواف، فإذا وصل إلى المسجد الحرام دخله مقدماً رجله اليمنى قائلاً: بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لى ذنوبى، وافتح لى أبواب رحمتك، ثم يتقدم إلى الحجر الأسود فيستلمه بيده اليمنى - أى يمسحه - ويقبله إن تيسر، فإن لم يتيسر فإنه يشير إليه ثم يجعل الكعبة عن يساره ويطوف سبعة أشواط، يرمل في الأشواط الثلاثة الأولى منها، والرَّمْل أن يُسرع فى المشى مع مقاربة الخطى، بدون أن يهز الكتفين، ويشرع له الاضطباع وهو أن يكشف عن كتفه الأيمن، وهذا الاضطباع لا يشرع إلا فى الطواف فقط، وليس مشروعاً من حين الإحرام كما يظنه العامة، بل إذا شرعت فى الطواف فاضطبع إلى أن تنتهى فقط، وفى طوافك تدعو بما شئت، وتذكر الله عز وجل، وتقول بين الركن اليمانى والحجر الأسود: ربنا آتنا فى الدنيا حسنة،

(١) سورة الحج: الآية: (٣٢).



وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار، وقد شاع عند كثير من الناس كتيبات فيها أدعية مخصصة لكل شوط، وهذه الأدعية المخصصة لكل شوط ليست من السنة، بل هي بدعة، فلا نتصالح بها، بل ادع الله سبحانه وتعالى بحاجتك التي في قلبك، والتي تريدها أنت، وتعرف معناها وتتضرع إلى الله عز وجل في تحقيقها، أما هذه الأدعية المكتوبة فإن كثيراً من الناس يملونها وكأنها حروفاً هجائية، فإذا فرغت من الطواف فاقصد مقام إبراهيم، وقرأ قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (١) وصل ركعتين خلف مقام إبراهيم، قريباً منه إن تيسر، وإلا ولو بعيداً، تقرأ في الركعة الأولى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ بعد الفاتحة، وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ بعد الفاتحة، وتخفف هاتين الركعتين، ولا تجلس بعدهما، بل تنصرف إلى المسعى، واعلم أنه ليس هناك دعاء عند مقام إبراهيم؛ لأنه لم يرد عن النبي ﷺ، فإذا فرغت من الركعتين فاتجه إلى المسعى فإذا قربت من الصفا فقرأ قوله تعالى: ﴿إِذَا الصَّافَا أَتَمَّوْهُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ (٢) أبدأ بما بدأ الله به، ثم اصعد إلى الصفا واستقبل القبلة وارفع يديك وكبر واحمد الله، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده، ثم ادع الله بما شئت، وأنت لا تزال واقفاً على الصفا، ثم أعد الذكر مرة أخرى والدعاء، ثم أعد الذكر مرة ثالثة ثم انصرف إلى المروة ثمشى مشياً معتاداً إلى

(١) سورة البقرة: الآية (١٢٥).

(٢) سورة البقرة: الآية (١٥٨).

أن تصل إلى العلم الأخضر، فإذا وصلت إلى هذا العمود الأخضر فاسع، يعنى: فاركض ركضاً شديداً بشرط أن لا تؤذى أحدًا، حتى تصل إلى العلم الأخضر الثانى، ثم تمشى مشياً معتاداً إلى المروة، فإذا وصلت المروة فإنك تقول مثل ما قلت على الصفا عدا الآية فهذا شوط، فإذا رجعت من المروة إلى الصفا فهو شوط آخر، وإذا أتممت سبعة أشواط، فقد تم السعى فحينئذ تخلق رأسك أو تقصره، ويكون التقصير شاملاً لكل الرأس، وليس لجزء منه، أو لشعيرات منه، وبهذا تمت العمرة وحللت منها، فالبس ثيابك فإن رجعت إلى بلدك من فورك فلا وداع عليك، وإن تأخرت في مكة فلا تخرج من مكة حتى تطوف الوداع بدون سعى، ولا تحتاج إلى ثياب الإحرام فى هذه الحال، وتجعل طواف الوداع آخر أمورك، . . . هذه صفة العمرة.



### س: ما حكم تكرار العمرة؟

**ج:** نشاهد بعض المعتمرين يذهبون إلى التنعيم، من حين لآخر، فترة تواجدهم بمكة يهلون بعمرة وأخرى وهكذا.

والصحيح أن هذا الصنيع لا يجوز، وذلك لأن النبى ﷺ لم يثبت عنه أنه اعتمر فى السفر الواحد أكثر من عمرة، ولم يثبت ذلك أيضاً عن أحد من الصحابة رضي الله عنه، وأما ما استدل به القائلون بجواز ذلك بأن النبى ﷺ أمر عبد الرحمن بن أبى بكر أن يردف عائشة رضي الله عنها ويعمرها من التنعيم، فجوابه: أن هذا الصنيع خاص بعائشة

ووقتاً، وبمن كانت مشابهة لها في حكمها، فإن عائشة رضي الله عنها لما حجت مع النبي ﷺ حاضت قبل أن تطوف بالبيت، وظلت على إحرامها حتى كان يوم عرفة شكت إلى النبي ﷺ فقال: «ارفضي عمرتك وانقضى رأسك وامتشطي وأهلي بالحج» قالت: فلما كان ليلة الحصة أرسل معي عبد الرحمن إلى التنعيم فأهللت عمرة مكان عمرتي <sup>(١)</sup>. أي: عمرة مستقلة، وإلا فالراجح أن عائشة أدخلت الحج على العمرة فصارت قارنة، لكنها لم تطب نفسها حتى تؤدي عمرة كاملة فأذن لها رسول الله ﷺ.

**وعلى ذلك نقول:** من أدركها الحيض ولم تطف بالبيت طواف العمرة حتى تأتى أيام الحج، فإنها تكمل مناسك الحج، وتُدخل الحج على العمرة فتكون قارنة، ولها أن تؤدي عمرة مستقلة بعد الحج كعائشة رضي الله عنها، وأما غيرها فمن لم تكن حالها هكذا فلا يشرع لها أداء عمرة أخرى، ومما يؤيد ذلك أن عبد الرحمن أخا عائشة الذي خرج معها إلى التنعيم لم يعتمر معها مع حرصهم الشديد على فعل الخيرات، وأيضاً فلم يثبت أن أحداً من الصحابة كان يفعله، ولم يثبت أن النبي ﷺ أدى في السفر الواحد إلا عمرة واحدة، وقد اعتمر ﷺ أربع عُمَر كلهن في ذي القعدة ولو كان تكرار العمرة مشروعا لفعله ﷺ ولو مرة، أو فعله الصحابة رضي الله عنهم <sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح: رواه البخاري (١٧٨٢) كتاب الحج.

(٢) تمام المنة (٢/ ٣٧٥).

## مَجْمَلُ أَعْمَالِ الْحَجِّ بِأَنْسَاكِهِ الثَّلَاثَةِ (الْأَفْرَادِ وَالْمُتَمَتِّعِ

وَالْقَرَّانِ) :

- ١- يحرم من الميقات بعد التطهر عقب صلاة مكتوبة أو نفل .
- ٢- يبين ما يريد الدخول فيه من نسك : كالتمتع والقِران والإفراد .
- ٣- يلبي كلما صعد جبلاً أو هبط وادياً، وتلبي المرأة بصوت منخفض .
- ٤- يدخل مكة من أعلاها، فإذا وصل المسجد الحرام دخله من باب السلام .
- ٥- يطوف المتمتع للعمرة، والقارن والمفرد للقدوم، سبعة أشواط ويبدأ من الحجر الأسود وينتهي به، ثم يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم .
- ٦- يخرج المتمتع من باب الصفا فيسعى سعي العمرة، ثم يحلق شعره وإن كانت امرأة قصرت من شعرها قدر أتمله، ثم يحل حتى يأتي وقت الحج أما القارن والمفرد فيبقيان على إحرامهما حتى انتهاء أعمال الحج .
- ٧- يحرم المتمتع بالحج يوم التروية من منزله، وكذا أهل مكة ويبيت بمنى .
- ٨- فإذا طلعت شمس يوم التاسع سار إلى عرفة وبقي فيها حتى الليل .
- ٩- ثم ينصرف بعد غروب الشمس إلى مزدلفة ويبيت فيها إلى الفجر .

١٠- يقف عند المشعر الحرام بعد صلاة الصبح ويكثر من الدعاء .

١١- ثم ينصرف إلى منى ويرمى جمرة العقبة بسبع حصيات .

١٢- ثم يذبح إن كان متمتعاً أو قارناً، وليس على المفرد هدى .

١٣- ثم يقصر شعره، أو يحلقه وهو الأفضل، والمرأة تقصر من شعرها .

١٤- ثم ينزل إلى مكة لطواف الإفاضة ثم يسعى سعى الحج، وبذلك يكون قد حلّ له كل شيء .

١٥- ثم يعود إلى منى للمبيت فيها ليالى أيام التشريق، ويرمى الجمرات الثلاث بعد الزوال مبتدئاً بالصغرى التى تلى مسجد الخيف، ثم الوسطى، ثم جمرة العقبة الكبرى .

وهكذا فى اليوم الثانى والثالث إن لم يتعجل . . . وقبل مغادرة مكة إلى بلاده يطوف طواف الوداع .



## (فروقات التمتع والقران والأفراد)

الموضوع	التمتع	القران	المفرد
الإحرام الأول	يحرم للعمرة	يحرم للعمرة والحج معاً	يحرم للحج
الطواف الأول	يطوف للعمرة	يطوف للعمرة	يطوف للقُدوم
السعي الأول	يسعى سعي العمرة	سعى العمرة والحج	سعى الحج
التحلل	يتحلل من الإحرام	يبقيان على إحرامهما حتى انتهاء الحج	
الإحرام الثاني	يحرم للحج	ليس عليهما إحرام لأنهما محرمان في الأصل	
يوم النحر	يهدى	يهدى	ليس عليه هدى
الطواف الثاني	طواف الإفاضة	طواف الإفاضة	طواف الإفاضة
السعي الثاني	سعى الحج	لا يسعى عليهما (١٢١١)	

(١) وإن لم يكونا سعيي السعي الأول فيكون على المفرد سعي حج، وعلى القارن سعي حج وعمرة.

(٢) براعم الإسلام (ص ١٢٥-١٢٦).

## زيارة المدينة المنورة

إن فضائل المدينة المنورة لا تُعد ولا تُحصى .

**قال رسول الله ﷺ** : «إن الله أمرني أن أسمى المدينة طابة»<sup>(١)</sup>.

**وقال رسول الله ﷺ** : «إن إبراهيم حرم بيت الله وأمنه، وإنني حرمت المدينة ما بين لابتيها»<sup>(٢)</sup>، لا يُقطع عِصَاهُا<sup>(٣)</sup>، ولا يُصاد صيدها»<sup>(٤)</sup>.

**وقال رسول الله ﷺ** : «اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة»<sup>(٥)</sup>.

**وقال رسول الله ﷺ** : «اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليك، ودعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة، أن تبارك لهم في مدهم وصاعهم مثلي ما باركت لأهل مكة، مع البركة بركتين»<sup>(٦)</sup>.

**وقال رسول الله ﷺ** : «إن الإيمان ليأرز»<sup>(٧)</sup> إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها»<sup>(٨)</sup>.

(١) صحيح: أخرجه الطبراني (٢/٢٣٦)، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع (١٧٢٣).

(٢) لابتيها: واقلية الأرض ذات الأرض السوداء، والحجارة السوداء.

(٣) نوع من الشجر.

(٤) صحيح: رواه مسلم (١٣٦٢).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٨٥)، ومسلم (١٣٦٩).

(٦) صحيح: رواه الترمذي. وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٢٨٣).

(٧) يجتمع.

(٨) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٧٦)، ومسلم (١٤٧).



وقال رسول الله ﷺ : «إِنَّمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفَى حَبْثُهَا، وَتَنْصَعُ طَبِيعُهَا»<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ : «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمِتْ بِهَا، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا»<sup>(٢)</sup>.

وقال ﷺ : «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيْ»<sup>(٣)</sup>.

وقال ﷺ : «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَخَافَهُ اللَّهُ»<sup>(٤)</sup>.

وقال ﷺ : «عَلَى أَتْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ، وَلَا الدَّجَالُ»<sup>(٥)</sup>.

وقال ﷺ : «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رَعْبُ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكٌ»<sup>(٦)</sup>.

وقال ﷺ : «يَأْتِي الدَّجَالُ الْمَدِينَةَ، فَيَجِدُ الْمَلَائِكَةَ يَحْرُسُونَهَا، فَلَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ، وَلَا الطَّاعُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ»<sup>(٧)</sup>.



(١) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٨٣)، ومسلم (١٣٨٣).

(٢) صحيح: رواه الترمذي، وابن ماجه، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (٦٠١٥).

(٣) صحيح: صححه العلامة الألباني في الصحيحة (٢٣٠٤).

(٤) صحيح: أخرجه أحمد، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٢٦٧١).

(٥) متفق عليه: رواه البخاري (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩).

(٦) صحيح: رواه البخاري (١٨٧٩).

(٧) صحيح: رواه البخاري (٧١٣٤).

## فصل زيارة مسجد النبي ﷺ

تُسن زيارة مسجد النبي ﷺ وشدُّ الرَّحْلِ إليه في أي وقت من أيام السنة، سواء أكان ذلك قبل الحج أو بعده، وليس لها وقت خاص، ولا دخل لها في الحج، وليست من شروطه ولا من واجباته؛ لكن ينبغي لمن قَدِمَ إلى الحج أن يزور مسجده ﷺ قبل أداء فريضة الحج أو بعدها، وبخاصة من يشق عليه السفر إلى هذه الأماكن.

فلو مرَّ الحُجَّاج بالمسجد النبوي، وصلُّوا فيه، لكان أرفق بهم، وأعظم لأجرهم وجمعوا بين الحسنيين: أداء فريضة الحج، وزيارة المسجد النبوي للصلاة فيه، مع العلم - كما سبق - بأن هذه الزيارة ليست من مكملات الحج، ولا دخل لها فيه، فالحج كامل وقام بدون هذه الزيارة، ولا ارتباط بينها وبين الحج ألبتة.

❦ والأدلة على مشروعية شدِّ الرحال لمسجده ﷺ والصلاة فيه كثيرة منها:

١- قوله ﷺ: «لا تُشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ، ومسجد الأقصى»<sup>(١)</sup>.

٢- قوله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام»<sup>(٢)</sup>.

(١) متفق عليه: رواه البخاري (١١٨٩) ومسلم (١٣٩٧).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٩٠)، ومسلم (١٣٩٢).

فهذه النصوص تدل على مشروعية زيارة مسجد النبي ﷺ للصلاة فيه لفضلها، ومضاعفة أجرها، وتدل أيضاً على أنه يحرم شد الرحال لغير هذه المساجد الثلاثة لقصد العبادة، فلا تشرع الزيارة والسفر لأى مكان فى أنحاء المعمورة، إلا إلى هذه المساجد الثلاثة، وقصد المدينة للصلاة فى مسجد النبي ﷺ مشروع فى حق الرجال والنساء، لما تقدم من عموم الأدلة السابقة.

**أما كيفية الزيارة:** فإذا وصل المسافر إلى المسجد استحب له أن يقدم رجله اليمنى حال دخوله المسجد، ويقول الدعاء المشروع عند دخول أى مسجد: «بسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لى أبواب رحمتك».

وليس لمسجده ﷺ ذكر مخصوص، ثم بعد ذلك يصلى ركعتين فى أى مكان من المسجد، وإن صلاها فى الروضة فهو أفضل. لقوله ﷺ: «ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة»<sup>(١)</sup>.

ومن زار مسجده ﷺ ينبغي له أن يحافظ على أداء الصلوات الخمس فيه، وأن يكثّر فيه من الذكر والدعاء وصلاة النافلة فى الروضة الشريفة؛ احتساباً للأجر والثواب الجزيل، أما صلاة الفريضة فالأولى للزائر وغيره أن يتقدم إليها، ويحرص على الصفوف الأولى المرغوب فيها ما استطاع؛ لأنها مقدمة على الروضة.

### ❖ المسألة الثانية: زيارة قبره ﷺ

إذا زار المسلم المسجد النبوى استحب له زيارة قبره ﷺ وقبرى

(١) متفق عليه. رواه البخارى (١١٩٦)، ومسلم (١٣٩١).

صاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؛ لأنها تابعة لزيارة مسجده رضي الله عنه، وليست هي أصل القصد... فالأصل أن تُشد الرحال لمسجد النبي ﷺ وليس لقبر النبي ﷺ... وهذه هي الزيارة المشروعة، ولا بد أن نعلم أن شد الرحل لزيارة قبور الأنبياء والصالحين والأماكن الأخرى غير المساجد الثلاثة - المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى - انعقد الإجماع على تحريمه، ومن فعله فهو عاصي بنيته، أثم يقصده؛ لمخالفته لمفهوم الحديث الوارد في شد الرحال إلى المساجد الثلاثة.

**أما كيفية الزيارة:** فعلى الزائر أن يقف تجاه قبر النبي ﷺ بأدب وخفض صوت، ثم يسلم عليه قائلاً: «السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته»... لقوله ﷺ: «ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أورد عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

**وإن قال الزائر:** السلام عليك يا خيرة الله من خلقه، أشهد أنك قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، ونصحت الأمة، وجاهدت في الله حق جهاده، اللهم آتِه الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعده، اللهم اجزه عن أمته خير الجزاء، فلا بأس.

ثم بعد ذلك يسلم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويدعو لهما، ويترحم عليهما... لما أثر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا سلم على الرسول ﷺ وصاحبيه، لا يزيد على قوله «السلام عليك، يا رسول الله، السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبتاه». ثم ينصرف.

ويحرم على الزائر وغيره التمسح بالحجارة أو تقبيلها، أو الطواف

(١) صحيح: رواه أبو داود، وأحمد، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (٢٢٦٦).

بها، أو استقبالها حال الدعاء، أو سؤال الرسول ﷺ قضاء الحاجات، وتفريج الكربات، وشفاء المرضى ونحو ذلك؛ لأن ذلك كله لله، ولا يُطلب إلا منه. وليست زيارة قبر النبي ﷺ وقبري صاحبيه واجبة، ولا شرطاً في الحج كما يظن بعض الناس؛ بل هي مستحبة في حق من زار مسجد النبي ﷺ ولا ارتباط بينهما وبين الحج بشائناً، وما ورد في هذا الباب من الأحاديث التي يحتج بها من يقول بمشروعية شد الرحل إلى قبر النبي ﷺ، وأنها من مكملات الحج فهي أحاديث ساقطة، لا أصل لها، إما ضعيفة أو موضوعة؛ كحديث: «من حج ولم يزرني فقد جفائي» وحديث: «من زار قبري وجبت له شفاعتي». وغيرهما كثير، وكلها لم يثبت منها حديث واحد عن النبي ﷺ. بل جزم أهل العلم بأنها كلها موضوعة مكذوبة.

### المسألة الثالثة: الأماكن الأخرى التي تشرع زيارتها هي

#### المدينة النبوية<sup>(١)</sup>

##### ١- مسجد قباء:

يُسَنُّ لمن أتى المدينة أن يؤم مسجد قباء، فيصلي فيه، اقتداء برسول الله ﷺ، حيث «كان - عليه الصلاة والسلام - يتعاهد بالزيارة ماشياً وراكباً، ويأتيه يوم السبت فيصلي فيه ركعتين»<sup>(٢)</sup>. وكان ﷺ يقول: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلي فيه، كان له كأجر عمرة»<sup>(٣)</sup>.

(١) الفقه الميسر (ص: ٢٦٢ : ٢٦٥).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (١١٩٣)، ومسلم (١٣٩٩).

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (١٤١٢) وصححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه (١١٦٠).

الله ﷻ فقالوا: يا رسول الله، ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العُلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل أموال يحججون بها ويعتمررون ويجاهدون ويتصدقون. فقال رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم بما لو أخذتم به لحقنتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرائه إلا من عمل مثله؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين» (١).



وبذلك نكون قد انتهينا من الحديث عن مناسك الحج والعمرة.

أسأل الله (جل وعلا) أن يرزقني وإياكم الحج والعمرة وأن يجمعني وإياكم في الفردوس الأعلى.. إنه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

وكتبه

الفقير إلى عضو الرحيم الغفار

عمو/محمود المصري

أبو عمار

# الفهرس





## الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر .....	٥
بين يدي الكتاب .....	٧
الفقه الميسر للطفل المسلم .....	٩
<b>كتاب الطهارة</b>	
(١) طهارة معنوية (طهارة باطنة) .....	١٢
(٢) طهارة حسية (طهارة ظاهرة) .....	١٢
❖ <b>أقسام المياه</b> .....	١٤
(١) الماء المطلق .....	١٤
(٢) الماء المستعمل .....	١٥
(٣) الماء الذي خالطه طاهر .....	١٥
(٤) الماء الذي خالطته نجاسة .....	١٦
آثار الأدميين وبهيمة الأنعام .....	١٧
❖ <b>ما هي أنواع النجاسات؟</b> .....	١٨
(١) البول والغائط (للأدمى) .....	١٨
(٢) بول وروث ما لا يؤكل لحمه .....	١٩
(٣) الدم المسفوح من الحيوان المأكول .....	١٩
(٤) الميتة .....	١٩
(٥) دم الحيض .....	١٩
(٦) لعاب الكلب .....	١٩

(٧)(٨) المذي والودي ..... ٢٠

❖ كيف نتخلص من النجاسات ..... ٢١

س: ما هي كيفية التطهير لتلك النجاسات؟ ..... ٢١

١- تطهير الثوب من دم الحيض ..... ٢١

٢- تطهير الثوب من بزل الرضيع ..... ٢١

٣- تطهير الثوب من المذي ..... ٢١

٤- تطهير ذيل ثوب المرأة ..... ٢١

٥- تطهير أسفل النعل ..... ٢٢

٦- تطهير الإناء إذا ولغ فيه الكلب ..... ٢٢

٧- تطهير جلد الميتة بالدباغ ..... ٢٢

٨- تطهير الأرض من البول ونحوه ..... ٢٢

٩- تطهير البئر أو السمن إذا وقعت فيها نجاسة ..... ٢٢

❖ آداب قضاء الحاجة ..... ٢٣

(١) استحضار نية حسنة لقضاء الحاجة ..... ٢٣

(٢) عدم استقبال القبلة أو استدبارها عند التعود لقضاء

الحاجة ..... ٢٣

(٣) التسمية والاستعاذة عند الدخول ..... ٢٣

(٤) اجتناب البول في مكان الاغتسال (المستحم) ..... ٢٤

(٥) اجتناب البول في الماء الراكد ..... ٢٤

(٦) اجتناب قضاء الحاجة في طريق الناس ومستظللهم ..... ٢٤

(٧) التستر والبعد عن أعين الناس لاسيما في الخلاء ..... ٢٥

(٨) تقديم الرجل اليسرى في الدخول واليمنى في الخروج ..... ٢٥

(٩) عدم اصطحاب ما فيه ذكر الله تعالى ..... ٢٥

- (١٠) عدم الكلام أثناء قضاء الحاجة إلا الحاجة ..... ٢٥
- (١١) أن يقول إذا خرج: «غفرانك» ..... ٢٦
- (١٢) غسل اليد بعد الخروج من الخلاء ..... ٢٦
- \* ما هو الاستنجاء والاستجمار وآدايه؟ ..... ٢٦
- \* الأنية ..... ٢٧
- \* هل يجوز استخدام أنية الكفار؟ ..... ٢٨
- \* سنن الضطرة ..... ٢٩
- \* ما هو غسل البراجم؟ ..... ٢٩
- \* ما هو حكم إطلاق اللحية؟ ..... ٢٩
- \* ما حكم حلق شعر الرأس؟ ..... ٣٠
- \* ما هو حكم استعمال السواك؟ ..... ٣٠
- \* الوضوء ..... ٣٢
- \* فضل الوضوء ..... ٣٢
- (١) أنه يكفر صغائر الذنوب ..... ٣٣
- (٢) أنه حلُّ لعقد الشيطان ..... ٣٤
- (٣) أنه يُعتبر نصف الإيمان ..... ٣٤
- (٤) أنه نور للعبد يوم القيامة ..... ٣٥
- (٥) أنه علامة تميز هذه الأمة عند ورود الخوض ..... ٣٥
- (٦) أنه سبيل إلى الجنة ..... ٣٥
- (٧) أنه يرفع درجات العبد ..... ٣٦
- \* مشروعية الوضوء ..... ٣٨
- \* فرائض الوضوء وأركانه ..... ٣٩
- ١- النية ..... ٣٩

- ٢- المضمضة والاستنشاق ..... ٢٩
- ٣- غسل الوجه ..... ٢٩
- ٤- غسل اليدين إلى المرفقين ..... ٢٩
- ٥- مسح الرأس كله مع الأذنين ..... ٤٠
- ٦- غسل الرجلين إلى الكعبين ..... ٤٠
- ٧- الترتيب ..... ٤٠
- ٨- الموالاة ..... ٤٠
- ما هي سنن الوضوء؟ ..... ٤١
- نواقض الوضوء ..... ٤٥
- ما الذي يجب له الوضوء؟ ..... ٤٧
- ما الذي يُستحب له الوضوء؟ ..... ٤٨
- كيف تتوضأ؟ ..... ٥٠
- المسح على الخفين ..... ٥١
- ما هي مدة المسح؟ ..... ٥٢
- ما هي شروط المسح على الخفين؟ ..... ٥٢
- ما الذي يُبطل المسح على الخفين أو الجوربين؟ ..... ٥٣
- المسح على الجبيرة ..... ٥٤
- س: هل المسح على الجبيرة يسجزي في الوضوء والغسل؟ ..... ٥٤
- س: هل يشترط وضع الجبيرة على طهارة؟ ..... ٥٤
- س: هل هناك توقيت للمسح على الجبيرة؟ ..... ٥٥
- س: هل هناك فرق بين المسح على الخفين والمسح على الجبيرة؟ ..... ٥٥
- التيمم ..... ٥٦
- كيف أتيمم؟ ..... ٥٦

- س: ما مشروعية التيمم؟ ..... ٥٧
- ✽ ما الحكمة من مشروعية التيمم؟ ..... ٥٧
- س: هل يجوز أن نصلى بالتيمم السن؟ ..... ٥٩
- س: هل ييمم الميت إذا عدم الماء؟ ..... ٥٩
- س: ما هي نواقض التيمم؟ ..... ٥٩
- ✽ الفصل ..... ٦٠
- ✽ ما هي موجبات الفصل؟ ..... ٦٠
- (١) خروج المني من مخرجه ..... ٦٠
- (٢) الجماع ..... ٦١
- (٣) إسلام الكافر ولو كان مرتدًا ..... ٦١
- (٤) انقطاع دم الحيض والنفاس ..... ٦١
- (٥) موت المسلم إلا الشهيد ..... ٦١
- ✽ ما يحرم على المحدث حدثًا أكبر؟ ..... ٦٢
- ✽ ما هي فروض الفصل؟ ..... ٦٣
- ✽ ما هي سنن الفصل؟ ..... ٦٣
- ✽ ما هي آداب الفصل؟ ..... ٦٤
- (١) إخلاص النية لله (جل وعلا) ..... ٦٤
- (٢) التسمية عند خلع الثياب ..... ٦٤
- (٣) ألا يدخل الحمام إلا بمئزر ..... ٦٥
- (٤) ستر العورة ..... ٦٥
- (٥) غض البصر عن عورته وعورات غيره ..... ٦٥
- (٦) تجنب الإسراف في الماء ..... ٦٦
- (٧) إتباع الغسل الشرعي ..... ٦٦

- (٨) إيصال الماء إلى أصول شعر الرأس ..... ٦٦
- (٩) تجنب الكلام أثناء الغُسل ..... ٦٧
- (١٠) تجنب تناول الطعام أو الشراب أثناء الاستحمام ... ٦٧
- (١١) الاعتدال في عدد مرات الاغتسال ..... ٦٧
- س: ما هي الأغسال المستحبة؟ ..... ٦٧
- ١- غسل العيدين ..... ٦٧
- ٢- اغتسال المستحاضة لكل صلاة ..... ٦٨
- ٣- الاغتسال للإحرام بالحج أو العمرة ..... ٦٨
- ٤- الغسل عند دخول مكة ..... ٦٨
- ٥- الاغتسال بعد تغسيل الميت ..... ٦٩

### كتاب الصلاة

- الأذان ..... ٧٢
- فضل الأذان ..... ٧٢
- ما حكم الأذان؟ ..... ٧٥
- س: ما هي شروط صحة الأذان والإقامة؟ ..... ٧٦
- ما هي الصفات المستحبة في المؤذن؟ ..... ٧٧
- س: ما هي صفة الأذان والإقامة؟ ..... ٧٨
- س: ما هي الأشياء المستحبة لمن سمع الأذان؟ ..... ٧٩
- ١- التردد سرّاً خلف المؤذن ..... ٧٩
- ٢- الشهادة بالوحدانية والرسالة ..... ٧٩
- ٣- الصلاة على النبي ﷺ ومما قال التوسيلة له بعد الأذان ..... ٨٠
- ٤- الدعاء بين الأذان والإقامة ..... ٨٠
- س: ما هي الصلوات التي يُشرع لها الأذان؟ ..... ٨١



- ٨١ س: هل يجزئ إذاعة الأذان من الراديو أو المسجلات؟ . . .
- ٨١ س: هل يصح الأذان بغير وضوء؟ . . . . .
- ٨٢ \* الصلاة . . . . .
- ٨٢ معنى الصلاة . . . . .
- ٨٢ س: ما معنى الصلاة؟ . . . . .
- ٨٢ س: حكم الصلاة؟ . . . . .
- ٨٣ س: على من تجب الصلاة؟ . . . . .
- ٨٤ متى فُرضت الصلاة؟ وكيف فُرضت؟ . . . . .
- ٨٥ \* فضل الصلاة . . . . .
- ٨٥ المحافظة على الصلوات الخمس . . . . .
- ٨٧ \* آداب الصلاة . . . . .
- ٨٩ (١) إخلاص النية لله (جل وعلا) . . . . .
- ٨٩ (٢) تعظيم قدر الصلاة . . . . .
- ٩٠ (٣) التزین وحسن الاستعداد للصلاة . . . . .
- ٩٠ (٤) تحسين الوضوء وإسباغه . . . . .
- ٩١ (٥) المحافظة على الصلاة في جماعة . . . . .
- ٩١ (٦) الإسراع لأداء الصلاة في أول وقتها . . . . .
- ٩٢ (٧) المشي إلى الصلاة بسكينة ووقار . . . . .
- ٩٢ (٨) عدم الصلاة بحضرة الطعام أو مع مدافعة الأخيشتين . . . . .
- ٩٣ (٩) المسارعة إلى الصف الأول . . . . .
- ٩٣ (١٠) اتخاذ السترة . . . . .
- ٩٤ (١١) استعمال السواك عند كل صلاة . . . . .
- ٩٥ (١٢) الحرص على دعاء الاستفتاح . . . . .

- (١٣) الخشوع في الصلاة ..... ٩٥
- (١٤) عدم الالتفات في الصلاة ..... ٩٥
- (١٥) تجنب الغفلة والسهر في الصلاة ..... ٩٥
- (١٦) أداء الصلاة باطمئنان وعدم التعجل فيها ..... ٩٦
- (١٧) عدم رفع البصر إلى السماء في الصلاة ..... ٩٦
- (١٨) دفع التثاؤب ..... ٩٧
- (١٩) متابعة الإمام ..... ٩٧
- (٢٠) إتمام الركوع والسجود ..... ٩٧
- (٢١) التسبيح إذا نابه شيء في الصلاة ..... ٩٨
- (٢٢) أخذ المصلي بأنفه ثم انصرافه عند الحدث ..... ٩٨
- (٢٣) انتظار الصلاة بعد الصلاة ..... ٩٨
- (٢٤) الحرص على أداء السنن الراتبة ..... ٩٨
- (٢٥) أداء الصلاة عند تذكرها أو الاستيقاظ من النوم ..... ٩٩
- (٢٦) الحرص على هذا الذكر بعد التشهد وقبل التسليم ..... ٩٩
- (٢٧) الحرص على أذكار ما بعد الفريضة ..... ٩٩
- (٢٨) تحصيل ثمرات الصلاة ..... ١٠١
- متى تصلي؟ ..... ١٠١
- س: ما عدد الصلوات المفروضة؟ ..... ١٠٢
- س: ما عدد الركعات في كل صلاة من الصلوات الخمس؟ ..... ١٠٢
- على من تجب الصلاة؟ ..... ١٠٣
- ما هي شروط صحة الصلاة؟ ..... ١٠٣
- أركان الصلاة ..... ١٠٥
- (١١) القيام ..... ١٠٦

- (٢) تكبيرة الإحرام ..... ١٠٦
- (٣) قراءة الفاتحة في كل ركعة ..... ١٠٧
- (٤)، (٥) الركوع والطمأنينة فيه ..... ١٠٨
- (٦)، (٧) الاعتدال بعد الركوع والطمأنينة فيه ..... ١٠٨
- (٨)، (٩) السجود، والطمأنينة فيه ..... ١٠٨
- (١٠)، (١١) الجلوس بين السجدين والطمأنينة فيه ..... ١٠٩
- (١٢)، (١٣) التشهد الأخير، والجلوس فيه ..... ١٠٩
- (١٤) التسليم ..... ١٠٩
- واجبات الصلاة** ..... ١١٠
- (١) تكبيرات الانتقال ..... ١١٠
- (٢) قول: سمع الله لمن حمده.. ربنا ولك الحمد ..... ١١٠
- (٣) التسييح في الركوع والسجود ..... ١١١
- (٤) التشهد الأول ..... ١١١
- (٥) السترة ..... ١١١
- سنن الصلاة** ..... ١١٢
- أولاً: السنن القولية** ..... ١١٢
- (١) دعاء الاستفتاح ..... ١١٢
- (٢) الاستعاذة ..... ١١٢
- (٣) البسملة ..... ١١٣
- (٤) التأمين ..... ١١٣
- (٥) القراءة بعد الفاتحة ..... ١١٣
- (٦) الذكر في الركوع ..... ١١٣
- (٧) الذكر بعد القيام من الركوع وبعد «ربنا ولك الحمد» ..... ١١٤

- (٨) الذكر في السجود (بعد سبحان ربى الأعلى) ..... ١١٤
- (٩) الدعاء بين السجدين ..... ١١٥
- (١٠) الصلاة على النبي بعد التشهد الأول والأخير ..... ١١٥
- (١١) الدعاء بعد التشهد الأول والثاني ..... ١١٦
- (١٢) التسليمة الثانية ..... ١١٦
- (١٣) الذكر والدعاء بعد الصلاة ..... ١١٧
- ❖ وأما الدعاء بعد الصلاة ..... ١١٨
- ثانياً: السنن الفعلية في الصلاة** ..... ١١٩
- (١) رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام وعند الركوع والرفع منه، وعند القيام من التشهد الأول ..... ١١٩
- (٢) جعل الكف اليمنى على اليسرى فوق الصدر حين القيام ..... ١١٩
- (٣) النظر إلى موضع السجود ..... ١١٩
- (٤) جعل الرأس حيال الظهر في الركوع وأن يُمكن يديه من ركبته ..... ١١٩
- (٥) النزول إلى السجود على اليدين قبل الركبتين ..... ١٢٠
- (٦) تمكين الجبهة والأنف واليدين من الأرض مع مجافاة اليدين عن الجنبين، ووضع الكفين حذو المنكبين أو الأذنين، ورفع المرفقين، ونصب القدمين ورض العقبين واستقبال القبلة بأصابع الكفين والقدمين ..... ١٢٠
- (٧) اقتراس الرجل اليسرى ونصب اليمنى في الجلسة بين السجدين ..... ١٢٠
- (٨) إطالة الجلسة بين السجدين ..... ١٢٠

- (٩) جلسة الاستراحة ..... ١٣١
- (١٠) الاعتماد على الأرض باليدين عند النهوض إلى الركعة الجديدة ..... ١٣١
- (١١) الافتراض في التشهد الأول والتورك في التشهد الأخير ..... ١٣١
- (١٢) تحريك الإصبع في التشهدين ..... ١٣٢
- ✽ مبطلات الصلاة ..... ١٣٢
- ✽ ما هي مكروهات الصلاة؟ ..... ١٣٥
- ✽ الأماكن التي نهى النبي ﷺ عن الصلاة فيها ..... ١٣٢
- (١) الصلاة في معاطن الإبل ..... ١٣٢
- (٢) الصلاة في المقبرة ..... ١٣٣
- (٣) الصلاة في الحُمَام ..... ١٣٤
- (٤) الصلاة في الأماكن التي بها تصاوير ..... ١٣٤
- (٥) الصلاة في الثوب المغصوب أو المحرم والأرض المغصوبة ..... ١٣٤
- ✽ صفة الصلاة ..... ١٣٦
- ✽ صلاة الجماعة ..... ١٣٩
- (١) صلاة الجماعة تضعف على صلاتك في بيتك خمساً وعشرين درجة ..... ١٤٠
- (٢) يمحو الله لك بها الخطايا ويرفع لك بها الدرجات... ١٤٠
- (٣) أعظم الناس أجراً أبعدهم إليها ممشي ..... ١٤١
- (٤) الله يتشبه إليك يا من تحافظ على الصلاة في جماعة ..... ١٤١
- (٥) الملائكة تسأل عنك إن غبت وتعودك إذا مرضت ..... ١٤١
- (٦) أنت زائر الله وحقُّ على المُرُور أن يكرم الزائر ..... ١٤٢

- (٧) أنت في ضمان الله وحفظه ..... ١٤٢
- (٨) أجرك كأجر الحاج ..... ١٤٢
- (٩) تكفل الله لك بالروح والرحمة والمرور على الصراط .. ١٤٣
- (١٠) أبشر بالنور التام يوم القيامة ..... ١٤٣
- (١١) الله يُعِدُّ لك نَزْلاً في الجنة ..... ١٤٣
- ❖ ما حكم صلاة الجماعة؟ ..... ١٤٣
- ❖ ما هي شروط وجوب صلاة الجماعة؟ ..... ١٤٥
- س: هل تنعقد صلاة الجماعة بأقل من ثلاثة؟ ..... ١٤٥
- س: أين تُقام صلاة الجماعة؟ ..... ١٤٥
- س: هل تحب صلاة الجماعة على النساء؟ ..... ١٤٦
- س: أيهما أفضل: صلاة المرأة في بيتها أم صلاتها في المسجد؟ ..... ١٤٧
- س: هل يجوز إسراع الخطأ عند سماع الإقامة؟ ..... ١٤٧
- س: هل يجوز التنفل بعد إقامة الصلاة؟ ..... ١٤٨
- س: بم تدرك الجماعة؟ ..... ١٤٩
- س: إذا دخل الرجل المسجد، وقد صلى: هل يجب عليه أن يصلي مع الجماعة الصلاة التي قد صلاها أولاً؟ ... ١٤٩
- ❖ آداب الذهاب إلى المسجد ..... ١٥٠
- (١) المساجد أحب البلاد إلى الله وهي خير البقاع ..... ١٥٠
- (٢) المسجد بيت كل مؤمن ..... ١٥٠
- (٣) بقدر مشيئك إلى المسجد يُعد لك مكان الضيافة في الجنة ..... ١٥١
- (٤) خروجهك إلى المسجد يجعلك في ضمان الله ..... ١٥١

- (٥) صلاتك في المسجد تزيد خمساً وعشرين درجة ..... ١٥١
- (٦) أجر عظيم لمن خرج لصلاة الفريضة ..... ١٥٢
- (٧) بيت في الجنة يناء مسجد لله - جل وعلا - ..... ١٥٢
- (٨) تكفير الخطيئات ورفع الدرجات بكثرة الخطأ إلى المساجد ..... ١٥٢
- (٩) الله يحبك ويفرح بك ..... ١٥٣
- (١٠) تعلق القلب بالمساجد يوجب لك ظل العرش ..... ١٥٣
- وهما هي بعض الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم في المساجد**
- ..... ١٥٣
- (١) النية الصالحة ..... ١٥٣
- (٢) التزين قبل الذهاب إلى المسجد ..... ١٥٤
- (٣) دعاء الذهاب إلى المسجد ..... ١٥٤
- (٤) المشي إلى المسجد في سكينة ووقار ..... ١٥٤
- (٥) الذهاب إلى المسجد ماشياً ..... ١٥٥
- (٦) عدم تعطر المرأة ..... ١٥٥
- (٧) عدم التشبيك بين الأصابع ..... ١٥٦
- (٨) دخول المسجد بالرجل اليمنى ..... ١٥٦
- (٩) الدعاء عند دخول المسجد ..... ١٥٦
- (١٠) تحمية المسجد ..... ١٥٧
- (١١) تعظيم المسجد ..... ١٥٧
- (١٢) عدم الخروج من المسجد بعد الأذان ..... ١٥٨
- (١٣) التبركع إلى المسجد ..... ١٥٨
- (١٤) إلقاء السلام ..... ١٥٨



- (١٥) صيانة المسجد من الخرف والتكسب ..... ١٥٩
- (١٦) عدم تخصيص مكان للصلاة في المسجد ..... ١٥٩
- (١٧) عدم الإحداث في المسجد ..... ١٥٩
- (١٨) عدم المرور بين يدي المصلين ..... ١٦٠
- (١٩) عدم إتخاذ المساجد طُرُقًا ..... ١٦٠
- (٢٠) عدم الجهر بالذكر وقراءة القرآن في المسجد ..... ١٦١
- (٢١) تسوية الصفوف في الصلاة ..... ١٦١
- (٢٢) اتخاذ باب خاص للنساء ..... ١٦١
- (٢٣) ألا ينشد المسلم ضائته في المسجد ..... ١٦١
- (٢٤) عدم دخول المسجد بالسلاح مسلولاً ..... ١٦٢
- \* ما هي الأعذار المبيحة لتترك الجمعة والجماعة؟** ..... ١٦٢
- {أ} الأعذار العامة ..... ١٦٢
- {ب} الأعذار الخاصة ..... ١٦٣
- إعادة الجماعة في المسجد الواحد ..... ١٦٦
- \* الإمامة في الصلاة** ..... ١٦٧
- س: من الأحق بالإمامة؟ ..... ١٦٧
- س: هل معنى (أقرؤكم لكتاب الله) أحفظكم أو أفقهكم؟ ..... ١٦٨
- س: إذا كان الأقرأ جاهلاً بأحكام الصلاة فهل يُقدّم للإمامة؟ ..... ١٦٨
- س: إذا اجتمع إمام المسجد ورجل أقرأ منه فمن يُقدّم؟ ..... ١٦٨
- س: إذا تساوى المصلون في شروط الإمامة فمن يُقدّم للإمامة؟ ..... ١٦٩
- س: من الذين يُشرع لهم أن يكونوا في الصف الأول خلف

- الإمام؟ ..... ١٦٩
- س: هل يجوز للمرأة أن تؤم الرجل؟ ..... ١٧٠
- س: هل يجوز أن يؤم الرجل مجموعة من النساء؟ ..... ١٧٠
- س: هل تصح إمامة الصبي المميز؟ ..... ١٧٠
- س: هل تصح إمامة المفترض للمتنفل والمتنفل للمفترض؟ ..... ١٧١
- س: هل يقف المأموم على يمين الإمام أم على يساره؟ ..... ١٧١
- س: هل يجوز للمرأة أن تؤم النساء، وأين تقف منهن؟ ..... ١٧٢
- س: إذا صلّت المرأة بالنساء جماعة هل تجهر بالقراءة في الصلوات الجهرية أم تسر بها؟ ..... ١٧٢
- س: هل يجوز لرجل أن يتفرد بامرأة أجنبية، ويؤمها في الصلاة؟ ..... ١٧٢
- ﴿ صلاة أهل الأعذار ..... ١٧٤
- ﴿ كيفية صلاة المريض ..... ١٧٤
- ﴿ صلاة المسافر ..... ١٧٦
- س: ما هي المسافة التي يقصر فيها؟ ..... ١٧٦
- س: ما هي المدة التي يقصر فيها المسافر؟ ..... ١٧٧
- صلاة المسافر خلف المقيم ..... ١٧٧
- صلاة المقيم خلف المسافر ..... ١٧٨
- هل تُصلّى النوافل في السفر؟ ..... ١٧٨
- ﴿ الجمع بين الصلاتين ..... ١٧٩
- (١) في السفر ..... ١٧٩
- (٢) الحاجة العارضة ..... ١٨٠
- ﴿ صلاة التطوع ..... ١٨١

س: ما هي فضيلة صلاة التطوع؟ ..... ١٨١

١- سبب للفوز بحبة الله (جل وعلا) ..... ١٨١

٢- الصلاة خير الأعمال ..... ١٨٢

٣- سبب لجبر النقص في الفرائض ..... ١٨٢

٤- سبب للارتقاء في درجات الجنة ..... ١٨٣

س: هل الأفضل أن يصلي صلاة التطوع في المسجد أم

البيت؟ ..... ١٨٣

س: ما الحكمة من جعل النافلة في البيت أفضل؟ ..... ١٨٤

س: هل يجوز التطوع عند إقامة الصلاة؟ ..... ١٨٤

س: إذا كان يصلي صلاة النافلة فأقيمت الصلاة، فهل يتم

النافلة أم يقطعها؟ ..... ١٨٥

س: ما هي السنن الرواتب التابعة للفرائض؟ ..... ١٨٥

س: هل يجوز قضاء السنن إذا انشغل عنها المصلي أو

نسيتها؟ ..... ١٨٦

س: ما هي أوقات النهي؟ ..... ١٨٦

س: هل النهي في تلك الأوقات عن كل الصلوات؟ ..... ١٨٧

س: إذا جلس في المسجد قبل التحية فهل يقوم ليصلها؟ ..... ١٨٧

س: هل تطوع كل فريضة يكمل نقصها؟ ..... ١٨٨

س: هل يجوز أن يصلي صلاة التطوع جالساً؟ ..... ١٨٨

س: هل يجوز جمع سنة فرضين أو سنة فرض وتحية مسجد

بينة واحدة؟ ..... ١٨٩

• قيام الليل ..... ١٩٠

• ما هي فضائل قيام الليل؟ ..... ١٩٠

- س: ما هو وقت قيام الليل؟ ..... ١٩٢
- س: إذا كان الأمر كذلك فما هو أفضل الأوقات لقيام الليل؟ ..... ١٩٢
- عدد ركعات قيام الليل ..... ١٩٤
- س: هل يجوز أن يزيد على هذا العدد في قيام الليل؟ ..... ١٩٤
- ❖ آداب قيام الليل ..... ١٩٥
- (١) إخلاص النية لله تعالى ..... ١٩٥
- (٢) أن ننام ونحن نؤي قيام الليل ..... ١٩٦
- (٣) أن نتحرى الثلث الأخير من الليل ..... ١٩٦
- (٤) أن نحرض على الأشياء التي ننجو بها من كيد الشيطان ..... ١٩٧
- (٥) استعمال السواك عند القيام لصلاة الليل ..... ١٩٩
- (٦) إفتتاح قيام الليل بركعتين خفيفتين ..... ١٩٩
- (٧) إيقاظ الأهل للصلاة ..... ٢٠٠
- (٨) التوسط بين الجهر والإسرار ..... ٢٠١
- (٩) إطالة القيام ..... ٢٠١
- (١٠) صلاة الليل مشئى مشئى ..... ٢٠١
- (١١) عدم تخصيص ليلة الجمعة بالقيام ..... ٢٠٢
- (١٢) أن ينام المصلى إذا شعر بحاجته إلى النوم ..... ٢٠٢
- (١٣) عدم تكرار الوتر في ليلة واحدة ..... ٢٠٢
- (١٤) أن يختم قيام الليل بركعة الوتر ..... ٢٠٢
- (١٥) عدم ترك قيام الليل بعد تذوق لذته ..... ٢٠٣
- (١٦) قضاء القيام إذا فاتك بالليل ..... ٢٠٣
- س: هل التطويل في قيام الليل خاص بالقراءة فقط دون

- الركوع والسجود؟ ..... ٢٠٤
- س: هل يجوز القراءة من المصحف في قيام الليل؟ ..... ٢٠٤
- س: هل يجوز لمن فاتته قيام الليل أن يقضيه بالنهار؟ ..... ٢٠٥
- ❖ صلاة التراويح (قيام رمضان) ..... ٢٠٦
- س: ما فضل صلاة التراويح وما مشروعيتهما؟ ..... ٢٠٦
- س: ما عدد ركعات التراويح؟ ..... ٢٠٦
- س: هل يجوز للنساء أن يذهبن إلى المسجد لصلاة التراويح؟ ..... ٢٠٧
- ❖ صلاة الوتر ..... ٢٠٩
- وقت صلاة الوتر ..... ٢٠٩
- ❖ ركعات الوتر ..... ٢١١
- (١) يجوز أن تصليها واحدة ..... ٢١١
- (٢) ويجوز أن توتر بثلاث ركعات ..... ٢١١
- (٣) ويجوز أن تصلي الوتر بخمس ركعات أو سبع ركعات ..... ٢١١
- لا تفصل بينهما بسلام ..... ٢١٢
- (٤) ويجوز أن تصلي الوتر بسبع ركعات أو تسع ركعات متصلة وتجلس في الركعة قبل الأخيرة (السادسة أو الثامنة) ثم تصلي السابعة أو التاسعة وتشهد وتسلم ... ٢١٢
- ❖ القراءة في الوتر ..... ٢١٣
- ❖ القنوت في الوتر ..... ٢١٤
- محل القنوت ..... ٢١٤
- س: ماذا نقول في دعاء القنوت؟ ..... ٢١٥
- س: هل يستحب التطويل الزائد في دعاء القنوت؟ ..... ٢١٦

- س: هل هناك ذكرٌ وارد بعد صلاة الوتر؟ ..... ٢١٦
- » سجود السهو ..... ٢١٧
- س: ما حكم سجود السهو؟ ..... ٢١٧
- » مريضه ..... ٢١٧
- » صفة سجود السهو ..... ٢١٨
- س: إذا تكرر السهو في الصلاة فهل يتكرر سجود السهو؟ ..... ٢١٨
- س: هل يسجد للسهو في صلاة التطوع كما يسجد للسهو في الفريضة؟ ..... ٢١٨
- » سجود التلاوة ..... ٢١٩
- س: ما هو سجود التلاوة؟ ..... ٢١٩
- س: ما هو فضل سجود التلاوة؟ ..... ٢١٩
- س: ما هو حكمه ومشروعيته؟ ..... ٢١٩
- س: هل الطهارة واجبة في سجود التلاوة؟ ..... ٢٢٠
- س: هل تجوز سجدة التلاوة في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها مثل وقت طلوع الشمس؟ ..... ٢٢٠
- س: كيف يسجد الماشي والراكب؟ ..... ٢٢١
- س: هل يشرع لمن لم يتمكن من السجود للتلاوة أن يُسبح؟ ..... ٢٢١
- » سجود الشكر ..... ٢٢٢
- » صلاة الضحى ..... ٢٢٣
- س: ما هو فضل صلاة الضحى؟ ..... ٢٢٣
- س: ما حكم صلاة الضحى؟ ..... ٢٢٥
- س: ما هو وقت صلاة الضحى؟ ..... ٢٢٦
- س: ما هو عدد ركعاتها؟ ..... ٢٢٦

٢٢٧. \* صلاة الاستخارة

س: هل تصح الاستخارة بعد الفريضة؟ ٢٢٨.

س: هل يجوز الاستخارة في الواجبات والمستحبات

والمحرمات والمكروهات؟ ٢٢٨.

س: هل يكون دعاء الاستخارة قبل التسليم أم بعد التسليم؟ ٢٢٨.

س: هل يستحب تكرار صلاة الاستخارة سبع مرات؟ ٢٢٩.

٢٣٠. \* صلاة الكسوف

س: ما معنى الكسوف؟ ٢٣٠.

حكم صلاة الكسوف ودليلها ٢٣٠.

وقت صلاة الكسوف ٢٣١.

س: ما الحكمة من صلاة الكسوف؟ ٢٣١.

٢٣٥. \* صلاة الاستسقاء

س: ما معنى الاستسقاء؟ ٢٣٥.

س: ما حكم صلاة الاستسقاء؟ ٢٣٥.

سببها ٢٣٦.

وقتها وكيفيتها ٢٣٦.

الخروج إليها ٢٣٧.

الخطبة فيها ٢٣٧.

السنن التي ينبغي فعلها فيها ٢٣٨.

٢٤٠. \* صلاة التوبة

٢٤١. \* صلاة تحية المسجد

٢٤١. \* الصلاة بعد الوضوء

٢٤٢. \* صلاة الخوف



- ﴿ حكمها ..... ٢٤٢
- ﴿ دليل مشروعيّتها ..... ٢٤٢
- ﴿ شروطها ..... ٢٤٣
- ﴿ كيفية صلاة الخوف ..... ٢٤٣
- ﴿ صلاة الجمعة ..... ٢٤٤
- ﴿ ما هو فضل يوم الجمعة؟ ..... ٢٤٥
- (١) أنه أفضل الأيام عند الله تعالى ..... ٢٤٥
- (٢) أنه اليوم الذي أكمل الله فيه دينه وأتم نعمته فهو يوم عيد المسلمين ..... ٢٤٥
- (٣) أوقع الله فيه أموراً عظيمة ..... ٢٤٦
- (٤) فيه صلاة الجمعة وفضلها عظيم ..... ٢٤٦
- ﴿ وها هي بعض الآداب التي ينبغي أن تتأدب بها في يوم الجمعة ..... ٢٤٧
- (١) إخلاص النية لله (جل وعلا) ..... ٢٤٧
- (٢) الاستعداد ليوم الجمعة من ليلة الجمعة ..... ٢٤٧
- (٣) عدم تخصيص ليلة الجمعة بالقيام أو يومها بالصيام ..... ٢٤٧
- (٤) قراءة سورة السجدة والإنسان في فجر الجمعة ..... ٢٤٨
- (٥) كثرة الصلاة على النبي ﷺ ..... ٢٤٨
- (٦) الاغتسال لصلاة الجمعة ..... ٢٤٩
- (٧) قص الأظافر والأخذ من الشعر ..... ٢٥٠
- (٨) أن يتزين بلبس أفضل الثياب ..... ٢٥٠
- (٩) التطيب بالعطر ..... ٢٥٠
- (١٠) استعمال السواك ..... ٢٥١

- (١١) ترك كل ما يتأذى برأئحته المصلون ..... ٢٥١
- (١٢) قراءة سورة الكهف ..... ٢٥١
- (١٣) التذكير إلى المسجد في صلاة الجمعة ..... ٢٥٢
- (١٤) الذهاب إلى صلاة الجمعة ماشياً ..... ٢٥٢
- (١٥) ترك البيع والشراء ..... ٢٥٣
- (١٦) لزوم آداب الذهاب إلى المسجد ..... ٢٥٣
- (١٧) لزوم آداب دخول المسجد ..... ٢٥٤
- (١٨) عدم تخطي الرقاب ..... ٢٥٤
- (١٩) صلاة ركعتين تحية المسجد قبل الجلوس ..... ٢٥٤
- (٢٠) ألا يُفَرَّق بين اثنين ..... ٢٥٥
- (٢١) ألا يُقِيم أحداً من مجلس ليجلس فيه ..... ٢٥٥
- (٢٢) عدم الجلوس محتبياً (عدم الاحتباء) ..... ٢٥٥
- (٢٣) الانشغال بذكر الله (جل وعلا) ..... ٢٥٦
- (٢٤) الذنور والاقتراب من الإمام ..... ٢٥٦
- (٢٥) الحرص على الصف الأول ..... ٢٥٧
- (٢٦) الإنصات للإمام وعدم اللغو ..... ٢٥٧
- (٢٧) التحول عن المكان عند النعاس ..... ٢٥٧
- (٢٨) صلاة ركعتين في البيت ..... ٢٥٨
- (٢٩) تحرى ساعة الإجابة ..... ٢٥٨
- س: ما حكم صلاة الجمعة؟ ..... ٢٥٩
- س: على من تحب الجمعة؟ ..... ٢٦٠
- س: من الذين لا تحب عليهم الجمعة؟ ..... ٢٦٠
- س: هل الغسل يوم الجمعة واجب؟ ..... ٢٦١

- س: هل يجوز صلاة الجمعة خلف المذيع أو التلفاز؟ ... ٢٦١
- س: هل هناك سنة قبلية قبل الجمعة؟ ... ٢٦١
- س: وما حكم من الحصى أثناء الخطبة؟ ... ٢٦٢
- س: هل تجوز المصافحة أثناء الخطبة؟ ... ٢٦٢
- س: ما حكم الكلام أثناء الخطبة؟ ... ٢٦٣
- س: إذا اجتمع العيد مع الجمعة فماذا يصنع المصلي؟ ... ٢٦٣
- س: إذا صلت المرأة الجمعة هل تسقط عنها صلاة الظهر؟ ... ٢٦٤
- \* صلاة العيدين ... ٢٦٥
- \* الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم في يوم العيد ... ٢٦٦
- (١) النية الصالحة ... ٢٦٦
- (٢) الاغتسال ... ٢٦٦
- (٣) أن يلبس أحسن ثيابه ... ٢٦٧
- (٤) التطيب ... ٢٦٧
- (٥) إخراج زكاة الفطر قبل الخروج للصلاة ... ٢٦٧
- (٦) أن يأكل قبل الخروج من البيت في عيد الفطر ... ٢٦٧
- (٧) عدم الأكل قبل الذبح يوم النحر ... ٢٦٨
- (٨) التبكير إلى صلاة العيد ... ٢٦٨
- (٩) الخروج إلى الصلاة ماشياً ... ٢٦٨
- (١٠) الذهاب إلى المصلي من طريق والعودة من طريق آخر ... ٢٦٩
- (١١) أن تكون الصلاة في المصلي وليست في المسجد ... ٢٦٩
- (١٢) شهود المرأة للصلاة ... ٢٧٠
- (١٣) إخراج الأولاد الصغار للصلاة ... ٢٧٠
- (١٤) التهليل والتكبير في العيدين ... ٢٧١

- (١٥) عدم الصلاة قبل صلاة العيد ..... ٢٧١
- (١٦) عدم الأذان والإقامة للعيد ..... ٢٧٢
- (١٧) تقديم الصلاة قبل الخطبة ..... ٢٧٢
- (١٨) إباحة اللعب دون الوقوع في معصية ..... ٢٧٢
- (١٩) صلة الأرحام ..... ٢٧٢
- (٢٠) تهنئة الإخوان بالعيد ..... ٢٧٢
- (٢١) تعجيل صلاة عيد الأضحى ..... ٢٧٢
- (٢٢) ذبح الأضحية بعد الصلاة ..... ٢٧٢
- (٢٣) قص الأظافر والشعر بعد الذبح ..... ٢٧٤
- (٢٤) إدخال السرور على الأطفال (وبخاصة اليتامى) ... ٢٧٥
- (٢٥) عدم الذهاب إلى المقابر في يوم العيد ..... ٢٧٥
- (٢٦) الاجتهاد في الطاعات والبعد عن المعاصي ..... ٢٧٦
- س: ما هو وقت صلاة العيدين؟ ..... ٢٧٧
- س: ما هي الكيفية الصحيحة لصلاة العيد؟ ..... ٢٧٧
- س: هل يُستحب أن يكبر المصلي إذا وصل إلى المصلي أم  
أنه يكبر منذ خروجه من بيته؟ ..... ٢٧٨
- س: ما هي الصيغة الصحيحة الواردة في التكبير؟ ..... ٢٧٩
- س: ما حكم الاستماع للخطبة؟ ..... ٢٧٩
- س: هل تكون خطبة العيد على المنبر أم بغير منبر؟ ..... ٢٧٩
- س: ما حكم من أدرك التشهد مع المصلين في صلاة  
العيدين، وصلاة الامتسقاء، هل يصلي ركعتين ويفعل  
كما فعل الإمام أم ماذا يعمل؟ ..... ٢٨٠
- س: هل تشرع صلاة العيد في حق المسافر؟ ..... ٢٨٠

- س: ما حكم صلاة من اقتصر على تكبيرة الإحرام في صلاة العيد؟ ..... ٢٨٠
- س: ما حكم الكلام أثناء خطبة العيد؟ ..... ٢٨١
- س: ما هي الأيام المعلومات، والأيام المعدودات؛ المذكورة في القرآن؟ ..... ٢٨١

### كتاب الجنائز

- س: هل يجوز للإنسان أن يتمنى الموت في أرض مباركة؟ ..... ٢٨٦
- س: هل ورد حديث بأن أعمار الأمة ما بين الستين إلى السبعين؟ ..... ٢٨٦
- س: ما الذي يفعله الحاضرون للميت حال الاحتضار؟ ..... ٢٨٦
- ١- أن يلقنوه الشهادة ..... ٢٨٧
- ٢- أن يدعوا له ولا يقولوا إلا خيراً ..... ٢٨٧
- ٣- توجيهه إلى القبلة ..... ٢٨٧
- س: هل تلقين المحتضر يكون بالأمر أم باللفظ والمدارة؟ ..... ٢٨٨
- س: هل يجوز للمسلم أن يحضر وفاة الكافر ليعرض عليه الإسلام؟ ..... ٢٨٩
- س: ماذا يفعل الحاضرون بعد موته؟ ..... ٢٨٩
- س: ماذا يجب على أقارب الميت حين يبلغهم خبر وفاته؟ ..... ٢٩٢
- س: ما الذي يجوز للحاضرين وغيرهم تجاه الميت؟ ..... ٢٩٣
- س: هل يصح حديث: «إن الميت ليُعَذَّبُ ببكاء الحي»؟ ..... ٢٩٤
- س: هل يجوز النعي والإخبار عن وفاة الميت؟ ..... ٢٩٤

س: ما هي الأشياء التي تُحرم على الناس من أقارب الميت

وغيرهم؟ ..... ٢٩٤

س: **غسل الميت** ..... ٢٩٧

س: ما هو ثواب من غسّل ميتاً؟ ..... ٢٩٧

س: ما هي الصفات التي ينبغي أن تتوفر في المغسل؟ ..... ٢٩٨

س: ما هي الصفة الصحيحة لغسل الميت؟ ..... ٢٩٩

س: هل يغسّل شهيد المعركة؟ ..... ٣٠١

س: إذا قُتل الشهيد وهو جنب فهل يغسّل؟ ..... ٣٠٢

س: هل يغسّل شهيد غير المعركة؟ ..... ٣٠٢

س: هل يغسّل السقط؟ ..... ٣٠٢

س: هل يجوز للزوج أن يغسّل زوجته؟ ..... ٣٠٣

س: هل يجوز للمطلقة أن يغسلها زوجها؟ ..... ٣٠٤

س: هل يجوز للمرأة أن تغسّل زوجها؟ ..... ٣٠٤

س: **تكفين الميت** ..... ٣٠٥

س: ما حكم تكفين الميت؟ ..... ٣٠٥

س: **حمل الجنازة واتباعها** ..... ٣٠٦

س: ما حكم حمل الجنازة واتباعها؟ ..... ٣٠٦

س: ما المقصود باتباع الجنازة؟ ..... ٣٠٧

س: ما حكم اتباع النساء للجنازة؟ ..... ٣٠٧

س: هل يجب الإسراع بالجنازة؟ ..... ٣٠٧

س: هل للنساء حمل الجنازة أم أن الجنازة لا تُحمل إلا على

أعناق الرجال؟ ..... ٣٠٨

س: هل يجوز اتباع الجنازة بنارٍ أو بمبخرة؟ ..... ٣٠٩

س: هل يجوز رفع الصوت بالذكر أمام الجنازة؟ ..... ٣٠٩

س: صلاة الجنازة ..... ٣١٠

س: ما حكم صلاة الجنازة؟ ..... ٣١٠

س: ما هو فضل الصلاة على الجنازة؟ ..... ٣١٠

س: ما هي الكيفية الصحيحة لصلاة الجنازة؟ ..... ٣١١

س: ماذا يصنع المأموم إذا أدرك صلاة الجنازة وقد سبقه

الإمام بتكبيرة أو أكثر؟ ..... ٣١٢

س: ما هي الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في الدعاء

للميت في الجنازة؟ ..... ٣١٢

س: من دخل المسجد وقد فاتته الصلاة المكتوبة ووجد

الناس قد شرعوا في صلاة الجنازة فماذا يصنع؟ ..... ٣١٥

س: هل يُصلى على شهيد المعركة؟ ..... ٣١٥

س: هل يُصلى على من مات وعليه دين؟ ..... ٣١٦

س: هل يجوز الصلاة على من قتل نفسه؟ ..... ٣١٦

س: هل يجوز الصلاة على الكافر؟ ..... ٣١٦

س: هل تجوز الصلاة على أطفال المشركين؟ ..... ٣١٧

س: هل يُصلى على الطفل؟ ..... ٣١٧

س: ما حكم الصلاة على الغائب؟ ..... ٣١٧

س: هل تجوز صلاة الجنازة على القبر؟ ..... ٣١٨

س: هل يُستحب أن تكون الصفوف ثلاثة فصاعداً؟ ..... ٣١٩

س: هل يجوز للنساء أن يصلين على الجنازة؟ ..... ٣١٩

س: إذا كان عندنا جنازة وصلينا صلاة العصر فكيف نعمل؟ ..... ٣٢٠

س: إذا اجتمعت جنائز رجال ونساء كيف نصنع؟ ..... ٣٢٠



- س: هل ورد في السنة دعاء خاص يُدعى به للطفل الميت  
 ٣٢١ ..... في الصلاة عليه؟
- ❖ **دفن الميت** ..... ٣٢٢
- س: ما حكم دفن الميت؟ ..... ٣٢٢
- ❖ **صفة القبر** ..... ٣٢٣
- س: ما هي صفة الدفن؟ ..... ٣٢٣
- س: هل هناك أوقات يُكره الدفن فيها؟ ..... ٣٢٦
- س: هل يجوز للنساء القيام بدفن الموتى؟ ..... ٣٢٧
- س: هل يجوز دفن اثنين أو أكثر في القبر للضرورة؟ ..... ٣٢٧
- س: هل يُدفن مسلم مع كافر أو كافر مع مسلم؟ ..... ٣٢٨
- س: إذا ماتت امرأة كتابية وهي حامل من رجل مسلم فأين  
 تُدفن؟ ..... ٣٢٨
- س: هل يجوز إخراج الميت من قبره للضرورة؟ ..... ٣٢٩
- ❖ **تعزية أهل الميت** ..... ٣٣٠
- س: هل يُشرع تعزية أهل الميت؟ ..... ٣٣٠
- س: ما هي الألفاظ التي وردت في التعزية؟ ..... ٣٣٠
- س: ما حكم صنع الطعام للناس في العزاء وما حكم أكل  
 ضيوف أهل الميت من الطعام الذي يأتيهم؟ ..... ٣٣١
- س: هل يجوز إقامة السراذقات والمآتم للعزاء؟ ..... ٣٣١
- س: هل يجوز تكرار التعزية لضرورة؟ ..... ٣٣٢
- س: هل يجوز توزيع ختمة القرآن على عدد من الناس  
 وقت العزاء؟ ..... ٣٣٢
- س: سمعت من بعض الناس أنه لا بد أن تُقرأ على الميت

(قل هو الله أحد) ألف مرة . . . . . وسورة (يس) أو

(الفاتحة) على روح الميت فهل هذا صحيح؟ ..... ٢٢٢

س: هل للعزاء زمن معين؟ ..... ٢٢٢

س: هل يجوز للمرأة أن تخرج للتعزية مع أخواتها أو أحد

محارمها، أم لا يشرع في حقها ذلك؟ وهل في ذلك

استثناء للبعض، كأمها ووالدها وإخواتها، أم على

الإطلاق؟ ..... ٢٢٢

س: ما هو حكم اجتماع النساء للتعزية وليسهن السواد؟ .. ٢٢٢

س: ما أصل الذكرى الأربعينية؟ ..... ٢٢٤

س: بعض النساء إذا أتت إلى أهل الميت لتعزيتهم أول ما

يكون منها صياح وعويل وتبكي كل الحاضرين هل هذا

يعد من النياحة؟ ..... ٢٢٤

س: هل تجوز التعزية قبل الدفن؟ ..... ٢٢٤

✽ ما ينتفع به الميت بعد موته ..... ٢٢٥

س: هل هناك أشياء ينتفع بها الميت؟ ..... ٢٢٥

١- دعاء المسلمين له ..... ٢٢٥

٢- قضاء الدين عنه من أى شخص ولياً كان أو غيره. .... ٢٢٥

٣- قضاء ولى الميت الصوم عنه ..... ٢٢٦

٤- قضاء النذر عنه صوماً كان أو غيره ..... ٢٢٦

٥- ما يفعله الولد الصالح من الأعمال الصالحة ..... ٢٢٦

٦- ما خلفه بعده من آثار صالحة وصدقات جارية ..... ٢٢٦

٧- الحج عن الميت ..... ٢٢٧

٨- الصدقة عن الميت ..... ٢٢٧

- س: هل يجوز قراءة القرآن ووهب ثوابه للميت؟ ..... ٣٣٧
- س: هل تجوز الصلاة عن الميت؟ ..... ٣٣٨
- س: \* زيارة القبور ..... ٣٣٩
- س: هل تُشرع زيارة القبور؟ ..... ٣٣٩
- س: ما الحكمة من زيارة القبور؟ ..... ٣٣٩
- س: هناك من يستدل على منع النساء من زيارة القبور بقول النبي ﷺ: «لعن الله زوارات القبور» فماذا نقول له؟ ..... ٣٤٠
- س: فهل هناك حالات لا يجوز فيها للنساء زيارة القبور؟ ..... ٣٤٠
- س: ما هي الأذكار الثابتة عند زيارة القبور؟ ..... ٣٤١
- س: هناك من يقول: لا بد من وضع الجريد والزهور على القبر؛ لأن النبي وضع الجريد على القبر فهل هذا صحيح؟ ..... ٣٤١
- س: هل يجوز قراءة القرآن عند القبور؟ ..... ٣٤٢
- س: هل يحرم التعود على القبر؟ ..... ٣٤٢
- س: هل يحرم الصلاة إلى القبور؟ ..... ٣٤٢
- س: هل يجوز السفر وشهد الرحال إلى القبور؟ ..... ٣٤٣
- س: هل الموتى يسمعون؟ ..... ٣٤٣
- س: هل يجوز تقطيع أجزاء الموتى المسلمين وأخذها للتعليم؟ ..... ٣٤٤
- س: ما حكم تخصيص يوم الجمعة لزيارة المقابر؟ ..... ٣٤٤

### كتاب الزكاة

- س: تعريف الزكاة ..... ٣٤٧

- \* حكم الزكاة ..... ٢٤٧  
 \* الحكمة من مشروعية الزكاة ..... ٢٤٩  
 \* جزاء الذين يزكّون ويتصدقون ..... ٢٥٠  
 \* أما عن الآداب التي ينبغي أن تتحلّى بها عند الصدقة  
 فهي ..... ٢٥٢  
 \* أولاً: الإخلاص ..... ٢٥٢  
 \* ثانياً: أن تكون الصدقة من كسب طيب ..... ٢٥٢  
 \* ثالثاً: أن يبادر بإخراجها ..... ٢٥٤  
 \* رابعاً: تقديم الواجبة على المستحبة ..... ٢٥٤  
 \* خامساً: تحرى المحتاجين بالصدقة ..... ٢٥٤  
 \* سادساً: تقديم الجيد من المال في الصدقة ..... ٢٥٥  
 \* سابعاً: الصدقة مما يحب ..... ٢٥٥  
 \* ثامناً: مشاهدة نعمة الله على المتصدق وشكرها ..... ٢٥٦  
 \* تاسعاً: ألا يرى المتصدق لنفسه منه ..... ٢٥٦  
 \* عاشراً: عدم تعطيل الصدقة للشك في مستحقّيها ..... ٢٥٦  
 \* الحادى عشر: تقديم ذوى الرحم ..... ٢٥٨  
 \* الثانى عشر: أن يطلب لصدقته من تزكو بها نفسه ..... ٢٥٨  
 \* الثالث عشر: أن يستصغر العطية ..... ٢٥٨  
 \* الرابع عشر: ألا يفسدها بالمن والأذى ..... ٢٥٩  
 \* الخامس عشر: مراعاة المصلحة في إبداء الصدقة أو  
 إخفائها ..... ٢٥٩  
 \* السادس عشر: عدم الرجوع فى الصدقة ..... ٢٦٠  
 \* عقوبة مانع الزكاة ..... ٢٦٠

- ٢٦٢ \* **على من تجب الزكاة؟**
- ٢٦٣ (١) الإسلام
- ٢٦٣ (٢) الحرية
- ٢٦٣ (٣) أن يكون المسلم مالكا لنصاب الزكاة
- ٢٦٣ (٤) الحبول
- ٢٦٤ \* **شروط المال الذي تجب فيه الزكاة**
- ٢٦٥ \* **ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة؟**
- ٢٦٧ \* **أولاً: زكاة النقدين (الذهب والفضة)**
- ٢٦٧ نصاب الذهب والفضة
- ٢٦٧ \* **نصاب الذهب**
- ٢٦٨ \* **نصاب الفضة**
- ٢٦٨ \* **هل يضم أحد النقدين إلى الآخر؟**
- ٢٦٩ **زكاة الأوراق النقدية**
- ٢٦٩ \* **ثانياً: زكاة عروض التجارة**
- ٢٦٩ \* **كيف يزكى التاجر عن تجارته؟**
- ٢٦٩ \* **ثالثاً: زكاة الزروع والثمار**
- ٢٧٠ \* **الأصناف التي تجب فيها الزكاة**
- ٢٧١ \* **نصاب زكاة الزروع والثمار**
- ٢٧١ **مقدار زكاة الزروع والثمار**
- ٢٧١ \* **رابعاً: زكاة المواشى**
- ٢٧٢ **شروط وجوب الزكاة في بهيمة الأنعام (المواشى)**
- ٢٧٢ **زكاة الإبل**
- ٢٧٤ **زكاة البقر**

- ٢٧٤ ..... \* النصاب
- ٢٧٥ ..... زكاة الغنم
- ٢٧٦ ..... \* خامساء زكاة التركاز
- ٢٧٧ ..... \* مصارف الزكاة
- ٢٧٧ ..... ١- الفقراء
- ٢٧٧ ..... ٢- المساكين
- ٢٧٧ ..... ٣- العاملون عليها
- ٢٧٨ ..... ٤- المؤلفة قلوبهم
- ٢٧٨ ..... ٥- فى الرقاب
- ٢٧٨ ..... ٦- الغارمون
- ٢٧٨ ..... ٧- فى سبيل الله
- ٢٧٨ ..... ٨- ابن السبيل
- ٢٧٩ ..... \* من هم الذين لا تدفع لهم الزكاة؟
- ٢٧٩ ..... (١) الأغنياء والأقوياء القادرون على العمل والكسب
- ٢٧٩ ..... (٢) الكفار
- ٢٧٩ ..... (٣) الفاسق المتدع أو العاصى إلا إذا تاب
- ٢٧٩ ..... (٤) الأصول والفروع والزوجة الذين تجب نفقتهم عليه
- ٢٧٩ ..... (٥) العبد
- ٢٨٠ ..... (٦) آل النبي ﷺ
- ٢٨٠ ..... \* زكاة الفطر
- ٢٨٠ ..... \* حكمها
- ٢٨١ ..... \* الحكمة من وجوبها
- ٢٨١ ..... \* على من تجب؟

- \* مقدار زكاة الفطر ..... ٢٨٢
- \* الوقت الذي تخرج فيه زكاة الفطر ..... ٢٨٢
- \* مصرفها ..... ٢٨٢

### كتاب الصيام

- \* ما حكم صيام شهر رمضان؟ ..... ٢٨٧
- \* ما هي أركان الصيام؟ ..... ٢٨٨
- (١) النية ..... ٢٨٨
- (٢) الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ..... ٢٨٨
- \* ما الحكمة من فرض الصيام؟ ..... ٢٨٩
- (١) تزكية النفس وتدريبها على مراقبة الله (جل وعلا) ..... ٢٨٩
- (٢) الصيام يجعل المسلم زاهداً في الدنيا ..... ٢٨٩
- (٣) العطف على المساكين ..... ٢٨٩
- (٤) يتعلم الإرادة ..... ٢٨٩
- (٥) يتعلم التعاون ..... ٢٩٠
- (٦) النظام ..... ٢٩٠
- (٧) المحافظة على الصحة ..... ٢٩٠
- \* ما هي شروط صحة الصيام؟ ..... ٢٩٠
- \* ما هي فضائل الصيام وقوائده؟ ..... ٢٩١
- \* على من يجب الصوم؟ ..... ٢٩٢
- ١- المسلم ..... ٢٩٢
- ٢- البالغ ..... ٢٩٢
- ٣- العاقل ..... ٢٩٢



- ٤- القادر على الصيام ..... ٣٩٧
- ٥- الحاضر (المقيم) ..... ٣٩٨
- ٦- الخلو من الحيض والنفاس ..... ٣٩٨
- كيف نستقبل شهر رمضان؟ وما هي مستحبات**
- الصيام؟** ..... ٣٩٩
- وما هي بعض الآداب التي ينبغي أن نتحلى بها عند**
- الصيام** ..... ٣٩٩
- (١) إخلاص النية لله (جل وعلا) ..... ٣٩٩
- (٢) التوبة النصوح ..... ٣٩٩
- (٣) مصالحة الجميع ونسيان الخصومات ..... ٣٩٩
- (٤) التوبة من عقوق الوالدين ..... ٣٩٩
- (٥) تعلم فقه الصيام ..... ٤٠٠
- (٦) الاستكثار من الأعمال الصالحة في رجب وشعبان ... ٤٠٠
- (٧) العزم الصادق على تعمير رمضان بالأعمال الصالحة .. ٤٠٠
- (٨) الدعاء عند رؤية هلال رمضان ..... ٤٠٠
- (٩) السحور ..... ٤٠٠
- (١٠) تأخير السحور ..... ٤٠١
- (١١) تبين النية للصيام ..... ٤٠١
- (١٢) عدم الإفراط في الأكل في السحور ..... ٤٠٢
- (١٣) حفظ الجوارح أثناء الصيام ..... ٤٠٢
- (١٤) التحلُّم وعدم الجهل ..... ٤٠٣
- (١٥) تلاوة القرآن الكريم ..... ٤٠٣
- (١٦) المحافظة على صلاة الجمعة ..... ٤٠٤

(١٧) الإكثار من النوافل ..... ٤٠٤

(١٨) دعوة الصائمين إلى الإفطار ..... ٤٠٤

(١٩) تعجيل الفطور ..... ٤٠٥

(٢٠) الفطر على رطب أو تمر أو ماء ..... ٤٠٥

(٢١) عدم الإسراف في الأكل عند الفطر ..... ٤٠٦

(٢٢) الدعاء عند الإفطار ..... ٤٠٦

(٢٣) الاجتهاد في العشر الأواخر ..... ٤٠٦

(٢٤) الاعتكاف ..... ٤٠٧

(٢٥) تحرّى ليلة القدر ..... ٤٠٧

(٢٦) إخراج زكاة الفطر ..... ٤٠٧

• ما هي مكروهات الصيام؟ ..... ٤٠٧

• ما هي الأمور التي تباح لك في الصيام؟ ..... ٤٠٨

(١) الأكل والشرب ناسياً ..... ٤٠٨

(٢) القيء غير المتعمد ..... ٤٠٨

(٣) المضمضة والاستنشاق من غير مبالغة ..... ٤٠٩

(٤) الاغتسال في نهار رمضان ..... ٤٠٩

(٥) الكحل والطيب والقطرة والحقنة والسواك ونحوها ..... ٤٠٩

• مفطرات الصائم (مفسدات الصيام) ..... ٤١١

• الأعداء المبيحة للفطر ..... ٤١٣

الأول: المرض والكبر في السن ..... ٤١٣

الثاني: السفر ..... ٤١٣

الثالث: الحيض والنفاس ..... ٤١٤

س: ماذا على الحامل أو المرضع إذا أفطرت؟ ..... ٤١٤

- \* ما هي عقوبة من أفطر في شهر رمضان متعمداً؟ ..... ٤١٦
- س: حكم الفطر في نهار رمضان بدون عذر؟ ..... ٤١٦
- \* ما هي الأعذار المبيحة للفطر؟ ..... ٤١٧
- \* قضاء الصيام ..... ٤١٨
- \* الصيام المستحب (صيام التطوع) ..... ٤١٩
- (١) صيام ستة أيام من شوال ..... ٤١٩
- (٢) صيام يوم عرفة لغير الحاج ..... ٤١٩
- (٣) صيام يوم عاشوراء ..... ٤١٩
- (٤) صوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ..... ٤٢٠
- (٥) صيام ثلاثة أيام من كل شهر ..... ٤٢٠
- (٦) صوم يوم وإفطار يوم ..... ٤٢١
- (٧) صيام شهر الله المحرم ..... ٤٢١
- (٨) صيام تسع ذي الحجة ..... ٤٢١
- (٩) الإكثار من الصيام في شعبان ..... ٤٢١
- \* ما هي الأيام المنهى عن صيامها؟ ..... ٤٢٢
- (١) يحرم صوم يومى العيدين ..... ٤٢٢
- (٢) يُكره صوم أيام التشريق ..... ٤٢٢
- (٣) يُكره إفراد شهر رجب بالصيام ..... ٤٢٣
- (٤) يُكره إفراد يوم الجمعة بصيام ..... ٤٢٣
- (٥) يُكره إفراد يوم السبت بصيام ..... ٤٢٤
- (٦) تحريم صيام يوم الشك ..... ٤٢٤
- (٧) يُكره صيام الدهر ..... ٤٢٥
- (٨) يُكره الوصال في الصوم ..... ٤٢٥

(٩) يُكره للمرأة أن تصوم تطوعاً بغير إذن زوجها . . . . . ٤٢٦



### ❖ ليلة القدر

س: ما هو فضل ليلة القدر؟ . . . . . ٤٢٧

س: كيف يتحرى المسلم ليلة القدر؟ . . . . . ٤٢٨

س: متى تكون ليلة القدر؟ . . . . . ٤٢٩

س: وما الحكمة في إخفاء ليلة القدر؟ . . . . . ٤٢٩

س: ما هي علامات ليلة القدر؟ . . . . . ٤٢٩

### ❖ الاعتكاف

س: ما معنى الاعتكاف؟ . . . . . ٤٣١

س: عن مشروعية الاعتكاف؟ . . . . . ٤٣١

س: ما هي شروط الاعتكاف؟ . . . . . ٤٣١

س: متى يبدأ الاعتكاف؟ . . . . . ٤٣٢

س: ما يستحب للمعتكف . . . . . ٤٣٢

س: ما الذي يباح للمعتكف؟ . . . . . ٤٣٣

س: هل يجوز للمعتكف الاتصال بالهاتف لقضاء حوائج

بعض المسلمين؟ . . . . . ٤٣٤

س: ما هي مبطلات الاعتكاف؟ . . . . . ٤٣٤

س: متى يخرج المعتكف من اعتكافه أبعد غروب شمس

ليلة العيد أم بعد فجر يوم العيد؟ . . . . . ٤٣٥

### كتاب الحج

س: ما معنى الحج؟ . . . . . ٤٣٩

س: ما حكم الحج والعمرة؟ . . . . . ٤٣٩

س: ما الحكمة من مشروعية الحج؟ . . . . . ٤٤٠

- ٤٤٠ \* ما هي فضائل الحج والعمرة؟
- ٤٤١ الحاج في ضمان الله (عز وجل)
- ٤٤١ الحاج والعمار وفد الله
- ٤٤٢ من يفوز بهذا الخير؟
- ٤٤٢ أفضل الجهاد حج مبرور
- ٤٤٢ النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله
- ٤٤٣ \* شروط الحج والعمرة
- ٤٤٣ \* من آداب الحج والعمرة
- ٤٤٤ هل يجب الحج في العمر أكثر من مرة؟
- ٤٤٤ \* الترهيب من ترك الحج مع القدرة
- ٤٤٥ ماذا يفعل من مات أبوه أو أمه دون أن يحجاً؟
- ٤٤٦ \* أركان الحج
- ٤٤٦ س: ما أركان الحج وما أركان العمرة؟
- ٤٤٦ (١) الركن الأول: الإحرام
- ٤٤٧ \* ما هي المواقيت الزمانية؟
- ٤٤٨ \* ثانياً: المواقيت المكانية
- ٤٤٨ تنبيهات
- ٤٤٩ س: ما حكم من تجاوز الميقات بدون إحرام؟
- ٤٤٩ \* أنواع الإحرام (الثلاث)
- ٤٤٩ أ- الحج قارناً
- ٤٤٩ ب- الحج متمتعاً
- ٤٥٠ ٢- الحج مفرداً
- ٤٥١ \* الاشتراط

٤٥١	❖ واجبات الإحرام .....
٤٥١	❖ منته .....
٤٥٢	❖ صفته .....
٤٥٢	❖ محظورات الإحرام .....
٤٥٤	❖ فدية المحظورات .....
٤٥٥	(٢) الركن الثاني: الطواف .....
٤٥٥	١- طواف القدوم .....
٤٥٥	٢- طواف الإفاضة (طواف الركن) .....
٤٥٦	❖ وقته .....
٤٥٦	٣- طواف الوداع .....
٤٥٧	(٢) الركن الثالث: السعي بين الصفا والمروة .....
٤٥٧	مشروعيته .....
٤٥٧	حكمه .....
٤٥٧	❖ شروط السعي بين الصفا والمروة .....
٤٥٨	سنن السعي بين الصفا والمروة .....
	س: هل يجوز للحاج وهو يسعى أن يجلس ليستريح ثم
٤٥٩	يراصل ويجلس وهكذا؟ .....
	س: إذا توقف الإنسان للاستراحة أثناء السعي فهل يباح له
٤٥٩	أن يخرج من السعي؟ .....
٤٥٩	❖ ثم يحل المتمتع من إحرامه .....
٤٦٠	❖ التوجه إلى منى يوم التروية .....
٤٦١	(٤) الركن الرابع: الوقوف بعرفة .....
٤٦١	س: ما هو فضل يوم عرفة؟ .....



- س: ما المقصود بالوقوف بعرفة؟ ..... ٤٦٢
- س: ما حكم الوقوف بعرفة؟ ..... ٤٦٢
- س: ما هو وقت الوقوف بعرفة؟ ..... ٤٦٣
- س: ما هي سنن وآداب الوقوف بعرفة والإفاضة منها؟ ..... ٤٦٤
- \* واجبات الحج ..... ٤٦٥
- \* الدفع إلى المزدلفة والمبيت بها ..... ٤٦٧
- س: ما حكم المبيت بمزدلفة؟ ..... ٤٦٨
- \* الدفع إلى منى ..... ٤٦٨
- س: ما حكم رمي الجمرات؟ ..... ٤٦٩
- س: ما هو موضع الجمار التي تُرمى وما عددها؟ ..... ٤٧٠
- وقت الرمي ..... ٤٧٠
- صفة الرمي ..... ٤٧٠
- فإذا رميت الجمرة فقد حللت الإحلال الأول ..... ٤٧١
- \* ثم تنحر الهدى ..... ٤٧١
- س: ما هي أقسام الهدى؟ ..... ٤٧١
- ١- الهدى المستحب ..... ٤٧١
- ٢- الهدى الواجب ..... ٤٧٢
- \* من أى الأجناس يكون الهدى ..... ٤٧٣
- ما هو وقت الذبح؟ ..... ٤٧٣
- ما هو مكان الذبح؟ ..... ٤٧٤
- \* طواف الإفاضة ..... ٤٧٤
- \* السعى بين الصفا والمروة ..... ٤٧٥
- هل يُشترط ترتيب أعمال المناسك في يوم النحر ..... ٤٧٥



- ٤٧٦ ..... **المبيت بمنى أيام التشريق**
- ٤٧٦ ..... **س: ما حكم المبيت بمنى؟**
- س: هل يجب المبيت فى منى لىالى التشريق كل الليل أو
- ٤٧٦ ..... **أغلبه وكذلك مزدلفة؟**
- س: ما هى الآداب التى ينبغى أن يتحلى بها المسلم أثناء
- ٤٧٧ ..... **بقائه فى منى؟**
- س: من لم يبت فى منى لىالى أيام التشريق فهل عليه الدم
- ٤٧٨ ..... **كما يقول الفقهاء، أم ليس عليه الدم؟**
- ٤٧٩ ..... **\* رمى الجمرات الثلاثة كل يوم**
- س: ما صفة العمرة وما أركانها وواجباتها؟ وهل من الممكن
- ٤٨١ ..... **أن يهدى ثواب العمرة للوالد المتوفى؟**
- ٤٨٣ ..... **س: ما حكم تكرار العمرة؟**
- \* مجمل أعمال الحج بأنساكه الثلاثة (الإفراد والتمتع**
- ٤٨٥ ..... **والقران)**
- ٤٨٧ ..... **\* (فروقات التمتع والقران والإفراد)**
- ٤٨٨ ..... **\* زيارة المدينة المنورة**
- ٤٩٠ ..... **\* فضل زيارة مسجد النبى ﷺ**
- ٤٩١ ..... **\* المسألة الثانية: زيارة قبره ﷺ**
- \* المسألة الثالثة: الأماكن الأخرى التى تشرع زيارتها فى**
- ٤٩٣ ..... **المدينة النبوية**
- ٤٩٣ ..... **\* مسجد قباء**
- ٤٩٤ ..... **\* البقيع وأحد**
- ٤٩٤ ..... **\* المزارات**

- ٤٩٥ ..... تنبيهان مهمان جداً
- ٤٩٦ ..... **أعمال تقوم مقام الحج والعمرة عند العجز عنهما**
- ٤٩٦ ..... (١) المشى إلى الصلاة المكتوبة والتطوع
- ٤٩٧ ..... (٢) شهود العيدين: الفطر والأضحى
- ٤٩٧ ..... (٣) الصلاة فى مسجد قباء
- ٤٩٧ ..... (٤) صلاة العشاء والغداة فى جماعة
- ..... (٥) صلاة الفجر فى جماعة والذكر حتى طلوع الشمس
- ٤٩٧ ..... وصلاة ركعتين بعدها
- ٤٩٧ ..... (٦) ذكر الله دُبر كل صلاة
- ٥٠١ ..... \* الفهرس



